



الطبري
السيرة والتاريخ

د. عبدالرحمن حسين العزاوي



دار الشؤون الثقافية العامة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

الطبري

«السيرة والتاريخ»

الدكتور

عبدالرحمن حسين العزاوي



الطبعة الأولى ١٩٨٩

كشاف الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

بسم الله الرحمن الرحيم
احمدك اللهم ، وبك استعين

وبعد : اتناول في هذه المقدمة :

١- أهمية الموضوع :

لاشك في أن دراسة الاعلام العلماء السابقين من اساطين العلم والفكر النابهين ، تهدف اولا الى ان تقدم الى الاجيال المعاصرة واللاحقة ، من طلبة المعرفة ورواد العلم ، صورا ناطقة معبرة تمثل شخصيات أولئك المتقدمين من العلماء ، الذين برزوا في مجال الدين والعلم والتاريخ والادب ، وتوضح اراءهم وثقافتهم ، وتلقي الضوء على ما قدموه للانسانية من نتاج علمي في مختلف الميادين والفنون ، فأضافوا لبنة الى تلكم اللبنات التي تشيد بنيان العلم وصرح المعرفة ، وليكون هؤلاء العلماء نبراسا تهتدي به الاجيال ، لتشارك في تقدم الامة ، أسوة بما قام به هؤلاء العلماء .

ولكي تكون دراستنا لعلم من الاعلام مكتملة واضحة ، ومفهومنا له صادقا ، وأحكامنا عليه دقيقة ، يتحتم علينا ان ننظر فيما خلفه من آثار ؛ ثم نحققها ونتثبت من صحة نسبتها اليه ، وننظر فيما قيل فيه من أراء وأحكام ، من الذين عاصروه وصاحبوه ، أو الذين ترجموه ممن كان قريب العهد به ... واخيرا نتفهم العصر الذي كان يعيش فيه ، ذلك أن دراسة العصر ، تعين على تفهم العوامل التي أثرت في شخصيته ، وتبرز المقومات التي تتألف منها حياة المجتمع ، وهي المقومات السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية والثقافية والادبية . إذْ انّ الانسان كائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة به ، فهو ابن بيئته سواء أكانت ثقافية أم اجتماعية ، كما يتأثر بالحياة السياسية وظروف الدولة التي يعيش في كنفها ، وينعكس كل ذلك على نتاج فكره وعلمه وادبه .

فالطبري العلم العالم ، وهب للعلم نفسه ، وقصر عليه حياته ، وقد جال في نواحي كل فنّ ، وضرب فيها جميعها بسهم ، بعد ان رحل في طلبه الى كثير من الامصار والبلدان ، وجاب الافاق في كل عصر وزمان ، سماعا من الشيوخ وشغفا بالقراءة في الليل والنهار . وكلفا بالاطلاع والمشاهدة ، والاستماع . الى أن ذاع صيته وأشتهر علمه في التفسير ، والقراءات ،

والحديث ، والفقه ، والتاريخ والنحو .... فضلاً عما عرف به من فنون والوان أخرى .

وتاريخه الشهير ، الا يستحق الدراسة والتمحيص ، وبالذات منهجه فيه[1] اذا أدركنا أن . التاريخ سجل الزمن لحياة الشعوب والامم ؟

وتاريخ الطبري يعد اوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب التي تقدمته . وهو أساس كل من جاء بعده ، وكتب عن تاريخ العرب والاسلام . لاحاطته وأمانته ، ودقته ، وصحة منهجه . وفلسفته . التي تمثل التفسير الديني للتاريخ[2] .

وسيرة الطبري ، ومنهجه في تاريخه لم يحظيا بالدراسة الوافية بل لم يخضعا حتى الان للبحث او الدراسة العلمية العميقة . وان اغلبية الذين درسوه ، لم يتعرضوا لهذا الجانب المهم والحيوي ، وانما تعرضوا له تعرضاً سريعاً لايمس الجوهر ولا المكنون .

ولقد تناولت الدراسات عن الطبري علما ، او فنا من فنون معرفته ـ غير ما سنتناوله نحن في كتابنا هذا كدراسته مفسرا ، ودراسته نحويا ، اما دراسة منهجه في تاريخه الشهير . فلم يفرد بها كتاب خاص . أما من درسوا سيرته فلم يعطوا لنا صورة وافية عنه لقلة المصادر وصعوبة الدراسة . وأن كنا نثمن جهودهم بهذا الصدد ، فلهم فضل السبق .

أن المنهج التاريخي بوصفه الطريق أو المسلك المستقيم الواضح البيّن الذي يقوم فيه الباحث أو المؤرخ باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار ، أيا كان نوع هذه الأثار ، يعتبر من الاسس المهمة في تقدم دراسة التاريخ .

كان ذلك مما حدا بي الى اختياره موضوعا لكتابي هذا « الطبري السيرة والتاريخ » . ومما حفزني ايضا على مواصلة مثل هذه الدراسة أن العراق يعد أقدم مركز حضاري عربي أسلامي ظهرت فيه مثل هذه المنهجية ، لكونه آنذاك قلب الامة العربية والاسلامية ، ومركز السلطة الدينية والدنيوية ، وموئلاً للعلم والعلماء .

أذن لابد للباحثين العراقيين بالذات والعرب عامة من دراسة هذه المنهجية برؤى علمية معاصرة تبعا لمتطلبات البحث العلمي الاكاديمي الحديث ، ونجهاً مع التوجهات الى بعث ماضينا المشرق الزاهر ، والى احياء تراثنا الفكري الزاخر ، أنطلاقا من مبدأ اعادة كتابة تاريخنا العربي المجيد ، لما كان لنا في ميادين الفكر والحضارة والبطولة الرمز ، من آثار سباقة واعلام خفاقة ، ونتاجات معلومة .

والعراق الجديد ، بنهضته الشامخة ، يقتضينا ان نرعى نهضتنا بكل الوسائل والاساليب ، وأحياء تراثه المجيد ، على دعائم قوية رصينة هي ادعى الى القوة والثبات والأطرّاد .

أن هذه الدراسة لم تكن سهلة ، ولم يكن طريقها معبدا امامي ، واولى الصعاب التي واجهتها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن سيرة المـؤرخ الكبير الطبـري ، ومنهجه في تاريخه الشهير .

وثـاني هذه الصعـاب كتابـات بعض المستشرقـين في علم التاريـخ وخاصـة العربي الاسلامي ، وان كنا نقدر الجهود الضخمة التي بذلها هؤلاء في أحياء التراث العربي الاسلامي ونشره ، ونعترف بأن كثيرين منهم التزموا جانب العلم والحقيقة فيما بحثوا ونشروا ، لكن نجد في الوقت نفسه أن عددا غير قليل منهم قد تأثر بنظرات مسبقة ، وبأهداف سياسية معينة من شأنها أن تثير الشكوك . لذا كنت كثير الحذر والأنتباه عند لجوئي الى كتابات مثل هؤلاء ، لما فيها من أغراض قد تكون مشبوهة ، واحكام تفتقر الى التجرد والانصاف . وكنت احتكم دائما الى المصادر العربية الاسلامية القديمة للتحقق من ذلك وتمحيصه .

وقد حاولت جاهدا ان اجمع كل شاردة وواردة عن المناهج ، سواء منها مايخص مناهج التاريخ عامة أو منهج الطبري خاصة من بطون الكتب ، وان ادرسها درسا وافيا في ضوء مناهج البحث الحديثة حتى اكتمل في ذهني البناء المنهجي التاريخي لكتاب الامم والملوك للطبري ، فاستطعت بعونه تعالى ان اقدم صورة ارجوا أن تكون صحيحة لهذا البناء في البحث .

٢ ـ تو بيب الكتاب :

لم اجد من الصواب ان اطيل الحديث عن تبويب الكتاب في هذه المقدمة ، لأنه قدم او مهد لأغلب ابوابها موضحا ـ في ايجاز ، مضمونه ، ويحدد أهم سماته وخطوطه ، وبعض الاحيان شمل ذلك حتى الفصول ، لهذا آثرت ان اعرض في هذه المقدمة ملخصا سريعا لتبويبه .

افتُتح الكتاب بمقدمة حوت ثلاث فقـرات هي أسباب أختيـار الموضـوع ودوافعه ثم تبويبه ، فتعريف مقتضب بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

واعقب هذه المقدمة خمسة ابواب :ـ

الأول ـ تصدي لدراسة الطبري ، حياته ، ومكانته العلمية .

الفصل الاول منه شمل دراسة حيـاة الطبري ، اسمـه وكنيته ، وولادتـه ، ونسبته وأصله ، وعائلته . (ابوه ، وأمه ، واخوته) ، وكـذلك شخصيته : (أوصـافه ،ومـلامحه الذوقية) وأخلاقه (زهده ، ورفضه الهدايا ، ورفضه المناصب ، وتفاؤله بالعلم لا بالمال) . وعرجنا على بعض خصوصيات حياته (داره ، بستانه ، مسجده ، نظرته الى الزواج ، وفاته ، رثاؤه) .

أما الفصل الثاني : فقد بحثنا فيه مكانة الطبري العلمية .. وتصدرته مقدمة . بعد ذلك تناول علومه التي اشتهر بها . كالعلوم الدينية والفقه (التفسير والقراءات والحديث والسنة ثم الذي انضوى تحت اسمه القضاء) .

وانتقلنا بعدها الى علمه في التاريخ . الذي طارت شهرته فيه بكتابه الكبير « تاريخ الامم والملوك » .

بعد ذلك انتقلنا الى علومه في اللغة العربية (الشعر ، والعروض وعلم اللغة والنحو) .

وكذا العلوم الفلسفية (علم الجدل ، والمنطق) .

والعلوم الصرفة (الحساب والجبر والمقابلة والطب) .

ولقي هذا الباب صعوبات جمة منها فقدان اغلب المصادر التي تتحدث عن سيرة الطبري . ومنها ندرة المصادر التي تتحدث عنه ، فكانت النصوص القليلة هي الضوء الخافت الذي استنرنا به . فكان الله في عوننا .

اما الباب الثاني ، فقد تناولتُ فيه البحث في شيوخه ، وتلاميذه ، وأبراز ذلك ، في أثر من لقيه وتأثر به ، سواء من شيوخه أو تلاميذه .

فالفصل الاول منه ـ تناول شيوخه الذين تلقى العلم على ايديهم ، في الامصار التي زارها . وكان النصيب الاعظم منها العراق العظيم بمدنه العامرة كبغداد التي عاش فيها وتلقى العلم بها ، ووافاه الاجل فيها ، وكان قد قال عنها ـ « مدينة السلام ، وقمة الاسلام ، ودار عز السلطان[٣] » ، فأنتقل بعد ذلك الى مراكز الاشعاع الاخرى ـ البصرة ، والكوفة . ومن العراق الشامخ غربّ . صوب الشام الى بيروت ، والى مصر وبالذات الفسطاط . وشرق ـ نحو الرّى ، وطبرستان .

فشيوخه الذين أخذ عنهم ، تباينت مشاربهم وأختلفت علومهم ، فمنهم من أشتهر بالعلوم الدينية ، والبعض الاخر بالتاريخ ، وعلوم اللغة العربية ، والفلسفة ، والعلوم الصرفة . وبهذا كانت علومه شاملة جامعة .

وفي ختام هذا الفصل خاتمة لما بُحث فيه .

وعني الفصل الثاني ـ الذي تصدرته مقدمة ، ثم تناولت تلاميذه الكثر الذين برز الكثير منهم في علوم شتى ، والبعض الآخر فضلاً عما حمله من علم شيخه الذي أرّخ له ليحفظ لنا سيرته ، فكان الوفاء مبتغاهم ، والعلم غايتهم فنعم الشيخ ونعم هؤلاء التلاميذ .

وختم هذا الفصل بخاتمة كسابقه . وفي هذا الباب كانت الصعوبات نفسها التي واجهتنا في الباب الاول .

أما الباب الثالث فتناول آثار الطبري . الموجودة منها (المطبوعة والمخطوطة) وكذلك

المفقودة منها في الوقت الراهن ، ويحدونا الأمل في الغد المشرق في العثور على بعضها أن لم نقل اغلبها . وتحدثنا كذلك عن الآثار المنسوبة اليه .

وأثار الطبري كثيرة وشهيرة ، وكان المطبوع منها اربعة ، وفي قمتها تفسيره الكبير ، وتريخه الشهير .

اما الآثار المخطوطة . فعددها تسع مخطوطات وهذا ما تناوله الفصل الاول .

أما الفصل الثاني من هذا الباب ، فتناول الآثار المفقودة وعددها واحد واربعون كتابا .

اما الآثار المنسوبة اليه فعددها خمسة . وقد كانت الصعوبة تكمن في تحقيق اسماء البعض منها ، وتدقيق البعض الآخر في نسبتها اليه . ورفض البعض الاخر في نسبتها .. وهي عملية ليست بالسهلة ، بقدر دعم ذلك بالحجة او النص التاريخي . اذ ان هناك فارقـا بين ماينبغي ان يكون ، وبين ما كان قائما فعلا .

وتناول الباب الرابع ـ المنهج العام في تاريخ الطبري . مصدرا بمقدمة حوت تطور المنهج التاريخي الى عصر الطبري ، ومنهجه في ذلك . ومنهج من جاء بعده .

تناول الفصل الاول من هذا الباب المنهج الموضوعي للطبري في تاريخه لعصر ما قبل الاسلام ، لغة واصطلاحا ومنهجا ، وختم هذا الفصل بتقويم له .

اما الفصل الثاني منه .. فتناول المنهج الحولي الذي نهجه الطبري في تاريخه من السنة الاولى للهجرة / ٦٢٢م الى سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م . وهي السنة التي ختم بها الطبري تاريخه . موضحين هذا المنهج لغة واصطلاحا ، ومنهجا وتقويما .

اما الباب الخامس ـ فتناول متضمنات تاريخ الطبري :ـ فالفصل الاول تناول اهمية تعويل الطبري على الروايات في تاريخه بشكل عام وشامل .

والفصل الثاني تناول الاخبار العامة وهي مهمة ومؤثرة في دراسة كثـير من الاحوال

أما الفصل الثالث منه فتناول النصوص الادبية وماحواه هذا السفر من هذه النصوص كالشعر ، والنثر ، والخطابة . مما يعطيه اهمية في دراسته في هذا الجانب ، مع تقويم عام لمنهج الطبري في تاريخه . وانهينا هذا البحث ، بخاتمة مباركة هي استقراء لما تناوله البحث من حالات اشراقية في تاريخ الطبري ، الذي مايزال الى ايامنا هذه يخدم غرضه ، ويؤدي وظيفته بوصفه مصدرا موثوقا به ، مما يقف برهانا ساطعا على اهميته التي لاتضارع .

وأعلم أنه لايحيط المخلوق بالغاية ، ولا يبلغ البشر النهاية ، فأن وقفَ احد على شيء فاتنا فذلك جهدنا ولم نقصد الى الاحاطة بكل شيء ، وليس طلبي للعلم طمعـا يف بلوغ قاصيتـه وأستيلاء على نهايته ، ولكن معرفة ما لم يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه .

وما اعتصامي الا بالرب ، وما رحمتي الا بالله .

٣ ـ تعريف مقتضب بالمصادر والمراجع التي يعتمد عليها الكتاب :ـ

نقدم في هذه الفقرة تعريفا مقتضبا ببعض المصادر (المخطوطة) منها (والمطبوعة) ، والمراجع التي يعتمد عليها الكتاب في ابوابه الخمسة .

فمن المصادر التي عول عليها القسم الا ول (الطبري . وشيوخه وتلاميذه وآثاره ، من هذا البحث : (الفهرست) . لابن النديم (كان حيا سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) الذي كانت فائدته كبيرة في البحث . و (تاريخ بغداد او مدينة السلام) ـ للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣/ ١٠٧٠م) في حديثه عن بغداد ، وما تضمنه من تراجم وخاصة ترجمة الطبري .

(معجم الادباء) لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) الذي امدنا بترجمة طيبة عن الطبري ، والتي تعد أشمل من ترجمه في كتابه هذا .

وكتب الوفيات التي لها أثرها الواضح في استكمال البحث منها :

كتاب وفيات الاعيان ـ لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) وكتاب الوافي بالوفيات ـ للصفدي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م) وكتاب فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م) .

وكتاب الوفيات ـ لابن قنفذ (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) وكان للمخطوطات أثر طيب في البحث سواء أكانت من آثاره او من المصنفات الاخرى . التي زودت البحث بنصوص أوتوثيق لكثير من الحالات .

اما المراجع الحديثة .. فمنها .

تاريخ الادب العربي ـ لكارل بروكلمان .

تاريخ التراث العربي ـ لفؤاد سزكين .

دائرة المعارف الاسلامية

دراسات عن المؤرخين العرب ـ لمرجليوث

الطبري ـ د. احمد محمد الحوفي .

موارد تاريخ الطبري ـ د. جواد علي .

أما القسم الثاني من هذا الكتاب وهو دراسة المنهج التاريخي عند الطبري ، فقد عول البحث على مصادر عديدة منها .

كتاب المعرفة والتاريخ ـ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوى (ت ٢٧٧هـ /

٨٩٠م) وكانت فائدته في استقراء المنهج التاريخي عند العرب والمسلمين .

وتاريخ اليعقوبي - لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب الاخباري (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) فتمت الاستفادة منه في دراسة المنهج الموضوعي - لعصر ماقبل الاسلام . وتاريخ الرسل والملوك - للطبري نفسه . وهو المعول عليه في دراستنا هذه .

وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر - ومقدمته - لعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

وكتاب المختصر في علم التاريخ - لمحي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٧٤ م) .

وكتاب الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ - لابي الخير شمس الدين محمد ابن عبد الرحن السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) .

وكتاب الشماريخ في علم التاريخ - لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١هـ / ١٥١٦م) .

وكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) .

وكتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠ م) .

وفضلاً عن كتب معاجيم اللغة التي امدت الدراسة بالاشتقاقات والمعاني . ومن هذه المعاجيم والقواميس :

تاج اللغة - للجوهري ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠٣م .

لسان العرب - لابن منظور ت ٧١١ هـ / ١٣١١م .

تاج العروس - للزبيدي ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م .

وكذلك :

المختار من صحاح اللغة - لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .

والمعجم الوسيط - قام باخراجه مجموعة من أساتذة مجمع اللغة العربية في القاهرة .

أما المراجع الحديثة التي استند عليها هذا القسم من البحث ، فنذكر منها :-

أصول البحث العلمي ومناهجه -	د . احمد بدر
بحث في علم التاريخ عند العرب	د . عبد العزيز الدوري
تاريخ ماقبل التاريخ	عبد الله حسين

التاريخ فكرة ومنهجا — د. عبد الله فياض
التاريخ والمؤرخون العرب — د. السيد عبد العزيز سالم
دراسات في المناهج — د. وهيب سمعان
الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام — أ.د. بشار عواد معروف
مصطلح التاريخ — أسد رستم
مناهج البحث العلمي — د. عبد الرحمن بدوي
المنطق الحديث ومناهج البحث — د. محمود قاسم
منهج البحث التاريخي — د. حسن عثمان
نحن والتاريخ — قسطنطين زريق

أما المراجع الحديثة المعربة التي استفاد البحث منها فهي :

التاريخ وكيف يفسرونه ـ البان ، ج ، ويد جرى
تعريب ـ عبد العزيز توفيق جاويد
تطور النظرة الواحدية الى التاريخ ج ، بليخانوف
تعريب ـ محمد مستجير مصطفى
مراجعة ـ د. مراد وهبة
التفسير الاشتراكي للتاريخ ـ فردريك انجلز
تعريب راشد البراوي
الرواية التاريخية ـ جورج لوكاش
تعريب ـ د. صالح جواد الكاظم
علم التاريخ . ف . ج . هرنشو
تعريب ـ د. عبد الحميد العبادي
علم التاريخ عن المسلمين ـ فرانز روزنثال
تعريب أ .د. صالح احمد العلي
مراجعة . الاستاذ محمد توفيق حسين
فلسفة التاريخ د. غوستاف لوبون
تعريب عادل زغيتر
ما وراء التاريخ وليام هاولز
تعريب ـ د. أحمد ابو زيد

مدخل لفلسفة التاريخ و.هـ. وولش

تعريب ـ ماهر كيالي . بيار عقل

مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي فرانز وزنتال

تعريب ـ د. أنيس فريحة

مراجعة ـ د. وليد عرفان

فكان بعض هذه المصادر والمراجع عونا لنا في استكمال الكتاب والبعض الآخر هي حالة اطلاع ولمس بما وضعه السابقون لنا في هذا المضمار .

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

« ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا .

ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا .. »

والحمد لله الذي بعزته وقدرته تتم الصالحات .

الدكتور

عبدالرحمن حسين العزاوي

---

(١) عنوان البحث « الطبري السيرة والتاريخ » ومعنى ذلك ان موضوع بحثنا يتكون من قسمين رئيسين هما دراسة حياة الطبري ، ثم دراسة منهجه في تاريخه .

(٢) نجد ذلك في مقدمة تاريخه . لذلك يمكن الرجوع الى كتاب (التفسير الاسلامي للتاريخ) للدكتور عماد الدين خليل . مط اوفسيت الميناء ـ بغداد ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م .

(٣) تاريخ الطبري ـ ٩ / ٤٠٤ « سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م » .



الطبري : حياته ، ومكانته العلمية



الفصل الأول

الطبري ، حياته



١ ـ اسمه وكنيته :ـ

هو أبو جعفر محمد بن جرير[١] بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري

هذا ما ذكره الخطيب البغدادي[٢] (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) ، وياقوت الحموي[٣] (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) والقفطي[٤] (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م) ، وابن كثير[٥] (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) واتفق كل من :

ابن النديم[٦] (ت ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧م) ، وابن خلكان[٧] (ت ٦٥١ هـ / ١٢٨٢م) ، والصفدي[٨] (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) .

على ان ـ يزيد بن خالد بدلا من يزيد بن كثير .

٢ ـ ولادته :ـ

كانت ولادة الطبري في أواخر سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٩م أو أوائل سنة ٢٢٥ هـ / ٨٤٠م .

ذكر ذلك الطبري نفسه ، من خلال محاورة ابن كامل له ..

قال ابن كامل :

فقلت له : كيف وقع لك الشك في ذلك ؟

فقال : لأن اهل بلدنا يؤرخون بالاحداث دون السنين ، فارخ مولدي بحدث كان في البلد ، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث ، فأختلف المخبرون لي ..

فقال بعضهم : كان ذلك في آخر سنة أربع .

وقال آخرون : بل كان في أول سنة : ٢٢٥[٩] .

وهذا الشك في تاريخ الولادة تناقله الخطيب البغدادي[١٠] ، وياقوت الحموي[١١] اما ابن النديم[١٢] فحددها بسنة : ٢٢٤ هـ / ٨٣٨م وكذلك ابن خلكان[١٣] ، والصفدي[١٤] .

٣ ـ نسبته واصله :ـ

ولد الطبري بآمل[١٥] من أعمال طبرستان[١٦] اذا لقب بالآملي[١٧] نسبة الى مسقط رأسه (امل) .. أو بالطبري[١٨] نسبة الى (طبرستان) وهي النسبة التي اشتهر بها[١٩] .

وانفرد بروكلمان برأي غريب عن أصل الطبري اذ قال : « وأول من صنف تأريخيا كاملا باللغة العربية منذ أوائل الزمان الى ايامه مؤرخ أعجمي الاصل ، هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري .... ومما يدل على اصله الفارسي ذكره الموافقات التاريخية بين مايعرض من اخبار بدء الخلق المستقاة من الكتب المقدسة وبين اخبار الاساطير الفارسية .. »[٢٠] . ولعل أعتماد بروكلمان على الموافقات التاريخية بين هذا وذاك وحكمه على اصل المرء ليس صحيحا ، وذلك ان

هذه الموافقات لم يقتصرها الطبري على الاساطير الفارسية ، بل له ايضا موافقات بين اخبار بدء الخلق والاساطير البيزنطية . فهل يجوز الحكم من خلالها ـ أيضا ـ على أصله الرومي ؟

فاذا كان هذا هو القياس ـ كما يرى بروكلمان ـ في أصل المرء ، فهو قياس لايركن الى العلمية ، وواقع الحال ، والامانة في البحث .

اذ « أخبار بدء الخلق والأساطير » مسألة نجدها ليس فقط عن الطبري وانما عند عدد كبير من المؤرخين الذين سبقوا عهده وهي صفة غالبة على المؤلفات التاريخية آنذاك . وذلك لاعتمادها ـ او الكثير منها ـ على الاسرائيليات ، وهي اخبار لاسند لها من الصحة . اما دائرة المعارف الاسلامية فقد أكدت أصله العربي ، وهو خلاف رأي بروكلمان :

« الطبري أبو جعفر محمد بن جرير المؤرخ العربي »[٢١] .

كذلك اذا كان القياس في أصل المرء نسبته الى المكان . فهو ايضا قياس غير صحيح وتنقصه الادلة . حيث « نستطيع ان نقرر ان العلماء الذين ينتسبون الى قبائلهم العربية في جميع البلاد الاسلامية في آسية ، وافريقية ، وأوربا ، قد ملأوا المدن في تلك البلاد ، وتوالدوا فيها ، واصبح لأبنائهم واحفادهم ، وذراريهم أثر واضح في نشر الثقافة العربية والاسلامية في تلك البلاد .

واذا علمنا ان الكثيرين من اصحاب الرسول (ص) الذين قد أنتشروا في هذه البلاد ابان الفتوح الاسلامية ، وحملوا اليها مشاعل العلم ، وكان عددهم نحو اثنى عشر صحابياً[٢٢] ، أدركنا عظم التأثير العربي على هذه البلاد ، وتعريب الثقافة فيها ، هذا عدا الجيوش العربية الفاتحة من المهاجرين والانصار ، اضف اليهم اولئك الذين انتقلوا من القبائل والاسر العربية الى بلاد المشرق والمغرب من مختلف الاقطار العربية وأولئك الذين ظلت الجزيرة العربية تغذي بهم هذه البلاد طوال العصور في هجرات مستمرة نحو الغرب والشرق »[٢٣] .

وبهذا الصدد ، وفي عصر الأمويين ، يذكر لنا البلاذري :

« ان زياد ابن ابي سفيان قد ولى الربيع بن زياد الحارثي سنة : ٥١ هـ[٢٤] خراسان وحول معه من أهل المصرين زهاء خمسين الفا بعيالاتهم ..»[٢٥] .

وهذا مما يدحض نظرات المستشرقين في التشكيك بأرومة بعض العلماء العرب الذين عاشوا في بلاد فارس وانتسبوا الى مدن اعجمية كالخراساني ، والطبرستاني والطوسي ، والنيسابوري .. الخ .

« وهؤلاء كانوا عربا في النسب واللغة والثقافة والانتماء الحضاري والولاء السياسي »[٢٦]

نذكر منهم :ـ

أبو فرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٦م) ـ صاحب كتاب الاغاني الشهير ، وهو من سلالة الأمويين .[٢٧]

وبديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧م) صاحب المقامات الشهيرة ، وهو كما يقول عن نفسه : مضري المحتد ، تغلبي المورد .[٢٨]

ومجد الدين أبو طاهر الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٤م) المعيد بالمدرسة النظامية ، وصاحب القاموس المحيط[٢٩] . وغيرهم .

ان هذه الاسماء اللامعة في علمها وادبها دفعت ببعض المستشرقين الى نسب هؤلاء الى اصل غير عربي بعيداً عن العلمية والمنهجية التاريخية[٣٠] .

فكان الانتساب الى المدن الأعجمية قد « ادى الى اخطاء تاريخية خطيرة خاصة من قبل (بعض) المستشرقين الذين عدوا كل من تلقب بلقب اعجمي اعجميا ، وقد جر هذا الخطأ الى اعتبار غالبية علماء الامة الاسلامية في العصر العباسي من العجم : استنادا الى اللقب »[٣١] .

والمسألة الاخرى التي يجب ان نقف عندها في دعم موقفنا هو ان الطبري قد نشأ في بيت علم ، وبيئة دينية ، حرصت على حفظ القرآن ، فكان من اهتمام عائلته « كوالده الذي اهتم به منذ صباه » تعليمه اللغة العربية ، التي هي لغة القرآن ، ولغة الحديث ، ولغة الاجتهاد ، في بلد غير عربي ، ومع ذلك نجده حافظا القرآن وهو ابن سبع سنين ومصليا بالناس وكاتبا للحديث وعمره لم يتجاوز تسع سنين .[٣٢]

وهو دليل أخر على عروبته ، فلقد اجاد هذه اللغة اجادة تامة ، ونادرا ما نجد مثل ذلك عند غير العربي ، فآداب اللغة العربية كما هو معلوم ما تزال في صباها في هذه الربوع ، الا العائلات المنحدرة من أصل عربي فهي محافظة على قوتها وديمومتها ، وهذا مما لفت انتباه معاصريه وتلاميذه فوصفه ابن كامل ، قائلا :ـ

« وما سمعته قط [٣٣] لاحقا »[٣٤] وتنبه الباحثون المعاصرون الى هذه الميزة في لغة الطبري ، فقال علي أدهم في اسلوبه :

« فأسلوب الطبري عربي اصيل ، يجمع بين السهولة والجزالة والوفاء بالغرض من أقرب سبيل ..»[٣٥] .

كل هذه الادلة ترجع أصالة الطبري العربية وأرومته ، فضلاً عن أن أقليم طبرستان (اقليم الطبري) فتح في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) (٢٤ ـ ٣٥ هـ/ ٦٤٤ ـ ٦٥٥م)[٣٦] من قبل سعيد بن العاص في سنة : ٢٩ هـ / ٦٤٩م[٣٧] .

وولادة الطبري تقع بين سنتي ٢٢٤ ـ ٢٢٥ هـ / ٨٣٨ ـ ٨٣٩م اي بعد فتحها بما يقرب من ست وثمانين ومائة سنة .

وسلسلة اسماء الأباء / محمد ، جرير ، يزيد (خالد) ، كثير ، غالب ، فهي سلسلة مكونة من خمسة أظهر ، حسب النسب ، فلو أخذنا بمعدل حياة آبائه واجداده (خمسين عاما) لوجدنا ان اجداده المتأخرين يحملون اسماء عربية قبل فتح طبرستان ، وهذه الاسماء المتأخرة غير واردة او معروفة قبل الفتح العربي الاسلامي لبلاد فارس .

يضاف الى ذلك اننا لم نجد ـ عند دراستنا لتفسيره وتاريخه ـ مايدل على حس أو نفس مخالف للروح العربية الصريحة ، من قريب أو بعيد .

بل نجد مواقف كثيرة تدلل على اصالته العربية ـ في وقت انتعشت فيه الشعوبية ـ « فكان خير من يمثل وجهة النظر العربية الاسلامية المضادة لها ، وخاصة في تفسيره الشهير للقرآن الكريم[٣٨] ، حين فسر لفظة (شعب) لكونها تعني وحدة نسب أكبر من القبيلة من حيث العدد فقصد بهذا المعنى ان الشعب قبيلة كبيرة او اتحاد كونفدرالي قبلي ـ اذا جاز لنا استعمال هذا الاصطلاح ـ ويعزز الطبري رأيه المستند الى أسس لغوية قوية مشيرا الى عدد من الاحاديث النبوية والروايات التاريخية التي تدعم هذا التفسير . وقد تبنى تفسير الطبري هذا العديد من المفسرين[٣٩] المعادين للشعوبية .. »[٤٠] .

والطبري في هذا يعطينا أمثلة حية على أصالته ، وفكره الملتزم بتراث أمته ، والمدافع الامين عنها ، ضد التيارات الشعوبية . والمتتبع لآرائه واتجاهاته في تفسيره يجده معاديا ومناهضا للتفكير الشعوبي الذي ساد في عصره عند الكثيرين من الاعاجم[٤١] .

اما في تاريخه الكبير فنجده صورا اخرى من عمق اصالته العربية من ذلك :ـ

استهلاله الكثير من نصوصه التاريخية بقوله : « وزعم بعض العجم .. »[٤٢] . « وتزعم المجوس .. »[٤٣] ، « واما الفرس فأنها تزعم ..»[٤٤] « وقد زعم أكثر علماء الفرس ..»[٤٥] « فكان من ذلك ـ فيما زعمته الفرس ..»[٤٦] ، « وقد زعم بعض نسابة الفرس .. »[٤٧] .

وهي ادلة واضحة جلية لمن يضع العلم في ميزان الحق ، والمبادىء .. وفي هذا يذكر ياقوت عن نسب الطبري بقوله :ـ

« وقد ذكر ابو بكر الخطيب هذه الحكاية في ترجمة محمد بن حرب الا انني نقلتها من كتاب السمعاني .. وسأله يوما سائل عن نسبه فقال : **محمد بن جرير** . فقال السائل : زدنا في النسب ، فأنشده لرؤبة :ـ

قد رفع العجاج ذكرى فأدعني

بأسمي اذا الانساب طالت يكفني[٤٨] [٤٩] .

بهذا المبدأ قلده من بعده المتنبي الشاعر[٥٠] ، وابو حيان التوحيدي[٥١] .

٤ ـ عائلته :ـ

أ ـ ابوه :

كما بينا هو ابو محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب[٥٢] . ذو ورع وتقوى محب للعلم ، بدليل انه كان مشجعا لولده الصغير . قال الطبري عن كتابه التفسير « حدثتني به نفسي وأنا صبي »[٥٣] فكيف يحدث هذا لولا ان لعائلته اهتماماً بالعلم والمعرفة . ومن ذلك اهتمام جرير بولده محمد بالسفر من أجل العلم وهو مايزال يافعا ، ويواصله بالمال اينما حل في ترحاله .[٥٤]

ب ـ امه واخوته :ـ

أما امه وأخوته (اخوانه ، واخواته) فلم تتوفر لدينا في الوقت الحاضر معلومات تستحق الذكر . فلم يذكر المؤرخون المعاصرون له أو المتأخرون عن اهله واشقائه شيئا ، في حين توصلت الى : ان للطبري أختا ، ولها ابن على مكانة من العلم والادب . انفرد بذكره الصفدي[٥٥] متوفي سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م . وابن اخت الطبري هو « ابو بكر الخوارزمي الشاعر ـ محمد بن العباس الخوارزمي او الطبرخزي[٥٦] وسمي بذلك لأن اباه كان من خوارزم وامه من طبرستان ، ولد سنة ٣٢٣ هـ/ ٩٣٥م ، وكان يقيم في شبيبته بحلب في بلاط سيف الدولة الحمداني ، ثم رحل الى بخارى واصفهان وشيراز ونيسابور ، وجرجان ، وفي أواخر عمره نافسه بديع الزمان الهمذاني وكان هذا أحدث منه سنا ، فزعزع مكانته ، وغص من جاهه . وأبو بكر شاعر مجيد ، بلغ السجع كما له برسائله . وتوفي الخوارزمي سنة ٣٨٢ هـ/ ٩٩٣م[٥٧] ، وقال ابن الاثير :

انه توفي سنة : ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢م[٥٨] . وللخوارزمي مصنفات منها مطبوع ومخطوط والاخر مفقود .[٥٩]

٥ ـ شخصيته :ـ

ان دراسة شخصية الطبري مهمة لباحث في ظل الظروف المحيطة ، والمتأثرة بها والمؤثرة فيها ، وان لم يكن المؤرخ العربي يعني بالاوصاف الجسمية ، والصفات الخلقية ، والنفسية ، لانها لم تكن في حساباته وثيقة الصلة بالشخصية التي يؤرخ لها .

وأخباره الباقية لقلتها ، وتفرقها ، لاتكفي لتكوين سيرة حيـاته ، وأن اغنت في رسم صورته الشخصية ، ونستقرىء هذه النصوص للوصول الى الرؤيا الشخصية ، الجسمانية منها ، والنفسانية والعقلانية .

وعند الاطلاع على أخبار حياته جملة أو استقرائها تفصيلا لا نرى له عملا ولا خلقا ولا نية ولا مسعى ولا هوى الا وهو يمت الى رسالة (العلم) بعرق ينبض بدم الحياة ويعينها بكل مافيه من أسباب القوة والتأصل والدوام .

أ ـ أوصافه :

كان الطبري « اسمر الى الادمة[٦٠] أعين[٦١] ، ملتف الجسم ، مديد[٦٢] القامة فصيح اللسان ..»[٦٣]

(كبير اللحية)[٦٤]

قال ياقوت :ـ

« كان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيرا »[٦٥] .

اما السبكي ، فقال :ـ

« ولم يغير شيبه ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان اسمر الى الأدمة ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحا .. »[٦٦] .

اما بروكلمان فقد ذكر :ـ

« انه لم يستعمل الحناء ليخفي شيبه »[٦٧]

ب ـ ملامحه الذوقية :ـ

في هذا الجانب نتطرق الى مسألة تعد ذات جوهر في تذوق الانسان لبعض الاشياء ، سواء ماكان منها في الزاد ، او المظهر ، او غير ذلك ، مما يخص الانسان في طبيعته المظهرية ...

قال ابن كامل :ـ

قال لي ابو علي محمد بن ادريس الجمال ـ وكان من وجوه الشهود بمدينة السلام :ـ

حضرنا يوما مع ابي جعفر الطبري وليمة فجلست معه على مائدة فكان اجمل الجماعة اكلا واظرفهم عشرة .. »[٦٨] .

كذلك قال ابن كامل :

« ما رايت أظرف أكلا من ابي جعفر ، كان يدخل يده في الغضارة[٦٩] فيأخذ منها لقمة فاذا عاد بأخرى كسح[٧٠] باللقمة ما التطخ[٧١] من الغضارة باللقمة الأولى فكان لا يلتطخ من الغضارة الاجانباً واحداً ...

وكان اذا تناول اللقمة ليأكل سمى ، ووضع يده اليسرى على لحيته ليوقيها من الزهومة[٧٢] فاذا حصلت اللقمة في فيه أزال يده .. »[٧٣]

وبهذا الصدد يحدثنا أبو بكر بن مجاهد عن جانب من حياة الطبري حيث يقول :

« وكان اذا جلس لايكاد يسمع له تنخم[٧٤] ولاتبصق[٧٥] ولا يرى له نخامة ، واذا أراد أن يمسح ريقه[٧٦] أخذ ذؤابة منديله ومسح جانبي فيه .. »[٧٧] .

قال أبو بكر بن كامل :

« ولقد حرصت مرارا أن يستوي لي مثل مايفعله فيتعذر على اعتياده .. »[٧٨] .

ومن عادات الطبري عدم أكله الدسم ، ويتجنب السمسم ، والشهد ، والتمر .. ويكره الثلج ..

قال أبو بكر بن كامل :

« وكان لايأكل الدسم ، وانما كان يأكل اللحم الأحمر الصرف ولايطبخه الا بالزبيب .. »[٧٩] .

واعتقاد الطبري في ذلك حيث يقول :

« انما يفسدان المعدة ، ويغيران النكهة ..

ويقول : ان التمر يلطخ[٨٠] المعدة .. ويضعف البصر ، ويفسد الأسنان ، ويفعل في اللحم كذا وكذا .. »[٨١].

وله في التمر رد حسن على الصوّاف ، ذلك ان أبا علي الصوّاف قال له :

« أنا آكله طول عمري ، ولا أرى فيه الا خيرا ،

فقال أبو جعفر :

ومابقي على التمر أن يعمل بك اكثر مما عمل »[٨٢] .

« وكان الصوّاف قد وقعت أسنانه ، وضعف بصره ، ونحف جسمه ، وكثر اصفراره .. »[٨٣] .

ولعل الطب الحديث يجد في كلام الطبري مايدعم نتائجه . ولقد كان الطبري طبيبا[٨٤] .. وعن زاده ، وطعامه .. قال أبو بكر بن كامل :

« وكان أبو جعفر .. حسن القيام على نفسه ولا يأكل من الخبز الا السميذ[٨٥] لأجل غسل القمح ، لأن من مذهبه أن الشمس ، والنار ، والريح لاتطهر نجسا ... »[٨٦]

« وكان ربما أكل من العنب الرازقي ، والتين الوزيري ، والرطب .. »[٨٧] .

« وربما أخذ له من اللبن الحليب من غنم ترعى فيصفى ويجعل في قدر على النار حتى

يذهب منه جزء ثم يثرد[٨٨] في الاناء ، ويصب عليه اللبن الحار ، ويدعه حتى يبرد ويطرح عليه الصعتر[٨٩] . وحبة السوداء والزيت .. »[٩٠] .

« وكان ربما أكل بانحصرم[٩١] في وقته .. »[٩٢]

وكان حريصا على توزيع وقته بين العمل والدين والعلم والناس واعماله الخاصة ، فكان الطبري :

« اذا أكل نام في الخيش[٩٣] في قميص قصير الأكمام ، مصبوغ بالصندل[٩٤] وماء الورد ، ثم يقوم فيصلي الظهر في بيته ، ويكتب في تصنيفه الى العصر ، ثم يخرج فيصلي العصر ويجلس للناس يقرىء ويقرأ عليه الى المغرب ، ثم يجلس للفقه والدرس بين يديه الى عشاء الآخرة ، ثم يدخل منزله ، وقد قسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل .. »[٩٥]

كان الطبري يقوم بتدفئة الماء المثلج ليتمكن من شربه ، فقد نقلوا عنه أن أبا الطيب الثلاج قد سأله أن يجعل شربه الماء من عنده ، لأنه كان يكره الثلج وكان له كراز[٩٦] يدفئه فيه .. »[٩٧] .

أما عن العسل .. فقد عرف عنه أنه يحب العسل .. فكان « أبو القاسم سليمان أبن فهد الموصلي يهدي له العسل ويقبله منه ، فلما مات وجد عنده احدى عشرة جرة عسل ومنها ماقد نقص فيه .. »[٩٨]

وننقل هنا قول عبد العزيز بن محمد يصف فيه الطبري أروع وصف بقوله :

« وكان أبو جعفر ظريفا في ظاهره ، نظيفا في باطنه ، حسن العشرة بمجالسيه ، متفقدا لأحوال اصحابه ، مهذبا في جميع أحواله ، جميل الأدب في مأكله وملبسه ، ومـا يخصه في احوال نفسه ، منبسطا مع اخوانه ، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة ، وربما جيء بين يديه بشيء من الفاكهة فيجري في ذلك المعنى مالا يخرج من العلم والفقه والمسائل حتى يكون كأحد جد ، وأحسن علم .. »[٩٩]

٦ ـ أخلاقه :

تربى الطبري في عائلة ورعة تقية ، وعاش كذلك ، فجمع الى العلم كرم الاخلاق وتلك فضيلة ، ونعمة من نعم الله .. فلا خير في علم بلا أخلاق .

أ ـ زهده ، وورعه :

هنالك كثير من الشواهد توضح لنا مدى ورع الطبري وتقواه ، والدعوة الى الفضائل وتطبيق هذه المبادىء ، فقد تحدث عن هذه السجايا كثيرون من معاصريه ولاحقيه ، مؤكدين هذه الحقيقة فنجد ان أبا محمد عبد العزيز بن محمد الطبري يصفه بقوله :

« وكان فيه من الزهد ، والورع ، والخشوع ، والامانة ، وتصفية الأعمال ، وصدق النية ، وحقائق الأفعال ، ما دل عليه كتابه في آداب النفوس .. »[١٠٠] .

وهذا مما يدلل على ورعه ، وتقواه ، والدعوة الى الفضائل ، وتطبيق هذه المبادىء ..

ولم تكن الدنيا تشغل الطبري بشيء من لذاذاتها وزخرفها ، وبذلك يصفه ياقوت فيقول :

« وكان عازفا عن الدنيا ، تاركا لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها .. »[١٠١]

ومن مظاهر هذا الورع ، والتقوى ، قول الطبري نفسه عندما اراد تصنيف كتاب التفسير :

« استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير ، وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني .. »[١٠٢] وقول تلميذه ابن كامل فيه :

ما سمعته حالفا بالله عز وجل . وهذا مايبرهن على ايمانه الصادق ، وثقته بذاته . ومما يدلل على عزة نفسه ، وشموخها ..

« لما ترعرعت سمح لي أبي بالسفر من مدينة آمل ، وكان يبعث لي بالمال ، فأبطأت علي النفقة مرة ، فأضطررت الى أن فتقت كمي القميص فبعتهما .. »[١٠٣] .

أقول : ألم يكن باستطاعته أن يلجأ الى محبي العلم ، وذوي الثراء للاستعانة بهم ، كما يفعل طلاب العلم آنذاك ... وهو أمر معروف .. أو الاستدانة الى حين وصول المال اليه ؟. لقد كان هذا ميسورا عليه .. ولكنه آثر ذلك كله ... ولجأ الى ملابسه .. ليبيع قسما منها .

ب ـ رفضه الهدايا :

والطبري كثيرا ما كان يرفض الهدايا ، والمنح من الخلفاء ، والوزراء ، وغيرهم ..وكان مبدؤه في ذلك الا يقبل هدية لا يستطيع أن يكافيء بمثلها ، فان كانت فوق طاقته ردها ، واعتذر الى مهديها ..[١٠٤] .

من ذلك ما حصل له عندما دعاه الخليفة المكتفي بالله لتأليف كتاب في الوقف يجتمع عليه أقوال العلماء ، ويسلم من الخلاف ، فلما ألفه وأملاه أعجب الخليفة ، وأمر له بجائزة سنية فردها ، فروجع في ذلك وقيل له :

من وصل الى مقام الخليفة لم يحسن أن يتصرف الابجائزة أو قضاء حاجة ..

فقال : أما قضاء الحاجة فأنا أسأل أمير المؤمنين أن يحمل أصحاب الشرط[١٠٥] أن

يمنعوا السؤال من دخول المقصورة[١٠٦] يوم الجمعة حتى تنقضي الخطبة »[١٠٧] .

فأجاب الخليفة مشورته ..

ونجد صورا اخرى .. كلها تحمل معاني السمو والرفعة .. منها :

أن أبا علي محمد بن عبيد الله الوزير أهدى الى ابي جعفر محمد بن جرير برمان[١٠٨] فقبله وفرقه في جيرانه ، فلما كان بعد أيام وجه اليه بزنبيل[١٠٩] فيه بدرة[١١٠] فيها عشرة الاف درهم وكتب معها رقعة[١١١] وسأله ان يقبلها .

قال سليمان : ـ قال لي الوزير :ـ

ان قبلها والا فسلوه ان يفرقها في اصحابه ممن يستحق ، فصرت بالبدرة اليه فدققت الباب وكان يأنس الي ، وكان ابو جعفر اذا دخل منزله بعد المجلس لايكاد يدخل اليه أحد لتشاغله بالتصنيف الا في أمر مهم .

قال : فعرفته اني جئت برسالة الوزير ، فأذن لي ، فدخلت واوصلت اليه الرقعة فقال :ـ

يغفر الله لنا وله ـ اقرأ عليه السلام ، وقل له :

« اردنا الى الرمان » .. وأمتنع من قبول الدراهم » .

فقلت له : فرقها في اصحابك على من يحتاج اليها ولاتردها .. فقال :

هو اعرف بالناس اذا اراد ذلك .. واجاب على الرقعة .. وانصرفت ..[١١٢] وسنجد في الصورة الاتية .. كيف تعامل الطبري مع الوزير .. وما أهداه ..

قال أبو الطيب وسليمان :ـ

« فلما كان بعد مدة قدم الحاج[١١٣] ، وكان يأتيه مال ضيعته[١١٤] معهم فربما جيء اليه بالشيء فجعله بضاعة ، فدعانا واذا بين يديه شيء مشدود ، فقال :ـ

امضيا بهذا الى الوزير واقرأ عليه السلام ، وأوصلا اليه هذه الحزمة[١١٥] والرقعة .

قالا : فصيرنا اليه ولانعرف مافيها ، فلما قرأ الرقعة واذا فيها :

« انه قد أنفذ[١١٦] اليه شيء من طبرستان فأثر انفاذه اليه » .

قال : فتقدم الى من فتحه فاذا فيه سمور[١١٧] حسن فقوم[١١٨] له ذلك بأربعين دينارا ، ولم يجد بدا من قبوله .. »[١١٩]

وهذا مما يؤكد ان الطبري .. « كان داعيا الى امتناعه من الاهداء اليه »[١٢٠] ولذا نجده يرفض الف دينار قدمت اليه مكافأة على كتاب الفه ، ولعله أنف من أن يتقاضى أجرا على عمل ديني قام به ، وآثر أن يحتسب عند الله ثوابه ، أو لعله فهم أنها هدية في اطار مكافأة .

ذلك أن الوزير العباس بن الحسن[١٢١] طلب منه ان يؤلف له مختصرا في الفقه فألف له كتاب (الخفيف) وأرسله اليه ، فبعث اليه الوزير بألف دينار ، فلم يقبلها فقيل له : تصدق

بها .. فلم يفعل .[122]

ومن ذلك انه : استدعاه الوزير ابو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لتأديب ابنه ، وقربه ورفع مجلسه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، واشترط عليه الطبري ألا يعوقه ذلك عن اوقات طلب العلم ومدارسته ، واداء الصلاة في مواعيدها ، والطعام في وقته .

وخرج اليه الصبي ، فلما جلس بين يديه كتب ، فأخذ الخادم اللوح ، ودخل به مستبشرا ، فلم تبق جارية الا اهدت اليه صينية فيها دراهم ودنانير ، فردها الطبري وقال :ـ

« لقد شورطت على شيء ، وما هذا لي بحق ، وما أخذ غير ما شورطت عليه » . فعرفت الجواري الوزير بذلك فدخل اليه وقال :

« يا ابا جعفر سررت أمهات الاولاد في ولدهن ، فبررنك فغممتهن بردك الهدية فقال له :ـ لا أريد غير ما وافقتني عليه ..[123]

ومن ذلك ايضا ..

« وجه اليه ابو الهيجاء بن حمدان ثلاثة الاف دينار ، فلما نظر اليها عجب منها .. ثم قال :

لا أقبل مالا اقدر على المكافأة عنه ، ومن اين لي ما أكافيء عن هذا ؟ فقيل : مالهذا مكافأة ، انما اراد التقرب الى الله عز وجل ، فابى ان يقبله ورده اليه »[124] كذلك .. « أهدى اليه ابو المحسن المحرر جاره فرخين[125] فأهدى اليه ثوبا »[126] وكان يختلف[127] اليه ابو الفرج بن ابي العباس الاصبهاني يقرأ عليه كتبه ، فألتمس ابو جعفر حصيرا لصفة[128] له صغيرة ، فدخل ابو فرج الاصفهاني ، واخذ مقدار الصفة ، واستعمل[129] له الحصير متقربا بذلك له وجاءه به ، وقد وقع موقعه فلما خرج دعا ابنه[130] ودفع اليه أربعة دنانير ، فأبى أن يأخذها ، وأبى أبو جعفر أن يأخذ الحصير الا بها .. »[131]

والاصفهاني كما هو معلوم أحد تلامذة الطبري ومع ذلك فأن هذه الصلة الروحية بين الاستاذ وتلميذه لم تكن لتصرف الطبري عن التزامه بمبدئه الذي ارتضاه .

واذا كانت الهدية في مبدأيته يدا من المهدى ، لايتقبلها الا اذا كان يمكنه المكافأة عليها .. فأنه كان يرى أن الصنيع يد لصانعه ، وجميل لابد من عرفانه والثناء عليه ..

قال عبد العزيز بن محمد الطبري :

« أخبرني غير واحد من أصحابنا أنه رأى عند أبي جعفر شيخا مسنا فقام له أبو جعفر وأكرمه .

ثم قال أبو جعفر :

ان هذا الرجل ناله في ماقد يصار له على به الحق الكثير ، وذلك أني دخلت الى طبرستان وقد شاع سب أبي بكر وعمر فيهما ، فسألوني أن أملي فضائلهما ، ففعلت وكان سلطان البلدة يكره ذلك ، فأجتمع اليه من عرفه ما أمليته ، فوجه الي .. فبادر هذا وأرسل الى من أخبرني أني قد طلبت ، فخرجت من وقتي عن البلدة ، ولم يشعر بي ، وحصل هذا في ايديهم فضرب بسببي الفا .. »[١٣٢]

وللطبري شعر[١٣٣] يصور أنفته ، ويصور رضاه بقلة المال ، بل سعادته بهذه القلة وايثاره ذلك على الغنى المشوب بمهانة النفس وعزتها .

والطبري يذم في الغنى ان يكون مزهوا بغناه ، ويذم في الفقير أن تستذله الحاجة . وينصح الأغنياء بالا يبطروا ، وينصح الفقراء بالا يذلوا[١٣٤]

ج ـ رفضه المناصب :ـ

تمشيا مع مبدئه في الزهد عن الدنيا والترفع عن بهارجها ، ظل الطبري منشغلا بالعلم والدين والمعرفة ، وهذا مانلمسه بشكل واضح لرفضه هذه المناصب ، « قضائية كانت أو غيرها » تبعا لمبدأيته أو تقديرا للموقف السياسي أو التأثير الديني ، آنذاك .

فحينما « تقلد الخاقاني الوزارة ، وجه الى ابي جعفر بمال فامتنع من قبوله

وعرض عليه القضاء فأبى[١٣٥]

وعرض عليه المظالم فأمتنع .

فعاتبه اصحابه ، وقالوا له :

لك في هذا ثواب ، وتحيي سُنَّةً قد درست ، وطمعوا في قبوله المظالم ، وباكروه[١٣٦] ليركب معهم لقبول ذلك .. »[١٣٧]

لكن الطبري أنتهرهم وقال لهم :

« قد أظن لو رغبت ذلك لنهيتموني عنه ، ولامهم .. »[١٣٨] وقد يكون سبب رفضه المناصب هذه اضطراب الحياة السياسية والاجتماعية ـ التي سبقت الاشارة اليها والتي لها أثرها الواضح في تفكير الطبري ، لعلمه بعدم جدوى الجهد الفردي في اصلاح الخلل العام .

وقد يكون ايضا مبعث رفضه ـ فضلاً عما ذكرناه ـ أنه جرىء في الحق لايخاف في الله لومة لائم ، ومن شأن القاضي أن تعرض عليه منازعات يتصل بعضها بأمراء ذلك العصر ، وحكامه ، وهو لايستطيع أن يمالي أحدا أو يجامل وزيرا أو يحابي كبيرا ، فمن الخير له ان يكون بعيدا عنها وعنهم ، وأن يفرغ للعلم والتصنيف ولتلاميذه ، ناعما بحريته ، وراحة ضميره .

ومن المؤكد أن ورعه كان هو السبب في رفضه ولاية المظالم ، مخافة أن يجور في حكم من احكامه ، كما رفض أبو حنيفة منصب القضاء من قبله ، وليس بمستبعد أنه رفض القضاء أنفة من أن يكون لحاكم ولاية عليه سلطان .

ولعلله امتنع من قبول الوظائف في الدولة لهذه الاسباب مجتمعة وللطبري مواقف راسخة تدل على ثباته في الحق ، وجرأته في ازهاق الباطل ، ومن هذه المواقف :ـ

١ ـ موقف الطبري من الغلاة :

دخل الطبري الى طبرستان ، وقد شاع سب أبي بكر ، وعمر فيهما ، فسألوه أن يملي فضائلهما ، ففعل ذلك ، لكن سلطان البلدة يكره ذلك ، فعرف ما أملاه الطبري ، فوجه اليه ، لكن الطبري وصله الخبر ، فهرب ، وضرب بسببه المخبر الفا .. »[١٣٩] وتعليقنا على ذلك ، اذ نستدل من النص ان حال المتطرفين كان ومازال واحدا كما ان للخبر وللحقيقة انصارها . ولكن الموقف ظل ماثلا أمام الطبري ، وقد فعل ابو جعفر مافعل ، وهو يعلم انه سيلاقي في سبيل موقفه هذا العنت والظلم .

٢ ـ موقف الطبري من الحنابلة :[١٤٠]

عندما قدم الطبري الى بغداد من طبرستان بعد رجوعه اليها غضب عليه أبو عبد الله الجصاص ، وجعفر بن عرفه ، وابو علي محمد بن عيسى البياضي[١٤١] ، وقصده الحنابلة ليسألوه عن احمد بن حنبل وحديثه في الجلوس على العرش ، وذكر العلماء له في الاختلاف .. فأنكر الطبري ذلك على ابن حنبل ، فثارت الحنابلة واصحاب الحديث عليه ورموا داره بالحجارة .. الى ان تدخل صاحب الشرطة نازوك في عشرات الوف[١٤٢] من الجند يمنع عنه العامة[١٤٣] .

ومن موقف الثقة بالذات ، واحقاق الحق الف كتابا[١٤٤] في الاعتذار للحنابلة لا لضعفه وانما لتوضيح رأيه وحكمته في ذلك .

ولكن تجلى موقفهم اكثر بعد ذلك عند وفاته ، حيث تقول احدى الروايات انه دفن ليلا ، ولم يؤذن به أحد خشية من العامة ..[١٤٥]

٣ ـ الحلاج :ـ

على الرغم من أن الطبري سلفي المذهب ، لاينظر الى الدين نظرة المتصوفة واصحاب الطرق الا انه كان يزن الأمور بميزان الحق والعدل ، ويستنكر الظلم كما يستنكر الشعوذة والتخليط ، وهذا الخبر الذي ينقله عن الحلاج يثبت صحة اتجاهه في الدين : قال :

« في سنة : ٣٠١ هـ/٩١٣م أحضر دار الوزير علي بن عيسى[١٤٧] رجل ـ ذكر انه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد ـ مشعوذ ، ومعه صاحب له ، سمعت جماعة من الناس يزعمون انه

يدعى الربوبية ، فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام .. فقطعت يداه ورجلاه ، ثم ضربت عنقه ، ثم أحرق بالنار .. »[١٤٨]

ويبدو أن الطبري لم يكن مقتنعا بالحكم على الحلاج بهذه الصورة ، لان الحكم عليه ربما كان بدوافع شخصية ، او بتدخل من الوزير وعبارته (يزعمون انه يدعي الربوبية) تدل دلالة واضحة على انه شك في الخبر ، ومعنى ذلك في رأي الطبري ان هناك فرض رأي على القضاء مما دفعه الى رفضه لمنصب القضاء خشية عدم استقلاليته كما نص عليها التشريع الاسلامي ، أو الوقوع تحت طائلة المتنفذين أو اولي الأمر .

وأن كان شديدا في مبدئه ، جريئا في اعلان مايعتقده حقا وايمانا ، لانه على علم واسع ، وورع مشهود ، واباء مترفع ، واستهانة بالدنيا ومظاهرها ، وبهذا كان ممن (لا تأخذه في ذلك ولا في شيء لومة لائم ..)[١٤٩] .

كذلك التزامه بالشرع دفعه الى رفض هذا المنصب ، وان اراده له أصحابه.

ومعروف عن الطبري انه قد خالف أهل الاعتزال[١٥٠] . وكذلك الروافض[١٥١] .

فضلاً عما ذكرناه عن موقفه الواضح من الحنابلة .. مع عظيم مايلحق به من أذى الجهال واعتداء الحساد ، والحاقدين ، وشناعات الملاحدة .[١٥٢]

وهذا مادفع أبا بكر بن ابي داود أن يرفع قصته الى قصر الحاجب الخادم يذكر فيها ان الطبري ينسب الى الرفض[١٥٣] . فأنكرها الطبري بقوله :

« لاعصابة في الاسلام كهذه العصابة الخسيسة »[١٥٤]

كذلك : أقذع احمد بن علي السليماني الحافظ فقال :

كان يضع للروافض .. كذا قال السليماني : وهذا رجم بالظن الكاذب ، بل ابن جرير من كبار ائمة الاسلام المعتمدين ، وماتدعي عصمته من الخطأ ، ولايحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى .

فان كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه ، ولاسيما في مثل امام كبير .

فلعل السليماني أراد محمد بن جرير بن رستم أبا جعفر الطبري ، الذي كان رافضيا وله تواليف ورماه بالرفض عبد العزيز الكناني .. »[١٥٥]

وازاء هذا الجو المشحون بالخلافات الفقهية ، والسياسية والعداءات الشخصية ، كان الطبري زاهدا في الوظائف عازفا عن الدنيا ، متفرغا للعلم والبحث والاستقصاء ، ولا هدف له فيها الا رضاء الله ، ورضاء النفس الاستزادة بالعلم والمعرفة[١٥٦]

د ـ صفة التفاؤل في طبع الطبري :

التفاؤل سمة من سمات النفس السمحة ، والطبع المنبسط ، والحياة الرضية التي

لاتعقيد فيها ولا التواء .

والتفاؤل حينما يقترن بالجد ، والمثابرة للوصول الى الغاية السامية .. سمة مضافة الى البناء العقلي والحيوي للأنسان .

والطبري الأب ، تفاءل لابنه بانه سيذب عن الاسلام ، والمبادىء الخيرة .. وهذا التفاؤل اخذ طريقه الى الطبري ، بجده في الدروس والتحصيل والتصنيف .

وقد كان تفاؤله وقناعته بما يرسل اليه من نصيبه في المزرعة التي خلفها أبوه ، وشغفه بالعلم ، وانقطاعه له ، وزهده ، وايمانه .. سببا كبيرا في انه اقتنع لحظة من الدنيا ، ولم ينقم على أهل زمانه ، ومن هنا امتاز على كثير من العلماء والأدباء ، في عصره ، أو من جاء من بعده ، امثال ابي حيان التوحيدي (المتوفي بعد سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م)[١٥٧] الذي ضاق بالعلم والأدب ، فأحرق كتبه ، وكتب رسالة يدافع فيها عن فعلته ويبررها ، يستنبط من فحواها انه كان يريد العلم وسيلة للثراء والجاه ..[١٥٨]

أما عبد القادر الجرجاني (المتوفي سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨م)[١٥٩] فقد بلغ به سخطه ، وتهكمه بالجهلة الذين يجدون المال ، وينالون الجاه في بعض الاحيان ، الى انه نصح بترك العلم ، لأن السعادة مقرونة بالجهل .

وبخلاف ذلك نجد أن ابن عساكر (المتوفي سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٥م)[١٦٠] كان جم التواضع على الرغم من ضعف حالة وقلة ماله مع سعة عمله ، وكثرة أدبه .

وفي تاريخ العلماء ، والأدباء نجد الكثيرين ممن يرموا بحياتهم ، وندبوا حظهم من الحياة .. وكانوا يتخذون من العلم سلما للارتقاء والثراء ، فان فشلوا سخطوا على الدنيا وأهلها .. في حين لم يتبرم الطبري ، ولم يتسخط ، بل كان يجد سعادته في البحث والدرس والتصنيف .. مما جعل ديدنه في الحياة قول النبي الكريم (ص) :

« مداد العلماء بدم الشهداء .. »

٧ ـ بعض خصوصيات حياته :

نود أن نتناول في هذا البحث شيئا عن خصوصيات الطبري ، وأحواله الذاتية ، وحياته الأجتماعية ، عارضين لبعض صورها مع الناس والمجتمع .

أ ـ داره :

نزل الطبري في محلة (قنطرة البردان) ببغداد كما ذكر ذلك ياقوت[١٦١] . كذلك كان نازلا بباق الطاق[١٦٢] مدة من الزمن . ثم ابتنى بعدها لنفسه دارا برحبة يعقوب[١٦٣] في الجانب الشرقي من بغداد[١٦٤] قسم فيها وقته بين العبادة . والقراءة ، والاملاء ، والتصنيف ، وعاش

فيها ، رضي النفس ، مرموق المحلى ، مهيبا من الخلفاء والولاة والوزراء ، رفيع المنزلة والمكانة الى ان وافاه الأجل .

ب ـ بستانه :

عاش الطبري ميسور الحال لمال يأتيه من ضيعته (بستانه) في طبرستان[١٦٥] مما جعله في قناعة من رزقه ، وانقطاع للعلم ، والدرس . والتصنيف .

ج ـ مسجده :

كان للطبري مسجد .. يحمل اسمه .. يقع في سوق العطش ببغداد . حيث كان يؤدي الصلاة فيه . من ذلك نستدل انه بناه وهو في الحياة ، قال الخطيب : « سار ابو بكر بن مجاهد الى المسجد لصلاة التراويح ، وسار حتى انتهى الى آخر سوق العطش ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلا ، ثم انصرف .. »[١٦٦]

د ـ نظرته الى الزواج :

عرف الطبري عازفا عن الدنيا ، تاركا لها ولأهلها ، يرفع نفسه عن التماسها[١٦٧] زاهدا ، ورعا ، خشوعا[١٦٨] لتقربه الى الله ، وتفرغه الى العلم ، وربما اعتقد ان الزواج يلهيه عن العلم .

لذا عاش حياته أعزب عفيفا ، اذ كان كما وصفه مسلمة بن قاسم :ـ « كان حصورا لا يعرف النساء ، ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة ، ولم يزل طالبا للعلم مولعا به الى ان مات »[١٦٩] .

وفي حديث للطبري نفسه بمصر قوله :

« ... فأنا لا ولد لي ، وماحللت سراويلي على حرام ولا حلال قط .. »[١٧٠]

هـ ـ وفاته :

توفي محمد بن جرير الطبري يوم السبت بالعشي في ٢٦ من شوال سنة ٣١٠ هـ / ١٦ من شباط ٩٢٢م ودفن يوم الأحد بالغداة في حجرة بازاء داره برحبة يعقوب ، في ناحية باب خراسان ، في الجانب الشرقي من بغداد ، في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله[١٧١] .. قال الخطيب البغدادي :ـ

ولم يؤذن به أحد ، واجتمع عليه من لايحصيهم عددا الا الله ، وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا[١٧٢] . وأرى ان الخطيب يقصد بهذه الالآف غير الحنابلة ، يؤكد رأينا ماذكره النووي .[١٧٣]

« وزاره خلق كثير من أهل الدين والأدب »[١٧٤] . وفي كلام ياقوت : انه : (دفن ليلاً خوفا من العامة ... ولم يؤذن به أحد)[١٧٥] يريد العامة من الحنابلة لما عرفنا من صدامه بهم ومخالفته لهم في بعض آرائهم . ووقع بعض المؤرخين في لبس في وفاة الطبري سواء في اليوم أو

في السنة .. فمن ذلك ما أورده الخطيب البغدادي قبل قليل فقد جمع بين ان يكون قد اجتمع عليه خلق لا يحصون عددا وبين أن لايؤذن عليه أحد ، ثم قال بعد ذلك :

« توفي وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة : عشر وثلاثمئة ، ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين عند ذلك اليوم .. » ومما يدل على انه دفن وضح النهار وليس (ليلا) كما ذكر ياقوت . وبعض المؤرخين يذكر سنة وفاة أخرى وهي سنة (٣١١ هـ / ٩٢٣م) قال ابو علي الأهوازي .

« رأيت ايضا من يقول : انه مات في سنة : ٣١١ هـ / ٩٢٣م ، و٣١٦ هـ / ٩٢٨م »[١٧٧]

وذكر ابن خلكان رواية تدلل على شهرة الطبري وارتباط تلك الشهرة بتاريخه قد بلغت الآفاق . بقوله :

« ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار ، وعند رأسه حجر عليه مكتوب .. هذا قبر ابن جرير الطبري ... والناس يقولون : هذا صاحب التاريخ . وليس بصحيح ، بل الصحيح انه توفي ببغداد » .[١٧٨]

وعندما اراد تصويب تلك الرواية .. قال :ـ

« وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر ، المختص بالغرباء : انه توفي ببغداد .. »[١٧٩]

والصواب في وفاته واجتماع الخلق في جنازته ماذكره الخطيب البغدادي لاعتماده على سند رواية موثوق ، ولكون الخطيب موثوقا فيما يروي .

و ـ رثاؤه :

لشخصيته العظيمة ، وأخلاقه النبيلة ، وتفوقه الفكري ، وثقافته الزاخرة .. بكاه الناس يوم وفاته بكاء العارفين بفضله ، وصلى الناس على قبره بالنهار وبالليل عدة شهور ، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب .. امثال ابن الأعرابي ، وابن دريد وغيرهما .[١٨٠]

فقال ابن الاعرابي في مرثية له طويلة :ـ

١ حدث مفظع وخطب جليل
دق عن مثله اصطبار الصبورِ

٢ قام ناعي العلوم أجمع لما
قام ناعي محمد بن جرير

٣ فهوت أنجم لها زاهرات
مؤذنات رسومها بالدُّثورِ[١٨١]

٤ وتغشى ضياءها النير الأشراق

ثوبُ الدّجنة الديجور
٥ وغدا روضها الأنيقُ هشيما
ثم عادت سهولها كالوعور
٦ يا أبا جعفر مضيت حميدا
غير وانٍ في الجدِّ والتشمير
٧ بين أجر على اجتهادك موفو
ر وسعى الى التقى مشكور
٨ مستحقاً به الخلود لدى جنـ
ـة عدنٍ في غبطة وسرور[182] [183]

وقال الخطيب البغدادي :

« قرأت على أبي الحسين هبة الله بن الحسن الأديب ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، يرثى أبا جعفر الطبري[184] ولقد أجاد ابن دريد وأبلغ في مرثيته[185] :ـ

١ لن تستطيع لأمر الله تعقيبا
فاستنجد الصبر أو فأستشعر الحوبا[186]
٢ وافزع الى كنف التسليم وارض بما
قضى المهيمن مكروهاً ومحبوبا
إن العزاء اذا عزته جائحة
ذلت عريكته فانقاد مجنوبا
فأن قرنت اليه العزم أيده
حتى يعود لديه الحزن مغلوبا
فأزمِ الأسى يطفي مواقعها
جمرا خلال ضلوع الصدر مشبوبا[187]
مَنْ صاحب الدهر لم يعدم مجلجلة
يظل منها طوال العيش منكوبا
انّ البلية لاوفر تزعزعه
أيدي الحوادث تشتيتا وتشذيبا
ولا تفرق الآفِ يفوت بهم
بين يغادر حبل الوصل مقصوبا

لكنّ فقدان من اضحى بمصرعه
نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا
أودى أبو جعفر والعلم فأصطحبا
أعظم بذا صاحباً اذ ذاك مصحوبا
إنّ المنية لم تتلف به رجلا
بل اتلفت علماً للدينِ منصوبا
أهدى الردى للثرى إذ نال مهجته
نجماً على من يعادي الحق مصبوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه
فالان اصبح بالتكْدير مقصوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت
للعلم نورا وللتقوى محاريبا
لا ينْسرى الدهر عن شبه له ابداً
ما استوقف الحج بالأنصاب أركوبا[188]
أوفى بعهد وأورى عند مظلمة
زنداً وآكد ابراماً وتأديبا
منه وأرصن حلماً عند مزعجة
تغادر القُلبيّ المذهن منخوبا
اذا انتضى الراي في ايضاح مشكلة
أعاد منهجها المطموس ملحوبا[189]
لايعزب الحلم في عتب وفي نَزَقٍ
ولا يجرع ذا الزلات تثريبا[190]
لا يولج اللغو والعوراء مسمعه
ولا يقارف ما يغشيه تأنيبا
إن قال قادَ زمام الصدق منطقه
او اثر الصمت أولى النفسِ تهيبا
لقلبه ناظِرا تقوى سما بهما
فأيقظ الفكر ترغيبا وترهيبا

تجلو مواعظه رين القلوب كما
يجلو ضياه سنا الصبح الغياهيبا[١٩١]
تجلو مواعظه رين القلوب كما
يجلو ضياه سنا الصبح الغياهيبا[١٩١])
سيان ظاهره البادي وباطنه
فلا تراه على العلات مجدوبا[١٩٢]
لا يأمن العجز والتقصير مادحه
ولا يخاف على الاطناب تكذيبا
ودّت بقاعُ بلاد الله لو جُعلت
قَبْرا له فحباها جسمُهُ طيبا
كانت حياتك للدنيا وساكنها
نوراً فأصبح عنها النورُ محجوبا
لو تعلم الارضُ ما وارت لقد خَشِعت
اقطارها لكَ إجلالا وترحيبا
كنت المقوِّم من زيغٍ ومن ظَلع
وفّاك نصحاً وتسديداً وتأديبا[١٩٣]
وكنت جامعَ أخلاق مطهرةً
مهذباً من قراف الجهلِ تهذيبا[١٩٤]
فأن تنلْكَ من الاقدار طالبةٌ
لم يثنها العجزُ عما عزَّ مطلوبا
فأن للموتِ وِرْدا مُمقرا فظعا
عى كراهته لابُدَّ مشروبا[١٩٥]
إن ينْدُبوك فقد ثُلّت عروشهم
وأصبح العلم مرثياً ومندوبا
ومن أعاجيب ما جاء الزمانُ به
وقد يبين لنا الدهرُ الاعاجيبا
أن قد طوتك غموضُ الارضِ في لحفٍ
وكنت تملأُ منها السهل واللوبا[١٩٦] [١٩٧]

ز ـ ما ألف عن الطبري :ـ

للمكانة الدينية والعلمية والخلقية التي تبوأها الطبري في حياته ، وبعد مماته فقد كان ثمة من رثاه وأرخ له في مصنفات مستقلة ومن الذين عنوا بالطبري :

- ـ أبو بكر أحمد بن كامل[١٩٨] ـ دون سيرته وأخباره في كتابه .
- ـ أبو محمد بن عبد العزيز بن محمد الطبري[١٩٩] :ـ

فقد أفرد كتابا في أخباره وسيرته . وأصبح كتاب ابن كامل ، وكتاب ابي محمد الطبري مصدرين مهمين لكل الذين عنوا بترجمة حياة ابي جعفر فعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم ما أورد في كتابه (معجم الادباء)[٢٠٠] عن محمد بن جرير الطبري .

- ـ أبو اسحق ابراهيم بن حبيب الطبري .[٢٠١]
- ـ أبو الحسن احمد بن يحيى بن علم الدين .[٢٠٢]
- ـ القفطي :ـ

الف كتابا اسماه (التحرير في أخبار محمد بن جرير)[٢٠٣] ووصفه بأنه كتاب ممتع . وهو مفقود في الوقت الحاضر ؟.

الهوامش :

(١) ترجمته نجدها في المصادر والمراجع التي استفدنا كثيرا منها .. وهي :ـ

المخطوطات :ـ سير النبلاء ـ للذهبي ٩/٢٠٦ ـ ٢١١ . الطبقات ـ لابن الصلاح ٢/٤ .

المحمدون من الشعراء ـ للقفطي ورقة ٦٦ .

مناقب الشافعي وطبقات اصحابه من تاريخ الذهبي ـ للذهبي ١/ ٥٤ ، ٢/ ٥٦ .

المصادر المطبوعة :ـ

تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٩ .

تاريخ ابن عساكر ـ لابن عساكر ٣٧/ ٢٤٨ ـ ٢٦٧ .

تاريخ ابن ابي الفدا ـ لابي الفدا ٢/ ٧١ .

تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ٢/٢٥١ ـ ٢٥٥ ط ٢ .

شذرات الذهب ـ لابن العماد الحنبلي ٢/٢٦٠ ـ ٢٦١ .

طبقات الشافعية ـ للسبكي ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٨ .

طبقات القراء ـ لابن الجزري ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٨ .

طبقات المفسرين ـ للداودي ص ٢٣٠ ـ ٢٣٤ .

طبقات المفسرين ـ للسيوطي ص ٣٠ ـ ٣١ .

الفهرست ـ لابن النديم ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

الوافي بالوفيات ـ للصفدي ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٧ .

الوفيات ـ لابن قنفذ ص ٢٠٣ .

وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ٣/ ٣٣٢ .

المراجع :ـ

دائرة المعارف الاسلامية ـ مادة طبري ، طبرستان ، مادة امل .

دراسات عن المؤرخين العرب ـ مرجليوث ص ١١٥ .

الطبري ـ د . احمد محمد الحوفي .

(٢) تاريخ بغداد ٢/١٦٢ .

(٣) معجم الادباء ١٨/٤٠ .

(٤) انباء الرواة ٣/٨٩ .

(٥) البداية والنهاية ١١/١٤٥ .

(٦) الفهرست ص ٢٩١ .

(٧) وفيات الاعيان ٤/١٩١ .

(٨) الوافي بالوفيات ٢/٢٨٤ .

(٩) معجم الادباء ١٨/٤٨ .

(١٠) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٦ .

(١١) معجم الادباء ـ ١٨/٤٨ .

(١٢) الفهرست ـ ص ٢٩١ .

(١٣) وفيات الاعيان ٤٠٠ / ١٩٢

(١٤) الوافي بالوفيات - ٢ / ٢٨٤ .

(١٥) آمل / اسم بلدتين .. الاولى - مدينة الطبري وهي عاصمة اقليم طبرستان وهي بلدة في الركن الجنوبي الغربي للسهل الشرقي لمازندران ، وهي تقوم على الضفة الغربية لنهر (هرهان) ، على مسيرة اثنى عشر ميلا جنوب بحر قزوين . وهي تقع حاليا في الاتحاد السوفيتي وفي محلها مدينة جهار جوى .

(فتوح البلدان - للبلاذري - ٣/٦٧٩ ، معجم البلدان - آمل ، اثار البلاد واخبار العباد - للقزويني) دائرة المعارف الاسلامية - آمل وخارطة الاتحاد السوفيتي - ص ٢٨٦ .

(١٦) طبرستان :- ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ، ذات مدن وقرى كثيرة ، وتسمى مازندران . ارضها كثيرة الاشجار والمياه والانهار الا ان هؤاها وخم جدا .. ويحكي انه عندما اريد تعمير هذه البلاد غربوا اليها ناس كثيرون .. (فارادوا قطع الاشجار فطلبوا فؤوسا ، والفاس بالعجمية تبر ، فكثرت بها الفؤوس . فقالوا : طبرستان ، وطبر معرب تبر ..) وفتح الاقليم سعيد بن العاص في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) .

- معجم الادباء - ١٨/٤٨ ، معجم البلدان - ٤/ ١٣ - ١٦ ، فتوح البلدان ٣/٧٤٥ - ٧٤٦ ، آثار البلاد - ٢١٧ ، ٤٠٣ - ٤٠٦ ، خارطة ايران الفهرست - ٢٩١ .

(١٨) لاخلاف في هذه النسبة بين جميع المؤرخين العرب وغير العرب .

(١٩) هناك من حمل اسم ولقب مؤرخنا الكبير الطبري ، وهم :-

ا - محمد الطبري - (٢٢٦ - ٣١٠ هـ / ٨٤١ - ٩٢٣ م) - هو محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الاملي ابو جعفر من علماء الامامية ، توفي ببغداد في اوائل شوال . من آثاره : المسترشد في الامامة ، دلائل الامامة الواضحة ، مناقب فاطمة واولادها ، وغيرها . « لسان الميزان - ٥ / ١٠٣ ، الفهرست الطوسي - ١٥٨ ، ١٥٩ ، اعيان الشيعة - ٤٤ / ١٣٩ ، ١٤٠ ... » .

ب - محمد الطبري الصغير - « كان حيا - ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م » . هو محمد بن جرير الطبري الصغير ابو جعفر . من آثاره - كتاب الامامة ، مناقب فاطمة والدلائل . « مصطفى المقال - ٣٩٧ » .

(٢٠) تاريخ الادب العربي - ٣/٤٥ .

(٢١) دائرة المعارف الاسلامية - ١٥ / ٦٧ او مادة الطبري

(٢٢) العواصم من القواصم - لابي بكر بن العربي - ط القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م ص ٢٤٣ .

(٢٣) علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من ارومة عربية - د . ناجي معروف - مطبعة الحكومة - بغداد ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ص ٦ - ٧ .

(٢٤) سنة - ٦٧١ م .

(٢٥) فتوح البلدان - ٢ / ٥٠٧ .

(٢٦) الشعوبية وتشويه التاريخ العربي الاسلامي - د. فاروق عمر فوزي (مجلة الرسالة الاسلامية - ص ١٢٢ .

(٢٧) تاريخ بغداد - ١١ / ٣٩٨ ، معجم الادباء - ١٣ / ٩٤ ، لسان الميزان - ٤ / ٢٣١ .

(٢٨) معجم الادباء - ٦/١٦٨ .

(٢٩) بغية الوعاة - السيوطي - ص ١١٧ .

(٣٠) علماء ينسبون الى مدن اعجمية - د . ناجي معروف - ص ٢٨ .

(٣١) حول طبيعة الحركة الشعوبية ـ ا . د . فاروق عمر فوزي ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ ، مجلد ٣٦ ص ٢١٥ .

(٣٢) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٩ .

(٣٣) لحن ـ في كلامه : اخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب في النحو (المعجم الوسيط ـ ٢/ ٩١٩) .

(٣٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩٠ .

(٣٥) بعض مؤرخي الاسلام ـ ٣٥ ـ ٣٦ .

(٣٦) تاريخ الطبري ـ ٤/ ٢٤٢ ، ٣٦٥ .

(٣٧) فتوح البلدان ـ البلاذري ـ ٢/ ٤١١ .

(٣٨) تفسير الطبري ـ ٢٦ /١٣٨ .

(٣٩) منهم ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) الذي كان من اشد المعادين للشعوبية ، نجد ذلك في كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التاويل (ط القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م) وفي مقدمة كتابه المفصل (وهو في تعليم النحو) ط القاهرة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م .

(٤٠) حول طبيعة الحركة الشعوبية ـ ا . د . فاروق عمر فوزي ـ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ .

(٤١) تفسير الطبري ـ ١/ ٧٣ ، ٨٣ .

(٤٢) تاريخ الطبري ـ ١/ ٥٦٤ .

(٤٣) المصدر نفسه ـ ١/ ٥٤٠ .

(٤٤) المصدر نفسه ـ ١/ ٥٧٨ .

(٤٥) المصدر نفسه ـ ١/ ١٤٦ ، ١٥٤ .

(٤٦) المصدر نفسه ـ ١/ ٥٨٥ .

(٤٧) المصدر نفسه ـ ١/ ١٥٤ .

(٤٨) البيت ـ من بحر الرجز .

(٤٩) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٧ .

(٥٠) المتنبي ـ هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ / ٩٠٥ م ، وقتل قرب النعمانية (الحالية) أو قرب دير العاقول بجوار النهروان (الحالي) سنة ٣٥٤ هـ / ٩٥٦ م . ـ يتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٧٨ ـ ١٦٢ ، تاريخ بغداد ـ ٤/ ١٠٢ ، النجوم الزاهرة ـ ٣/ ٣٤٠ ، شذرات الذهب ـ ٣/ ١٣ ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ لاحمد بن عبد العزيز الجرجاني ـ ط . صيدا ـ ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م ، ابو الطيب المتنبي ماله وما عليه ـ للثعالبي ـ ط . القاهرة ـ ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م .

(٥١) الاديب ابو حيان التوحيدي ـ المتوفي سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م .

(٥٢) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٢ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٠ .

(٥٣) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦١ .

(٥٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٩ ، طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢٥ .

(٥٥) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٤ .

(٥٦) وهو نحت من خوارزم وطبرستان كما ذكر ، ينظر ـ شذرات الذهب ٣/ ١٠٥ ، وهكذا سماه السمعاني ـ في

الانساب ـ ٣٦٦ ، ويتيمة الدهر ـ ٤/١٢٣ .

(٥٧) اليتيمة ـ ٤/١١٤ ـ ١٥٤ ، وفيات الاعيان ـ ٦٣٦ ، شذرات الذهب ـ ٣/١٠٥ ، النثر الفني ـ لزكي مبارك ـ ٢/٢٥٧ ـ ٢٧٦ .

(٥٨) الكامل ـ سنة ٣٩٣ هـ .

(٥٩) بروكلمان ـ ٢/١١٠ ـ ١١٢ . هناك اسم ورد عند الطبري (تاريخه ـ ٩/١٢٩) وهو « حماد بن جرير الطبري » فربما يكون اخاه ، لانه لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية للبت في هذه المسالة ، وقتل سنة ٢٣٠ هـ /٨٤٤ م اذ وجهه الخليفة الواثق من بغداد لقتال الاعراب الذين عاثوا بالمدينة المنورة وما حولها . فقاتلهم ، واخيرا قتل .

(٦٠) ادم ـ ادما وادمة : اشتدت سمرته . فهو ادم ، وهي ادماء . وجمعه ادم (المعجم الوسيط ـ ١/١٠) .

(٦١) عين ـ عينا ، وعينة : اتسعت عينه وحسنت . فهو اعين ، وهي عيناء ، وجمعه عين (المعجم الوسيط ـ ٢/٦٤١) .

(٦٢) المديد : الطويل ، يقال : قد مديد . ورجل مديد الجسم ، وقامة قديدة . (المعجم الوسيط ـ ٢/٨٥٨) .

(٦٣) المنتظم ـ ٦/١٧٠ ، البداية والنهاية ـ ١١/١٤٥ . كذلك نجدها في معجم الادباء ـ ١٨/٤٠ ، نقلها المحقق عن ترجمته في اخر تفسيره المطبوع .

(٦٤) معجم الادباء ـ ١٨/٩١ .

(٦٥) المصدر نفسه ـ ١٨/٤٠ .

(٦٦) طبقات الشافعية ـ للسبكي ٣/١٢٦ .

(٦٧) دراسات عن المؤرخين العرب ـ ١١٥ ـ ١١٦ .

(٦٨) معجم الادباء ـ ١٨/٨٩ .

(٦٩) الغضار : الطين اللزج .. تتخذ منه الأواني الصينية .. والغضار : الاناء المتخذ منه . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٤) (والغضارة ـ الاناء الكبير .. وهي مستخدمة في بعض من البيوتات العراقية ..) .

(٧٠) كسح : كنس او قشر او نقي (المعجم الوسيط ٢/٧٨٦) (والمعنى هنا ـ نظف) .

(٧١) لطخه ـ لطخا : لوثه به . تلطخ الشيء بكذا : تلوث (المعجم الوسيط ٢/٨٢٥ ـ ٨٢٦) وهي مستخدمة شعبيا في بعض من البيوتات العراقية .

(٧٢) زهم ـ العظم : جرى فيه المخ ، زهمت يده ـ زهما ـ دسمت واعترتها زهومة من الدسم والشحم . (المعجم الوسيط ١/٤٠٥) .

(٧٣) معجم الادباء ـ ١٨/٨٩ ـ ٩٠ .

(٧٤) نخم ـ النخامة ـ النخاعة ، ما يلفظه الانسان من البلغم ، (المعجم الوسيط ٢/٩٠٩ ، المختار من صحاح اللغة ص ٥١٦) .

(٧٥) بصق ـ بصقا : لفظ ما في فمه . (المعجم الوسيط ١/٦٠) .

(٧٦) الريق : اللعاب . (المعجم الوسيط ١/٣٨٦) .

(٧٧) معجم الادباء ـ ١٨/٩٠ .

(٧٨) المصدر نفسه ـ ١٨/٩٠ .

(٧٩) معجم الادباء ـ ١٨/٩٠ ـ ١ .

(٨٠) يلطخ : يلوث . «ذكرت سلفا» .

(٨١) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩١ ـ وان كنت أرى ان هناك نظريات علمية حديثة توافق الطبري في كون الحلوى تفسد الاسنان ، اما تلطيخ المعدة، فالعلم الآن يتقاطع مع راى الطبري ، والله اعلم .

(٨٢) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٩١ .

(٨٣) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٩١

(٨٤) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٦١ .

(٨٥) السميذ ـ بالذال والدال ، وهو لباب الدقيق (المعجم الوسيط ١/ ٤٤٧) .

(٨٦) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩١ .

(٨٧) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٩١ .

(٨٨) ثرد ـ الخبز ـ ثردا : فته ثم بله بمرق ، فهو ثارد ، والخبز ثريد ومثرود (المعجم الوسيط ١/ ٩٥) وهي من الأكلات المعروفة في العراق .

(٨٩) الصعتر ـ بالصاد والسين : نبات طيب الرائحة يخلف بزرا دون بزر الريحان ، زهره ابيض الى الغبرة . (معجم الادباء ـ ١٨/ ٩١ ـ هامش ٢) .

(٩٠) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩١ .

(٩١) الحصرم ـ الثمر قبل النضج ، اي ـ اول العنب « المعجم الوسيط ١/ ١٧٩ ، المختار من صحاح اللغة للرازي ، ص ١٠٦) .

(٩٢) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩١ ـ ٢ .

(٩٣) الخيش : ثياب تتخذ من مشاقة الكتان . (المعجم الوسيط ١/ ٢٦٥) .

(٩٤) تصندل الرجل : تطيب بطيب الصندل . (المعجم الوسيط ١/ ٥٢٥) .

(٩٥) معجم الادباء : ١٨/ ٩٢ .

(٩٦) كراز ـ جمعه كرزان : القارورة (المعجم الوسيط ٢/ ٧٨٢) او كوز ضيق الراس .

(٩٧) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩٢ .

(٩٨) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٩٢ .

(٩٩) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٨٦ .

(١٠٠) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٠ .

(١٠١) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٦١ .

(١٠٢) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٦٢ .

(١٠٣) طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢٥ .

(١٠٤) معجم الادباء ـ ١٨ / ٨٧ .

(١٠٥) الشرطة : حفظ الامن في البلاد .. الواحد : شرطي ، وشرطي . وجمعه شرط .. وصاحب الشرط ـ رئيسها .. (المعجم الوسيط ١/ ٤٧٩) .

(١٠٦) المقصورة : مقام الامام .. (المعجم الوسيط ٢/ ٧٣٩) .

(١٠٧) طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢٤ ، طبقات المفسرين ص ٣١ .

(١٠٨) كان الاولى به ان يقول ـ رمانا . ولربما حصل ذلك تصحيفا .

(١٠٩) الزنبيل ـ الوعاء ، الجراب ، القفه وهو لازال مستعملا في العراق .

(١١٠) البدرة : كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ، ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . (المعجم الوسيط ١/٤٣).

(١١١) الرقعة : قطعة من الورق او الجلد تكتب . (المعجم الوسيط ١/٣٦٥).

(١١٢) معجم الادباء ـ ١٨/٨٧ ـ ٨٨ .

(١١٣) الحاج ـ يقصد به ـ الحجاج : او الحجيج .

(١١٤) الضيعة : الارض المغلة (المزروعة) . المعجم الوسيط ١/٥٤٧ .. وهي ما زالت مستعملة في بلاد الشام . وفي العراق تسمى ، بستانا ، وفي مصر تسمى : العزبة .

(١١٥) الحزمة : ما جمع وربط من كل شيء ـ جمعه حزم . (المعجم الوسيط ١/١٧١) .

(١١٦) انفذ الكتاب الى فلان : ارسله . (المعجم الوسيط ٢/٩٣٩).

(١١٧) سمور : حيوان بري يشبه السنور ، يتخذ من جلده فراء ثمينة للينها ، وخفتها وادفائها ، وحسنها .

(١١٨) قوم : قومت السلعة : سعرها وثمنها . (المعجم الوسيط ٢/٧٦٨) .

(١١٩) معجم الادباء ـ ١٨/٨٨ ـ ٨٩ .

(١٢٠) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٨٩ .

(١٢١) هو العباس بن الحسن الجرجراني ، استوزر في ١٢ ذي القعدة ٢٩٥ هـ/ ٩٠٧ م في عهد الخليفة المقتدر بالله ، لم يذكره الطبري ، ومعجم الانساب ـ زمباور ص ٧)

(١٢٢) طبقات الشافعية ـ ٢/١٣٧ .

(١٢٣) تاريخ ابن عساكر ـ ١٨/٣٥٦ .

(١٢٤) معجم الادباء ـ ١٨/٨٧ .

(١٢٥) الفرخ في الاصل : ولد الطائر ـ ولد كل بائض ، مثناه : فرخان ، وجمعه : افرخ ، وافراخ ، وفروخ . (المعجم الوسيط ٢/٦٧٩) .

(١٢٦) المصدر السابق ـ ١٨/٨٧ .

(١٢٧) اختلف الى المكان : تردد .. (المعجم الوسيط ١/٢٥١).

(١٢٨) الصفة : اسم لبيت .. يستخدم في فصل الصيف دون الشتاء .

(١٢٩) استعمله فلانا : ساله ان يعمل له . (المعجم الوسيط ٢/٦٢٨) .

(١٣٠) أبنه : يقصد به ابن الاصبهاني .

(١٣١) معجم الادباء ـ : ١٨/٨٧ .

(١٣٢) معجم الادباء ـ ١٨/٨٥ ـ ٨٦ .

(١٣٣) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤٣ ، وفيات الاعيان ٣/٣٣٢ .

(١٣٤) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٧/٤٣ ، المنتظم ٦/١٧١ ـ ٢ .

(١٣٥) ورفضه للقضاء ـ ذكره الفرغاني في ـ طبقات الحفاظ ـ ٣٠٨ .

(١٣٦) باكره : بادر اليه ، باكروه : بادروا اليه (المعجم الوسيط ١/٦٧).

(١٣٧) تاريخ ابن عساكر ـ ٣٥٦/٨ ، طبقات الشافعية ـ ٢/١٣٧ .

(١٣٨) المصدران السابقان .

(١٣٩) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٥ ـ ٨٦ . « ذكرت هذه الحادثة سلفا »

(١٤٠) نسبة الى ـ ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي ، ولد ببغداد في ربيع الآخر سنة ١٦٤ هـ/ ديسمبر (كانون الاول) سنة ٧٨٠ م . وبدا يسمع الحديث في بغداد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ولما بلغ العشرين اخذ يطوف بالبلاد في طلب العلم ، ثم رجع الى بغداد فاخذ عنةالشافعي في المدة ١٩٥ ـ ١٩٧ هـ/ ٨١٠ ـ ٨١٢ م . وسجن لعدم اتباعه المعتزلة في زمن الخليفة المامون ، وافرج عنه في خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ /٨٤٦م واكرم ، وظل موضع الاجلال الى ان توفي يوم ١٢ ربيع الاول سنة ٢٤١ هـ اغسطس (آب) سنة ٨٥٥ م.

(تاريخ بغداد ـ ٤/ ٤١٢ ـ ٤٢٣ ، طبقات الحنابلة ـ لابن ابي يعلى ٣/ ١١ طبقات الشافعية ـ لابن السبكي ١/ ١٩٩ ـ ٢٢١ ، تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ٢/ ٣٩ ـ ٤٨ ، مراة الجنان لليافي ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ٢/ ١٨ ـ ١٩ ، التهذيب لابن حجر ١/ ٧٢ ـ ٧٦ ، ضحى الاسلام ـ لأحمد امين ٢/ ١٢١ ـ ١٢٣ ، ٢٣٤ ـ ٢٣٧ ، محنة احمد بن حنبل ـ لابن اخيه حنبل بن اسحق بن حنبل (المكتبة الظاهرية دمشق ـ ورقة ٢٦٥ ، مكتبة احمد تيمور ـ القاهرة ـ ٢٠٠٠).

(ينظر ـ اطروحة دكتوراه ـ كتبها باتن ـ احمد بن حنبل ومحنته ـ

W.M. Patton, A.b.H. and the mihna, acontribution to the biography of the I man and to the history of the mahamm — adan inquisition , called the mihaa 218—34 H (Diss.) Herdelberg 1897 .

(بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ٣/ ٣٠٨ ـ ٣١٠) .

(١٤١) توفي سنة ٢٩٣ هـ/ ٩٠٥ م (معجم الادباء ـ ١٨/ ٥٧ هامش رقم (١) .

(١٤٢) ارى في هذا الرقم نوع من المبالغة في القول .

(١٤٣) معجم الادباء ـ ١٨/ ٥٧ ـ ٥٨ .

(١٤٤) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٥٩ .

(١٤٥) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٦ ، المنتظم ـ ٦/ ١٧٢ .

(١٤٦) هو ابو محمد الحسين بن منصور ، احد تلاميذ الجنيد (هو الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري الخزاز ابو القاسم النهاوندي المتوفي ٢٥٣ هـ/ ٨٦٧ م. بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ـ ٤/ ٦٦ ـ ٦٩) . وبعد ان حج الى مكة المكرمة ، عاد الى بغداد سنة ٢٩٥ هـ/ ٩٠٨ م ، وذهب اليه مذهبه ، وجمع حوله من المريدين اثارت شكوك رجال الدين ، والسلطة أنذاك .. بروكلمان ـ ٤/ ٦٦ ـ ٦٩) .

(١٤٧) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزر المرة الاولى للمقتدر سنة : ٣٠١ هـ /٩١٢ م الى سنة ٣٠٤ هـ/٩١٦ م (معجم الانساب ـ ١/ ٨) .

وقد وقع بروكلمان في لبس في تاريخ موت الحلاج ، ومحاكمته من قبل الوزير اذ قال : فعقد له حامد الوزير (هو ابو محمد حامد بن العباس وزير للمقتدر من ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م الى ٣١١ هـ/٩٢٣ م ـ معجم الانساب ـ ١/ ٨ محاكمة قصيرة حكم عليه فيها بالموت ... فشنق في ١٢ من ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ/ ٢٦/ ٣/ ٩٢٢ م في ساحة السجن الجديد على الضفة اليمنى لدجلة .. تاريخ الادب العربي ـ ٤/ ٦٧ .

(١٤٨) تاريخ الطبري ـ ١٠/ ١٤٧

(١٤٩) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٢ .

(١٥٠) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٨٢ ، تفسير الطبري ٦/ ١٩٣ ، ١٥/ ٩٧ ، وفي مواضع اخر

(١٥١) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٢ .
(١٥٢) طبقات الشافعية ـ ٢/ ١٣٧ .
(١٥٣) المنتظم ـ ٦/ ١٧٢ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٧٢ .
(١٥٤) المنتظم ـ ٦/ ١٧٢ ،معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٢ .
(١٥٥) ميزان الاعتدال ـ للذهبي ـ ٣/ ٤٩٩ ، لسان الميزان ـ لابن حجر ٥/ ١٠٠ ـ ١٠١ .
(١٥٦) ورفضه للقضاء ذكره الفرغاني في (طبقات الحفاظ ـ ص ٣٠٨) .
(١٥٧) ابو حيان التوحيدي ـ عبد الرزاق محي الدين ، ص ١١ ـ ١٣ . الطبري ـ الحوفي ـ ٦٤ ـ ٦٧
(١٥٨) معجم الادباء ـ ١٥/ ١٦ـ ٢٦ .
(١٥٩) فوات الوفيات ـ ١/ ٦١٢ ـ ٦١٣ .
(١٦٠) دراسات عن المؤرخين العرب ـ مرجليوث ـ ص ١٦٦ .
(١٦١) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٠ ـ ٦١ .
(١٦٢) تاريخ الطبري ـ ٩/ ٤٩٢ .
(١٦٣) تاريخ بغداد ـ ٢/ ٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٠ .
(١٦٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٠ .
(١٦٥) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٥٥ ـ ٨٨ .
(١٦٦) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٤ ، طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢٤ . ذكرت هذه الحادثة سلفا .
(١٦٧) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦١ .
(١٦٨) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٦٠ .
(١٦٩) لسان الميزان ـ ٥/ ١٠٢ .
(١٧٠) معجم الادباء ـ ١٨/ ٥٥ .
(١٧١) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٠ ، وفيات الاعيان ـ ٤/ ٢٩٢ ، المنتظم ـ ٦/ ١٧٢ ، تهذيب الاسماء واللغات ـ ١/ ٧٩ .
(١٧٢) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٠ .
(١٧٣) تهذيب الاسماء واللغات ١/ ٧٩ .
(١٧٤) تهذيب الاسماء واللغات ـ ١/ ٧٩ .
(١٧٥) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٠ ، المنتظم ـ ٦/ ١٧٢ .
(١٧٦) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٦ ، المنتظم ـ ٦/ ١٧٢ .
(١٧٧) يتصرف ـ معجم الادباء ـ ١٨/ ٩٤ .
(١٧٨) وفيات الاعيان ـ ٤/ ١٩٢ ، الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ .
(١٧٩) وفيات الاعيان ـ ٤/ ١٩٢ .
(١٨٠) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٠ ، تهذيب الاسماء ـ ١/ ٧٩ .
(١٨١) الدثور : دثر الشيء دثورا : قدم ودرس ، فنى ـ فناء (المعجم الوسيط ١/ ٢٧١).
(١٨٢) القصيدة من بحر ـ الخفيف .
(١٨٣) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(١٨٤) المصدر نفسه ـ ٢/١٦٧ .

(١٨٥) تهذيب الاسماء ـ ١/٧٩ .

(١٨٦) الحوب : الهلاك (المعجم الوسيط ـ ١/٢٠٤).

(١٨٧) الأسى ـ الحزن ، والأسى ـ جمع اسوة .. كقوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » ، سورة الاحزاب آية ٢١ ، (تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٧).

(١٨٨) اركوبا : الركوب : المركوب من الدواب وغيرها . ومعناه هنا ـ راكبون (المعجم الوسيط ـ ١/٣٦٨) .

(١٨٩) ملحوب : (لحب) ـ واضح ، واسع . (المعجم الوسيط ٢/٨١٦ ـ ٨١٧).

(١٩٠) تثريب : (ثرب) ـ افسد ، قبح ، وخلط . وفي التنزيل العزيز (لا تَثْرِيبَ عليكم اليومَ) آية ٩٢ ـ سورة يوسف (المعجم الوسيط ١/٩٤).

(١٩١) رين : وقع فيما لا طاقة له به (المرجع السابق ١/٣٨٦) ـ الغياهيب : الغَيْهَبُ الظلمة ، والغياهيب : الظلمات (المصدر نفسه ـ ٢/٦٦٥).

(١٩٢) مجدوب : جدب ـ معيب ، مذموم (المصدر نفسه ـ ١/١٠٩) .

(١٩٣) زيغ : الميْل عن الحق ، الضلال (المرجع نفسه ـ ١/٤٠٩) ظَلَع : ضاق ـ (المرجع نفسه ـ ٢/٥٧٦).

(١٩٤) قراف : قشر الشجر ، القِشر (المرجع نفسه ـ ٢/٧٢٩) .

(١٩٥) وِرْد : الماء الذي يورد . (المرجع نفسه ـ ٢/١٠٢٤ ـ ١٠٢٥) ممقر : مقر صار مُرّاً (المصدر نفسه ـ ٢/٨٨٠) .

(١٩٦) لِحف : غطاه ، البسه . (المرجع السابق ـ ٢/٨١٨) . اللوب : العطش (المصدر نفسه ـ ٢/٨٤٤) ، القصيدة : من بحر البسيط ..

(١٩٧) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٧ ـ ١٦٩ .

(١٩٨) ولد سنة ٢٦٠ هـ/٨٧٣ م ، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م وهو احد تلاميذ الطبري (تاريخ بغداد ـ ٤/٣٥٧ ، معجم الادباء ـ ٢/١٦) .

(١٩٩) معجم الادباء ـ ١٨/٩٤ .

(٢٠٠) في الجزء ١٨ من صفحة ٤٠ الى صفحة ٩٤ .

(٢٠١) توفي سنة ٣٩١ هـ/ ١٠٠١ م وله (كتاب التاريخ الموصول بكتاب ابن جرير الطبري) وضمنه من اخباره واخبار اصحابه شيئا كثيرا ، وهو احد تلاميذه . (التاريخ العربي والمؤرخون ـ لشاكر مصطفى ـ ٢/٩٠).

(٢٠٢) انباه الرواة ـ ٣/٨٩ .

(٢٠٣) القفطي ـ هو جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، ولد في قفط سنة ٥٦٨ هـ/١١٧٣ م وتوفي بحلب سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م . (التاريخ العربي والمؤرخون ـ ٢/٢٥٩) .

الفصل الثاني

الطبري : ومكانته العلمية



المقدمة :

عرفنا من حياة الطبري أنه وهب للعلم نفسه ، وقصر عليه حياته ، وقد جال في نواحي كل فنّ ، وضرب فيها جميعها بسهم ، بعد أن رحل في طلبه الى كثير من الأمصار والبلدان ، وجاب الآفاق سماعا للشيوخ .. وشغفا بالقراءة وكلفا بالاطلاع والمشاهدة ..

قال عبد العزيز الطبري في ذلك :ـ

« وكان كالقارئ الذي لايعرف الا القرآن ، وكالمحدث الذي لايعرف الا الحديث ، وكالفقيه الذي لايعرف الا الفقه ، وكالنحوي الذي لايعرف الا النحو ، وكالحاسب الذي لايعرف الا الحساب ، وكان عالما بالعبادات ، جامعا للعلوم[1] ، ونقل ياقوت فيه :

« وكان أبو جعفر قد نظر في ـ المنطق ، والحساب ، والجبر ، والمقابلة ، وكثير من فنون أبواب الحساب ، وفي الطب ، أخذ منه قسطا وافرا يدل عليه كلامه في الوصايا .. »[2] .

لكن شهرته طارت في علوم التفسير ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ .

فضلاً عما عرف به من الفنون والألوان الثقافية الأخرى .

ولتنوع الوان ثقافته وعلومه الكثيرة نود فيما يأتي أن نمر على ابرز اهتماماته العلمية والمعرفية ، مما وصل الينا من كتبه فيها :ـ

١ ـ الطبري والعلوم الدينية :

أ ـ التفسير :

« فعلم التفسير في عرف العلماء بيان معاني القرآن .. »[3] .

« وموضوعه نظم القرآن والغرض منه الاطلاع بقدر الطاقة على ما أراد الله ـ تعالى ـ بكلامه ... لكن ينبغي أن يكون التفسير علما متضمنا بقواعد كلية يستخرج بها معاني القرآن وما الى ذلك .. »[4] .

أي ان علم التفسير يستمد من العلوم الدينية كلها ومن بعض علوم العربية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة والبيان . والتعويل في بيان معاني القرآن على المنقول عن النبي (ص) وعن اصحابه والتابعين (رض) .[5]

والطبري قد أفضى بعلمه في التفسير[6] الى كتابه :

« جامع البيان عن تأويل القرآن[7] أو ما يعرف بـ :

« تفسير الطبري » فحسبه شهادة على علمه الواسع به .

قال الطبري نفسه :ـ

« حدثتني به نفسي وأنا صبيّ »[8] .

كذلك قال : ـ « استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير ، وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعلمه فأعانني)[9] .

وقال ابو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر :

« أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال :

رأيت في النوم كأني في مجلس ابي جعفر والناس يقرأون عليه كتاب التفسير ، فسمعت هاتفا بين السماء والأرض يقول :

من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب .. »[10] .

جعل الطبري تفسيره ثلاثين جزءا بعدد أجزاء القرآن ، أبتداه ، بخطبة ، وقدّم له برسالة في بيان الاعجاز ، وطرق القراءات ، وتفسير اسماء السور ، ثم تلاها بتأويل القرآن حرفا حرفا ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام أهل الاعراب من الكوفيين والبصريّين ، وجملا من القراءات ، واختلاف القراء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخة ، وأحكام القرآن ، والخلاف فيه ، والردّ على من كان من أهل النظر فيما تكلّم به أهل البدع والردّ عليهم ، على مذاهب أهل الأثبات ، ومبتغى السنن .

وذكر فيه من كتب التفسير المصنفة الموثوقة ، عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبر ، وقتادة بن دعامة ، والحسن البصري ، وعكرمة ، والضحاك بن مزاحم ، وعبد الله بن سعيد وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، وابن جريج ومقاتل بن حيان ... ولم يتعرضّ لتفسير غير موثوق به ، فلم يدخل شيئا من كتاب محمد بن السائب الكلبيّ ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ، لانّهم عنده أظناًء[11] ، ولكن اذا رجع الى التأريخ والسيّر وأخبار العرب ، حكى عنهم فيما يفتقر اليه ولا يأخذ الا عنهم ..[12]

وأشتهر هذا التفسير ، وطار ذكره في الأفاق ، حتى بلغ عن ابي حامد احمد بن أبي طاهر الفقيه الاسفرائيني أنه قال :

« لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا . او كلاما هذا معناه[13] » .

وقال الخطيب البغدادي :

« وله كتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله .. »[14] .

وقال أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة :ـ

« نظرت فيه من أوله الى آخره ، وما أعلم على أديم الارض أعلم من ابن جرير .. »[15]

وحين صنف السيوطي كتابه طبقات المفسرين وضع الطبري في مقدمة المفسرين على الاطلاق ..
فقال : « انه جمع فيه بين الرواية والدراية ، ولم يشاركه في ذلك أحد قبله ولابعده .. »[16]
وكذلك اثنى ابن تيمية على تفسيره للغاية ..[17]

لقد تميز كتاب التفسير للطبري بخصائص وصفات جعلته يختلف عن كتب التفسير الاخرى . التزم فيه منهجا خاصا ولم يحد عنه وكانت ابرز سماته :

١ ـ الاعتماد على المأثور :

ذلك انه اعتمد على التفسير بالمأثور ، مما روى عن النبي (ص) ، ومما روى عن الصحابة والتابعين ، متبعا طريقة الاسناد الدقيقة في سلاسل الروايات [18] .

وبهذا اتّسم تفسيره بأنه سجل لما اثر من آراء .

٢ ـ النهي عن التفسير بالراي :

تجنب الطبري التفسير بالراي ، وحمل على أصحابه ، والمراد بالرأي هنا : توجيه التفسير الى آراء شخصية مجارية للأهواء السياسية والمذهبية والجنسية وما شاكلها مما لايقصد اليه القرآن الكريم

وقد عقد الطبري فصلا في مقدمة تفسيره بهذا العنوان :

« ذكر بعض الأخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي .. »[19] .

ذكر في هذا الفصل أحاديث منها : من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .

ومنها : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار[20] .

٣ ـ دقة الاسناد :

كان الطبري أمينا دقيقا في ذكر السنة ، وفي تسجيل اسماء الرواة ، لأنه اتصل بكثير من العلماء ، وسمع منهم ، فاذا كان قد سمع هو وغيره قال : حدثنا . وأذا كان قد سمع وحده قال : حدثني . ومن الذين سمع منهم هو وغيره : اسماعيل بن موسى السدّي ، وخلادّ بن أسلم ، والربيع بن سليمان ، وأبو كريب ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد الاعلى الصنعاني ، ومحمد بن المثنى[21] ، وغيرهم .

٤ ـ الاكثار من الأحاديث النبوية الشريفة :

كان الطبري يكثر من الأحاديث النبوية الشريفة ، لأنه درس الحديث على كبار المحدّثين في عصره ، والذين كان لهم التأثير الواضح على الطبري في علم الحديث .

٥ ـ الاستعانة بعلمه باللغة :

وقد مكنه علمه باللغة العربية وأساليب استعمالها أن يفضل معنى لكلمة على معنى آخر

تحتمله .

فقال في قوله تعالى :

« وأرسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل .. »[٢٢] أن الأبابيل المتفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى ، أو هي الكثيرة المتتابعة .

وذكر الآراء في معنى «سجيل» أهو الطين في حجارة أم الطين . أم أن معنى سجيل : السماء الدنيا .

وعلق على ذلك بقوله :

وهذا القول لاتعرف لصحته وجها في خبر ولا عقل ولا لغة ، وأسماء الاشياء لاتدرك الا من لغة سائرة ، أو خبر من الله تعالى[٢٣] .

٦ ـ الاستشهاد بالشعر :

اعتمد الطبري على الشعر العربي في بيان المعنى المراد من الكلمة ، فتارة يذكر اسم الشاعر ، وتارة يذكر النص الشعري مجردا من الاسم . فالطبري كان عالما باللغة والشعر ـ كما سنوضح ذلك فيما بعد ـ .

كذلك كان ابن عباس يستعين على التفسير بالشعر ، فقد كان يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا ، وكان يقول اذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر ، فانه ديوان العرب ، وذكر سعيد بن جبير أنه ماسمع ابن عباس فسر آية من كتاب الله الا استشهد ببيت من الشعر[٢٤] .

والأمثلة على استدلال الطبري بالشعر كثيرة ، ومن منهج الطبري في تفسيره ـ تسجيل القراءات ، فقد عرض وجوه القراءات ، ورجح ما ارتضاه لأنه كان عالما بها مؤلفا فيها[٢٥] . كذلك عنايته بالاعراب ، فكان يلجأ اليه ، ويفصل مذاهب النحاة في كثير من المواضع ، ليجلو المعنى[٢٦] .

وعني الطبري بآراء الفقهاء واصحاب المذاهب ، اذ كان فقيها دارسا للمذاهب كلها ، وصاحب مؤلفات فيها . ومجتهدا صاحب مذهب اختاره لنفسه . فصار من البديهي أن يعرض للآراء الفقهية ويناقشها في مناسباتها من الآيات القرآنية ، وينتهي من المناقشة الى ما يستصوبه[٢٧] . ومن منهجه ـ تصويب رأي السلف ، اذ كان أحيانا يعرض آراء المتكلمين ، ويسميهم أهل الجدل ، ويناقشها ، ويصوب الرأي السلفي الذي يدين به[٢٨] .

ومن منهجه الذي فاق به في تفسيره على تاريخه[٢٩] هو نقده الواضح والبين في تفسيره فكثيرا ما أعلن رأيه ، فرفض رأيا ، ورجح رأيا ، مدللا على أسباب الرفض والترجيح ، معللا

لتصويب ماذهب اليه[30] .

وبهذا لم يكن الطبري مسجل آراء وأسانيد فحسب ، بل كان يشفع بهـذا التسجيل رأيه ، ويدلل عليه ، وكان يؤيد ويبرهن على تأييده .

وأذا كان منهجه في كتابة تاريخه قد أتسم بالتسجيل المحايد ، مع بيان رأيه على بعض الرواة أو الاحـداث ، فأن منهجـه في كتابـة تفسيره قـد أتسم بالتسجيـل والتعليق والنقد الواضح . وهذا عائد لفلسفته الدينية ، والتزامه الشديد بها ، ومذهبه السلفي الملتزم .

ب ـ القراءات :

القراءات هو علم مذاهب الأئمة في قراءة أي القرآن والقراءات ، ابعاض القرآن لكن ينقسم على مشهورة وشاذة .

والمشهورة : هي الصحيحة المعتبرة .

والشاذة : هي الضعيفة .

والمراد من المشهورة ـ هي المتواتر نقلها عن النبي (ص) .

قال أبن الجزي :

في النشر هي كل قراءة وافقت العربية واحدى المصاحف العثمانية ، وصح نقلها عن النبي (ص) وهي صحيحة لايحل ردها ويجب على الناس قبولها سواء كانت من قراءات الائمة السبعة أم من قراءات غيرهم ، ومتى أختل احد هذه الاركان فهي ضعيفة شاذة وأن كانت من قراءة الأئمة السبعة .. »[32]

والمراد من الأئمة السبعة :

أبن عامر الشامي ـ هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي . الشامي ولد سنة ٢١ هـ/٦٤١م ، وتوفي سنة ١١٨هـ/٧٣٦م[33] .

أبن كثير المكي ـ هو عبد الله بن كثير بن عبد المطلب الداري المكي ، ولد سنة : ٤٥ هـ / ٦٦٥م في مكة المكرمة ، وتوفي بها سنة : ١٢٠ هـ / ٧٣٨م .[34]

عاصم ـ هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود[35] . عاش في الكوفة ، وتوفي سنة : ١٢٨ هـ / ٧٤٦م .[36]

أبو عمرو البصري ـ هو أبو عمرو بن العلاء ، بان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسن بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو المازني البصري . المتوفي سنة : ١٥٤ هـ / ٧٧٠م .[37]

حمزة الكوفي ـ هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التميمي ، وكان يجلب الزيت

من الكوفة الى حلوان ، ويحمل من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة ، ولد بالكوفة سنة : ٨٠ هـ / ٦٩٩م وتوفي سنة : ١٥٦ هـ / ٧٧٣م .[٣٨]

نافع المدني ـ هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني ، نشأ بالمدينة ، وتوفي سنة : ١٦٩ هـ / ٧٨٥م .[٣٩]

الكسائي الكوفي النحوي ـ هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، من أهل الكوفة . ونشأ فيها ، وكان ينتقل في البلدان ، وتوفي بقرية من قرى الريّ ، سنة : ١٨٩ هـ / ٨٠٤م .[٤٠] .

وعندما تم في وقت لاحق اختيار أوسع للقراءات أضيف الى السبعة السابقين ثلاثة قراء آخرين ، وهم :

أبو جعفر المدني ـ هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزوني المدني ، المتوفي سنة : ١٣٠ هـ / ٧٤٧م[٤١] .

يعقوب البصري ـ هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري ، ولد بالبصرة سنة : ١١٧ هـ / ٧٣٥ م ، وتوفي بها سنة : ٢٠٥ هـ / ٨٢١ م[٤٢] .

خلف ـ هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب أو ابن طالب المقرىء . ولد سنة : ١٥٠ هـ / ٧٦٧م ، وعاش في بغداد ، وتوفي بها سنة : ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م .[٤٣]

وبهذا ظهرت القراءات العشر . وبعد ذلك أضيف اليهم أربعة آخرون ، وهم :

الحسن البصري ـ المتوفي سنة : ١١٠ هـ / ٧٢٨م[٤٤] .

ابن محيصن المكي ـ المتوفي سنة : ١٢٣ هـ / ٧٤٠م[٤٥] .

الأعمش الكوفي ـ المتوفي سنة : ١٤٨ هـ / ٧٦٥م[٤٦] .

يحيى بن المبارك اليزيدي البصري ـ المتوفي سنة : ٢٠٢ هـ / ٨١٧م[٤٧] .

وبهذا ظهرت القراءات الاربع عشرة .

وعلم القراءة يخالف علم التجويد لان المقصود من الثاني معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر عن الخلاف فيها . فيعرف في التجويد ـ مثلا ـ أن حقيقة التضخيم كذا ، وحقيقة الترقيق كذا . أما في القراءة ـ فيعرف من فخمها ومن رققها . فعلم القراءة يتضمن مباحث صفات الحروف كالادغام والاظهار ، والمد ، والقصر وغيرها[٤٨] .

فالقراءات والتجويد علمان لهما اصولهما وقواعدهما ، وقد برز فيهما علماء كثيرون على مدى عصور الحضارة العربية الاسلامية . أما الطبري فقد تلقى حروف القرآن على شيوخ الاقراء ببغداد ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ، ومصر ، والحجاز ،

قال ابو علي الحسن بن علي الاهوازي المقرىء في كتاب الاقناع في احدى عشرة قراءة قال :ـ

« كان ابو جعفر الطبري ... له في القراءات كتاب جليل كبير رأيتـه في ثماني عشـرة مجلدة ، الا أنه كان بخطوط كبار ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ ، وعللّ ذلك وشرحه ، وأختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور ، ولم يكن منتصبا للاقراء ولاقرأ عليه أحد الا آحاد من الناس ـ كالصفّار شيخ كان ببغداد من الجانب الشرقي يروى عنه رواية عبد الحميد بن بكار عن أبن عامر ، وأما القراءة عليه باختياره فأنيّ ما رأيت أحدا اقرأ به غير أبي الحسين الجبّيّ وكان ضنينا[٤٩] به ... »[٥٠]

أما عبد العزيز بن محمد الطبري فقد قال :ـ

« ومن كتبه : كتاب الفصل بين القراءة ـ ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو من جيدّ الكتب ، وفصل فيه أسماء القراء بالمدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشـام وغيرها ... وفيه من الفصل بين كل قراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على ماذهب اليه كل قارىء لها ، واختياره الصواب منها ، والبرهان على صحة ما اختاره مستظهرا في ذلك بقوته على التفسير ، والاعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء ، وان كان لهم ـ رحمهم الله ـ من الفضل والسبّق مالا يرفع ذو بصيرة ...[٥١] »

وهي القراءة التي عدت مذهبا له ، بعد أن درس جميع القراءات على شيوخها .

قال أبو كامل :ـ

« وكان أبو جعفر يقرأ قديما لحمزة[٥٢] قبل ان يختار قراءته .. »[٥٣]

وقال أبو عبد الله بن احمد الفرغاني : قال لنا ابو جعفر :ـ

قرأت القرآن على سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، وكان الطلحي قد قرأ على خلّاد ، وخلّاد قرأ على سليم بن عيسى ، وسليم قرأ على حمزة .. ثم أخذها ابو جعفر عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن كيسة عن سليم عن حمزة ..[٥٤]

كذلك كانت عنده قراءة ورش[٥٥] . قال ابو بكر بن كامل :ـ

وكان عند ابي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه » .[٥٦]

ويبدو ان في كتاب الطبري سهوا وقع فيه من اعتماده على قراءة من سبقه من الأئمة ، فقد ذكر أبن كامل قال :

قال لنا ابو بكر بن مجاهد . وقد ذكر فضل كتابه في القراءات .. وقال :ـ

« الا أنيّ وجدت فيه غلطا وذكره لي ، وعجبت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويده لها ، ثم قال :ـ

والعلّة في ذلك ابو عبيد القاسم بن سلام لأنه بنى كتابه على كتاب ابي عبيد فاغفل ابو عبيد هذا الحرف فنقله ابو جعفر على ذلك .. »[٥٧]

والى جانب علمه بالقراءة ، كان حسن التلاوة ، حسن الترتيل .. في ذلك حدث ابو القاسم الأزهري . قال : حكى لنا ابو الحسن بن رزقويه عن ابي علي الطوماري . قال :ـ

« كنت احمل القنديل في شهر رمضان بين يدي ابي بكر بن مجاهد الى المسجد لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي العشر الاواخر ، من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه ، وسار حتى انتهى الى آخر سوق العطش ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ، ومحمد يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلا ، ثم انصرف .

فقلت له : يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة هذا ؟

فقال : يا ابا عليٍ دع هذا عنك ، ما ظننت ان الله تعالى خلق بشرا يحسن ان يقرأ هذه القرءة)[٥٨] .

أما عبد العزيز بن محمد الطبري ، فقال :

« كان ابو جعفر مجودًا في القراءة ، موصوفا بذلك ، يقصده القراء البعداء من الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده .. »[٥٩]

وقال ابو بكر بن مجاهد :ـ

« ما سمعت في المحراب أقرأ من أبي جعفر .. »[٦٠] .

ج ـ الحديث (السنّة) :

علم الحديث : ينقسم على علمه ـ رواية ، وهو معرفة الفاظ الحديث ، ونظيره معرفة نظم القرآن . وموضوع هذا العلم ذات النبي (ص) اذ يبحث اقواله واحواله وعلى علمه ـ دراية ، وهو معرفة معانيه ، ونظيره علم التفسير ، وموضوع هذا العلم حديث النبي (ص) من حيث الدلالة ، والى معرفة احواله من القوة والضعف بحسب اختلاف احوال نقلته .

والأخير هو العلم المسمى باصول الحديث وموضوعه ايضا نفس الحديث لكن من حيث الثبوت .[٦١]

ويقسم تحمل علم اصول الحديث بصفة عامة على ثمانية انواع :

السماع ، والقراءة ، والاجازة ، والمناولة ، والكتابة ، او المكاتبة ، ان يعطي الشيخ كتابا او رواية مع الاشارة فيه الى انه قد روى عنه والوصية ، والوجادة[٦٢][٦٣] .

أما الطبري فكان عالما بالسنّة ، فقد درس الحديث منذ صباه ، وعكف على دراسته بانعام بعد ذلك . فكان كما قال الخطيب البغدادي :

« عالما بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها »[٦٤]

أما النووي ، فقال عنه :

« وهو في طبقة الترمذي ، والنسائي »[٦٥]

أما ابن خلكان فقد وصفه :

« بأنه كان اماما في الحديث »[٦٦]

أما الذهبي فعده من رجال الطبقة السادسة[٦٧] . ومن أشهر ما صنفّ فيه كتاب « تهذيب الآثار » .[٦٨]

قال ابن عساكر :ـ

« وهو من عجائب كتبه ، أبتدأه بما رواه أبو بكر الصديق مما صحّ عنده بسنده ، وتكلم على كلّ حديث منه ، وأبتدأ بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن وأختلاف العلماء وحججهم ، ومافيه من المعاني والغريب ، وما يطعن فيه الملحدون ، والردّ عليهم وبيان فساد ما يطعنون به ، فخرّج من مسند العشرة ، وأهل البيت ، ومسند ابن عباس قطعة كبيرة ...

وكان قصده فيه ـ ان يأتي بكل مايصح من حديث رسول الله (ص) ويتكلم على جميعه على حسبما ابتدأ به فلا يكون لطاعن في شيء من علم رسول الله مطعن وان يأتي بجميع ما يحتاج اليه اهل العلم كما عمل في كتاب التفسير ، فيكون قد اتى على علم الشريعة : القرآن والسنن . ولكنه لم يتمه ، ولم يتمكن احد بعده ان يفسر حديثا واحدا ، ويتكلم فيه على ما فسره .. »[٦٩]

أما ياقوت فقال عنه :ـ

« كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (ص) من الاخبار ، وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ، ويصعب عليهم تتمتّه .. »[٧٠] .

اما ابو بكر بن كامل فقال :ـ

« لم أر بعد ابي جعفر أجمع للعلم ، وكتب العلماء ، ومعرفة اختلاف الفقهاء ، وتمكنّه من العلوم منه ، لأنيّ أروضّ نفسي في عمل مسند عبد الله بن مسعود في حديث منه نظير ما عمله ابو جعفر فما أحسن عمله ، ولا يستوي لي[٧١] [٧٢] .. »

د ـ الفقه :

علم الفقه : هو علم بالاحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

فيسمى في الاصطلاح : علم نفس الاحكام لا عن ادلتها وفقهها. وللدليل التفصيلي للحكم ـ هو الدليل الخاص كقوله تعالى :

« أقيموا الصلاة .. »[٧٣] فأنه دليل خاص يوجب الصلاة . والعملية : يراد بها عمل الجوارح فهي احتراز عن الاعتقادية والاخلاقية . ويسمى هذا الفقه المصطلح .

لان الفقه في اللغة : مطلق . كما في قوله تعالى :

« قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون .. »[٧٤]

ثم خص بعلم الشرائع مطلقا عمليا او اعتقاديا او اخلاقيا[٧٥] . وظهر هذا العلم بالمدينة في اوائل الدولة العربية في العهد الأموي وكانت احكام اولئك الفقهاء الأول تحمل طابع النظرة الأخلاقية ، أكثر من النظرة الفقهية التشريعية .

بيد أن مزاولة اعمال الادارة والسياسة بعثت أيضا الدواعي الى جمع مبادئها وانظمتها التشريعية .

وبادر الفقهاء مبكرين كذلك الى تنظيم الاحكام التشريعية المطبقة على الاسلام ، واحكام بنائها على اصول وقواعد ، وترتيبها على ابواب وفنون ، وكان الشافعي اخص من أضطلع بهذه المهمة . للفقه الاسلامي ، وذلك بتهذيبه القياس وحسن استعماله .

وقد كان لمذهبه ابعد التأثير بسبب ذلك ، اذ تبعه أكثر المتأخرين . وان لم يزل كثير من الفقهاء يتعصبون لظاهر النصوص ، ويسرفون في مدافعة القياس والرأي .[٧٦] والطبري درس المذاهب جميعها .. لكنه تخصص بفقه الشافعي واتخذه مذهبا له ، وافتى به ببغداد عشر سنين ، وأستجلى الغوامض ، وأنعم في التدقيق ، لم يلبث أن أدىّ به البحث والاجتهاد الى اختيار مذهب أنفرد به[٧٧] ، وأراء وأختيارات جودها ، وأصبح لها ، فلم يقلد أحدا . وأودعه في كتبه الفقهية ـ المطولة والمختصرة ، حيث وضع كتابا اسماه « لطيف القول » ،[٧٨] اداره على ثلاثة وثمانين بابا ، جعله خلاصة مذهبه . وفي كتابه (بسيط القول)[٧٩] تحدث عن علماء الأمصار ومراتبهم ، وشرح أبواب الفقه بالاسهاب . وفي كتابه « اختلاف علماء الامصار .. »[٨٠] عرض لأقوال العلماء وهم : أبو عبد الله مالك بن أنس الاصبحي ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت ، ومحمد بن أدريس الشافعي ، وسفيان الثوري ، وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وابو يوسف يعقوب بن محمد الانصاري ، وابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، وابراهيم بن خالد الكلبيّ ، وناقش اقوالهم ، ووازن بين حججهم وبراهينهم ، واختار الأصوب عنده .

وقد تفقه بمذهبه كثير من العلماء ، افرد ابن النديم بابا في أصحابه « ومن أصحابه المتفقهين على مذهبه » منهم :

علي بن العزيز بن محمد الدولابي ، وابو بكر محمد ابن احمد بن محمد بن ابي الثلج الكاتب ، وابو القاسم .. ابن العراد ، وابو الحسن احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور

المنجم المتكلم ...

وله كتاب ـ المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه .

وكتاب ـ الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر .

ومنهم :ـ ابو الحسن الدقيقي الحلواني الطبري ، وابو الحسين بن يونس واسمه[٨٢] ... وكان متكلما ، وابو بكر بن كامل ، وله من الكتب عى مذهب الطبري :ـ

كتاب جامع الفقه . كتاب الحيض . كتاب الشروط . كتاب الوقف .

ومنهم :ـ ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الطبري ، من أهل البصرة ، وله من الكتب : كتاب الرسالة ، كتاب جامع الفقه ..

ومنهم : ـ رجل يعرف بابن اذنوبي واسمه[٨٣] .. وله من الكتب[٨٤] ....

ومنهم : ـ رجل يعرف بابن الحداد واسمه [٨٥] .. وله من الكتب[٨٦] ....،

وأبو مسلم الكجي ، ينتمي الى ابي جعفر الطبري في الفقه ، وكان في سن ابي جعفر ..[٨٧]

وابو الفرج المعاق بن زكريا ، من أهل النهروان ، (وعرف بالجريري نسبة اليه) .. قال ابن النديم :ـ

« اوحد عصره في مذهب ابي جعفر ، وحفظ كتبه ، وله : كتاب شرح كتاب الخفيف للطبري ، وكتاب أجوبة الجامع الكبير ـ لمحمد بن الحسن (كتاب) أجوبة المزني على مذهب الطبري .[٨٨]

قال الخطيب البغدادي :

« كان احد ائمة العلماء يحكم بقوله ، ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله ، فقيها في احكام القرآن ، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين في الاحكام ، ومسائل الحلال والحرام .. »[٨٩]

وكان ابو العباس بن سريح يقول :ـ

« محمد بن جرير الطبري فقيه العالم »[٩٠]

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء[٩١] في جملة المجتهدين ..[٩٢]

١ ـ القضاء :

كان للطبري في القضاء باع دلّل على ذلك ورعه ، وأيمانه ، وخشوعه ، ومؤلفه :

« كتاب أداب القضاة »[٩٣]

وهو احد المصنفات المعدودة له والمشهورة بالتجويد والتفضيل ، لأنه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب ـ الكلام في مدح القضاة وكتابهم ، وما ينبغي للقاضي اذا وليّ ان يعمل به وتسليمه له ،

ونظره فيه ، ثم ما ينقض فيه احكام من تقدمه ، والكلام في السجلات والشهادات ، والدّعاوي والبيّنات ..

الى ان فرغ منه وهو في ألف ورقة[٩٤] .. » وللطبري آراء سديدة في القضاء ، من ذلك :

رايه في قضاء المراة :

كان ابو حنيفة يجيز قضاء المرأة فيما تصح شهادتها فيه ، ولا يجيزه فيما لاتصح شهادتها فيه ، أي تصح في كل شيء الا في الحدود والقصاص . وقال مالك ، والشافعي ، وأبن حنبل ، لايجوز أن تتولى المرأة القضاء .

ثم جاء الطبري فقال ان قضاء المرأة في جميع الاحكام جائز .[٩٥]

ولعل الذين يدعون اليوم الى تولية المرأة القضاء يجدون في رأي ابي حنيفة والطبري مايعزز دعوتهم في أخذ المرأة هذا الحق .

٢ ـ الطبري وعلم التاريخ :

الطبري في هذا العِلْم علمٌ ، وحسبه تأريخه الكبير الذي صنفه ، والمسمى : تأريخ الأمم والملوك[٩٦] أو تأريخ الرسل والانبياء[٩٧] . أو تأريخ الطبري .[٩٨]

يعدّ أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب ، أقامة على منهج علمي ، وساقه في نهج استقرائي ، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة ، والامانة ، والاتقان .

فاق ما قام به المؤرخون قبله ـ كمحمد بن اسحاق[٩٩] ، والواقدي[١٠٠] وأبن هشام[١٠١] ، وأبن سعد[١٠٢] ، والبلاذري[١٠٣] ، واليعقوبي[١٠٤] ، وغيرهم .

ومهدّ الطريق لمن أعقبه في هذا العلم ـ كالمسعودي[١٠٥]، ومسكويه[١٠٦]، والخطيب البغدادي[١٠٧] وابن الأثير[١٠٨]، وغيرهم .

وتاريخ الطبري ، قد أملاه بعد سنة : ٢٩٠ هـ / ٩٠٢م[١٠٩] ، وقد أنتهى من تأليفه سنة : ٣٠٣ هـ / ٩١٥م[١١٠] . وقطعه على آخر سنة : ٣٠٢ هـ / ٩١٤م[١١١] .

ويمكن ان نتبين أهميته من خلال مادونه للعصور المختلفة ، فيمكن ان نقسم هذا التاريخ على قسمين أساسيين هما :ـ

الاول ـ ماقبل الاسلام :

منذ الخليقة ولغاية البعثة النبوية الشريفة . وهذا القسم تناول فيه الخليقة والبدء ، وهبوط آدم ، وحواء ، وابليس ، وقصة قابيل وهابيل ، ثم عرض للانبياء ، نوح ، وأبراهيم ، ولوط ، الى موسى ، وعيسى (عليهم السلام جميعا ، وخاتم الانبياء محمد (ص) .

وأرخ للأمم :ـ

فذكر تاريخ الفرس ، منذ عهده الاول أيار منوشهر الى كسرى ابرويز .

وواقعة ذي قار ، ويزدجرد بن شهريار . ثم تحدث عن بني أسرائيل وأخبارهم ، ثم ذكر ملوك الروم منذ المسيحية . ثم عطف على عاد وثمود . وطسم وجديس وجرهم . وملوك اليمن ، وبعض مشاهير الأسماء العربية كالزباء ، واخيرا الحديث عن اجداد الرسول تمهيدا لعهد الرسالة .

أما الثاني الخاص بالاسلام والمسلمين :ـ فقد عهد الرسول (ص) لغاية سنة : ٣٠٢ هـ / ٩١٤م . فيمكن تقسيمه على ثلاثة اقسام :ـ

عصر الرسول الكريم (ص) والخلفاء الراشدين (رض) .

الدولة العربية في عصرها الاموي .

والدولة العربية في عصرها العباسي

ولأهمية تاريخ الطبري المشهودة ومكانه بين القدماء من المؤرخين ، فقد أشاد به الكثيرون وذكروا فضله في ما الّفوا من كتب في التاريخ والآداب .

فأبو الحسن عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس الفقيه يقول[١١٢] :

« وكان أفضل من رأيناه فهما وعناية بالعلم ودرسا له .. »[١١٢] الى ان قال عن تاريخه :ـ

« ما عمل احد في تاريخ الزمان ، وحصر الكلام فيه مثل ما عمله ابو جعفر .. »[١١٣]

ويضيف فيقول :ـ

« والله اني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ الى ان مات ماحفظه فلان طولَ عمره ... »[١١٤]

٣ ـ الطبري وعلوم اللغة العربية :

آ ـ الشعر :

وكان الطبري أيضا . شاعرا بارعا فيه ، نذكر من شعره ما أنشده :

اذا أعسرتُ لم أُعلم رفيقي
واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظُ لي ماءَ وجْهي
ورفْقي في مُطالبتي رفيقي
ولو أني سمحتُ ببذلِ وجهي
لكنتُ الى الغنى سهْلَ الطرَّيقِ[١١٥] [١١٦]

وأنشد أيضا :ـ

خلقانِ لا أرضى طريقُهما
تيهُ الغنى ومذلّةُ الفقْرِ
فاذا غنيتَ فلا تَكُنْ بَطِراً
واذا افتقرتَ فَتِهْ على الدَّهْرِ[117] [118]

وهناك أيضا شعر له ذكر في تاريخ بغداد[119] . ومعجم الادباء .[120]

وفي مصر لقيه ابو الحسن علي بن سراج المصري « فوجده فاضلا في كل ما يذاكره به من العلم ، ويجيب في كل ما يسأله عنه حتى سأله عن الشعر . فرآه فاضلا بارعا فيه . فسأله عن شعر الطِّرْماح[121] وكان من يقوم به مفقودا في البلد فاذا هو يحفظه ، فسئل ان يمليه حفظا بغريبه فعهدي به وهو يمليه عند بيت المال في الجامع .. »[122]

وقال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :

« وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والاسلام ، مالا يجهله الا جاهل به[123] »

أما ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد فقال : سمعت ثعلبا يقول :ـ

« قرأ عليّ ابو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل ان يكثر الناس عندي بمدة طويلة[124] »

وقد أختار الطبري في تاريخه من عيون الشعر ، ما يشير الى طول باعه في هذا الشأن ، وكان كثيرا ما يستشهد بالشعر في تفسيره للقرآن الكريم ..

ب ـ العروض :

علم العروض : هو علم يعرف به اوزان المركبات الموزونة وهذا الفن مع صغره وسهولة تحصيله له اصطلاحات كثيرة[125] .

والطبري عرف هذا العلم .

قال هارون بن عبد العزيز : قال ابو جعفر :

« لما دخلت مصر لم يبق احد من أهل العلم الاّ لقيني وامتحنني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني يوما رجل فسألني عن شيء من العروض ولم أكن نشطت له قبل ذلك .

فقلت له : عليّ قول الا اتكلم اليوم في شيء من العروض ، فاذا كان في غد فصر اليّ . وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن احمد[126] ، فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي ، وأصبحت عروضيا .. »[127]

ج ـ علم اللغة :ـ

علم اللغة : هو علم الاوضاع الشخصية للمفردات ، وهذا العلم هو الذي اظهر الله تعالى به فضل آدم عليه السلام على الملائكة واحقه للخلافة في الارض كقوله تعالى : « واذ قال ربك

للملائكة اني جاعل في الارض خليفة .. »[128][129]

وللطبري في علم اللغة مناقشات في تفسيره تدل على تمكن وتذوق واحاطة .

وفي ذلك قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :ـ

« وقد بان فضله في علم اللغة .. على ماذكره في كتاب التفسير ، وكتاب التهذيب مخبرا عن حاله فيه .. »[130]

وقال الطبري نفسه : « قابلت هذا الكتاب[131] من أوله الى أخره فما وجدت فيه حرفا واحدا خطأ في نحو ولا لغة .. »[132]

د ـ النحو :ـ

علم النحو ـ ويسمى علم الاعراب[133] أيضا : فهو علم يبحث فيه عن احوال الكلام اعرابا وبناء . وقد يعرف بأنه قوانين يعظم مراعاتها اللسان من الخطأ في التكلم . فللنحو معنيان أخص واعم[134]

والطبري كان من حُذّاق النحو .. وبالخصوص نحو المدرسة الكوفية . يتضح ذلك مما نقل بن مجاهد عن ثعلب قال : ابو بكر بن مجاهد : قال ابو العباس يوما :ـ

« من بقي عندكم ؟ يعني في الجانب الشرقي ببغداد من النحويين ؟

فقلت : مابقي احد ، مات الشيوخ .

فقال : حتى خلا جانبكم ؟

قلت : نعم ، الا ان يكون الطبري الفقيه .

فقال لي : ابن جرير .

قلت : نعم ..

قال : ذاك من حذاق الكوفيين ..»[135]

« قال ابو بكر : وهذا من أبي العباس كثير لأنه كان شديد النفس ، شرس الاخلاق وكان قليل الشهادة لاحد بالحذق في علمه » .[136]

أما ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري فقال :

« قنطرة البردان محظوظة من العلماء النحويين .. »[137] وبعد ان عدد العلماء في النحو كانوا في منطقة (حي) قنطرة البردان ببغداد .. اكمل قوله :

« ونزلها ابو جعفر الطبري[138] .. وكان كالنحوي الذي لايعرف الا النحو »[139] وقد بان فضل الطبري في النحو على ماذكره في كتاب التفسير[140] . وكتاب التهذيب مخبرا عن حاله فيه .[141]

٤ ـ الطبري والعلوم الفلسفية :ـ

أ ـ علم الجدل : ـ

علم الجدل او مايسمى بعلم الكلام .. وهو من العلوم التي اشتغل بها العباسيون ويقصد به : الاقوال التي كانت تصاغ على نمط منطقي او جدلي ، وعلى الاخص المعتقدات . كذلك هو : المنازعة في الرأي ، ويطلق على شدة الخصومة واللدد فيها » « وكان الانسان اكثر شيء جدلا »[١٤٢] .

وجادل مجادلة وجدالا : خاصم .

وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن الحق ، وقد يكون بالحق ليدحض الباطل ، والمقام هو الذي يعين المراد .[١٤٣]

ويسمى المشتغلون بهذا العلم « اهل الجدل »[١٤٤] أو « المتكلمين » وكان يطلق هذا اللفظ اول الأمر على من يشتغلون بالعقائد الدينية ، غير أنه اصبح يطلق على من يخالفون المعتزلة ويتبعون أهل السنة والجماعة .[١٤٥]

يقول الغزالي :

« وانما مقصودة حفظ عقيدة اهل السنة وحراستها عن تشويش اهل البدعة »[١٤٦] .

وكان من أثر ذلك ان اخذت كل فرقة تدافع عن عقيدتها وتعمل على دحض الأدلة التي وردت في عقائد مخالفيها ، وكانت المناظرات تعقد بين المتكلمين في قصور الخلفاء وفي المعاهد الدينية كالمساجد وغير الدينية كبيوت الحكمة[١٤٧] والمكتبات ومن أشهر المتكلمين ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال (ت : ١٣١ هـ / ٧٤٨م)[١٤٨] ، وابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف (ت : ٢٣٢ هـ / ٨٤٦م)[١٤٩] وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (ت : ٣٠٣ هـ / ٩١٥م)[١٥٠] ، وابو الحسن الاشعري (ت : ٣٣٣ هـ / ٩٤٤م)[١٥١] وابو نصر محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ / ٩٥٠م)[١٥٢] اما الطبري فقد كان له قدم في علم الجدل . ونجد ذلك واضحا في تفسيره بشكل خاص . ومؤلفاته الاخرى بشكل عام .

قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :ـ

« وقد كان له قدم في علم الجدل ، يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به ، وكان فيه من الزهد ، والورع ، والخشوع والامانة ، وتصفية الاعمال ، وصدق النية ، وحقائق الافعال ، ما دل عليه كتابه في آداب النفوس .. »[١٥٣] .

ب ـ المنطق :ـ

المنطق ويسمى الميزان ، فهو قوانين يعرف بها صحيح الفكر وفاسده ، فهو يعصم الذهن

عن الخطأ في الفكر ، كما أن النحو والصرف يعصمان اللسان عن الخطأ في التكلم[١٥٤] . وهو فرع من الفلسفة . والفلسفة ـ باليونانية ـ حب الحكمة ، فهي دراسة المبادىء الاولى للوجود والفكر ودراسة موضوعية تنشد الحق ، وتهتدي بمنطق العقل ، ولذلك لاتبدأ الفلسفة بمسلمات مهما يكن مصدرها ..

فأذا كان الدين يرتكز على الايمان . فالفلسفة لاتتخذ من الايمان سندا لها . واذا كان العلم يسلم بشيء يجعله نقطة ابتداء ، كالرياضة ، اذ تبدأ من العدد ، والفيزياء ، اذ تبدأ من المادة . فالفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها الى مبادئها الاولى .[١٥٥]

والفلسفة ـ هي أربعة أجزاء .

احدها : هي الهندسة والحساب وهما مباحان .

الثاني : المنطق ، وهو داخل في الكلام .

والثالث : الالهيات ، وهي تبحث عن ذات الله ـ تعالى ـ وصفاته ، وهي داخله في الكلام ، والفلاسفة انفردوا فيها بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة .

والرابع : الطبيعيات : وهي بحث عن الاجسام الطبيعية بسيطة وهي الافلاك والعناصر ، او مركبة : وهي المعادن والنبات والحيوان ، وبعض مباحث الطبيعيات ، مخالف للدين والحق .[١٥٦]

فالمنطق ـ اذن ـ هو احد اجزاء الفلسفة وفروعها ، وهو ليس بكفر او بدعة . ولو كان كفرا او بدعة لما نظر الطبري فيه ، ولتركه .

قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :

« وكان ابو جعفر قد نظر في المنطق .. »[١٥٧]

٥ ـ الطبري والعلوم العقلية :

أ ـ الحساب والجبر والمقابلة :

وفي الحساب[١٥٨] والجبر[١٥٩] والمقابلة كان للطبري نظر فيها .

قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :ـ

« كان ابو جعفر قد نظر في الحساب والجبر والمقابلة ، وكثير من فنون ابواب الحساب »[١٦٠]

وهذا معناه ان الطبري قد نظر في الحساب ، وكذلك الجبر ، وايضا المقابلة .

والمقابلة هنا ـ ليس المقصود به ما يخص علم البلاغة[١٦١] . وانما المقصود به ما يرادف الحساب والجبر . كأحد العلوم الرياضية .

كذلك يفهم من النص انه نظر فضلاً عن الحساب والجبر والمقابلة في فنون اخرى تقع في ابواب الحساب . فكان « كالحاسب الذي لايعرف الا الحساب »[١٦٢] وقد كان الطبري يتقن كل فرع من هذه الفنون اتقانا بارعا . ولقد فصل العصر الحاضر بينها واصبح كل فن فيها يمثل علما قائما بذاته .

ب ـ الطب :[١٦٣]

كان للطبري في علم الطب سهم يضاف الى سهامه في العلوم الاخرى ، من ذلك قول ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :ـ

« كان ابو جعفر قد نظر في الطب ، وأخذ منه قسطا وافرا يدل عليه كلامه في الوصايا .. »[١٦٤]

وقال ابو بكر بن كامل :

« جئت الى ابي جعفر قبل المغرب ومعي ابني ابو رفاعة[١٦٥] وهو شديد العلة ، فوجدت تحت مصلاة كتاب فردوس الحكمة لعلي بن زيد الطبري سماعا له ، فمددت يدي لأنظره ، فأخذه ودفعه الى الجارية ... »[١٦٦]

وقال ابو العباس بن المغيرة الثلاج :ـ

« لما اعتل ابني ابو الفرج ، وكان حسن الأدب ، متفقها على مذهب ابي جعفر . قال لي ابو جعفر :ـ

تقبل مني ما أصفه لك ؟

فقلت : نعم ، وكنت أتبرك بقوله ورأيه .

قال : احلق رأسه واعمل له جوذابة[١٦٧] سمينة من رقاق واكثر دسمها ، وقدمها اليه وأطعمه منها حتى يمتلىء شبعا ، ثم خذ مابقي فاطرحه على دماغه ، واحرص ان ينام على حاله تلك ، فانه يصلح ان شاء الله تعالى ، ففعلت ، فكان سبب برئه .. »[١٦٨]

والطبري كان مريضا بذات الجنب[١٦٩] ، تعتاده وتنتقض عليه ، فجاءه احد الاطباء ليعالجه ، فعرفه الطبري بمرضه وما استعمل لعلته ، فكان جواب الطبيب ، ما عندي فوق ما وصفته لنفسك شيء .[١٧٠]

مما يوضح لنا معرفة الطبري بهذا العلم ، وممارسته له .

وعليه نقول : ـ

ان هذه العلوم التي تناولها الطبري وألف فيها ، كان لها ظهور في تفسير وتاريخه ، وفي منهجه فيهما ، فمن خلال دراستهما واتعام النظر فيهما ، نجد انعكاس علومه الدينية وعلوم

اللغة العربية والعلوم الفلسفية وكذلك العلوم العقلية في تفسير كثير من الآيات القرآنية ، او في كتابته التاريخية ، وهذه العلوم والمعارف تعد روافد طبيعية لكتابيه ، كما يتخذ منها مادة لتفسير بعض الظواهر العلمية والاجتماعية والطبيعية التي تعن له في التاريخ او التفسير .

الهوامش :

(١) معجم الادباء - ١٨/ ٦١ . (٢) المصدر نفسه - ١٨/ ٦١ .

(٣) ترتيب العلوم - لمحمد المرعشي - تحقيق نجلاء قاسم عباس . نشريات مركز أحياء التراث العربي بغداد / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ ص ٨٥ .

(٤) المصدر نفسه - ص ٨٥ . (٥) المصدر نفسه - ص ٨٧ .

(٦) هناك رسالة دكتوراه (مخطوطة) والموسومة « الطبري المفسر » للسيد احمد خليل . قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م . ورسالة دكتوراه ثانية (مخطوطة) والموسومة « محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير » لمحمود محمد السيد شبكة - قسم التفسير - كليـة اصول الدين /جامعة الازهر سنة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م .

(٧) معجم الادباء - ١٨/ ٦١ .

(٨) المصدر نفسه - ١٨/ ٦١ .

(٩) معجم الادباء - ١٨/ ٦٢ .

(١٠) المصدر نفسه - ١٨/ ٦٣ .

(١١) اظناء : مهتمون ، جمع ظنين (المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٨) .

(١٢) معجم الادباء - ١٨/ ٦٣ - ٥

(١٣) تاريخ بغداد - ٢/ ١٦٣ ، معجم الادباء - ١٨/ ٤٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٠ .

(١٤) تاريخ بغداد - ٢/ ١٦٣ .

(١٥) معجم الادباء - ١٨/ ٤٢ - ٤٣ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٠ ، طبقات الحفاظ - ص ٣٠٨ .

(١٦) طبقات المفسرين - ص ٣٠ ، طبقات الحفاظ - ص ٣٠٧ .

(١٧) شذرات الذهب - ٦/ ٢٦٠ .

(١٨) الطبري - للحوفي . ص ١٢٧ . ١٢٠ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٣

(١٩) تفسير الطبري - ١/ ٧٧ - ٧٩ (ط دار المعارف) .

(٢٠) المصدر نفسه - ١/ ٧٧ - ٧٨ .

(٢١) هؤلاء العلماء وردت اسماء اغلبهم في تاريخه « الامم والملوك » .

(٢٢) سورة الفيل آية ١٠٥ .

(٢٣) تفسير الطبري - ٣٠/ ١٩٣ (مط البابي الحلبي) .

(٢٤) الطبري - للحوفي - ١٣٧ . ١٤٧ - ١٥٢

(٢٥) تفسير الطبري - ١١/ ٧ ، ٢٤ ، ١٢/ ١٨ ، ٢٣/ ٥٠ ، ٣٠/ ٢١٩ .

(٢٦) المصدر نفسه - ١٢/ ٢٨ .

(٢٧) المصدر نفسه - ١/ ٨٧ - ٩١ ، ٢/ ٢٩٠ ، ٦/ ٧٩ ، ٨١ .

(٢٨) المصدر نفسه - ٦/ ١٩٣ ، ٧/ ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٢٩) سنقف عند هذه المسالة في مكان آخر من الرسالة بشيء من التفصيل .

(٣٠) تفسير الطبري - ١/ ٢٦٤ ، ٢٣/ ٤٨ - ٥٥ ، ٢٤/ ٦٨ .

(٣١) التمهيد - ص ٢٠ .

(٣١) ترتيب العلوم ـ لمحمد المرعشي ـ ص ٦٣ .

(٦٣) الفهرست ـ ٣١ ـ ٣٢ ، التيسير ـ للداني ـ ٩،٥ ميزان الاعتدال ٢ / ٥١ .

(٣٤) الفهرست ـ ٢٨ ، التيسير ـ ٨،٤ وفيات الاعيان ـ ١ / ٣١٤ .

(٣٥) يقال ـ عاصم بن ابي النجود بهدلة ، وفي هذا نظر ـ قال الداني : عاصم بن ابي النجود ، ويقال له : ابن بهدلة ، وقيل اسم ابي النجود عبد ، وبهدلة اسم امه ـ التيسير ـ ٦ .

(٣٦) الفهرست ـ ٣١ ، التيسير ـ ٦، ٩ ميزان الاعتدال ـ ٢ / ٥ .

(٣٧) الفهرست ٣٠ ـ ٣١ ، التيسير ـ ٩ .

(٣٨) الفهرست ٣٢ ، المعارف ـ ٢٦٣ ، التيسير ـ ٦ ـ ٧ ، ميزان الاعتدال ـ ١ / ٢٨٤ .

(٣٩) الفهرست ـ ٣١ ، المعارف ـ ٢٦٣ ، التيسير ـ ٨،٤ .

(٤٠) الفهرست ـ ٣٢ .

(٤١) سزكين ـ ١٨ .

(٤٢) طبقات النحويين ـ الزبيدي ـ ٥١ ، مرآة الجنان ـ لليافعي ٢ / ٣٠ ـ ٣١ ، معجم المؤلفين ـ ١٣ / ٢٤٣ .

(٤٣) الفهرست ـ ٣٤ ، المعارف ـ ٢٦٤ ، التيسير ـ ٧ .

(٤٤) سزكين ـ ١٨ .

(٤٥) المصدر نفسه ـ ١٨ .

(٤٦) الفهرست ـ ٣٣ سزكين ـ ١٨ .

(٤٧) سزكين ـ ١٨ ـ

(٤٨) ترتيب العلوم ـ ٦٤ ـ ٦٥ .

(٤٩) الضن : البخل ومنه : المضنون به ، أو الشيء النفيس تضن به لمكانته منك وموقعه عندك . ويقال : وهو ضنيّ من بين اخواني : اي خاصتّي (المعجم الوسيط ١ / ٥٤٥).

(٥٠) معجم الادباء ـ ١٨ / ٤٥ ـ ٤٦ .

(٥١) معجم الادباء ـ ١٨ / ٦٥ ـ ٦٦ .

(٥٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التميمي ، احمد اصحاب القراءات السبع الصحيحة . ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ، وتوفي سنة ١٥٦ هـ / ٧٧٣ م. (الفهرست ـ ٣٢ ، ميزان الاعتدال ـ ١ / ٢٨٤ ، التهذيب ٣ / ٢٧ ، الاعلام ـ ٢ / ٣٠٨ ، معجم المؤلفين ـ ٤ / ٧٨ ، سزكين ـ ص ١٩ .

(٥٣) معجم الادباء ـ ١٨ / ٦٦ .

(٥٤) المصدر نفسه ـ ١٨ / ٦٧ .

(٥٥) ورش ـ لقب به فيما يقال لشدة بياضه (الداني ـ التيسير ص ٤) ـ هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي المصري القيرواني ـ ولد في مصر سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م ، وتوفي بها سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ م. وتتلمذ على نافع المدني المتوفي سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م . (التيسير ـ للداني ص ٤ ، النجوم الزاهرة ـ ١١ / ١٥٥ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٩ ، سزكين ص ٢٢ .

(٥٦) معجم الادباء ـ ١٨ / ٦٧ .

(٥٧) معجم الادباء ـ ١٨ / ٦٧ .

(٥٨) تاريخ بغداد ـ ٢ / ١٦٤ .

(٥٩) المصدر نفسه ـ ١٨ / ٦٦ .

(٦٠) المصدر نفسه ـ ٦٦/١٨ .
(٦١) ترتيب العلوم ـ ٨٩ .
(٦٢) سزكين ـ ٩٣ ـ ٩٤ .
(٦٣) كان اول من صنف احاديث رسول الله (ص) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ت ببغداد سنة ١٥٠ هـ/٧٦١ م ، في كتابه في الاثار وحروف التفسير ، « الاحياء ـ للغزالي ١٠١/١٠ (ط بولاق ـ القاهرة ، وتذكرة الحفاظ ـ ١٥٣/١ . والنجوم الزاهرة ـ ٣٥١/١ (ط دار الكتب) .
(٦٤) تاريخ بغداد ـ ١٦٣/٢ .
(٦٥) تهذيب الاسماء واللغات ـ ٧٨/١ .
(٦٦) وفيات الاعيان ـ ٣٣٢/٣ .
(٦٧) تذكرة الحفاظ ـ ٧١٠/٢ ـ ٧١٦ .
(٦٨) تاريخ ابن عساكر ـ ٣٥١/٨٠ ، معجم الادباء ـ ٧٤/١٨ ـ ٧٥ .
(٦٩) تاريخ ابن عساكر ـ ٣٥١/٨ .
(٧٠) معجم الادباء ـ ٧٤/١٨ ـ ٧٥ .
(٧١) اي لا يستقيم لي (المعجم الوسيط ٤٦٦/١) .
(٧٢) معجم الادباء ـ ٧٥/١٨ .
(٧٣) سورة البقرة ـ اية ٤٣ .
(٧٤) سورة الانعام اية ٩٧ .
(٧٥) ترتيب العلوم ـ ٨١ .
(٧٦) بروكلمان ـ ٢٣٢/٣ ـ ٢٣٣ .
(٧٧) الانساب ص ٣٦٧ ، الفهرست ٢٣٤ ، طبقات المفسرين ص ٣٠ ، طبقات الشافعية ١٢٣/٣ ، وفيات الاعيان ـ ٣٣٢/٣ .
(٧٨) معجم الادباء ـ ٧٣/١٨ .
(٧٩) المصدر نفسه ـ ٧٥/١٨ .
(٨٠) المصدر نفسه ـ ٧١/١٨ .
(٨١) الفهرست ص ٢٩٢ .
(٨٢) على ما يظهر ان ابن النديم نسي اسمه .. (الفهرست ٢٩٢) .
(٨٣) كذلك . (الفهرست (٢٩٢) .
(٨٤) على مايظهر ان اليه النديم نسي اسماء كتبه (الفهرست ٢٩٢) .
(٨٥) كذلك نسي اسمه . (الفهرست ٢٩٢) .
(٨٦) كذلك نسي اسم كتبه (الفهرست ٢٩٢) .
(٨٧) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ .
(٨٨) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ .
(٨٩) تاريخ بغداد ـ ١٦٣/٢ .
(٩٠) طبقات الشافعية ـ ١٣٧/٢ .
(٩١) طبقات الفقهاء ـ ص ٩٣ (مطبوع) .

(٩٢) وفيات الاعيان ـ ٤/١٩١ ، مراة الجنان ـ لليافعي ـ ٢/٢٦١ .
(٩٣) له تسميات عدة ، سنفصلها في باب آثار الطبري .
(٩٤) معجم الادباء ـ ١٨/٧٦ .
(٩٥) الاحكام السلطانية ـ ٦١ .
(٩٦) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٣ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤١ ، كشف الظنون ـ ١/٢٩٧ ، سيوضح في فصل آثار الطبري .
(٩٧) معجم الادباء ـ ١٨/٤١ .
(٩٨) هذا ما حملته طبعة دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، مرادفا لاسمه الآخر «تاريخ الرسل والملوك» .
(٩٩) ولد في المدينة المنورة سنة ٨٥ هـ/٧٠٤ م ، وتوفي في بغداد سنة ١٥٠ هـ/٧٦٧ م (الفهرست ـ ٩٢ تايخ بغداد ـ ١/٢١٤ ، ميزان الاعتدال ـ ٣/٢١) .
(١٠٠) ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م ، وتوفي في بغداد سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٣ م (الفهرست ـ ٩٨ المعارف ـ ١٧٦ ، الديباج ـ ٣١٨) .
(١٠١) ولد في البصرة ، وتوفي في الفسطاط سنة ٢١٨ هـ/٨٣٣ م (مرآة الجنان ـ ٢/٧٧ ، بغية الوعاة ـ ٣١٥) .
(١٠٢) ولد في البصرة سنة ١٦٨ هـ/٧٨٤ م ، وتوفي في بغداد سنة ٢٣٠ هـ/٨٤٥ م (تاريخ بغداد ـ ٥/٣٢١ ، النجوم الزاهرة ـ ٢/٢٥٨) .
(١٠٣) ولد في بغداد ، وتوفي في سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م (ترجمته ذكرت سابقا) .
(١٠٤) توفي سنة ٢٩٢ هـ/٩٠٤ م . (ترجمته ذكرت سابقا) .
(١٠٥) ولد في بابل ـ بالعراق ، وتوفي في الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م (ذكرت ترجمته سلفا)
(١٠٦) توفي سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠ م (معجم الادباء ـ ٢/٨٨ ، تاريخ الحكماء ـ ٣٣١ ، عيون الانباء ـ ١/٢٤٥ ، النثر الفني ـ لزكي مبارك ـ ٢/١٤٥)
(١٠٧) توفي في بغداد سنة ٤٦٢ هـ/١٠٦٩ م (معجم الادباء ـ ١/٢٤٦ ، معجم البلدان ـ ٢/٥٦٧ ، تاريخ دمشق ـ ١/٣٩٨) .
(١٠٨) توفي في الموصل سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٣ م (طبقات الشافعية ـ للسبكي ـ ٥/١٢٧ ، مراة الجنان ـ ٤/٧٠ طبقات الحفاظ ـ ٤/١٩١ .
(١٠٩) تاريخ الطبري ـ ١/٨٩ ، تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٤ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤٢ .
(١١٠) معجم الادباء ـ ١٨/٤٤ .
(١١١) المصدر نفسه ـ ١٨/٤٤ .
(١١٢) معجم الادباء ـ ١٨/٦٨ .
(١١٣) المصدر نفسه ـ ١٨/٦٩ .
(١١٤) معجم الادباء ـ ١٨/٦٩ .
(١١٥) الابيات من بحر الوافر .
(١١٦) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٥ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤٣ .
(١١٧) البيتان من بحر مجزوء الكامل .
(١١٨) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٥ ـ ١٦٦ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤٣ .
(١١٩) الخطيب البغدادي ٢/١٦٦ .
(١٢٠) ياقوت ـ ١٨/٤٣ ـ ٤٤ ، ٥٨ .

(١٢١) الطرماح بن حكيم الطائي ابو نفر، وابو ضبية، توفي في الكوفة بالجدري سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م . « الشعر والشعراء ـ ٣٧١ ، تاريخ دمشق ـ ٥٢/٧ ـ ٥٣ » .

(١٢٢) معجم الادباء ـ ٥٣/١٨ .

(١٢٣) المصدر نفسه ـ ٦٠/١٨ .

(١٢٤) المصدر نفسه ـ ٦٠/١٨ .

(١٢٥) ترتيب العلوم ـ ٥٧ وينظر : معجم مصطلحات العروض والقوافي ـ للدكتور رشيد العبيدي ـ ط : جامعة بغداد .

(١٢٦) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ـ تلميذ ابي عمرو بن العلاء ، وهو مؤسس علم النحو العربي الذي وضعه سيبويه بعده ، ومبتكر علم العروض . توفي سنة ١٧٥ هـ/٧٩١ م (ذكرت ترجمته سلفا) .

(١٢٧) معجم الادباء ـ ٥٦/١٨ .

(١٢٨) سورة البقرة ـ اية ٣٠ .

(١٢٩) ترتيب العلوم ـ ٤٩ .

(١٣٠) معجم الادباء ـ ٦٠/١٨ .

(١٣١) يقصد كتاب التفسير .

(١٣٢) المصدر السابق ٦٢/١٨ .

(١٣٣) وكذلك يعرف بالقواعد .

(١٣٤) ترتيب العلوم ـ ٥٥ .

(١٣٥) معجم الادباء ـ ٦٠/١٨ .

(١٣٦) المصدر نفسه ـ ٦٠/١٨ ـ ٦١ .

(١٣٧) المصدر نفسه ـ ٦١/١٨ .

(١٣٨) المصدر نفسه ـ ٦١/١٨ .

(١٣٩) المصدر نفسه ـ ٦١/١٨ .

(١٤٠) اخير حصل السيد زكي فهمي الالوسي ـ شهادة الدكتوراه عن رسالته الموسومة « الطبري النحوي من خلال تفسيره » من قسم اللغة العربية ـ في كلية الاداب بجامعة بغداد سنة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م .

(١٤١) معجم الادباء ـ ٥٩/١٨ ـ ٦٠ ، ٦٢ .

(١٤٢) سورة الكهف ـ اية ٥٤ ، ونجد ايات كثيرة في القرآن الكريم تحمل هذا المعنى ويمكن الرجوع الى معجم الفاظ القرآن الكريم ـ ١٩٤/١ ـ ١٩٦ .

(١٤٣) معجم الفاظ القرآن الكريم ـ ١٩٤/١ ـ ١٩٥ .

(١٤٤) يعرض الطبري آراء المتكلمين ، ويسميهم اهل الجدل : تفسير الطبري ـ ١٩٣/٦ ، ١٩٩/٧ ـ ٢٠٣ .

(١٤٥) في اثناء هذه الحقبة نقلت كتب اليونان الى العربية . فاحبها العرب والمسلمون وعكفوا على مطالعتها فانتشرت فلسفة اليونان في الاسلام . والجدل او الديالكتيك اخذت من الكلمة اليونانية (دياليغو) ومعناها المجادل والمجادلة . (افلاطون د . كريم عواد ص ٤ وما بعدها) ـ هو منهج بدأ بطريقة سقراط (٤٦٩ ـ ٣٩٩ ق . م) في السؤال والجواب والحل ، ثم طوره افلاطون (٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق . م) فجعله منهجا يريد به الكثير والمتناقض الى مدركات عقلية منسقة مترابطة . (الموسوعة الثقافية ـ ٥٤٦ ـ ٥٤٧) .

(١٤٦) المنقذ من الضلال ـ للغزالي ـ ط دمشق ـ ١٣٥٢ هـ/١٩٣٤ م ـ ص ٧١ .

(١٤٧) تاريخ الاسلام السياسي ـ د. حسن ابراهيم حسن ـ ٢/٣٣٥ .

(١٤٨) لسان الميزان ـ ٦/٢١٤ .

(١٤٩) الملل والنحل ـ للشهرستاني ـ ص ٣٤ .

(١٥٠) المصدر نفسه ـ ٣٦ ـ ٤١ .

(١٥١) المصدر نفسه ـ ٤٢ وما بعدها .

(١٥٢) يعتبر الفارابي ـ المعلم الثاني بعد المعلم الاول ارسطو . (قادة الفكر الاسلامي ـ د . راشد البراو
الموسوعة الثقافية ـ ٧٠٠ ـ ٧٠١) .

(١٥٣) معجم الادباء ـ ١٨/٦٠ .

(١٥٤) ترتيب العلوم ـ ٦٥ .

(١٥٥) الموسوعة الثقافية ـ ٧٢٤ .

(١٥٦) ترتيب العلوم ـ ١٤٢ .

(١٥٧) معجم الادباء ـ ١٨/٦١ .

(١٥٨) الحساب : هو علم بقوانين يستخرج بها المجموعات العددية من معلوماتها . (ترتيب العلوم ـ ١٠٢) .

(١٥٩) الجبْر : الشجاع . ومذهب الجبْر : مذهب يرى اصحابه ان العباد مجبرون على افعالهم لا اختيار لهم فيه
فهم مسيرون لا مخيرون . وعلم الجبر : فرع من فروع الرياضة يقوم على احلال الرموز محل الاعد
المجهولة او المعدومة . (المعجم الوسيط ـ ١/١٠٥) .

(١٦٠) معجم الادباء ـ ١٨/٦١ .

(١٦١) المقابلة ـ في علم البديع : ان يؤتي بمعنيين او اكثر ، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب (المعجم الوس
٢/٧١٣) كما في قوله تعالى : « فَلْيضحكوا قليلا وليبكُوا كثيراً » آية ٨٢ سورة التوبة .

(١٦٢) معجم الادباء ـ ١٨/٦١ .

(١٦٣) علم الطب : هو علم يبحث فيه عن احوال بدن الانسان من الصحة والمرض «ترتيب العلوم ـ ١٠٥ » .

(١٦٤) معجم الادباء ـ ١٨/٦١ .

(١٦٥) اسمه (عبد الغني) ـ المصدر نفسه ـ ١٨/٤٩ .

(١٦٦) المصدر نفسه ـ ١٨/٤٨ ـ ٤٩ .

(١٦٧) جواذبة : ملة تخبز في التنور معلقا عليها طائر او لحم يشوى فيقطر ، ودكة عليها فتفرج عنك هم الادام
المصدر نفسه ـ ١٨/٩٣ هامش رقم (١) .

(١٦٨) معجم الادباء ـ ١٨/٩٢ ـ ٩٣ .

(١٦٩) ذات الجنب : التهاب في الغشاء المحيط بالرئة (المعجم الوسيط ١/٨٠٨) .

(١٧٠) معجم الادباء ـ ١٨/٩٤ .





شيوخ الطبري وتلاميذه



الفصل الاول





المقدمة :-

ادرك الطبري العلم صبيا ، ورحل في سبيله يافعا لم يبلغ مبلغ الرجال « فرحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتى عشرة ..»[١]

ولم يكد يبلغ السن التي تؤهله للتعلم ، حتى عهد به والده الى علماء «آمل» وسرعان ماتفتح عقله ، وبدت عليه مخايل النبوغ وهو حدث ، فقد ذكر الطبري نفسه :-

« حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين .. »[٢] .

وعند مناقشة هذا القول نرى ان الطبري قد نشأ في بيت علم ، وبيئة دينية ، حرصت على حفظ القرآن واهتمت باللغة العربية وهي لغة القرآن ، ولغة الحديث ، ولغة الاجتهاد . في بلد غير عربي ، فنبوغه في حفظ القرآن وفي سن مبكر أهله ان يكون بارزا في هذه العائلة وفي تلك الاقاليم من الدولة العربية الاسلامية ، وان يحصل على هذا التكريم في أن يؤم المصلين ، وهو في هذا السن المبكر .

وقد اختلفت الناس في امامة الصبي المميز الذي لم يبلغ الحلم اذا كان قارئا ، فأجاز ذلك قوم لحديث عمر بن سلمة انه كان يؤم قومه على عهد رسول الله (ص) وهو ابن ست او سبع كما رواه البخاري .

ومنع ذلك قوم مطلقا ، واجازه قوم في النفل ،[٣] ولم يجيزوه في الفريضة وهو مروي عن مالك بن أنس .[٤] وكان هذا النبوغ حافزا لابيه على الجد في اكمال تعليمه ، وحثه على الرحيل في طلب العلم ، وبخاصة انه رأى حلما تفاءل من تأويله[٥] . والواقع ان حب الطبري الابن للبحث والعلم كان الدافع القويّ في مواصلة الطريق ، والا فان مجرد الرؤية ، وتفسيرها على الوجه الذي رآه الأب لاتكفي لدفع الأبن ، الى البحث العلمي ، وطلبه مالم تتوافر الرغبة في نفس الطبري الابن ، ولم يحبس الاب هذه الرؤيا في نفسه ، بل اخبر بها ابنه ، فكانت هذه البشارة او هذا الفأل كما ارى عاملا نفسيا تشجيعيا لأبنه في سبيل الاجتهاد في طلب العلم ، وشد الرحال والسفر من أجله ، والدأب في الاستزادة من ينابيعه في بغداد الأم ، والبصرة ، والكوفة ، وواسط ، وغير ذلك من المدن العربية يومئذ ، حيث لم يكن الطبري يقتنع بثقافة موطنه .[٦] وما كان حبه للعلم ليقف عند حد ، كما يستشف ذلك من سيرته ، ثم ان انصرافه الى التفسير ، وكتابة التاريخ ، كان يلزمه الاكثار من الشيوخ ، والسماع ، والرحلة ، الحصول على الاجازات ، والاسناد .. فشد الرحال ، وتنقل في البلدان ، والامصار ، وسمع ، واخذ عن شيوخه واقرانه .. فبفضل هذه الرحلات تيسرت له فيما بعد اسباب جمع مادته العلمية ،

فرحل عن مسقط رأسه (آمل) ولم تبلغ سنة الثانية عشرة[٧] ، وكفاه الانفاق على نفسه ومعاناة الرزق من « مغل قرية تركها له ابوه بطبرستان »[٨] . فصان نفسه بذلك عن عطايا الخلفاء ، ومنح الملوك والوزراء ، والزهد في مناصب الدولة ، واعانه هذا الدخل من قريته على الانقطاع الى المدارسة والرواية ، والتصنيف ، وظل ذلك الرزق موصولا بحياته الى ان توفاه الله عز وجل .
ونود فيما يأتي ان نتناول ابرز شيوخ الطبري الذين التقى بهم ، وحضر دروسهم ، وتعلم منهم او روى عنهم مباشرة من غير احصاء لكل اساتذته وشيوخه ، فذلك امر طويل ، صعب المنال .
وابرز شيوخه في الامصار :

١ ـ الريّ :ـ

كانت الريّ آنذاك من المدن التي ازدهرت ـ في ظل الاسلام ووجود العرب حاملي مبادىء الاسلام ـ العلوم العربية والاسلامية المختلفة فيها حيث تلقى على شيوخها بعض العلوم الاسلامية منهم :

ـ احمد بن حمّاد الدولابي[٩] :ـ

قال الطبري :

« كنا نمضي الى احمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الريّ بينها وبين الريّ قطعة .. »[١٠] وقال احمد بن كامل تلميذ الطبري :

« وكتب (يقصد الطبري) عن احمد بن حماد كتاب المبتدأ ، وعليه بني تاريخه .. »[١١]

غير ان موارد الطبري لاتؤيد هذا الرأي ، ولم نجد في تاريخ الطبري مايشير الى انه ، كان قد بنى تاريخه على هذه النسخة ، ولكن يرد اسمه في تاريخ الطبري مرة واحدة في سنة : ١١ هـ / ٦٣٢م[١٤] ويذكر انه اخذ عنه التاريخ .

وممن اخذ الحديث عنهم في الري :

ـ محمد بن حميد الرازي (ت ٣٤٨ هـ / ٨٦٢م)[١٥] :ـ

كان ابن حميد صاحب شهرة واسعة في علم الحديث والسيرة والمغازي ، اخذ علمه عن جماعة من العلماء ، امثال : يعقوب بن عبد الله القمي وابراهيم بن المختار ، والفضل السنياني ، وقد حدث عنه : ابو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ومحمد بن محمد الباغندي ، والبغوي ، وهو من بحور العلم ، لكنه غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة .[١٦]

ويقال : « ان الطبري كتب عن ابن حميد فوق مئة الف حديث »[١٧] وقال الطبري : « كنا نكتب عن محمد بن حميد الرازي ، فيخرج الينا في الليل مرات ويسأل عما كتبناه ويقرؤه علينا .. »[١٨] على ان الطبري درس عليه التفسير ايضا .[١٩]

وقال الطبري :ـ

« وكنا نمضي الى احمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الرّيّ بينها وبين الرّي قطعة ثم نعدو كالمجانين ، حتى نصير الى ابن حميد فنلحق مجلسه .. »[٢٠] ويروي عن الطبري في حوادث تاريخه باستثناء العصر العباسي ، وقد ورد اسمه اكثر من ٤٢٥ مرة في تاريخ الطبري .[٢١]

وممن اخذ الحديث عنهم :ـ

ـ المثنى بن ابراهيم الآملي :ـ

قال ابن كامل :ـ

« فأول ما كتب الحديث ببلدة ، ثم بالرّيّ وما جاورها وأكثر من الشيوخ حتى حصل كثيرا من العلم ، وأكثر من محمد بن حميد الرازي ، ومن المثنى بن ابراهيم الأبلي وغيرهما .. »[٢٣] وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري وتناول عصر ما قبل الاسلام .[٢٤]

أما فقه العراق درسه على :

ـ ابي مقاتل :ـا [٢٥]

أنفرد بذكره ابن النديم :ـ

« اخذ الطبري فقه اهل العراق عن ابي مقاتل بالري .. »[٢٦]

وذكر الطبري اسم : ابي مقاتل الخراساني الراوي ، وقد ورد اسمه في تاريخه مرةً واحدة فقط .[٢٧] وربما ورد اسمه في مؤلفاته الفقهية الكثيرة الاخرى .

٢ ـ بغداد :ـ

كانت بغداد ومازالت ، قبلة العلماء ، وقبلة الدنيا ، ومركز الحضارة والثقافة والعلوم وموئل العلم والعلماء . وحينما ترامت الى الناس انباء (احمد بن حنبل)[٢٨] وشاع ذكره في منتديات العلم ، ومجالس العلماء ، عزم الطبري على الرحلة اليه في بغداد ، ليأخذ عن الامام المحدث الفقيه ، لكن الاقدار لم تحقق له ما كان يصبوا اليه ، لوفاة ابن حنبل سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥م قبيل دخول الطبري الى بغداد .[٢٩]

لذا اقام بها ، وكتب عن شيوخها ، منهم :ـ

ـ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني :ـ[٣٠]

هو ابو عبد الله[٣١] الحسن بن محمد[٣٢] بن الصباح البزاز[٣٣] الزعفراني البغدادي فقيه ، من رجال الحديث ، ثقة ، كان راويا للامام الشافعي . يقال : لم يكن في وقته افصح منه ، ولا ابصر باللغة ، ونسبته الى الزعفرانية قرب بغداد[٣٤] . وتوفي سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣م .[٣٥]

وتلقى الطبري فقه الشافعي (رض) عنه وعن ابي سعيد الاصطخري ، وهو حدث قبل خروجه الى الفسطاط .[٣٦] وقد ورد اسمه في تسعة مواضع من تاريخه ، كلها شملت عصر ما قبل الاسلام .[٣٧]

٣ ـ البصرة :

بقيت البصرة منذ بنائها حتى عصر الطبري من المدن المزدهرة حضاريا وثقافيا وفيها من العلماء مايشهد لهم التاريخ .

فسمع الطبري من شيوخها وعلمائها في مختلف الفنون والمعارف ومن شيوخها :ـ

ابو الاشعث

ذكره ياقوت بهذه الشهرة[٣٨]

وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري لمرة واحدة في العصر العباسي ، بانه (ابـو الاشعث الكندي الراوي) .[٣٩]

بشر بن معاذ :

هذا ماذكره ياقوت ،[٤٠] اما ابن النديم فذكره باسم (بشريف معاذ العقدي)[٤١] وقد ورد اسمه ثلاثا وثلاثين مرة في تاريخ الطبري ينقل عنه اخبارا عن العرب قبل الاسلام .[٤٢]

ـ عمران بن موسى القزاز :ـ[٤٣]

هو الحافـظ الثقة ابـو اسحاق عمـران بن موسى القـزاز ، ابن مجاشـع الجرجـاني السختياني ، محدث جرجان ، وكان ثقة ثبتآ ، وصاحب تصانيف ، وتوفي في شهر رجب سنة : ٣٠٥ هـ / ٩١٧م .[٤٤]

وقد ورد اسمه مرةً واحدة في تاريخ الطبري لعصر ماقبل الاسلام[٤٥] وربما ورد اسمه اكثر من ذلك في كتب الطبري الاخرى غير تاريخه .

ـ محمد بن بشار بندار :ـ[٤٦]

هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي البصري بندار ، ولد سنة : ١٦٧ هـ / ٧٨٣م في البصرة ، وكان يقول : ولدت عام توفي حماد بن سلمة .[٤٧]

ويعد محدثا ثقة ، روى عنه ـ البخاري ، مسلم ، وابو داود ، والطبري وغيرهم .[٤٨]

كان الطبري في جملة من أخذ اخبار الامام علي بن ابي طالب (رض) عنه في اثناء زيارته البصرة ، حيث اشتهر بندار بالحديث بين رجال اهل البصرة ، وكان صاحب علم بالاخبار ، يقصده المحدثون من مختلف الانحاء ، وقد نقل حديثه الذي رواه عنه الطبري عن مؤمل ، ويتصل سند مؤمل بسفيان بن عيينة الكـوفي عن أبي اسحاق السبيعي عمـرو بن عبد الله الهمداني الكوفي ، من أشهر اصحاب الحديث في الكوفة .[٤٩]

وقد ورد اسمه اكثر من ثلاث وثلاثين مرة في تاريخ الطبري ينقل عنه في عصر ما قبل الاسلام ، وعصر الخلفاء الراشدين .[50]

وتوفي ابن بشار في رجب سنة : ٢٥٢ هـ / ٨٦٦م .[51]

- محمد بن عبد الاعلى الصنعاني :

أنفرد بذكره[52] ياقوت ، وقد ورد اسمه عشرين مرة في تاريخ الطبري لعصر مـا قبل الاسلام ، وفجر الاسلام حتى سنة : ٦ هـ / ٦٢٧م .[53]

- محمد بن المثنى : -[54]

بهذا الاسم ورد عند الخطيب البغدادي ،[55] والذهبي ،[56] وابن العماد الحنبلي .[57]

اما ما ذكره ياقوت باسم « محمد بن المعنى »[58] فهو خطأ . وكذلك ماذكره محققه بانه « المعلّ » ايضا خطأ .[59]

فهو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي ابو موسى البصري ، الحافظ الحجة ، محدث البصرة .

قال ابو عروبة الحراني :-

« ما رايت بالبصرة أثبت من ابي موسى ويحيى بن حكيم » ..[60] وتوفي سنة : ٢٥٢ هـ / ٨٦٦م .[61]

وقد اخذ الطبري اخباره في السيرة ، والتي تبدأ بمبدأ المبعث ، حيث أورد قولا لعروة بن الزبير اخذه عن شيخه محمد بن المثنى محدث البصرة عن الحجاج بن المنهال المتوفي : (٢١٧ هـ / ٨٣٢م)[62] من رؤوساء مدرسة الحديث في البصرة ، عن شيخه حماد بن سلمه بن دينار البصري المتوفي : (١٦٧ هـ / ٧٨٣م)[63] وهو من كبار المصنفين للكتب في البصرة .

ويرد اسم ابن المثنى في اكثر من اثنين وثلاثين موضعا من تاريخ الطبري ، وتتعلق هذه المواضع بأخبار ما قبل الاسلام ، وقد أخذ اكثرها من كتب التفسير .[64]

وأخذ عنه ايضا أخبار الامام علي (رض) في اثناء زيارته البصرة .[65]

- محمد بن موسى الحرشيّ :-

انفرد بذكره ياقوت ،[66] ولم تتوافر لدينا معلومات عنه . وقد ورد اسمه ثلاث مرات في تاريخ الطبري .[67]

٤ - الكوفة :

وفي الكوفة المدينة الثالثة في العراق التي اشتهرت بعلومها الكثيرة ، التقى الطبري بعدد من شيوخها .

نذكر منهم :-

- **اسماعيل بن موسى** :[٦٨]

هو ابو محمد اسماعيل بن موسى السدي الغزاري الكوفي .[٦٩] ابن بنت اسماعيل بن عبد الرحمن السدي .[٧٠] روى عن شريك بن عبد الله وغيره .

وأخذ الطبري عنه الحديث . وتوفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م .[٧١] وقد ورد أسمه في معين من التاريخ .[٧٢]

- **سعيد بن يحيى** :

ابو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن العاص الاموي الكوفي ، صاحب كتاب المغازي .[٧٣]

وهو يمثل مدرسة الكوفة في الرواية ، وكان يقيم فيها ، وفي بغداد .[٧٤]

وقد حدث عن ابيه المتوفي سنة : ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م[٧٥] . عن ابن اسحاق[٧٦] وعن عمه محمد بن سعيد .

وكان يحيى بن سعيد من خاصة ابن اسحاق ، وهو الذي روى عنه كتاب الخلفاء .

وهذه السيرة لابن اسحاق حصل عليها الطبري من رواة اهل الكوفة ، ومن رجل عرف باتصاله بابن اسحاق - وبرواية كتبت عنه - وهو سعيد بن يحيى[٧٧] الذي نترجم له هنا .

وقد ورد اسمه سبع مراتِ في تاريخ الطبري .[٧٨]

وأخذ الطبري الحديث كذلك عن :-

- **ابي كريب** :

هو محمد بن العلاء الهمذاني الكوفي الحافظ أبو كريب ،

قال ابو نمير : ما بالعراق اكثر حديثا من أبي كريب ، ولا اعرف بحديث بلدنا منه .

وكان ابن عقدة يقدم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم ، ويقول : سمعت من أبي كريب مائة الف حديث .

وقال ابو حاتم : - صدوق .[٨٠]

وقال الحاكم : سمعت أبا الفضل محمد بن ابراهيم سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول : قال لي محمد بن يحيى :-

من أحفظ من رأيت بالعراق ؟

قلت : لم أر بعد احمد مثل أبي كريب .

قال ابو عمرو النيسابوري الخفاف :

ما رأيت في المشايخ بعد ابن راهوية أحفظ من أبي كريب .

قال قطين : أوصى أبو كريب بكتبه ان تدفن معه فدفنت .[٨١]

وتوفي ابو كريب : في جمادى الاخرة سنة : ٢٤٨هـ / ٨٦٢م .[٨٢]

وأبو كريب ـ من رؤوساء اهل الحديث والاخبار في الكوفة في زمانه ، وكان يقصده المحدثون للاخذ منه ، وقد قصده الطبري عند دخوله الكوفة مع جماعة من طلاب العلم ، وبعد ان تحقق أبو كريب مقدرة ابي جعفر في العلم ، أجازه بالرواية عنه ، ويقال انه سمع منه أكثر من مئة الف حديث .[٨٣]

وروى الحروف سماعا عن ابي كريب .[٨٤] وورد اسمه في أكثر من اثنين وسبعين موضعا من تاريخ الطبري ابتداء من عصر ما قبل الاسلام وانتهاء بالعصر الاموي .[٨٥] وورد كثيراً ايضا في تفسيره .[٨٦]

ـ هناد بن السري : [٨٧]

هو هناد بن السري بن مصعب الدارمي التميمي الكوفي ، الزاهد ، المحدث ، شيخ الكوفة .

ولد في الكوفة سنة : ١٥٢ هـ / ٧٧٩م .[٨٨]

سئل احمد بن حنبل : عمن نكتب بالكوفة ؟

قال : عليكم بهناد .

قال قتيبة : ما رايت وكيعا يعظم احدا تعظيمه هنادا .

وقال النسائي : ثقة . وتوفي في ربيع الآخر سنة : ٢٤٣ هـ / ٨٥٧م ، في بغداد عن احدى وتسعين سنة .[٨٩] وقد اخذ الطبري عنه الحديث . وورد اسمه في تاريخه في تسعة مواضع من عصر ما قبل الاسلام الى خلافة عمر بن الخطاب (رض) .[٩٠]

٥ ـ الشام :

كتب الطبري من مشايخ الشام ، وأقام في بيروت مدة[٩١] ، حيث لقي :

ـ العباس بن الوليد البيروتي المقرىء :[٩٢]

هو العباس بن مسلم بن زيد[٩٣] العذري الاموي البيروتي المقرىء المحدث .[٩٤]

روى عن أبيه ،[٩٥] ومحمد بن شعيب ، وجماعة .

قال ابن الجزري :

ان الطبري « أخذ القراءة عن العباس بن الوليد بن مزيد ببيروت عن عبد الحميد بن بكار »[٩٦] . كذلك « روى الحروف سماعا عنه »[٩٧] . كذلك أخذ الطبري عنه السيرة النبوية لابن اسحاق[٩٨] .

وقد ورد اسمه في أحد عشر موضعا في تاريخه ، شملت اغلب العصور[٩٩] .

ـ عمران بن بكار الكلاعي :

هو ابو موسى عمران بن بكار بن راشد الكلاعي البراد الحمصي المؤذن .[100] .

وقد روى عنه جماعة من المحدثين . وتوفي بحمص سنة : ٢٧١ هـ / ٨٨٤م[101] . وقد ذكره الطبري في موضع واحد من تاريخه[102]

الفسطاط

وصل الطبري الى الفسطاط بمصر عام : ٢٥٣ هـ / ٨٦٧م .[103] وهي اول زيارة لها .

وكان فيها مابين سنتي : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ هـ / ٨٦٩ ـ ٨٧٠م .[104] لقي عددا من شيوخها ومنهم :

الربيع بن سليمان[105]

هو ابو سليمان[106] الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل البرادي[107] المصري[108] المؤذن[109] الفقيه ، صاحب الشافعي ، وناقل علمه .[110]

ولد سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠م[111] .

وثقة ابن يونس ، وعنه قال :ـ

كان محدث حدث بمصر بعد ابن وهب فأنا كنت مستمليه[112]

وقال هارون بن عبد العزيز : قال ابو جعفر :ـ

« لما دخلت مصر لم يبق احد من اهل العلم الا لقيني وامتحنني في العلم الذي يتحقق به .. »[113]

وقد ورد ذكره في تاريخ الطبري اربع مرات[114] ، وربما ورد اسمه في كتبه الاخرى ، لانه أخذ عنه مذهب الشافعي[115].

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم[116] :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصـري الامام ، الحـافظ ، المؤرخ .

ولد بالفسطاط سنة : ١٨٧ هـ / ٨٠٣م[117] .

وروى عن ـ أسد بن موسى ، وسعيد بن عفير وغيرهما .

ومن تلاميذه : أبو حاتم الرازي ، والنسائي . وكتب عبد الرحمن كتـاب فتوح مصر واخبارها[118] ، معتمدا في الدرجة الاولى على روايات تلاميذ الليث بن سعد ومنهم ابوه عبد الله ، وابن بكير ، وعثمان بن صالح ، وكلها روايات شفويـة ، ثم على بعض الرواة الآخـرين كما استخدم أحيانا بعض المصادر المكتوبة من ابن بكير ، ومن الواقدي . وقد ورد اسمه في تسعة مواضع من تاريخ الطبري[119]

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[120]

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، الامام الحافظ فقيه عصره ، وهو اخو عبد الرحمن المذكور .

ولد سنة : ١٨٢ هـ / ٧٩٨م .[١٢١] تفقه بابيه وبالشافعي . واخذ الطبري عنه ـ فقه مالك[١٢٢] واسرته من اسر العلم والجاه في مصر خلال عدة اجيال .

وكان ابوه احد اعمدة المذهب المالكي فضلاً عن كونه قاضيا ، ورئيسا للمالكية بمصر وقد توفي سنة ١١٤ هـ / ٨٢٩م ، كما كان اخواه عبد الرحمن ، وسعيد مالكيـين ، ثم أصيبت الأسرة بنكبة من الأضطهاد والمصادرة أثر الثورة التي قام بها علي بن عبد العزيز الجروي في مصر سنة : ٢٣٥ هـ / ٨٤٩م ، وفرض عليها من المال سنة : ٢٣٧ هـ / ٨٥١م مالا تطيق دفعه ، وسجن أخوه عبد الرحمن المؤرخ مع أفراد أسرته حتى افرج عنهم المتوكل فيما بعد[١٢٣]

قال النسائي : ثقة ، وقال مرة : لابأس به .

وقال ابن خزيمة : ما رأيت في الفقهاء اعلم بأقاويل الصحابة والتابعين منه .

قال سعيد بن عثمان :

رأيت محمد بن عبد الله يركب حمارا قصيرا حقيرا ، منتـوف الذنب ، وهو يقـول : الطريق ، الطريق ، ويروح الى الجمعة ، وقميصه مرقوع . ولو شاء ان يلبس ارفع مايكون لفعل ، لانه كان عنده من المال امر كبير ، وكان عالما متواضعا ، ثقة ، كان اهل مصر لايعدلون به احدا[١٢٤] . وتميز من أخويه المالكيين .[١٢٥]

وتوفي سنة : ٢٦٨ هـ / ٨٨١م .[١٢٦] اما ابن النديم فقال : « توفي ... »[١٢٧]

وكتب سيرة عمر بن عبد العزيز وأخباره ، وهو منشور .[١٢٨] وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري ثلاث مرات .[١٢٩] .

يونس عبد الأعلى الصَّدفي :[١٣٠]

هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي[١٣١] ، المصري ، الحافظ ، المقرىء ، الفقيه ، عالم الديار المصرية الامام .

ولد في آخر سنة : ١٧٠ هـ / ٧٨٦م[١٣٢] . وقرأ القرآن على ورش[١٣٣] وغيره . وسمع من : سفيان بن حيينة ، والوليـد بن مسلم ، وابن وهب ، ومعن بن عيسى ، وأبي ضمرة ، والشافعي ، وتفقه بالشافعي .

وأخذ عنه : القراءة ، اسامة التجيبي ، وابن خزيمة ، وابن جرير الطبري[١٣٤] .

كذلك أخذ عنه الطبري فقه مالك[١٣٥] .

روى عن الشافعي انه قال :

ما رأيت بمصر أحدا اعقل من يونس .

وقال يحيى بن حسان :

هو ركن من أركان الاسلام .

وتوفي في ربيع الأول سنة : ٢٦٤ هـ / ٨٧٧م[١٣٦] . وقد ورد اسمه في ثلاثة وثلاثين موضعا من تأريخ الطبري ، شملت العصور كافة .[١٣٧]

هؤلاء ابرز الشيوخ الذين كان لهم اثر واضح على تكوين شخصية ابي جعفر العلمية ، وهم الذين ترد اسماؤهم في مؤلفاته في التاريخ والتفسير وعلوم الحديث والقرآن ، وسائر العلوم التي الف فيها . وقد يعتمد الطبري على كتب هؤلاء فيورد النصوص منسوبة اليهم او يأخذ عنهم شفاها . وقد يتكرر ذكر بعضهم مئات المرات ، كما هي الحال في روايته عن الامام :

محمد بن حميد الرازي : المتوفي سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢م .

فقد ورد اسمه في اكثر من ٤٢٥ موضعا من تاريخه ، شمل العصور كافة باستثناء العصر العباسي .

اما بعض شيوخه الآخرين فقد وردت اسماؤهم مرةً واحدة في تاريخه ، ولربما وردت في علوم اخرى غير علم التاريخ ، وهم :

احمد بن حماد الدولابي :

في الجزء الثالث ـ صفحة ١٩٢ .

عمران بن موسى القزاز ـ المتوفي سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م .

في الجزء الاول ـ صفحة ١٣٤ .

عمران بن بكار الكلاعي ـ المتوفي سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م .

في الجزء الاول ـ صفحة ٢١٠ .

مما سلف يتبين لنا ان روافد علوم الطبري متعددة المناحي والمشارب ، مختلفة الفنون والمعارف والعلوم . وهذا ماتجد اثره واضحا في كتابه الشهير التاريخ ، وكذلك كتابه الكبير التفسير .

(١) لسان الميزان ـ ٥/١٠٢ . الحوفي ـ ٣٣ .
(٢) معجم الادباء ـ ١٨/٤٩ .
(٣) النفل : ماشرع زيادة على الفريضة والواجب (المعجم الوسيط ـ ٢/٩٤٢) .
(٤) ينظر : كتاب مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج ـ شرح الامام الخطيب الشربيني ـ ١/٢٤٠ ط دار الفكر العربي ـ بيروت . وبداية المجتهد ونهاية المقتصد ـ لابن رشد القرطبي (محمد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي) ط ٤ مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م .
(٥) قال الطبري نفسه : « ورأى لي ابي في النوم انني بين يدي رسول الله (ص) وكان معي مخلاة مملؤة حجارة وانا أرمي بين يديه . فقال له المعبر : انه ان كبر نصح في دينه ، وذب عن شريعته . فحرص ابي على معونتي على طلب العلم ، وانا حينئذ صبي صغير » معجم الادباء ـ ١٨/٤٩ .
(٦) المصدر نفسه ـ ١٨/٤٩ .
(٧) تاريخ الطبري /١/٦ مقدمة المحقق . فيما ذكر ابن الجزري (غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٠٧ ، ان الطبري رحل لطلب العلم وله عشرون سنة ..
(٨) البداية والنهاية ـ ١١/١٤٦ ، معجم الادباء ـ ٨/٨٨ .
(٩) الدولابي ـ هو من اهل دولاب ، بفتح الدال ، ولكن الناس يضمونها ، وكان له ولد اشتهر بالحديث والاخبار والتواريخ وطاف المدن طلبا للعلم ، الا وهو ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي ولد سنة ٢٢٤ هـ/٨٣٨ م وتوفي سنة ٣١٠ هـ/٩٢٣ م او ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م ، فهو في سن الطبري ، وله كتاب الكنى والاسماء ـ مط دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدين ـ الهند ١٣٢٢ هـ/٩٠٤ م ، وهناك كتاب الكنى والالقاب ـ لعباس بن محمد رضا القمي ـ مط العرفان ـ بيروت ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م (تذكرة الحفاظ ـ ٢/٧٥٩ ـ ٧٦٠ ، المنتظم ـ ٦/١٦٩ ، الوفيات ـ ١/٦٤٢ ، اللباب ـ لابن الاثير ـ ١/٤٣١ ، بروكلمان ـ ٣/٢٢٢ ، سزكين ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .
(١٠) معجم الادباء ـ ١٨/٥٠ .
(١١) المصدر نفسه ـ ١٨/٥٠ .
(١٤) تاريخ الطبري ـ ٣/١٩٢ .
(١٥) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي ابو عبد الله الحافظ المروزي (تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٢ ، ميزان الاعتدال ـ ٣/٤٩ ، تفسير الطبري ـ ٣/١٨١ (هامش ط دار المعارف) ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/٤٩٠ شذرات الذهب ـ ٢/١١٨ ، الفهرست ـ ٢٩١ ، اما ياقوت (معجم الادباء ـ ١٨/٤١ ، ٤٩) قد ذكر اسمه مرة باسم (محمد) ومرة باسم (احمد)
(١٦) المصادر نفسها .
(١٧) معجم الادباء ـ ١٨/٥٠ .
(١٨) المصدر نفسه ـ ١٨/٤٩ ـ ٥٠ .
(١٩) المصدر نفسه ـ ١٨/٤٩ ـ ٥٠ .
(٢٠) معجم الادباء ـ ١٨/٤٩ ـ ٥٠ .
(٢١) تاريخ الطبري ـ ١٠ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .
(٢٢) ذكر الطبري ان شهرته الآملي (١/٢٣ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٢/١٣ ، ٤١٧) اما ياقوت الحموي فقد ذكر شهرته ـ الأبلي ـ ١٨/٥٠ . روى تفسير عطية بن الحارث الهمداني من كبار رواة الكوفة ومن المفسرين المعروفين عن الضحاك شيخ آخر من شيوخ الطبري هو المثنى ابن ابراهيم الآملي ، وقد ورد اسم المثنى بن ابراهيم في ٢٨ موضعا من تاريخ

الطبري (فهرست الطبري) كلها في تاريخ ما قبل الاسلام وفي الاسرائيليات عدا موضع واحد هو في القبلة . (موارد تاريخ الطبري - جواد علي - مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٣٧١ هـ/١٩٥١ م) . ومجلة ٣ ج ١ ص ٥٢ ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م .

(٢٣) معجم الادباء - ١٨/ ٤٩ .

(٢٤) تاريخ الطبري - ١٠/ ٣٨ .

(٢٥) لم نعثر على ترجمة بهذا الاسم ، وان كانت هناك اسماء قريبة من اسمه (مقاتل بن حيان عالم خراسان الحافظ ابو بسطام البلخي كان مفسرا ومؤرخا وحدثا توفي حوالي سنة : ١٥٠ هـ/٧٦٧ م . (التهذيب - لابن حجر ١٠/ ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ - ١/ ١٧٤) . و (مقاتل الاحول بن سنان بن مرثد) عاش في اواخر العصر الاموي) تاريخ التراث العربي - لسزكين - ٤٢٧) وكلاهما لم يرد اسم لهما في تاريخ الطبري .

(٢٦) الفهرست - ٢٩١ .

(٢٧) تاريخ الطبري - ٨/ ٧٦ .

(٢٨) ترجمته - سبق الحديث عنها .

(٢٩) معجم الادباء - ١٨/ ٥٠ .

(٣٠) معجم الادباء - ١٨/ ٥٣ .

(٣١) ذكره ابن النديم - الفهرست - ٢٦٥ .

(٣٢) هو ابو جعفر محمد بن الصباح البزاز ، مولى مزينة ، مصنف السنن ، حدث عنه ، احمد وابنه (الحسن) وابراهيم الحربي ، والبخاري ، ويمسك وابو داود . وهو ثقة مامون قال ابن سعد : مات بالكرخ في المحرم سنة ٢٢٧ هـ/٨٤١ م . وقال ولده احمد عاش ابي سبعا وسبعين سنة غير شهر او شهرين . (تذكرة الحفاظ - ٢/ ٤٤١ - ٤٤٢) .

(٣٣) البزاز - تهذيب التهذيب - ٢/ ٣١٨ (البزاز - شذرات الذهب - ١/ ٣٤١ ، ٢/ ٤٤١ - ٤٤٣ .

(٣٤) تهذيب التهذيب - ٢/ ٣١٨ ، تذكرة الحفاظ - ٢/ ٩٧ ، ٤٤١ .

(٣٥) تذكرة الحفاظ - ٢/ ٩٧ . بينما ذكر ابن النديم وفاته سنة ٢٦٠ هـ/٨٧٣ م الفهرست - ٢٦٥ ، اما الزركلي فذكر وفاته سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٣ م (الاعلام - ٢/ ٢٣٠) .

(٣٦) معجم الادباء - ١٨/ ٥٣ .

(٣٧) معجم الادباء - ١٠/ ٢٢٣ .

(٣٨) معجم الادباء - ١٨/ ٥٠ .

(٣٩) تاريخ الطبري - ٨/ ١٧٧ .

(٤٠) المصدر نفسه - ١٨/ ٥٠ .

(٤١) الفهرست - ٢٩١ .

(٤٢) تاريخ الطبري - ١٠/ ١٩٥ .

(٤٣) الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ١٨/ ٥٠ ، تذكرة الحفاظ - ٢/ ٧٦٢ .

(٤٤) تذكرة الحفاظ - ٢/ ٧٦٢ .

(٤٥) تاريخ الطبري - ١/ ١٣٤ .

(٤٦) تاريخ بغداد - ٢/ ١٦٢ ، معجم الادباء - ١٨/ ٥١ ، الرجال للنجاشي - ٤٣٥ ، الاعلام - ٦/ ٢٧٧ .

(٤٧) تذكرة الحفاظ - ٢/ ٥١١ .

(٤٨) الاعلام - ٦/ ٢٧٧ ، سزكين - ١٧١ .

(٤٩) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٨٦ ، تاريخ الطبري ـ ١/١٢٩ .

(٥٠) تاريخ الطبري ـ ١٠/٣٩٣ .

(٥١) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥١١ .

(٥٢) معجم الادباء ـ ١٨/٥٠ .

(٥٣) تاريخ الطبري ـ ١٠/٤٠٠ .

(٥٤) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥١٢ ، شذرات الذهب ٢/١٢٦ ، تهذيب الاسماء ـ ١/٧٨ .

(٥٥) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٢ .

(٥٦) تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٥١٢ .

(٥٧) شذرات الذهب ـ ٢/١٢٦ .

(٥٨) معجم الادباء ـ ١٨/٥١ .

(٥٩) المصدر نفسه ـ ١٨/٥١ ـ هامش رقم ١ مفاده « يريد : المعلى . الذي كثر ذكره في معجم البلدان » وعلى هذا الاسلس بنى رأيه المحقق دون الرجوع الى المصادر العديدة الاخرى واقدمها تاريخ بغداد »

(٦٠) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥١٢ ، شذرات الذهب ـ ٢/١٢٦ .

(٦١) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥١٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٥ .

(٦٢) تذكرة الحفاظ ـ ١/٣٦٤ ، المعارف ـ ص ٢٢٧ .

(٦٣) تهذيب التهذيب ٣/١٥ ، تذكرة الحفاظ ـ ١/١٨٩ .

(٦٤) فهرست تاريخ الطبري .

(٦٥) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٨٦ ، تاريخ الطبري ١/١٢٩ .

(٦٦) معجم الادباء ـ ١٨/٥٠ .

(٦٧) تاريخ الطبري ـ ٢/٣٣٧ ، ٤/٢٨١ ، ٤١٨ .

(٦٨) ذكره بهذا الاسم (الفهرست ـ ٢٩١ ، معجم الادباء ـ ١٨/٥١ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٨٥ ، الطبقات الكبرى ـ ٦/٤١١).

(٦٩) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٤١ .

(٧٠) يرجع اصله الى الحَجاز ، لكنه عاش في الكوفة ، وذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ١/٣٠٨) انه كان مفسرا ومؤلفا في المغزي والسير ولقد روى عن بعض الصحابة ، وعن كثير من قدامى التابعين ، كانت روايته موضع تجريح لانه حصل عليها بطريق المناولة (التهذيب ١/٣١٤) وعلى ذلك يرجع قسم من مروياته الى كتب شيوخه التي نقل عنها بنفسه ، او نسخت له دون من يكون قد سمعها من شيخه أو قراها عليه ، ويبدو ان تفسيره الكبير يفسر القرآن كله ، وقد افادت التفاسير المتاخرة كثيرا من تفسير السدي . وتوفي سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م . (المعارف ـ ٢٩١ ، اللباب ـ ١/٥٣٧ ، الاعلام ـ ١/٣١٣ ، معجم المؤلفين ـ ٢/٢٧٦ ، سزكين ـ ٥٤ ـ ٥٥) .

(٧١) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٤١

(٧٢) تاريخ الطبري ـ ٤/٤٥٦ ، ٥/١٥٦ .

(٧٣) تاريخ بغداد ـ ١٤/١٣٢ ، شذرات الذهب ـ ١/٣٤١ .

(٧٤) معجم الادباء ـ ٦/٤٠٠ .

(٧٥) تاريخ بغداد ـ ١٤ ـ ١٣٢ ، شذرات الذهب ـ ١/٣٤١ .

(٧٦) تاريخ الطبري - ١/١٢٦ ، ٢/١٢٦ ، ومواضع اخرى .

(٧٧) معجم الادباء - ٦/٤٠١ ، تذكرة الحفاظ - ١/٢٩٨ ، كتاب الكنى والاسماء للدولابي - ١/١٠٢ .

(٧٨) تاريخ الطبري - ١/٢٤٦ ، ٢/١٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣/٢٧ ، ٦٨ ، ١٦٢ ، ١٩٤ .

(٧٩) تاريخ بغداد - ٢/١٦٢ ، الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ١٨/٤١ ، ٥١ ، تذكرة الحفاظ - ٢/٤٩٧ ، المنتظم - ٦/١٧٠ ، طبقات القراء ٢/١٠٧ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ .

(٨٠) تذكرة الحفاظ - ٢/٤٩٧ ، شذرات الذهب - ٢/١١٩ .

(٨١) تذكرة الحفاظ - ٢/٤٩٧ .

(٨٢) المصدر نفسه - ٢/٤٩٧ .

(٨٣) تذكرة الحفاظ - ٢/٤٩٧ ، معجم الادباء - ١٨/٥٠ - ٥١

(٨٤) طبقات القراء - ٢/١٠٧ .

(٨٥) تاريخ الطبري - ١٠/٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٤٠٣ .

(٨٦) يراجع فهارس - تفسير الطبري - ط ٢ دار المعارف بمصر - ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م.

(٨٧) تذكرة الحفاظ - ٢/٥٠٧ ، الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ١٨/٥١ ، الوافي بالوفيات - ٢/٢٨٥ ، اللباب - ٢/١٠٢ ، الاعلام - ٩/١٠١ ، معجم المؤلفين - ١٣/١٥٤ ، بروكلمان - ٣/١٥٨ .

(٨٨) تذكرة الحفاظ - ٢/٥٠٧ .

(٨٩) تذكرة الحفاظ - ٢/٥٠٧ - ٥٠٨ ، التهذيب - ١١/٧٠ ، طبقات القراء - ٢/١٠٧ ، الاعلام - ٩/١٠١ . سزكين - ١٦٥ - ١٦٦ .

(٩٠) تاريخ الطبري - ١/١٢ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ١٤٤ ، ٢٥١ ، ٢/١٥٨ ، ٤/١٩٦ .

(٩١) تاريخ الطبري - ١/٨ .

(٩٢) معجم الادباء - ١٨/٥٢ ، تذكرة الحفاظ - ١/٢٧٩ ، طبقات القراء ٢/١٠٧ ، شذرات الذهب - ٢/١٦٠ .

(٩٣) شذرات الذهب - ٢/١٦٠ ، بينما ذكره ابن الجزري (مزيد) طبقات القراء - ٢/١٠٧ .

(٩٤) شذرات الذهب - ٢/١٦٠ .

(٩٥) الاعلان بالتوبيخ - السخاري - (ط روزنثال المعربة - ص ٥٤٨ ، ٦٨٨) مروج الذهب - ١/١٤ - ١٥ .

(٩٦) طبقات القراء - ٢/١٠٧ .

(٩٧) المصدر نفسه - ٢/١٠٧ .

(٩٨) تذكرة الحفاظ - ١/٢٧٩ .

(٩٩) تاريخ الطبري - ١٠/٣٠٣ .

(١٠٠) تهذيب التهذيب - ٨/١٢٤ ، موارد تاريخ الطبري - ٢/١٧٥ - ١٧٦ .

(١٠١) تهذيب التهذيب - ٨/١٢٤ .

(١٠٢) تاريخ الطبري - ١/٢١٠ .

(١٠٣) معجم الادباء - ١٨/٥٢ .

(١٠٤) دائرة المعارف الاسلامية (المعربة) - ١٥ /٦٧ .

(١٠٥) معجم الادباء - ١٨/٥٥ ، تهذيب الاسماء - ١/٧٩ ، الفهرست - ٢٦٤ ، ٢٩١ تذكرة الحفاظ - ٢/٥٨٦ ، شذرات الذهب - ٢/١٥٩ .

(١٠٦) قال ابن النديم (الفهرست - ٢٦٤) ويكنى ابا سليمان ، بينما الذهبي فكناه (ابا محمد) . تذكرة الحفاظ -

. ٥٨٦/٢

(١٠٧) نسبة الى قبيلة مراد (الفهرست ـ ٢٦٤).

(١٠٨) نسبة الى مصر لان اصله من مصر (الفهرست ـ ٢٦٤).

(١٠٩) نسبة الى الآذان ـ لانه مؤذنا بمصر (الفهرست ـ ٢٦٤).

(١١٠) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٨٦ ، شذرات الذهب ـ ٢/١٥٩ .

(١١١) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٨٦ .

(١١٢) المصدر نفسه ـ ٢/٥٨٦ ، شذرات الذهب ـ ٢/١٥٩ .

(١١٣) معجم الادباء ـ ١٨/٥٦ .

(١١٤) تاريخ الطبري ـ ١/١١٤ ، ٢٩٦ ، ٤/١١٧ ، ١٩٠ .

(١١٥) معجم الادباء ـ ١٨/٥٣ ـ ٥٦ .

(١١٦) الفهرست ـ ٢٩١ ، ٢٦٥ ، طبقات الشافعية ـ ١/٢٢٣ ، تهذيب التهذيب ـ ٩/٢٦٠ ، الميزان ـ ٣/٨٦ ، الديباج ـ ٢٢٠ ، النجوم الزاهرة ـ ٢/٤٥ ، حسن المحاضرة ـ ١/١٣٨ . الاعلام ـ ٤/٨٥ ، معجم المؤلفين ـ ٥/١٥٠ . سزكين ـ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ، بروكلمان ـ ٣/٧٥ . شاكر مصطفى ـ ٢/١٦٣ .

(١١٧) شاكر مصطفى ـ ٢/١٦٣ .

(١١٨) وعرف ايضا باسم ـ فتوح مصر والمغرب ـ مطبوع عدة طبعات ، وترجم للانجليزية ١٢٧٣ ـ ١٣٤١ هـ / ١٨٥٦ ـ ١٩٢٢ م . وطبع الكتاب مصورا في بغداد ، والقاهرة سنة ١٣٣٣ هـ /١٩١٤ م ، وفي الجزائر ١٣٦١ هـ/١٩٤٢ م مع ترجمة فرنسية والقاهرة ١٣٨١ هـ/١٩٦١ اضافة الى طبعه ليدن ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م .

(١١٩) تاريخ الطبري ـ ١٠/٣٢٠ .

(١٢٠) الفهرست ـ ٢٦٥ ، ٢٩١ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٤٦ ـ ٥٤٨ ، طبقات الشافعية ـ ١/٢٢٣ ـ ٢٢٥ مراة الجنان ـ ٢/٥٨ ، الديباج ـ ٢٣١ ، بروكلمان ـ ٣/٧٦ ، شاكر مصطفى ـ ٢/١٦٥ .

(١٢١) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٤٦ .

(١٢٢) الفهرست ـ ٢٦٥ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٤٦ .

(١٢٣) النجوم الزاهرة ـ ٢/٣٢٠ ، تهذيب التهذيب ـ ٦/٢٠٨ .

(١٢٤) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٤٦ ـ ٥٤٨ .

(١٢٥) الفهرست ـ ٢٦٥ .

(١٢٦) تذكرة الحفاظ ـ ٥٤٦ ـ ٥٤٨ ، اما شاكر مصطفى (التاريخ العربي ٢/١٦٥) فقد ذكر وفاته ٢٦٢ هـ/٨٧٥ م . وكذلك بروكلمان (٣/٧٦/٧٧) .

(١٢٧) ربما اراد التاكد من تاريخ الوفاة فتركه شاغرا لأجل العودة له ، فنسي ذلك ، او ربما حصل من قبل النساخ .

(١٢٨) طبعة دمشق ـ سنة ١٣٤٦ هـ /١٩٢٧ م.

(١٢٩) تاريخ الطبري ـ ١/١٣ ، ٣/١٦٨ ، ١٩٧ .

(١٣٠) الفهرست ـ ٢٩١ ، طبقات القراء ـ ٢/١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ـ ١١/٤٤٠ .

(١٣١) الصدفي ـ نسبة الى قبيلة الصدف الحميرية ، اليمانية التي نزلت مصر . (الاعلام ـ ٤/٦٥ ، شاكر مصطفى ـ ٢/٢٠٠) .

(١٣٢) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ـ ١١/٤٤٠ .

(١٣٣) وضح في فصل سابق .

(١٣٤) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٢٨ .

(١٣٥) المصدر نفسه ـ ٢/٥٢٨ ، تهذيب التهذيب ـ ١١/٤٤٠ .

(١٣٦) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ـ ١١/٤٤٠ .

(١٣٧) تاريخ الطبري ـ ١٠/٤٦٢ .

الفصل الثاني





المقدمة :

عاش الطبري حياته للعلم ، والمعرفة ، سائحا في شرق الأرض وغربها ، ولم يبخل بعلمه الغزير ، على طلابه ومحبي علمه ..

فمن شأن المنهل الطيب أن يكثر رواده ، ويتتابع قصاده .. فكان الطبري منهلا طيبا ثرا للعلوم الدينية والتاريخية والأدبية وضروبه المختلفة ، فهو علم كبير ، وموسوعة أكبر ..

ففي بغداد الأم كان طلابه يتحلقون حوله لينهلوا من علمه الكبير ، وخلقه العظيم ، وكذا الحال في كل الأمصار التي زارها سواء في شرق الخلافة العباسية أم في غربها .

وكان هؤلاء الطلاب يجلون أستاذهم الكبير ، ويحبونه ، وقد كان الاستاذ يبادلهم الشعور ، لأنهم ورثة علمه ، وحملة مذهبه ، ونقلة آرائه ، ولعله أضفى عليهم أبوته ، اذ لم يكن له ولد .

وهؤلاء يصفونه بأنه كان لايرضى أن يخص أحدا منهم بشيء من علمه ، الا بحضور الجميع .

قال تلميذه ابو بكر بن كامل :

« وكان عند ابي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه ، وكان يقصد فيها فحرص ـ على مابلغني ـ أبو بكر بن مجاهد ـ مع موضعه في نفسه وعند ابي جعفر ـ أن يسمع منه هذه القراءة منفردا فأبي الا أن يسمعها مع الناس ، فما أثر ذلك في نفس ابي بكر .. »[1] .

واذا قرأ عليه جماعة كتابا ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم ان يقرأ دون بعض[2] .

واذا سأله انسان في قراءة كتاب وغاب لم يقرئه حتى يحضر ..[3]

ولم يكن يجد غضاضة في ان يعامل كبارهم معاملة الأخوة .

وكان تلاميذه من مستويات اجتماعية متباينة لكنه كان جريئا عادلا في التسوية بينهم ، لايميز أحدا لحسبه أو جاه ابيه .

قال ابو معبد عثمان بن احمد الدينوري :

(حضرت مجلس الطبري ، وحضر الفضل بن جعفر بن الفرات بن الوزير ، وقد سبقه رجل ، فقال الطبري للرجل : ألا تقرأ ؟ فأشار الى ابن الوزير . فقال له الطبري : اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات[4] .

وعلق الدينوري[5] في روايته على هذا الحادث بقوله :

« وهذه من لطائفه وبلاغته ، وعدم التفاته لأبناء الدنيا ..»[6] .

يريد ان هذه ثورية لطيفة ، ومساواة عادلة بين رجل من عامة الناس وآخر ابن وزير . في عهد كانت الطبقية في نظر بعض الناس فيصلا بين البشر .

وبهذا الصدد قال تلميذه ابو بكر بن كامل :

« وكان متوقفا عن الأخلاق التي لاتليق بأهل العلم ولا يؤثرها الى ان مات ، وكان يحب الجد في جميع أحواله ..»[٧] .

والطبري معروف بعدله ، واخلاقه السامية ، ولا تأخذه في ذلك ، ولا في شيء لومة لائم[٨] ، وقد فصلنا القول في ذلك في فصل سابق .

والطبري حسن العشرة لمجالسيه ، يتفقد أحوال أصحابه ويتبسط مع اخوانه ، وربما داعبهم أحسن مداعبة[٩] .

وظهرت عنايته ليس بتلاميذه فقط ، بل وصل ذلك الى أولاد تلاميذه . من ذلك قول تلميذه ابن كامل :

« جئت الى ابي جعفر قبل المغرب ومعي ابني أبو رفاعة وهو شديد العلة ... وقال لي : هذا أبنك . قلت : نعم .

قال : ما اسمه . قلت : عبد الغني .

قال : أغناه الله . وبأي شيء كنيته .

قلت : بأبي رفاعة . قال : رفعه الله ، أفلك غيره ؟

قلت : نعم ، أصغر منه .

قال : وما اسمه . قلت : عبد الوهاب أبو يعلى .

قال : أعلاه الله : لقد أخترت الكنى والأسماء ، ثم قال لي : كم لهذا سنة ؟

قلت : تسع سنين . قال : لم لم تسمعه مني شيئا ؟

قلت : كرهت صغره وقلة أدبه ..»[١٠] .

والذي يتتبع تاريخ تلاميذه هؤلاء يجد بعضهم قد سلكوا نهج أستاذهم في التصنيف ، وفي غزارة النتاج .

ويجد بعضهم قد نصبوا أنفسهم للدفاع عن مذهبه ، والملاحاة عن أرائه .

وآخرون منهم أرخوا حياة استاذهم في تفصيل تارة ، وفي أجمال تارة اخرى .

وبهذا وفوا العهد لأستاذهم الجليل بعد وفاته ، كما أصفوه الود في حياته .

ونتناول هنا ابرز تلاميذ الطبري الذين ترددوا عليه وحضروا دروسه ، وتعلموا منه ، أو رووا عنه مباشرة ولا أقدم أحصاء تاما شاملا لكل تلاميذه فذلك امر صعب المنال .. وهم :-

١ ـ ابراهيم بن حبيب السقطي :[١١]

هو ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب البصري ، السقطي ، الطبري من اهل البصرة .

وله تأريخ موصول بتاريخ ابي جعفر ، وقد ضمنه من أخبار ابي جعفر وأصحابه شيئا كثيرا .

وللسقطي كتاب (لوامع الأمور)[١٢] وهو كتاب في التـأريخ مـرتب على السنـين ، ولعل السقطي تابع فيه تاريخ الطبري . وقد نقل ابن العديم عنه حوادث عدة[١٣] .

وتوفي السقطي سنة : ٣٩١ هـ / ١٠٠١م[١٤] .

وله من الكتب : كتاب الرسالة ، وكتاب جامع الفقه[١٥] وكتاب لوامع الأمور الذي نقل ابن العديم عنه من حوادث سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣م ، وسنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م . وسنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩م ، وسنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢م ، بعض الأخبار المتعلقة ببعض الحوادث ، وببعض من توفي في تلك السنوات[١٦] .

وينسب ابن العديم للسقطي كتابا رابعا هو كتاب الرديف[١٧] . ولعله كتاب في التاريخ متمم لكتاب اللوامع المذكور ، فلم يصفه لنا أحد من المؤرخين .

ولعل السقطي سمع الطبري في أواخر حياته بينما كان فتى صغيرا ، فقد توفي الطبري سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢م . وتوفي السقطي سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠١م[١٨] .

٢ ـ احمد بن عبد الله الجبي :

انفرد بذكره ابن الجزري[١٩] . ولم نعثر على ترجمة له .

٣ ـ احمد بن كامل :[٢٠]

هـو القاضي ابـو بكر احمـد بن كـامـل بن خلف بن شجـرة بن منصـور البغـدادي الشجري[٢١] .

ولد بسامراء[٢٢] سنة : ٢٦٠ هـ / ٨٧٣م[٢٣] وهو من أهل بغداد .

وتفقه على مذهب ابن جرير الطبري ، وأحد تلاميذه المشهورين . كذلك حدث عنه[٢٤] .

وعن : احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب المتوفي سنة : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م[٢٥] . وعن أبنه ـ محمد بن احمد بن ابي خيثمة زهير ابن حرب المتوفي سنة : ٢٩٧ هـ / ٩٠٩م[٢٦] . وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف وكان عالما بالاحكام ، والقرآن ، والأدب ، والتاريخ . وله من الكتب :ـ

كتاب غريب القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب التقريب في كشف الغريب ، وكتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل ، وكتاب الوقوف ، وكتاب التاريخ[٢٧] ، وكتاب المختصر في الفقه ، وكتاب الشروط الكبير والصغير[٢٨] وكتاب جامع الفقه ، وكتاب الحيض[٢٩] وكتاب في السير ـ في

أخبار الطبري[٣٠] . وكتاب اخبار القضاة الشعراء[٣١] .

وعن استاذه ، قال ابن كامل :

« أملى علينا من كتاب التفسير مائة وخمسين آية ، ثم خرج بعد ذلك الى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة : سبعين ومائتين[٣٢] ...»[٣٣] .

وتوفي في شهر المحرم سنة : ٣٥٠هـ / مارس (فبراير) سنة : ٩٦١م[٣٤] .

٤ ـ احمد بن يحيى ـ ابو الحسن المنجم :[٣٥]

هو أبو الحسن احمد بن يحيى بن علي بن يَحيى بن ابي منصور المنجم ، النديم ، المتكلم[٣٦] . حسن الأدب ، جيد المعرفة بالكلام ـ وكان من اخف عالم الله روحا ، ومع ذلك يقول الشعر ، وهجا نفْطويه ، وقال :ـ

مَنْ سرَّهُ أنْ لا يرى فاسقاً فليتجنَّبْ أنْ يرى نفْطويه

أحرقهُ الله بنصْفِ اسمهِ وصيّرَ الباقي صُراخا عليه[٣٧]

وكان ابو الحسن متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري ، ورأيت بخطه قطعة من كتب ابي جعفر في الفقه ، وله من الكتب ـ كتاب اخبار اهله ، وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب الطبري ، وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه ، وكتاب الاوقات[٣٨] .

٥ ـ ابن اذنوبي :

انفرد ابن النديم يذكره ، بقوله :ـ

« ومنهم ، رجل يعرف بابن اذنوبي واسمه ... وله من الكتب ..»[٣٩] .

٦ ـ ابو بكر بن بالوَيْه :ـ

قال ابن بالوَيْه نفسه :ـ

« كتبنا التفسير عنه[٤٠] املاء ... من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين »[٤١] [٤٢]

٧ ـ الجعابيّ :

انفرد بذكره ابن الجزري[٤٣] .

٨ ـ ابن الحداد :

انفرد ابن النديم بذكره ، بقوله :

« ومنهم رجل يعرف بابن الحداد واسمه ... وله من الكتب ..»[٤٤]

٩ ـ ابو الحسن الدقيقي الحلواني الطبري :

انفرد ابن النديم في ذكره ، فقال :

« وله من الكتب ـ كتاب الشروط ، وكتاب الرد على المخالفين »[٤٥] .

١٠ ـ ابو الحسين بن يونس :

انفرد ابن النديم بذكره قال

« ابو الحسين بن يونس واسمه ...»[٤٦]

وكان متكلما ، وله كتاب الاجماع في الفقه[٤٧] .

١١ ـ سليمان بن احمد ـ ابو القاسم الطبراني :[٤٨]

هو ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي ، الشامي الطبراني . الحافظ ، الامام ، العلامة ، الحجة ، مسند الدنيا .

ولد في صفر سنة : ٢٦٠ هـ / ٨٧٣م بعكا . وامه عكاوية[٤٩] .

وحرص عليه في صباه ابوه (الذي اصله من طبرية) ورحل به[٥٠] .

سمع : في سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م وما بعدها بمدائن الشام ، والحرمين ، واليمن ، ومصر ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، واصبهان والجزيرة ، وغير ذلك . ومن اثاره :ـ

١ ـ المعجم الكبير ـ في اسماء الصحابة ، واحاديثهم ، عدا ابي هريرة ، فقد افرد له مصنفا خاصا .[٥١] وهو مخطوط .[٥٢]

٢ ـ المعجم الاوسط ـ في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه ، يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب ، فهو نظير كتاب الافراد للدارقطني بينٌ فيه فضيلته ، وسعة روايته .[٥٣] وهو مخطوط[٥٤] .

٣ ـ المعجم الصغير ـ وهو في كل شيخ له حديث واحد[٥٥] . مخطوط[٥٦] .

٤ ـ كتاب الدعاء ـ في مجلد واحد[٥٧] . مخطوط[٥٨] .

٥ ـ كتاب المناسك[٥٩] .

٦ ـ كتاب عشرة النساء[٦٠] .

وصنف أشياء كثيرة ، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة[٦١] .

وتوفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة : ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م . في أصفهان . وقد استكمل مائة عام وعشرة اشهر[٦٢] .

١٢ ـ ابو شعيب الحراني :ـ

ذكره السبكي[٦٣] ، وابن الجزري ، الذي قال عنه :

« روى عنه ابو شعيب الحراني مع تقدمه ..»[٦٤] اي انه اكبر سنا من الطبري .

١٣ ـ ابن ابي العباس بن المغيرة الثلاّج :

وهو « ابو الفرج» ابن ابي العباس بن مغيرة الثلاج .

قال ابوه ـ ابو العباس بن المغيرة :

« كان حسن الادب ويتفقه على مذهب ابي جعفر ..»[٦٥] .

١٤ ـ عبد العزيز بن محمد الطبري :

هو ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري . الذي صنف كتابا أفرده في سيرة أستاذه الطبري[٦٦] .

١٥ ـ عبد الغفار بن عبيد الله الحصيبي :[٦٧]

هو أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله بن السرى الحصيبي ، الكوفي ، الواسطي ، والحصيبي[٦٨] : نسبة الى الحصيب والد بريدة بن الحصيب الاسلمي .

شيخ القراء بواسط ، وسمع الطبري على ما أرى في واسط .

له كتاب في القراءات ، وهو من العلماء بالادب . وتوفي عبد الغفار سنة : ٣٦٩ هـ / ٩٧٩م[٦٩] .

١٦ عبد الله بن احمد بن جعفر[٧٠] ـ ابو محمد الفرغاني :

هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر بن خذيان الفرغاني ، التركي . ولد سنة : ٢٨٢ هـ / ٨٩٦م . وكان مؤرخا ، ومحدثا . نشأ في بغداد فيما يظهر ، حيث صحب الطبري . ورحل الى مصر .. كما حدث بدمشق[٧١] عن الطبري وغيره .

واكمل كتاب الطبري في التاريخ ، واسماه « كتاب الصلة »[٧٢] وهو مفقود في الوقت الحاضر .

ودرس عليه في دمشق عدد كبير من طلبة العلم ، ورووا عنه ، ومن ابرزهم في التاريخ : تمام الرازي ابن الحافظ ابي الحسين ، وابن زبر[٧٣] وغيرهما . وهناك اسم شبيه باسمه[٧٤] .

وخلف ولدا اسمه (احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني) وكان مؤرخا .[٧٥] وتوفي الفرغاني الاب سنة : ٣٦٢ هـ / ٩٧٣م .[٧٦]

١٧ عبد الله بن احمد بن محمد ـ ابو الحسن بن المغلس :

هو ابو الحسن عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس ، الفقيه ،

كان فاضلا عالما نبيلا صادقا مقدما عند جميع الناس ، ومنزله ببغداد على نهر مهدي[٧٧]

وله من المصنفات عدة :ـ

قال ابو الحسن بن المغلس :

« وكان (الطبري) أفضل من رأيناه فهما وعناية بالعلم ودرسا له ولقد كان لعنايته بدرس العلم تعبىّ كتبه في جانب حائر[٧٨] ، ثم يبتدىء فيدرس الاول منها الى ان يفرغ منها ، وهو

ينقلها الى الجانب الاخر ، فاذا فرغ منها عاد في درسها ونقلها الى حيث كانت ..»[٧٩] . ولعله درس على الطبري في بغداد . وتوفي ابن المغلس لاربع خلون من جمادي الآخرة سنة : ٣٢٤ هـ / ٩٣٥م[٨٠] .

١٨ ـ عبد الواحد بن عمر :

انفرد ابن الجزري يذكره ، فقال :ـ

« روى الحروف عن الطبري ..»[٨١]

١٩ ـ عثمان بن احمد الدينوري :

هو ابو معيد عثمان بن احمد الدينوري . وقد انفرد ابن حجر بذكره ، فنقل لنا قوله :ـ

« حضرت مجلس الطبري ، وحضر الفضل بن جعفر بن الفرات الوزير ..»[٨٢] الى آخر القصة التي رويناها في موضع سابق .

٢٠ ـ علي بن الحسين بن محمد ـ ابو الفرج الاصفهاني :[٨٣]

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم ، المرواني ، الاموي ، القرشي ، الأصبهاني . حفيد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية[٨٤] .

ولد سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م[٨٥] .

عاش اهله في اصفهان ، وفيها ولد . ولكنه نشأ وتأدب في بغداد . وارتحل كعادة علماء زمنه ، فوجدناه ينادم سيف الدولة الحمداني ، كما وجدناه عند الصاحب اسماعيل بن عباد ، والوزير المهلبي .

ويفسر أصله العربي المحض ما يوجهه من عناية خاصة الى تاريخ العرب ما قبل الاسلام ، فيعد من العلماء الكبار بالسير والمغازي والاخبار والاحاديث والانساب على الرغم من أنه يعد من كبار الادباء الرواة للأدب والشعر وسير الشعراء ، والاغاني .. عدا اطلاعه على البيطرة والطب ، وعلم الجوارح ، والنجوم والاشربة ، فهو موسوعي . أفرغ ثقافته هذه في المواضيع الطريقة[٨٦] . ومن مؤلفاته :[٨٧] كتاب القيان ، كتاب الاماء الشواعر[٨٨] ، كتاب الديارات ، كتاب الحانات ، كتاب أيام العرب ، كتاب أدب الغرباء[٨٩] ، كتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ، ومثالبها ، كتاب الغلمان المغنين ، وكتاب مقاتل الطالبيين[٩٠] .

كما كتب الكثير من كتب النسب ، أرسل بعضها سرا الى الامويين في الاندلس ، وجاءه منهم عليها الانعام .

على ان أعظم الكتب التي اشتهر بها الى اليوم انما هو :

« كتاب الاغاني »[٩١] . ويذكرون انه اشتغل في جمعه وتأليفه خمسين سنة . روى فيها من خلاله مئة صوت ، قيل : ان الرشيد طلب الى ابراهيم الموصلي اختيارها ، كما تضمن

اخبارا في الادب ، وأيام العرب ، وانسابهم ، والحياة الاجتماعية ، والخلفاء ، والامـراء ، والشعراء ، في استقصاء ، ونقد ودقة واسانيد ، والكتاب منجم من مناجم المعلومات للحضارة العربية الاسلامية . ولهذا حظي بأكبر العناية قديما وحديثا .

قال عبد العزيز بن محمد :ـ

« وكان ـ الطبري ـ يختلف اليه ابو الفـرج بن ابي العباس الاصبهـاني يقرأ عليـه كتبه ..»[٩٢] وخلف له ولداً . كما ذكر ذلك ياقوت الحموي[٩٣] .

ولما اسن ابو الفرج ، وهنت قواه وهنا شديدا ، وتوفي يوم ١٤ من ذي الحجة سنة ٣٥٦ هـ /[٩٤] ٢١ من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٦٧م .

٢١ ـ علي بن عبد العزيز الدولابي[٩٥] :

هو علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي . من أهل دولاب[٩٦] . وهو من اصحاب الطبري المتفقهين على مذهبه[٩٧] . وله من المصنفات عدة منها : كتاب الرد على ابن المغلس ، كتاب في بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب القراءات .

٢٢ ـ ابو عمرو بن حمدان :

ذكره الذهبي .[٩٨]

٢٣ ـ الفضل بن جعفر بن الفرات :

هو ابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات بن الوزير .

وقد كان احد تلامذة الطبري . وقد ذكر قصته الدينوري[٩٩] . وقد وزر فيما بعد عدة مرات .[١٠٠]

٢٤ ـ ابو القاسم بن العراد :

انفرد بذكره ابن النديم . وله . كتاب الاستقصاء في الفقه ، وله رسائل يسيرة .[١٠١]

٢٥ ـ ابو عمر محمد بن ابي الحيرى :

انفرد بذكره السبكي .[١٠٢]

٢٦ ـ محمد بن احمد الداجوني :

انفرد بذكره ابن الجزري ، فقال :ـ

« روى الحروف عن الطبري »[١٠٣]

٢٧ ـ محمد بن احمد بن محمد بن ابي الثلج :

هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن ابي الثلج الكاتب[١٠٤] ، خاصيّ عاميّ ، وكان دينا فاضلا ورعا[١٠٥] . وله ـ روايات كثيرة من روايات العامة ، وتصنيفات في هذا المعنى .

وله من الكتب : كتاب السنن والاداب على مذاهب العامة ، وكتاب الفضائل (فضائل

الصحابة) ، وكتاب الاختيار من الاسانيد .[106]

٢٨ ـ محمد بن عبد الله الشافعي :ـ[107]

هو ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد ربه الشافعي ، صاحب الغيلانيات ، محدث ، ثقة ، من أهل جبل (قرب واسط) ، كان بزازا . ولد سنة : ٢٦٦ هـ / ٨٧٩م . وقام برحلة طويلة في طلب الحديث ، انتهت باستقراره في بغداد .[108] وحدث عن الطبري .[109]

وتوفي في بغداد سنة : ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م .[110]

ومن آثاره :

مسند موسى الكاظم بين جعفر بن محمد ـ مخطوط . و (مجلس) في الحديث ، مخطوط ، و (الفوائد)[111] مخطوط و (الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ ـ المشهورة بالغيلانيات) مخطوط[112] .

٢٩ ـ محمد بن محمد الكرجي :

هو محمد بن محمد بن فيروز الكرجي . شيخ الاهوازي .

قال ابن الجزري الذي انفرد بذكره :

« وقرأ عليه محمد بن محمد ...»[113]

٣٠ ـ محمد بن مجاهد[114] ـ ابو بكر بن مجاهد :

هو أبو بكر محمد بن مجاهد ، امام في القراءة ولد سنة : ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م[115]

قال ابن الجزي :ـ

« روى عن الطبري غير انه دلس اسمه .. »[116]

« سمعت أبا جعفر يقول : اني اعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته ؟[117] »

قال ابو بكر بن كامل :

« حرص ـ على ما بلغني ـ ابو بكر بن مجاهد ـ مع موضعه في نفسه وعند ابي جعفر ـ ان يسمع منه قراءة ورش منفردا فأبي الا أن يسمعها مع الناس ، فما أثر ذلك في نفس أبي بكر .. »[118]

وعلى ما ارى انه اجتمع بالطبري في بغداد ، وأخذ العلم عنه . ويحكى انه لما وقع في مرض الموت ، أكل ما كان يشتهي ، وقال هي علة الموت . وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة : ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م ، في خلافة الراضي بالله .[119]

٣١ ـ مخلد بن جعفر الباقرحي :[120]

هو مخلد بن جعفر الباقرحي[121] أو الدقاق[122] . والباقرحي ـ نسبة الى باقرح ، وهي

قرية من قرى بغداد[١٢٣] . حدث عن الطبري .

وتوفي في سلخ المحرم سنة : ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م .[١٢٤]

٣٢ ـ ابو مسلم الكجي :

قال ابن النديم ، الذي انفرد بذكره :

« هو أبو مسلم . أنتقل أبوه من ... الى البصرة ، وبنى دارا بالجص والآجر ، فكان يقول للصناع كج كج[١٢٥] ـ أي استعملو الجص ، فغلب عليه هذا الكلام فسمي الكجي »[١٢٦] .

وكان ابو مسلم من جملة المحدثين عالي الاسناد « ومولده . وتوفي سنة .. وله من الكتب : كتاب السنن ، كتاب المسند »[١٢٧] .

قال ابو الفرج المعافى :

« وكان ابو مسلم الكجي ينتمي الي ابي جعفر الطبري في الفقه ، وكان في سن ابي جعفر ..»[١٢٨]

٣٣ ـ المُعافى بن زكريا النهْرَواني :[١٢٩]

هو ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن طرار الجريري النهرواني . من اهل النهروان . وولد يوم ٧ من رجب سنة ٣٠٥ هـ / ٢٥ من كانون الاول / ٩١٧ م . وقيل سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . أوحد عصره في مذهب ابي جعفر ، وحفظ كتبه .

لذا عرف بالجريري نسبة اليه ...

ومع ذلك فهو متفنن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار اليه فيها . في نهاية الذكاء ، وحسن الحفظ ، وسرعة الخاطر في الجوابات .[١٣٠]

وله من الكتب :ـ

ـكتاب شرح الخفيف للطبري ، وكتاب الشافي في مسح الرجلين ، وكتاب الشرط ، وكتاب اجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن (كتاب أجوبة المزني علي مذهب الطبري) .

ـ وله نيف وخمسون رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك .[١٣١]

الخاتمة :

هؤلاء أبرز تلاميذه الذين تتلمذوا على يد استاذهم الفاضل الطبري في العراق العظيم ، وبالذات في بغداد الشماء ، وفي الامصار التي زارها شرقا وغربا فأنتهجوا نهجه ، وسلكوا مسلكه ، وأصطبغوا بصبغته ، فصارت شارتهم ، وشهادتهم العلمية ، انهم خريجوا « مدرسة الطبري » .[١٣٢]

فأدى الرسالة خير اداء ، وأوفى الامانة على مايرام ، وان بقيت له وحده : الشهرة والتفوق ، والعلم ، والاخلاق في الحياة وبعد الحياة .

ولذا نجد اضاءات في هذا السبيل نذكر منها :ـ

١ ـ كان الطبري لايسمح ان يخص احدا من تلاميذه بشيء من علمه الا بحضور الجميع .

٢ ـ لايسمح ان يقرأ عليه كتاب من احد تلاميذه دون حضور الجميع .

٣ ـ اذا سأله انسان في قراءة كتاب وغاب لم يُقرئه حتى يحضر ذلك السائل .

٤ ـ لايسمح لتلاميذه ان يتخاصموا ، وإن تخاصم احدهم مع آخر ، يأخذ الطبري (الاستاذ) على عاتقه رضاه ومسامحته ، وكأنه هو الجاني .

٥ ـ لايفرق بين تلاميذه : غنيهم عن فقيرهم ولا كبيرهم عن صغيرهم كما فعل مع ابن الوزير ورجل من عامة الناس ، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم .

٦ ـ كانت ساعة العلم عنده ساعة جد ومثابرة ، فلا مهادنة فيه ، ولا محاباة . فساعة العلم هي ساعة الفائدة والدرس والتحصيل .

٧ ـ كان يداعب اصحابه ، وتلاميذه في الاستراحات والمناسبات الاجتماعية ، بهذا الاتجاه القويم من الاستاذ نحو تلاميذه ، نجد بالمقابل ان هؤلاء التلاميذ قد نحوا منحى أستاذهم في العلم ، والادب ، والاخلاق ، ولذلك نجد صفاته وملامحه قد انسحبت على تلاميذه فمنهم :

١ ـ من سلك منهج استاذه في التصنيف وفي غزارة النتاج ، وهم الكثر .

٢ ـ ومنهم من نصبّ نفسه مدافعا عن مذهب استاذه ، والملاحاة عن أرائه ، ومناهضة خصومه .

٣ ـ ومنهم من أرّخ لحياة استاذه في التفصيل تارة ، وفي الاجمال تارة اخرى .

٤ ـ ومن اكمل تاريخ استاذه او ذيله أو أختصره ، أو استفاد منه .

٥ ـ اختلفت علوم تلاميذه ، باختلاف علوم أستاذهم سواء في التفسير ، او في القراءات ، أم في التأريخ ، ام في ضروب العلوم الاخرى التي اشتهر بها الطبري وطار صيته فيها .

وبهذا كانت علوم الطبري ذات حياة واستمرارية وديمومة من خلال تلاميذه وطلاب علمه .

الهوامش :

(١) الطبري-الحوفي - ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه - ١٨/ ٦٧ .

(٣) معجم الادباء - ١٨/ ٦٧ .

(٤) لسان الميزان - ٥/ ١٠٣ .

(٥) هو ابو معبد عثمان بن احمد الدينوري .

(٦) لسان الميزان - ٥/ ١٠٣ .

(٧) معجم الادباء - ١٨/ ٧٨ - ٧٩ .

(٨) معجم الادباء - ١٨/ ٨٢ .

(٩) المصدر نفسه - ١٨/ ٨٦ .

(١٠) المصدر نفسه - ١٨/ ٤٨ - ٤٩ .

(١١) الفهرست - ١٢ ، ٢٩٢ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ٢/ ٩٠ - ٩١ .

(١٢) كتاب لوامع الامور - للسقطي - مفقود في الوقت الحاضر .

(١٣) ابن العديم - بغية (مخطوط - احمد الثالث) ج١ ورقة ٤٥ . (التاريخ العربي والمؤرخون - ٢/ ٩٠ - ٩١).

(١٤) الفهرست - ١٢ ، ٢٩٢ التاريخ العربي والمؤرخون - ٢/ ٩٠ - ٩١ .

(١٥) الفهرست - ٢٩٢ .

(١٦) بغية الطلب (مخطوط - احمد الثالث) ج ١ ورقة ٤٥ وجه ، ج٢ ورقة ٨٩ ، ج ٨ ، ورقة ٢٥ وجه ، وورقة ٣٤ ظهر ، وورقة ٣٥ وجه وظهر .

(١٧) كشف الظنون - ٢/ ١٥٦٨ ، هدية العارفين - لاسماعيل باشا البغدادي - ١/ ٧ .

(١٨) المصدران نفسهما .

(١٩) طبقات القراء - ٢/ ١٠٧ .

(٢٠) الفهرست - ٣٥ ، ٢٩٢ ، معجم الادباء - ١٨/ ٤١ - ٧٥ ، تاريخ بغداد - ٢/ ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ - ٢/ ٧١٠ ، المنتظم - ٦/ ١٧٠ ، تهذيب الاسماء - ١/ ٧٨ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ٢/ ٨٥ ، الاعلام - ١/ ١٩٩ ، بروكلمان - ٣/ ٧٢ .

(٢١) الفهرست - ٣٥ ، ٢٩٢ ، الاعلام - ١/ ١٩٩ ، بروكلمان - ٣/ ٧٢ .

(٢٢) الفهرست - ٣٥ .

(٢٣) بروكلمان - ٣/ ٧٢ .

(٢٤) تاريخ بغداد - ٢/ ١٦٢ ، الفهرست - ٢٩٢ ، معجم الادباء - ١٨/ ٤١ ، ٦٣ .

(٢٥) تذكرة الحفاظ - ٢/ ٥٩٦ .

(٢٦) المصدر نفسه - ٢/ ٧٤٢ .

(٢٧) لاشك انه في التراجم ، ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الالقاب ، ونقل عنه ترجمة قاض من عهد الخليفة هارون الرشيد (تلخيص معجم الالقاب - تحقيق د . مصطفى جواد - ط دمشق ج ٤ قسم ٢ ، ص ٥٥٢) .

(٢٨) الفهرست - ٣٥ .

(٢٩) المصدر نفسه - ٢٩٢ .

(٣٠) معجم الادباء - ١٨/ ٩٤ . وهو مفقود في الوقت الحاضر ، وقد اعتمد عليه ياقوت في معظم اخبار الطبري .

(٣١) بروكلمان - ٣/ ٧٢ .

(٣٢) الموافق ٨٨٣م .
(٣٣) معجم الادباء ـ ١٨ / ٦٣ .
(٣٤) بروكلمان ـ ٣ / ٧٢ . الاعلام ـ ٥ / ١٩٩ .
(٣٥) الفهرست ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، معجم المؤلفين ـ ٢ / ٢٠٤ .
(٣٦) الفهرست ـ ١٦١ ، ٢٩٢ .
(٣٧) المصدر نفسه ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ . معجم المؤلفين ـ ٢ / ٢٠٤ .
(٣٨) المصدر نفسه ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ، ٢٩٢ .
(٣٩) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ .
(٤٠) يقصد الطبري .
(٤١) يقصد من سنة ٢٨٣ هـ/٨٩٦ م ، الى سنة ٢٩٠ هـ/٩٠٢ م .
(٤٢) معجم الادباء ـ ١٨ / ٤٢ .
(٤٣) طبقات القراء ـ ٢ / ١٠٧ .
(٤٤) الفهرست ـ ٢٩٢ .
(٤٥) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ .
(٤٦) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ وعلى ما يظهر ان ابن النديم ترك اسمه شاغرا لأجل التاكد منه ، والعودة اليه بعد ذلك ، لكنه نسيه ، او ربما حصل ذلك تصحيفا او من فعل النساخ .
(٤٧) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ .
(٤٨) ذكر اخبار اصبهان ـ لابي نعيم ـ ١ / ٣٣٥ ، التهذيب ـ لابن حجر ـ ٦ / ٢٤٠ ، المنتظم ـ ٧ / ٥٤ ، وفيات الاعيان ـ ١ / ٢٦٩ ، معجم البلدان ـ ٦ / ٤٥٨ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢ / ١٠٧ ، ٣ / ٩١٢ ، ميزان الاعتدال ـ ١ / ٤٠٨ ، طبقات القراء ـ ٢ / ١٠٧ ، لسان الميزان ـ ٣ / ٧٣ ، البداية والنهاية ـ ١١ / ٢٧٠ ، مراة الجنان ـ ٢ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ـ ٣ / ٣٠ ، الاعلام ـ ٣ / ١٨١ ، معجم المؤلفين ـ ٤ / ٢٥٣ ، بروكلمان ـ ٣ / ٢٢٤ ـ ٦ ، سزكين ـ ٣١٧ ـ ٣٢٠ ، التاريخ العربي والمؤرخون ـ ٢ / ٨٧ .
(٤٩) تذكرة الحفاظ ـ ٢ / ٩١٢ وما بعده .
(٥٠) المصدر نفسه ـ ٣ / ٩١٢ ، سزكين ـ ٣١٧ .
(٥١) تذكرة الحفاظ ـ ٣ / ٩١٢ ومابعده .
(٥٢) الجزء السادس ـ باريس اول ٢٠١١ (٣٣٦ ورقة ، ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م) . الفاتح ـ ١١٨٩ ، المجلدات ٣و٤ ، ١٦٠ ورقة ، ٣١٢ ورقة . سراي ، احمد الثالث ـ ٣ / ٤٦٥ ، المجلدات ٢ ،٣ ،٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٠٤ ورقة ، ٣١٢ ورقة ، ٣٢٧ ورقة ، ٥٧٧ هـ/١١٨١ م . ينظر : فهرست معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة .
(٥٣) تذكرة الحفاظ ـ ٣ / ٩١٢ .
(٥٤) الاجزاء الثلاثة الاخيرة توجد في كوبريلي ٤٥٤ . وهناك تكملة له وللمعجم الصغير لأبي الحسن علي بن ابي بكر بن حجر الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م) . بروكلمان ـ ٢ / ٧٦ .
(٥٥) تذكرة الحفاظ ـ ٣ / ٩١٢ .
(٥٦) توجد اجزاء متفرقة منه في المتحف البريطاني ـ اول ٨٧٥ ، اسكوريال ـ اول ١٠٩٥ . وينظر : سبط بن الجوزي ـ مراة الزمان ـ (مخطوط ـ احمد الثالث . النسخة الرابعة رقم ٢٩٠٧) ج١١ ورقة ١١٥ الظهر) .
(٥٧) تذكرة الحفاظ ـ ٣ / ٩١٢ .

(٥٨) سليم اغا ـ ٢٢٩ (٢٤٦ ورقة ، ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م) ينظر ـ كتاب الاصابة لابن حجر العسقلاني ـ ١ /٩٢١ ـ ٩٢٢ .

(٥٩) تذكرة الحفاظ ـ ٣/ ٩١٢ .

(٦٠) المصدر نفسه ـ ٣/ ٩١٢ .

(٦١) المصدر نفسه ـ ٣/ ٩١٢ .

(٦٢) المصدر نفسه ـ ٣/ ٩١٢ . وما بعده

(٦٣) طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ .

(٦٤) طبقات القراء ـ ٢/ ١٠٧ .

(٦٥) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩٢ ـ ٩٣ .

(٦٦) معجم الادباء ـ ١٨/ ٩٤ .

(٦٧) تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٧١١ ، طبقات القراء ـ ١/ ٣٩٧ ، اللباب ـ ١/ ٣٠٥ ، طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ الاعلام ـ ٤/ ٣٢ .

(٦٨) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة (اللباب ـ ١/ ٣٠٣) والبعض يسميه الحصنيني خطا .

(٦٩) طبقات القراء ـ ١/ ٣٩٧ ، اللباب ـ ١/ ٣٠٥ ـ الاعلام ـ ٤/ ٣٢ .

(٧٠) معجم الادباء ـ ٢/ ٢٢ ، ١٨/ ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، طبقات القراء ـ ٢/ ١٠٧ ، الحكماء ـ ١١٠ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٧١١ ، التاريخ العربي والمؤرخون ـ ٢/ ٧٣ ، ٢٧٥ ، معجم المؤلفين ـ ٦/ ٢٢ ـ ٢٣ .

(٧١) معجم الادباء ـ ٢/ ٢٢ ، يتيمة الدهر ـ ١/ ٥٠٧ ـ ٥٣٠

(٧٢) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٤ ، الحكماء ـ ١١٠ .

(٧٣) تاريخ دمشق ـ ٧/ ٢٧٧ .

(٧٤) هو احمد بن محمد بن كثير الفرغاني ـ الفلكي ، المنجم . بروكلمان ـ ٤/ ٢٠٠ .

(٧٥) ولد في ٣٢٧ هـ/ ٩٣٩ م ، وتوفي بمصر ٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧ م . وله مصنفات في التاريخ . الاعلام ـ ١/ ١٤٩ .

(٧٦) تاريخ دمشق ـ ٧/ ٢٧٧ ، يتيمة الدهر ـ ١/ ٥٠٧ ـ ٥٣٠ ، معجم الادباء ـ ٢/ ٢٢ . سزكين ـ ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ .

(٧٧) الفهرست ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(٧٨) الحائر : المكان المطمئن المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج . المعجم الوسيط ـ ١/ ٢١١) وعناه هنا المكان المطمئن .

(٧٩) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٨ .

(٨٠) الفهرست ـ ٢٧٣ .

(٨١) طبقات القراء ـ ٢/ ١٠٧ .

(٨٢) لسان الميزان ـ ٥/ ١٠٣ .

(٨٣) تاريخ بغداد ـ ١١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، معجم الادباء ـ ٥/ ١٤٩ ـ ١٦٨ ، ١٨/ ٨٧ ، الفهرست ـ ١٢٧ ، وفيات الاعيان ـ ١/ ٣٣٤ ، يتيمة الدهر ٢/ ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ـ ٢/ ٢٢٣ . لسان الميزان ـ ٤/ ٢٢١ ، جمهرة الانساب ـ ٩٨ ، انباه الرواة ـ ٢/ ٢٥١ ، كتاب الاغاني ـ المقدمة الجزء الاول (ط دار الكتب المصرية) ، مقاتل الطالبين ـ المقدمة (ط البابي الحلبي) ، مفتاح السعادة ـ ١/ ١٨٤ ، الاعلام ـ ٤/ ٢٧٨ ، بروكلمان ـ ٣/ ٦٨ ، التاريخ العربي والمؤرخون ـ ٢/ ٥٤ .

(٨٤) ذكر ابن النديم انه (من ولد هشام بن عبد الملك) الفهرست ـ ١٢٧ .

(٨٥) تاريخ بغداد ـ ١١/٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، معجم الادباء ـ ٥/١٤٩ ـ ١٦٨ .

(٨٦) التاريخ العربي والمؤرخون ـ ٢/٥٤ ، بروكلمان ـ ٣/٦٨ .

(٨٧) مؤلفاته كثيرة جدا سنذكر اهمها . واطرفها .

(٨٨) عثر عليه اخيرا ، وقام بتحقيقه ـ د . جليل العطية ، ط دار النضال ـ بيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

(٨٩) نشر لاول مرة سنة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م عن نسخة فريدة بتحقيق صلاح الدين المنجد في القاهرة .

(٩٠) صنفه الاصفهاني سنة ٣١٣ هـ/٩٢٥ م ، ونشر في بومباي سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م ، ونشر في طهران سنة ١٣٠٧ هـ/١٨٨٩ م ، وفي النجف ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م . ونشرة احمد جعفر ـ مط البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩ م .

(٩١) نشر بمصر للمرة الاولى في بولاق ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨ م في ٢٠ جزءا ، ونشر للمرة الثانية بمصر ايضا سنة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٣ م في ٢١ جزءا . وبدا دار الكتب ـ القاهرة في نشره من سنة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٣ م في جزءا . وكذلك في دار الشعب ـ القاهرة ايضا في ٢٤ جزءا .

(٩٢) معجم الادباء ـ ١٨/٨٧

(٩٣) معجم الادباء ـ ١٨/٨٧ .

(٩٤) تجمع المصادر على ان الاصفهاني توفي بهذا التاريخ ، ما عدا ابن النديم الذي يجعل الوفاة بعد سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠ م) ـ الفهرست ـ ١٢٨ ، ويظهر انه على حق فان بعض النصوص في كتاب ادب الغرباء ـ مؤرخه بتاريخ سنة ٣٦٢ هـ/٩٧٢ م ، مما يجعل الوفاة بعد هذا التاريخ ، الا اذا كانت هذه النصوص مدسوسة في الكتاب .

(٩٥) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(٩٦) قرية من اعمال الريّ ، وقد ذكرت في مكان سابق .

(٩٧) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(٩٨) تذكرة الحفاظ ـ ٢/٧١١ ، طبقات الشافعية ـ ٢/١٣٦ .

(٩٩) لسان الميزان ـ ٥/١٠٣ .

(١٠٠) وزير في خلافة المقتدر في ٢٨ ربيع الثاني سنة ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م ، ووزير في خلافة الراضي مرتين في ذي الحجة ٣٢٤ هـ/٩٣٥ م ، وفي ١٥ شوال سنة ٣٢٧ هـ/٩٣٨ م . (معجم الانساب ـ ١/٧ـ٨) .

(١٠١) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(١٠٢) طبقات الشافعية ـ ٢/١٣٦ .

(١٠٣) طبقات القراء ـ ٢/١٠٧ .

(١٠٤) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(١٠٥) المصدر نفسه ـ ٢٨٩ .

(١٠٦) الفهرست ـ ٢٨٩ .

(١٠٧) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٢ ، تهذيب الاسماء ـ ١/٧٨ ، الاعلام ـ ٦/٢٢٤ ، تراث الاسلام ـ ١/٤٧٦ .

(١٠٨) الاعلام ـ ٦/٢٢٤ .

(١٠٩) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٢ .

(١١٠) الاعلام ـ ٦/٢٢٤ .

(١١١) مكانها كلها ـ في المكتبة الظاهرية . (تراث الاسلام) ـ ١/ ٤٧٦ .

(١١٢) في المتحف البريطاني ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الحرم ـ بمكة المكرمة (تراث الاسلام) ـ١/ ٤٧٦)

(١١٣) طبقات القراء ـ ٢/ ١٠٧ .

(١١٤) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٢ ، طبقات القراء ـ ٢/ ١٠٧ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٣ ، ٦٧ ، نزهة الالبا ـ ص ٣٣٧ ـ ٣٤٢ .

(١١٥) نزهة الالبا ـ ص ٣٤٢ .

(١١٦) طبقات القراء ـ٢/ ١٠٧ .

(١١٧) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٣ .

(١١٨) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٦٧ . وذكرت هذه القصة سلفا .

(١١٩) نزهة الالبا ـ ص ٣٤٢ .

(١٢٠) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٢ ، ١٦٥ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٧١٠ ، ٣/ ٩٤٧ ، المنتظم ـ ٦/ ١٧١ ، تهذيب الاسماء ـ ١/ ٧٨ ، طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ .

(١٢١) تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٧١٠ ، ٣/ ٩٤٧ ، طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ .

(١٢٢) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٥ ، المنتظم ـ ٦/ ١٧١ .

(١٢٣) اللباب ـ ١/ ٩٠ .

(١٢٤) تذكرة الحفاظ ـ ٣/ ٩٤٧ .

(١٢٥) كلمة معربة .

(١٢٦) الفهرست ـ ٢٨٨ .

(١٢٧) المصدر نفسه ـ ٢٨٨ .

(١٢٨) المصدر نفسه ٢٩٢ .

(١٢٩) الفهرست ـ ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٢٣٠ ، نهة الالبا ـ ٤٠٣ ، تذكرة الحفاظ ـ ٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، بغية الوعاة ـ ٣٩٤ ، الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٤ ، وفيات الاعيان ـ ٣/ ٣٣٢ .

(١٣٠) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(١٣١) المصدر نفسه ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .



آثار الطبري

المقدمة :

لقد عنيت في هذا الباب بدراسة الآثار الكبيرة والكثيرة التي خلفها الطبري ، المؤرخ ، المفسر ، المحدث ، النحوي ، اللغوي ، العروضي ، صاحب المعارف المتنوعة ذو العقلية الموسوعية في تاريخ علوم العربية .

قال الخطيب البغدادي :

« وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسمسماني يحكي : ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة ..»[1] .

وقال ياقوت :ـ

« ان قوما من تلاميذ ابن جرير حصّلوا ايام حياته ، منذ بلغ الحلم الى ان توفي ، وهو ابن ست وثمانين ، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته ، فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة .. وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق الا بحسن عناية الخالق ..»[2] والواقع ان شيخا بهذا القدر من المكانة الرفيعة علما وخلقا لابد من ان نستقرى آثاره ، والتي تمتاز بالموسوعية والشمولية سواء منها الموجودة (المطبوعة أو المخطوطة ، أو المفقودة (في الزمن الحاضر) . أو المنسوبة له) .

وقد اتبعت نهجا في تناول كل اثر من آثار العالم والمؤرخ الطبري يقوم على الاسس الآتية :

١ ـ ماذكره الطبري نفسه .

٢ ـ ماذكره المؤلفون اللاحقون للطبري .

٣ ـ الاشارة الى الأثر فيما اذا كان موجودا (مطبوعا او مخطوطا) او مفقودا .

٤ ـ الاشارة الى نوعية الكتاب ، وموضوعه ، مع تقديم وصف له ، قدر الامكان .

(١) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٣ ، وذكرها ياقوت ـ معجم الادباء ـ ١٨/٤٢ .

(٢) معجم الادباء ـ ١٨/٤٤ .



الفصل الاول

الآثــار المــوجــودة

« المــطبــوعــة والمخطوطة »



أولا ـ الآثار المطبوعة :ـ

١ ـ كتاب اختلاف الفقهاء :ـ[1]

وهو كتاب عرض فيه الطبري ـ كما يبدو من عنوانه ـ لأراء الفقهاء الاربعة . ذكره ابن النديم ، فقال :

(كتاب اختلاف الفقهاء ، والذي خرج منه ...)[2]

أما ياقوت فقال :ـ

(ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجوده مدفونا في التراب فأخرجوه ونسخوه ، أعنى اختلاف الفقهاء ، هكذا سمعت من جماعة منهم ابي رحمه الله)[3].

أما الصفدي ـ فذكره باسم « كتاب اختلاف العلماء »[4] وذكر كذلك كتابه الاخر اختلاف علماء الامصار[5] ، اما السبكي ، فذكره باسم « كتاب اختلاف العلماء »[6] . ولم يذكر كتابه الآخر .

أما محقق تاريخ الطبري محمد أبو الفضل ابراهيم فقد اعتقد به وعده هو نفسه ـ كتاب اختلاف علماء الامصار ، في احكام شرائع الاسلام .. حيث لم يذكر كتاب (اختلاف الفقهاء) في قائمة مؤلفات الطبري التي ذكر قسما منها في مقدمة تحقيقه لتاريخ الطبري[7]

وكتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام .. معروف للناس والطبري على قيد الحياة .. كما قال ذلك ياقوت :ـ

« وكتاب اختلاف علماء الامصار فليرويا ذلك عني ..»[8]

على خلاف كتاب « اختلاف الفقهاء » الذي لم يعرف الا بعد وفاة الطبري كما اسلفنا القول في ذلك ـ وهو اربعة اجزاء ـ مخطوط ـ مكتبة برلين رقم ٤١٥٥ . ودار الكتب المصرية ـ القاهرة سنة : ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م وطبع ايضا بمطبعة الموسوعات والترقي ـ تركيا ، وطبع ببيروت كذلك بدون تاريخ . ونشر يوسف شاخت القطعة الموجودة منه ـ باسم « كتاب الجهاد وكتاب الجزية واحكام المحاربين من كتاب اختلاف الفقهاء . مط بريل ـ ليدن ـ سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م[9] واورد الطبري فيه اقوال الفقهاء ايراداً يدل على شدة حرصه في الجمع ، وعلى سعة علمه في الفقه وذلك مما يندر العثور على امثاله في الكتب الاخرى . ولكنه لم يتمسك فيه بطريقة الاسناد ، لم يتقيد بقواعد الرواية تقيدا تاما ، فكان يدخل الى القول رأسا بعد ذكر اسم صاحب القول ، كأن يقول « وقال ابو ثور » أو « وقال الاوزاعي » أو « قال مالك ابن أنس » ثم يشير في نهاية القول الى رواية كأن يقول « حدثني بذلك العباس عن أبيه عنه » أو « حدثنا بذلك الربيع » ، ولم يتبع هذه الطريقة بالنسبة الى اقوال الامام ابي حنيفة واصحابه فأما بالنسبة الى اقوال « أبي ثور »[10] فانه لم يتقيد بالاسناد قط . ويعد هذا العمل عملا جريئا

في نظر المحدثين ، وهو في حدّ ذاته تطور كبير في هذا القرن .

٢ ـ تاريخ الطبري :ـ[١١]

ويسمى « تاريخ الأمم والملوك »[١٢] أو « تاريخ الرسل والانبياء »[١٣] وهو مجال بحثنا ودراستنا هذه .. ويعد أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب والمسلمين .. بدأه بعد المقدمة ، بذكر الدلالة على حدوث الزمان ، ثم ذكر أدم ، وماكان بعده من أخبار الانبيـاء والرسل .. وصولا الى ظهور الرسول العربي (ص) وبعثه .. وذكر الخلفاء الراشدين ، والدولة العربية في العهد الأموي ، والدولة العربية في العهد العباسي .

فالكتاب اذن ينقسم على قسمين كبيرين هما :

القسم الاول ـ ماقبل الاسلام : منذ الخليقة ، ثم الرسل والملوك والأمم القـديمة الى البعثة النبوية الشريفة ..

أما القسم الثاني ـ الاسلام والمسلمون : منذ عهد الرسول (ص) حتى سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤م .

ويمكن تقسيمه على ثلاثة اقسام

أ ـ عصر الرسول الكريم (ص) والخلفاء الراشدين الى سنة ٤٠ هـ ـ ٦٦٠م .

ب ـ عصر الدولة الأموية من سنة ٤١ ـ ١٣٢ هـ / ٦٦١ ـ ٧٤٩م .

ج ـ عصر الدولة العباسية من سنة ١٣٢ ـ ٣٠٢ هـ / ٧٤٩ ـ ٩١٤م .

وقد أكمل ماقام به المؤرخون قبله كمحمد بن اسحق ، والواقدي ، وابن هشام وأبن سعد ، والبلاذري ، واليعقوبي ، ومهد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودي ، ومسكويه ، وابي الفرج بن الجوزي ، وابن الأثير ، وابن خلدون ، وغيرهم .

ولايعلم على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه ابو جعفر املاء هذا الكتاب . وأرى انه الفه بعد كتاب التفسير .. يبدو ذلك واضحا من خلال النصوص التاريخية الآتية :ـ

ـ روى الخطيب البغدادي . فقال :ـ

« أخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد . قال لنا ـ علي بن احمد بن الصناع ... عبيد الله بن احمد السمسار وأبي ... ان أبا جعفر الطبري قال لأصحابه :ـ (أتنشطون لتفسير القرآن . قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون الف ورقـة .. فقالوا : هـذا مما تفنى الاعمـار قبل تمامه .. فاختصره في نحو ثلاثة الآف ورقة .. ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا .. قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو مما ذكره في التفسير .. فأجابوه بمثل ذلك .. فقال : انا لله اماتت الهمم ؟[١٤] فأختصره في نحو مما اختصر التفسير .[١٥]

وذكر كذلك الخطيب البغدادي :

« حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر بن بالويه ، يقول : قال لي : أبو بكر محمد بن اسحق ابن خزيمة - بلغني انك كتبت التفسير عن محمد بن جرير قلت : بلى ! كتبت التفسير عنه املاءً ، قال : كله ؟ قلت : نعم . قال في أي سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين .. »[١٦] .

ومما تقدم يتضح انه قد أملى التاريخ بعد سنة تسعين ومائتين[١٧] ويدعم قولنا هذا ماذكره الطبري نفسه في تاريخه : « وقيل اقوال كثيرة في ذلك ، قد حكينا منها جملا في كتابنا المسمى : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، فكرهنا اطالة الكتاب بذكر ذلك في هذا الموضع ..»[١٨] وهذا يبين ان تصنيفه لتاريخه جاء بعد تصنيف تفسيره . أما الانتهاء من هذا التاريخ ، فقد ذكر ياقوت - أنه فرغ من تصنيفه وعرضه على المستميلين له : « في يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمئة[١٩] ، وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلاثمئة[٢٠] ..»[٢١] .

أ - التكملات أو الذيول :-

للأهمية التي نالها كتاب الطبري في التاريخ عرض له كثير من المعنيين بموضوعه فوضعوا فيه التكملات والصلات والذيول والمختصرات ، وفيما يأتي نذكر جملة منها :-

١ - صلة تاريخ الطبري : الى سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م . (عريب بن سعد القرطبي) .
قام بتحقيقه دي غويه في ليدن ط بريل ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م . وطبع في المط الحسينية - القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢م . وطبع الحاقا بتاريخ الأمم والملوك في الجزء الثاني عشر . المط الحسينية - القاهرة سنة : ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م .

أما محقق تاريخ الطبري محمد أبو الفضل ابراهيم فقد اعاد طبعه مع كتب أخرى في الجزء الحادي عشر ، وعنوانه : « ذيول تاريخ الطبري » طبعه دار المعارف بمصر - القاهرة سنة : ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧م .

٢ - كتاب لوامع الأمور :-

لأبي اسحاق ابراهيم بن حبيب السقطي الكوفي الطبري « ت ٣٩١ هـ / ١٠٠١م »[٢٢] وهو احد تلاميذ الطبري . وهو كتاب مرتب على السنين ، ولعله تابع فيه تاريخ الطبري (شيخه) ، وقد نقل ابن العديم عنه من حوادث سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٢ م ، ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ، ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م ، وسنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م . بعض الاخبار المتعلقة ببعض الاحداث ، وببعض من توفى في تلك السنوات .[٢٣] على ان المؤرخين والمترجمين الذين حرصوا على ذكر ذيول الطبري لم يشيروا الى هذا الكتاب .

٣ - عمل عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني (المتوفى سنة : ٣٦٢ هـ / ٩٧٢م) .

صلة له اسم « كتاب الصلة »[٢٤] ولم يصل لنا منه سوى قطعة من القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ، موجودة بالمعهد الشرقي في شيكاغو ،
ونشرتها نبيهه عبود في :. N .Abbott, studies in Arabic Lit ,Pap Chicago, 1957
وهذه القطعة تضم خبرا عم موقعه في عهد المقتدر .[٢٥]

٤ ـ وكتب الفرغاني كذلك ذيلا للصلة .

روى عنه ذلك الشاطبي (ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المتوفي سنة : ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨م .[٢٦]

٥ ـ أما احمد بن عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني .

(٣٢٧ ـ ٣٩٨ هـ / ٩٣٩ ـ ١٠٠٧م) . فقد وصل تاريخ أبيه .[٢٧]

٦ ـ وثمة تتمة له حتى سنة : ٣٦٥ هـ / ٩٧٥م .

بـ (ثابت بن سنان بن ثابت الصابيء[٢٨] ـ ت : ٣٦٥ هـ / ٩٧٥م .[٢٩]

٧ ـ وهنالك تتمة اخرى حتى سنة : ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥م .[٣٠]

لمؤلفها ـ هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابيء المتوفي ، سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م .[٣١]

٨ ـ وتتمة اخرى الى مابعد سنة ٤٧٠ هـ[٣٢] / ١٠٧٧م بقليل لـ (محمد غرس النعمة ابن المؤرخ هلال بن المحسن الصابيء) ت (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م) .[٣٣] بعنوان (عيون التاريخ)[٣٤] .

٩ ـ « تكملة تاريخ الطبري » الى مابعد سنة : ٥١٢ هـ[٣٥] / ١١١٨م .

لـ (محمد بن عبد الملك الهمداني) ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م . ويوجد في المكتبة الأهلية / بباريس نسخة مخطوطة من الجزء الاول برقم أول / ١٤٦٩ (١٥٤ ورقة ـ القرن الحادي عشر الهجري)[٣٦] . يبدأه من الأيام المقتدرية الى بدء خلافة المستظهر ، أما بقية الكتاب فتنتهي بأخبار عضد الدولة أبي شجاع في أول سنة ستين وثلاثمئة .[٣٧] واخيراً حقق من قبل البرت يوسف كنعان ـ[٣٨] واعاد طبعه محمد ابو الفضل ابراهيم في الجزء الحادي عشر وسماه ذيول تاريخ الطبري مع كتب اخرى ـ ط دار المعارف القاهرة سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧م .

١٠ ـ تكملة الى سنة : ٥٢٧ هـ / ١١٣٢م لـ (علي بن عبد الله بن نصر الحنبلي)
المعروف بأبي الحسن ابن الراغوني ، حيث قال عنه القفطي :
« فأتى بما لايشفي الغليل اذ لم يكن ذلك من صناعته »[٣٩] .

١١ ـ تكملة الى سنة نيف[٤٠] وسبعين وخمسمئة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤م) .

لـ (العفيف صدقة الحداد) .[٤١] وهو أبو الفرج صدقة (ت بعد ٥٧٠ هـ /

١١٧٤م) .[٤٢]

١٢ ـ تكملة الى مابعد سنة : ٥٨٠ هـ / ١١٨٤م .[٤٣]

لـ (ابن الجوزي ـ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي المتوفي سنة : ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .

١٣ ـ ذيل على تاريخ الطبري ـ في جزاين :ـ

لابن فضيل الهمداني ـ وهو أحمد بن علي بن أبي بكر بن حميد ابن فضيل ـ ولد سنة : ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م ، وتوفي بذي جبلة سنة : ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م ، ونقل على اعناق الرجال الى قبر أبيه في عرشان . وهو من مؤرخي اليمن البارزين الذين فقدت آثارهم . ذكره ابن سمرة في طبقات فقهاء اليمن[٤٤] ، وذكر ان له مؤلفات حسنة في التاريخ . وكان من المعاصرين له .

١٤ ـ تكملة الى سنة : ٦١٦ هـ / ١٢١٩م .

لـ (ابن القادسي)[٤٥] والقادسي هو محمد بن احمد المتوفي سنة : ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦م .[٤٦]

١٥ ـ تكملة من سنة : ٦٣٧ ـ ٦٤٧ هـ / ١٢٤٠ ـ ١٢٤٩م .

لـ (الصالح نجم الدين بن الملك الكامل الأيوبي ـ المتوفي سنة : ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م .[٤٧]

١٦ ـ تكملة لجرجس النصراني . المعروف بالمكين بن العميد ، المتوفى سنة : ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣م .[٤٨] وهو مخطوط .[٤٩]

ب ـ المختصرات :ـ

وقد أختصر تاريخ الطبري كثيرون . قال ابن النديم :

« وقد أختصر هذا الكتاب ، وحذف اسانيده جماعة منهم :ـ

١ ـ رجل يعررف بمحمد بن سليمان الهاشمي .[٥٠]

٢ ـ وآخر ، كاتب يعرف ...[٥١]

٣ ـ ومن أهل الموصل أبو الحسن الشمشاطي المعلم .[٥٢]

٤ ـ ورجل يعرف بالسليل بن احمد ..[٥٣]

٥ ـ اختصر تاريخ الطبري (عريب بن سعد الكاتب القرطبي) (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) الى سنة : ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م مع بعض الزيادات في تاريخ افريقية والاندلس ٣٦٣ ـ ٣٦٦ هـ / ٩٧٣ ـ ٩٧٦ م .[٥٤]

ويقل ابن عذارى (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢م) منه مايختص بتاريخ افريقية ـ والاندلس ، واودعه كتاب البيان المغرب في اخبار المغرب[٥٥] واما اخبار العراق فطبعت (ملحقة بتاريخ

الطبري بأسم (صلة تاريخ الطبري) في سنة : ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ـ الى سنة : ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م .

وقام بتحقيقه دي غويه ـ ط ليدن سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م .

٦ ـ مختصر فارسي من تاريخ الطبري ترجم الى الفارسية بأمر ابي علي محمد البلعمي وزير السامانيين المتوفي : ٣٦٣ هـ / ٩٧٢ م. وهو مخطوط[٥٦]

٧ ـ وله مختصر لايعرف صاحبه .. ذكر ذلك سزكين ،[٥٧] وهو مخطوط في الاحمدية ـ بتونس ـ المجلد الاول : ٢١٥ ورقة في القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي ومنه نسخة مخطوطة بباريس .

٨ ـ مختارات من تاريخ الطبري .

نشرة دي غويه . وطبعت بمطبعة بريل ليدن سنة : ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م .

جـ ـ ترجماته :ـ

كما اختصر تاريخ الطبري مبكرا فقد ترجم كذلك مبكرا ايضا ومنذ القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي . ترجم الى لغات الأمم الاخرى فمن ذلك ترجمته .

١ ـ الى اللغة الفارسية :

فكان اول من قام بها « ابو علي محمد بن عبد الله البلعمي .. وزير السامانيين المتوفي ٣٦٣ هـ / ٩٧٢ م[٥٨] . بأمر من الأمير أبي صالح منصور بن احمد بن اسماعيل بن سامان وكان مشغوفا به مكثرا لمطالعته ترجمة راعى فيها الاقتصار على ايراد الأخبار دون الاسانيد وتصرف فيه بعض التصرف .[٥٩]

٢ ـ كما ترجم الى اللغة التركية :

إذْ نقلت الترجمة الفارسية (آنفة الذكر) الى التركية في العهد العثماني مرتين . وارى أن القائم بهذه الترجمة لايعرف العربية . إذْ كان عليه ان يترجم لغة الكتاب الأصلية . وقد كانت الترجمة الاولى له في عهد أمير الأمراء احمد باشا ، أما الثانية فقد كانت مابين ٩٢٨ ـ ٩٣٨ هـ / ١٥٢١ ـ ١٥٣١م . وطبعت هذه الترجمة الأخيرة في الاستانة (استانبول) سنة : ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م . وطبع ايضا في بولاق / بمصر سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م ، كما في الاستانة سنة : ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .[٦٠] وكذلك ترجمه الى التركية مرة ثالثة زاكر قدري أوغان وتامر مقتصرا على الجزء الأول . وطبع في انقرة سنة : ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .[٦١]

٣ ـ الى اللغة العربية :

وعرب المختصر من تاريخ الطبري وترجمته الفارسية للبعلمي الى اللغة العربية (خضرين خضر الأمدي) (سنة : ٩٣٥ ـ ٩٣٧ هـ / ١٥٢٨ ـ ١٥٣٠ م) وهو موجود في

ليدن برقم : ٨٢٥ .[٦٢] كما أن ثمة تعريبا آخر له في ليدن برقم ٨٢٦ لمعرب مجهول .[٦٣]

ان حالة التعريب هذه غريبة . ومرجعها يعود على ما أرى الى فقدان الكتاب . لان محققيه دي غويه وآخرين ، لاقوا الصعاب في جمع نسخة من مكتبات العالم . وهذا دليل على ان بعضاً من مؤلفاتنا العربية مازالت تقبع في مكتبات الشرق والغرب . ولنا امل في المستقبل في جمعها ، وتحقيقها ، خدمة للتراث والحضارة العربية .

٤ ـ والى اللغة الجغطائية ..[٦٤]

وترجم مختصر البلعمي الى اللغة الجغطائية سنة : ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م . بقلم (واحدى بلخي) . بأمر عبد اللطيف بن كوجكتجي الشيباني (الذي حكم : ٩١٦ ـ ٩٣٧ هـ / ١٥١٠ ـ ١٥٣٠ م) مخطوط في مكتبة بطرسبرج العامة .[٦٥]

٥ ـ ثم اللغة الفرنساوية :ـ

نقلت الترجمة الفارسية الاولى الى اللغة الفرنساوية من قبل زوتنبرغ ، وطبعت في باريس سنة : ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م في أربعة أجزاء .[٦٦] كما ترجم قسما من (ملخص وذيل) المكين بعد العميد ، الى الفرنساوية فاتييه .[٦٧] هنا نتساءل لماذا لم يترجم من اللغة العربية لغة الكتاب الى اللغة الفرنسية او اللغة الانجليزية ؟ ان المترجمين ، على ما أرى ، إما لم يحصلوا على النسخ العربية التي الف بها الكتاب ، لأنها كانت مفقودة ، وبعض الاحيان مبعثرة في مكتبات العالم ، او انهم لايجيدون اللغة العربية ، ولعل السبب الرئيس ان هذه الترجمات كانت للمختصرات فقط .

٦ ـ الى اللغة الانجليزية :ـ

وترجم قسم من النسخة الفارسية الاولى الى اللغة الانجليزية . سنة : ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .[٦٨]

والى اللغة اللاتينية :ـ

ونقل قسم من الترجمة الفارسية الاولى الى بعض اللغات اللاتينية ، وطبعت في غريفز والد سنة ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م .[٦٩] كذلك ترجم قسم من ملخص وذيل المكين بن العميد الى اللغة اللاتينية من قبل اربينيوس .[٧٠]

د ـ طبعاته :ـ

نستدل مما ذكرناه آنفا على أهمية هذا الكتاب في اوساط المؤرخين فنقل بالرواية الشفهية والاملاء عن الطبري ، على الرغم من ضخامته التي تزيد على عشرة اجزاء . ولقد أهتم الوراقون بنسخهِ وتنافس الخلفاء ، والوزراء والامراء في اقتنائه ، مما جعل خزائن الكتب ،

ودور العلم تعمر به ، ذكر المقريزي :

« انه كان بخزانة كتب العزيز الفاطمي ماينيف على عشرين نسخة منه ، احداها بخط المؤلف .. »[٧١]

وعلى الرغم من هذه العناية البالغة فأن ضخامة الكتاب جعلت اجزاءه العربية تتفرق بين المكتبات ، فلما أقبل المستشرقون في القرن المنصرم على طبعه طبعة عملية كاملة لم يجدوا منه نسخة واحدة كاملة ، فاضطروا الى تأليف نسخة متكاملة من الأجزاء المتفرقة ، وطبعوه طبعة أولى (كما سنوضحه) ، الاّ ان هذه العناية لم تمنع من ضياع بعض تاريخ الطبري ، فأن النسخة الاوربية ناقصة وقد رقعها المستشرقون من التواريخ الأخرى (الكامل ـ لابن الأثير ، والمغازي والفتوح ـ لابن حبيش) من الجزء الثالث ـ صفحة ٥٩٤ نهاية السطر ٥ من سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م ، الى صفحة ٦١٥ من الجزء نفسه السطر ٨ من سنة ١٥ هـ / ٦٣٦م . ثم جمع دي غويه ماعثر عليه من نواقص الطبعة في كراس صغير أصدره بعدها .[٧٢] غير ان هذه النواقص كما أرى لاتشكل نقصا مهما في جملة الكتاب أو تقلل من قيمة نسخة المطبوعة المتداولة .

الطبعة الاولى :

لقد كانت أول طبعة لتأريخ الطبري مع مقدمة وترجمة باللغة اللاتينية من قبل الدكتور كوزخارتن غريفولد . سنة : ١٢٤٧ ـ ١٢٧٠ هـ / ١٨٣١ ـ ١٨٥٣ م .

الطبعة الثانية :ـ

بعد مرور نصف قرن على طبعته الاولى أقبل المستشرقون في سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م على طبعه طبعة علمية كاملة . غير أنهم لم يجدوا منه نسخة واحدة كاملة ، وكل الذي عثروا عليه أجزاء متفرقة الفوا منها نسخة ، فيها نقص يسير أكملوه من تاريخ الكامل لابن الأثير ، وكتاب المغازي والفتوح ، لابن حبيش .[٧٣] وتم طبعه لأول مرة طبعة حسنة بعد تحقيقه ومقابلته ، وذلك بين سنتي : ١٢٩٧ ـ ١٣١٦ هـ / ١٨٧٩ ـ ١٨٩٨م[٧٤] . وباشراف المستشرق دي غوية ولجنة من كبار المستشرقين منهم ـ نولدكه ، وجويدي ومولر . والطبعة الاولى كانت في ثلاثة اقسام بلغت في مجموعها ٢٨ مجلدا .[٧٥]

القسم الأول ـ الأجزاء المتعلقة بعصر ماقبل الاسلام ، وبالسيرة النبوية والخلفاء الراشدين . حتى سنة : ٤٠ هـ / ٦٦٠م .

القسم الثاني ـ تاريخ الدولة الأموية تقريبا . اي مابين سنتي ٤١ ـ ١٣٠ هـ / ٦٦١ / ٧٤٧ م.

القسم الثالث ـ من سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م الى سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م . وهو ذ
الكتاب .[٧٦] وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل في أسماء الصحابة والتابع
وقسما من مختصر تاريخ الطبري ـ لعريب بن سعد القرطبي ، أسموه « صلة تاريخ الطبر
مع دقدمة لاتينية ، تشتمل على ترجمة المؤلف ، ووصف نسخ الكتاب ، وشرح الكلمات الل
والاصطلاحية فيه ، ثم التصويبات والاستدراكات ، ثم اتبعوه بمجلد كبير بالعربية يشتمل
الفهارس العامة .[٧٧]

الطبعة الثالثة :ـ

ثم أعيد طبعه مرة أخرى في ليدن من سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م[٧٨] الى ١٣١٩ هـ
١٩٠١ م باشراف دي غويه ولجنة من كبار المستشرقين .[٧٩]

الطبعة الرابعة :ـ

وعلى اساس الطبعة الاوربية الأخيرة طبع في مصر ـ في المطبعة الحسنية سنة : ٣٩
هـ / ١٩٢٠ م .[٨٠]

الطبعة الخامسة :ـ

تم طبع في مطبعة الاستقامة / بمصر سنة : ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م بعد حذف التعلية
والفهارس .[٨١] وطبع ايضا وبالذيل تاريخ ابي الفداء ـ في القاهرة (بدون تاريخ) .

الطبعة السادسة :ـ

تم طبع تاريخ الطبري طبعة أخيرة في دار المعارف / بمصر . أعتمدت على ماظهر
المخطوطات الأخرى لأجزاء الطبري مع نسخته الاوربية . وقد قام بهذه الطبعة (محمد
الفضل ابراهيم) . مابين سنة ١٣٨٠ ـ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٠ ـ ١٩٦٧ م . ثم كررها س
١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م وهي في عشرة مجلدات خصص معظم الجزء الأخير منها بالفهارس
(وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا) وكذلك اضاف اليها جزءا اخر وهو الج
الحادي عشر ضمنه ذيول تاريخ الطبري وهي صلة تاريخ الطبري ، وتكملة تاريخ الطبري
والمنتخب من كتاب ذيل المذيل .

ـ تفسير الطبري :ـ[٨٢]

ويسمى « كتاب التفسير »[٨٣] أو كتاب تفسير القرآن أو « جامع البيان عن تأويل
القرآن »[٨٤] أو « جامع البيان عن تأويل آي القرآن »[٨٥] أو « جامع البيان عن تأويل
القرآن »[٨٦] أو « كتاب تفسير محمد بن جرير »[٨٧] وهو أجل التفاسير على الاطلاق وأعظمها .
قال عنه ابن النديم :ـ « لم يعمل أحسن منه »[٨٨]

قال الخطيب البغدادي ـ بلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الاسفرائيني (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م)[٨٩] انه قال :ـ

لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا .. »[٩٠] .

وقال الخطيب ايضا : « لم يصنف أحد مثله »[٩١] وحدث عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن احمد المسار ، وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه :ـ

ـ أتنشطون لتفسير القرآن ؟

قالوا : كم يكون قدره ؟

قال : ثلاثون الف ورقة .

فقالوا : هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه . فأختصره في نحو ثلاثة الآف ورقة ..)[٩٢] .

فهو بهذا دائرة معارف غنية تتحدث بعلم الرجل وفضله ، وقد سار في تأليفه على طريقة التفسير بالعلم ،[٩٣] وبعبارة أخرى بالرجوع الى أقوال الصحابة والتابعين وماصح وروده عنهم ، وهذا في نظره علامة التفسير الصحيح .[٩٤] فأما التفسير بالرأي فكان يتجنبه وينحى باللائمة على قائله ، لذلك كان تفسيره سلسلة أسانيد وروايات رويت عن العلماء اقتنع بامكان روايتها فدونها في تفسيره . وقد كان يبدي رأيه فيها فيعلق عليها بصراحة حتى في روايات ابن عباس .[٩٥]

كان الطبري يلاحظ المعنى الظاهر للآية فاذا كان واضحا لايعدل عنه الى التفسير ، فأما اذا كان غامضا بحيث يستدعي ذلك تفسيرا ، رجع الى الروايات القديمة وماورد عن السلف فيها ،[٩٦] والى اللغة يستعين بها على ايضاح ذلك الغموض ، فيورد من شواهد الشعر القديم ، ومن الامثلة على نحو مافعل ابن عباس ،[٩٧] لذلك حوى تفسير الطبري جملة كبيرة من المسائل اللغوية على اختلاف مذاهب النحويين واللغويين ، وأمثلة مهمة نادرة من أمثلة الخلاف الذي كان بين البصريين والكوفيين ..)[٩٨]

قال أبو بكر بن كامل :

« أملى علينا من كتاب التفسير مائة وخمسين آية ، ثم خرج بعد ذلك الى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة سبعين ومائتين ..»[٩٩][١٠٠] وقد أملاه في بغداد سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين .[١٠١][١٠٢]

أ ـ محتوياته :ـ

وكتاب التفسير ، كتاب ابتداه بخطبة ورسالة التفسير تدل على ماخص الله به القرآن

العزيز من البلاغة والاعجاز والفصاحة التي ناف بها سائر الكلام ، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير وفي وجوه تأويل القرآن ، ومايعلم تأويله وماورد في جواز تفسيره وماحظر من ذلك والكلام في قول النبي (ص) :

« أنزل القرآن على سبعة أحرف » وبأي الألسنة نزل ؟

والرد على من قال : ان فيه اشياء من غير الكلام العربي وتفسير أسماء القرآن والسور وغير ذلك مما قدمه . ثم تلاه بتأويل القرآن حرفا حرفا فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام اهل الاعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملا من القراءات واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه ، واحكام القرآن ، والخلاف فيه والرد عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع ، والرد عليهم على مذاهب أهل الاثبات ومبتغي السنن الى آخر القرآن .

ثم أتبعه بتفسير ابي جاد وحروفها وخلاف الناس فيها ، وما أختاره من تأويلها بما لايقدر أحد على أن يزيد فيه بل لايراه مجموعا لأحد غيره . وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس خمس طرق ، وعن سعيد بن جبير طريقتين ، وعن مجاهد بن جبر ثلاث طرق ، ربما كان عنه في مواضع اكثر من ذلك . وعن قتادة بن دعامة ثلاث طرق ، وعن الحسن البصري ثلاث طرق ، وعن عكرمة ثلاث طرق ، وعن الضحاك بن مزاحم طريقتين ، وعن عبد الله بن مسعود طريقا ، وتفسير عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج ، وتفسير مقاتل بن حيان سوى مافيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم .(١٠٣)

وفيه من المسند حسب حاجته اليه ، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به ، فأنه لم يدخل في كتابه شيئا عن كتاب محمد بن السائب الكلبي ، ولامقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ، لانهم عنده أظناء .(١٠٤)

ب ـ مختصراته :ـ

لضخامة كتاب التفسير ، قام جماعة بأختصاره حاله حال كتاب التاريخ .

١ ـ مختصر ـ ابي بكر بن الأخشيذ :ـ

قال ابن النديم :ـ

« وقد أختصره جماعة .. منهم أبو بكر بن الاخشيذ وغيره . »(١٠٥)

٢ ـ مختصر الفه ـ أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي . (ت ٦٥١ هـ / ١٢٥٣م)(١٠٦) وهو مطبوع(١٠٧) في القاهرة بأسم . الطبري امام المفسرين ـ مختصر تفسير الامام الطبري .(١٠٨)

ج ـ ترجمته :ـ

١ ـ الى اللغة الفارسية :ـ

ترجم الى الفارسية بأمر ابي صالح منصور بن نوح الساماني (ت ٣٦٦ هـ / ٩٧٧ م) . وتوجد هذه الترجمة في / المتحف البريطاني ٩٠٨ ، باريس ثاني / ٢٥ / مكتبة الجمعية الآسيوية في التيبال / ٩٥٥[١٠٩] وترجم مختصر له غير معروف المؤلف الى اللغة الفارسية ، منه نسخة مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا ٨٧ (٦٥٠ ورقة ـ ق ٩ هـ / ق ١٥ م) .[١١٠]

٢ ـ الى اللغة التركية :ـ

وله ترجمة تركية ـ في المانيا الغربية ـ درسدن ٢٢ . آيا صوفيا ٨٧ .[١١١]

د ـ طبعاته :

طبع لأول مرة في ثلاثين جزءا بالقاهرة سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٢ م في ـ المطبعة الميمنية . وطبع طبعة احسن من السابقة في المطبعة الاميرية . ببولاق / القاهرة ـ ١٣٢٢ ـ ١٣٣٠ هـ / ١٩٠٤ ـ ١٩١١ م .

ـ واخيرا قام محمود محمد شاكر[١١٢] بتحقيقه ونشره ، وعلق على حواشيه وراجعه احمد محمد شاكر ـ في طبعة علمية بدار المعارف المصرية ـ القاهرة . وابتداء من سنة : ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤م . ولغاية سنة : ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م صدر منه ١٦ جزءا ـ (وان كانت له تكملة لم تصل الينا ـ ، تضمنت فهارس ـ منها فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير ، وفهرس اللغة ، واعلام المترجمين في التعليق (الاسانيد او الموارد) ، وفهرس المصطلحات الفرق ، ومباحث النحو العربية وغيرهما ، ولغات العرب وغيرهم ، والقراءات ، وفهرس الشعر ، وفهرس اسماء الشعراء ، وهو جهد طيب في تحقيقه ، وتخريج احاديثه ورواياته .

ونشر فهرس تفسير الطبري في سترا سبورج سنة : ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م .[١١٣]

٤ ـ كتاب صريح السنة في اوراق :ـ[١١٤]

قال ياقوت :ـ

« ومن كتب ابي جعفر : رسالته المعروفة بكتاب (صريح السنة) في اوراق ، ذكر فيها مذهبه ، ومايدين به ويعتقده »[١١٥] وكذلك ذكره الصفدي باسم (كتاب صريح السنة)[١١٦] واسمه في ابن عساكر (شرح السنة)[١١٧] وعلى هذا الاسم اعتمد بروكلمان في تسميته .[١١٨] والجزء الأخير منه في الاعتقاد بين فيه مذهبه ومايدين الله عليه ، على مامضى عليه الصحابة والتابعون ومتفقهو الامصار ، ومنه نسخة خطية في (سراي ، ريفان كشك ـ الملحقة بمكتبة احمد الثالث ـ استانبول . وطبع هذا القسم في بومباي .[١١٩] ثم طبع اخيرا في بولاق ـ القاهرة

(بدون تاريخ) .

ثانيا ـ الآثار المخطوطة :ـ

١ ـ كتاب تهذيب الآثار :ـ

ذكره بهذا الاسم الخطيب البغدادي ،[١٢٠] وابن النديم ، حيث قال :

« كتاب تهذيب الآثار .. ولم يتمّه ، والذي خرج منه ما أنا ذاكره .. »[١٢١].

أما ياقوت فقال :

« وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه لم يتمّه ..»[١٢٢]

كذلك قال عنه :ـ

« كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته .. »[١٢٣]

كذلك قال ياقوت عنه في مكان آخر :ـ

« وما سمعته من كتاب التهذيب من حسن العشـرة ، ومسند ابن عبـاس الى حديث المعراج » .[١٢٤]

ويتبين من قول ياقوت ان الكتاب جامع في الحديث .. وهو مرتب على وفق أوائل رواة الحديث ، أي على وفق صحابة الرسول (ص) . حيث ابتداه بما رواه ابو بكر مما صح عنده بسنده ، ويتناول هذا الكتاب خصائص الأحاديث وعللها وصحتها .[١٢٥]

أما محمد أبو الفضل ابراهيم ،[١٢٦] وفؤاد سزكين[١٢٧] فذكراه باسم « تهذيب الآثـار وتفصيل الثابت من الاخبار » ولا ندري من اين جاءا بهذا الاسم المسجوع أمام المصـادر الموثوقة التي ذكرته كما بينا . ومنه نسخ خطية في :ـ كوبريلي ٢٦٩ (مجلد واحد يضم احاديث رواها عبد الله بن عباس ، ١٩٦ ورقة القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي) ، ٢٧٠ (المجلد الأول مسند علي ـ ٨٥ ورقة ، القرن الثامن الهجري) .

وفي عـاطف افندي ١٨٦ ـ ١٩٠ ، بـايزيـد ١٨٣ ـ ١٨٥ ، وفـاتـح ١٦٩ ـ ١٧٣ . باستانبول .[١٢٨] وفي دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، ١٧١ حديث ١٩٦ ورقة ٢٤ × ١٧ سم (مصورة عن كوبريلي) حيث اطلعت عليها شخصيا .

٢ ـ كتاب حديث الهيمان :ـ[١٢٩]

وهي قصة النطاق . وقد ذكرها الخطيب البغدادي ، وعنوانها فيه : « قصة الخراساني الذي ضاع هميانه بمكة »[١٣٠] نسخة منه في دار الكتب المصرية القـاهرة / حـديث ١٥٥٨ (٤٣٩ ـ ٤٤٥ ـ القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي)[١٣١] حيث اطلعت عليها شخصيا ، ورقم الميكروفيلم ٢٦٠٧٣ .

٣ ـ كتاب ـ رسالة البصير في معالم الدين :ـ

هكذا ذكره ياقوت ، بقوله :ـ

« ومن كتب ابي جعفر : رسالته المسماة بكتاب رسالة البصير في معالم الدين ـ التي كتب بها الى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف في الاسم والمسمى وفي مذاهب أهل البدع . وهو نحو ثلاثين ورقة .. »(١٣٢) .

أما الصفدي فذكره « رسالة النصير في معالم الدين »(١٣٣) وارى انه قد وقع تصحيف في (البصير ، والنضير) .

أما السبكي فذكره باسم « كتاب التبصير في أصول الدين »(١٣٤) ولعله هو الأصح .

أما بروكلمان فذكره باسم « كتاب تبصير أولى النهى ومعالم الهدى »(١٣٥) ولاندري من أين جاء بهذا الاسم . ورِدده بعده فؤاد سزكين .(١٣٦) وهو مخطوط ـ في اسكوريال ثاني / ١٥١٤ رقم ٦ من ورقة ٨١ ـ ١٠٤ عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٣م .(١٣٧)

٤ ـ كتاب العقيدة :ـ

انفرد بذكره سزكين ،(١٣٨) ولم يذكره الخطيب البغدادي ، ولا ياقوت ، ولا ابن النديم ، أو غيرهم . وهو مخطوط احمد تيمور ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ٤/ ٠٩٤ مجاميع تيمور (العقائد) ١٠٦/٤ من ص ١٦١ ـ ١٦٨ ، القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وقد أطلعت عليه شخصيا .

٥ ـ كتاب القراءات :ـ

ذكره ابن النديم بهذا الاسم(١٣٩) أما ياقوت فقد ذكره مرة باسم (كتاب القراءات)(١٤٠) ومرة اخرى باسم (كتاب القراءات وتنزيل القرآن)(١٤١) ومرة ثالثة باسم (كتاب الفصل بين القراءة ..)(١٤٢) ولقد وصفه ياقوت ، واشار الى محتوياته ، فقال :

« وله في القراءات كتاب جليل كبير رأيته في ثماني عشرة مجلدة الا أنه كان بخطوط كبار ، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور ولم يكن منتصبا للإقراء .. »(١٤٣)

وفي مكان آخر ذكره ياقوت فقال :ـ

« وكتابه في القراءات يشتمل على كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، لانه كان عنده عن احمد بن يوسف الثعلبي عنه وعليه بنى كتابه »(١٤٤) وفي مكان ثالث قال ياقوت :

« كتاب الفصل بين القراءة .. ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو من جيد الكتب ، وفصل فيه اسماء القراء بالمدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام وغيرها .. »(١٤٥) وارى ان الكتاب واحد وان اختلفت التسميات لما حمله المضمون واقتراب

العنوان من ذلك .

أما بروكلمـان فقد ذكـره باسـم « جـامع القـراءات من المشهور والشـواذ وعلل ذلك وشرحه .[١٤٦] ولاندري من أين أتى بروكلمان بتركيبة هذا الاسم .. فلقد بينا انفا ان اغلب المؤلفات القريبة الى عصر الطبري لم تذكره بهذا الاسم وبعد بروكلمان ردده محمد ابو الفضل ابراهيم باسم « الجامع في القراءات »[١٤٧] وفؤاد سزكين بـاسم « الجامـع في القراءات من المشهور والشواذ »[١٤٨] [١٤٩] ومنه نسـخة خطية في مكتبة جامعة الازهر ـ القاهرة ـ ١ / ٧٤ ، قراءات ١١٧٨ (١٢٨ ورقة ١١٤٣ هـ ـ ١٧٣٠م) وقد أطلعت عليها شخصيا .

الهوامش :

(١) معجم الادباء ـ ١٨/٥٩ الفهرست ـ ٢٩٢ .

(٢) الفهرست ـ ٢٩٢ ، ويظهر ان ابن النديم أراد الرجوع الى تكملة مانقصه ثم نسيه ، او كان ذلك بسبب التصحيف

(٣) معجم الادباء ـ ١٨/٥٩ .

(٤) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٥ .

(٥) المصدر نفسه ـ ٢/٢٨٦ .

(٦) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢١ .

(٧) تاريخ الطبري ـ المقدمة [illegible] .

(٨) معجم الادباء ـ ٨/٤٥ .

(٩) بروكلمان ٣/٤٩ ، سزكين ص ٥٢٦ .

(١٠) ابو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان الفقيه الكلبي ، اخذ عن الشافعي ، وروى عنه وخالفه واحدث له مذهبا اشتقه من مذهب الشافعي ، له مبسوط على ترتيب كتب الشافعي ، تفقه اكثر اهل اذربيجان وارمينية على مذهبه توفي سنة ٢٤٠ هـ/٨٥٤ م ، له كتب في الفقه . الفهرست ـ ٢٩٧ .

(١١) هو الاسم المشهور به .

(١٢) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٣ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤١ ، كشف الظنون ١/٢٩٧ . وهذا ما حملته طليدن من ١٢٩٧ ـ ١٣١٦ هـ/١٨٧٩ ـ ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلدا ، وفهارس وتعليقات بجزاين ـ تحقيق دي غويه وهو مانعول عليه . لانه حقا تاريخ امم وملوك ، ومايحمله هذا الاسم دليل واضح على الكتاب .

(١٣) معجم الادباء ـ ١٨/٤٤ ، مضافا اليه (الملوك والخلفاء) ، مرة اخرى يذكره باسم (تاريخ الامم والملوك) ـ ١٨/٤١ ، موافقا بذلك الخطيب البغدادي ـ ٢/١٦٣ ، ويرجع فيذكره مرة ثالثة باسم (كتاب التاريخ الكبير) ١٨/٦٨ ، اما الصفدي (الوافي بالوفيات) ٢/٢٨٥ ، فذكره باسم (تاريخ الأمم) والسبكي (طبقات الشافعية) ٣/١٢١ ، فذكره باسم (كتاب التاريخ) و «تاريخ الطبري» ، أو (تاريخ الرسل والملوك) وهو الاسم الذي حمله مطبوع دار المعارف بمصر ـ ط ٢ ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م . ولا أوافق الاسم الثاني لان تاريخه ليس تاريخ رسل وملوك فقط ، بل تاريخ رسل وملوك وخلفاء وغير ذلك .

(١٤) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٣ .

(١٥) معجم الادباء ـ ١٨/٤٢ ـ اضيفت هذه الجملة تكملة لما ذكره الخطيب البغدادي .

(١٦) تاريخ بغداد ـ ٢/١٦٤ ، معجم الادباء ـ ١٨/٤٢ .

(١٧) ٢٩٠ هـ/٩٠٢ م .

(١٨) تاريخ الطبري ـ ١/٨٩ .

(١٩) ما يطابقه بالتاريخ الميلادي ـ ١٧ تموز ٩١٥ .

(٢٠) مايطابقه بالتاريخ الميلادي ـ ٢٧ تموز/٩١٤ .

(٢١) معجم الادباء ـ ١٨/٤٤ ، في حين ذكر القفطي ـ (الحكماء ـ ١١٠) قطعة الى سنة ٣٠٩ هـ/٩٢١ م ، اما ابن تغردي بردي (النجوم الزاهرة ـ ٥/١٢٦) فذكر انه انتهى الى سنة ٣٠٢ هـ/٩١٤ م ، او سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م .

(٢٢) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(٢٣) ابن العديم ـ بغية الطلب ـ مخطوط احمد الثالث ـ ج ١ ورقة ٤٥ ، ج٢ ورقة ٨٩ وجهاً ، ج٨ ورقة ٢٥٠ وجهاً ، والورقة ٣٤ ظهراً ، ورقة ٣٥ وجهاً وظهراً (التاريخ العربي والمؤرخون ـ٢ / ٩٠ ـ ٩١) ودار الكتب المصرية ـ ٢١١٣ تاريخ . وقد اطلعت عليها شخصيا .

(٢٤) معجم الادباء ـ ١٨ / ٤٤ ، الحكماء ـ ١١٠ .

(٢٥) ذكره سزكين ـ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ .

(٢٦) كتاب الاعتصام ـ ٢ / ١٣٧ ، بروكلمان ـ ٣ / ٢٧ .

(٢٧) معجم الادباء ـ ٣ / ١٠٥ ، ابن كثير ـ ١١ / ٢٤٤ .

(٢٨) ذكر ابن تغردي بردي (النجوم الزاهرة ـ ٥ / ١٢٦) ان تاريخه انتهى الى ـ سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م . بينما ذكر القفطي (الحكماء ـ ١١٠) من ان ـ ثابت بلغ بتاريخه الى بعض سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م ، وردد ذلك بروكلمان (تاريخ الادب العربي ـ ٣ / ٤٧) ـ دون تحقيق لهذا التاريخ ، اما سزكين (تاريخ التراث العربي ـ ص ٥٢٣) فقد وهم اذ ذكر انه اكمل تاريخه الى سنة : ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م ، وان وفاته كانت سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ ، فهل يعقل هذا ؟

(٢٩) وفاته ـ وقع فيها تناقض ايضا بين الذين ترجموا حياته ، فقد ذكر ابن النديم (الفهرست ـ ٤٢١) انه مات لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م (وهو الصواب كما سنوضحه) ، اما ابن خلكان (وفيات الاعيان ـ ١ / ٣١٥) فقد ذكر مماته في شهور سنة : ٣٦٣ هـ/٩٧٣ م نقلا عن القفطي الذي بدوره (اي القفطي) ذكر تاريخين لمماته احدهما في سنة : ٣٦٣ هـ/٩٧٣ (الحكماء ـ ١١٠) ، والاخر في سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م (الحكماء ـ ١١١) وذكر مماته ابن ابي اصيبعه (طبقات الاطباء ـ ٣٠٠ ـ ٣٠٤) في سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م . والذي نراه ان تاريخ وفاته الصحيح هو سنة : ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م كما ذكر ذلك ابن النديم ، وكذلك من خلال كتاب ثابت (تاريخ اخبار القرامطة ـ ٦٦) حيث ورد نص قال فيه : ووصل جوهر الى البلد في سلخ شوال سنة ٣٦٥ ...) وفي آخر الصفحة من هذا الكتاب ورد نص للناسخ قائلا فيه : والى هنا انقطع المؤلف لمرضه وتوفي في هذه السنة . اي (سنة ٣٦٥ هـ) ـ ص ٦٧ .

(٣٠) الاعلان بالتوبيخ ـ ٩٧ ، ١٥٢ ، الحكماء ـ ١١٠ بينما ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ـ ٥ / ١٢٦ بانه اكمل تاريخه الى ٤٤٨ هـ/١٠٥٦ م . وارى ان الراى الاول هو الاصوب .

(٣١) شذرات الذهب ـ ٣ / ٢٧٨ ، الحكماء ـ ١١٠ دائرة المعارف الاسلامية ١٤ / ٨٦ .

(٣٢) الحكماء ص ١١٠ .. بينما ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٦) ان تاريخه انتهى الى سنة ٤٧٩ هـ . وردد هذا الراى بروكلمان (٣ / ٤٧ وسزكين ص ٥٢٣ .

(٣٣) الحكماء ص ١١٠ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥ / ١٢٦ .

(٣٤) الحكماء ص ١١٠ ، سزكين ص ٥٢٣ ، بينما نجد ان ابن تغرى بردى ـ ٥ / ١٢٦ يسميه بـ (عيون التواريخ) وارى انه ينفرد بهذه التسمية ، حيث المشهور بها كتاب (عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبي ، المتوفي سنة : ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م .

(٣٥) الحكماء ـ ص ١١١ . النجوم الزاهرة ـ ٥ / ١٢٦ . في حين ذكر بروكلمان تاريخ الادب العربي ٣ / ٤٧ . وكذا سزكين / تاريخ التراث العربي ص ٣ / ٤٧ وسزكين ص ٥٢٣ ـ ٤ .

(٣٦) بروكلمان ٣ / ٤٧ / سزكين ص ٥٢٣ ـ ٤ .

(٣٧) تاريخ الطبري ١/٤٦ .

(٣٨) المط الكاثوليكية - بيروت سنة ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م .

(٣٩) الحكماء - ص١١١ .

(٤٠) النيف - الزائد على غيره ، والزائد على العقد ، يقال : عشرة ونيف ، والف ونيف . ولايقال خمسة عشر ونيف . ولايستعمل الابعد العقد (المعجم الوسيط - ٢/٩٦٤) . لذا جاء استعمالها هنا خطا .

(٤١) الحكماء - ص ١١١ .

(٤٢) التاريخ العربي والمؤرخون - ١/٢٨٠ .

(٤٣) الحكماء - ١١١ .

(٤٤) ابن سمره - طبقات فقهاء اليمن - ط القاهرة ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م - ٢٣٦ .

(٤٥) الحكماء - ١١١ .

(٤٦) التاريخ العربي والمؤرخون ١/٢٨٠ .

(٤٧) الاعلان بالتوبيخ - ١٤٤ - ١٤٥ . بروكلمان - ٣/٤٧ ، سزكين - ٥٢٤ .

(٤٨) تاريخ الطبري ١/٢٧ .

(٤٩) هناك نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية - القاهرة (تاريخ الطبري ١/٢٧ المقدمة) .

(٥٠) الفهرست ص ٢٩١ .

(٥١) الفهرست - ص ٢٩١ هكذا هو - واري ان ابن النديم نسي اسمه ، او ربما وقع من النساخ .

(٥٢) الفهرست ص ٢٩١ . وهو ليس الشميشاطي - ابو الحسن علي بن محمد العدوي اصله من شميشاط من بلاد ارمينية من الثغور (المصدر نفسه ص ١٧١)- ينظر - شاكر مصطفى (التاريخ العربي والمؤرخون - ١/٢٦٢) .

(٥٣) الفهرست - ص ٢٩١ .

(٥٤) مقدمة طبعته المصرية - سنة ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ م .

(٥٥) ٣ اجزاء - تحقيق دوزي - ط ليدن ١٢٦٥ هـ/١٨٤٨ م .

(٥٦) بروكلمان ٣/٤٨ ، سزكين ص ٥٢٤ .. ونسخة المخطوطة في متحف الاوقاف التركية رقم ١١٧١ ، ادرنة السليمية ١٠٣٦ ،

(٥٧) تاريخ التراث العربي - ٥٢٤ ، ينظر فهرست معهد المخطوطات / الجامعة العربية ٢/ رقم ١٢٠٩ .

(٥٨) بروكلمان ٣/٤٨ ، تاريخ الطبري - المقدمة ١/٢٧ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ١/٢٦٢ .

(٥٩) كشف الظنون ص ٢٩٨ .

(٦٠) تاريخ الطبري - المقدمة ١/٢٧ ، بروكلمان ٣/٤٨ ، سزكين ص ٥٢٤ .

(٦١) سزكين ص ٥٢٤ .

(٦٢) بروكلمان ٣/٤٨ .

(٦٣) بروكلمان ٣/٤٨ .

(٦٤) اللغة الجغطائية : او اللغة الجغتائية : - وهي لغة تنسب الى جغطال او - (جغتال) غانم احد ملوك المغول (الاتراك) - وهي لغة الادب التركي القديم ، نشات في بلاد تركستان وبلاد ما وراء النهر والاناضول - يراجع : دائرة المعارف الاسلامية - ٧/٥ او مادة جغتال خان . علم اللغة - د . علي عبد الواحد وافي - ص ١٧٩ .

(٦٥) بروكلمان - ٣/٤٨ .

(٦٦) تاريخ الطبري - ١/٢٧ .

(٦٧) تاريخ العرب ـ سيديو ـ ٤٧٦ .

(٦٨) سزكين ص ٥٢٤ .

(٦٩) تاريخ الطبري ـ ١ /٢٧ (المقدمة).

(٧٠) تاريخ العرب ـ سيديو ـ ص ٤٧٦ .

(٧١) الخطط ـ ١ /٤١٨ .

(٧٢) التاريخ العربي والمؤرخون ـ ٢٦٤ .

(٧٣) هذا النقص يقع في المطبوعة الاوربية مابين ٢٣٨٣ ـ ٢٤١٤ من الجزء الاول (تاريخ الطبري ١ /٢٨).

(٧٤) ذكر بروكلمان ٣/٤٧ (١٨٩٧ م) خطا .

(٧٥) تاريخ الطبري ١ /٢٨ ، التاريخ العربي والمؤرخون ١ /٢٦٣ .

(٧٦) تاريخ الطبري ـ ١ /١٨ ، التاريخ العربي والمؤرخون ١ /٢٦٣ .

(٧٧) تاريخ الطبري ١ /٢٨ ، التاريخ العربي والمؤرخون ١ /٢٦٣ .

(٧٨) جاء في تاريخ الطبري ١ /٢٨ (سنة ١٧٧٩ م) خطا .

(٧٩) تاريخ الطبري ١ /٢٨ ، التاريخ العربي والمؤرخون ١ /٢٦٣ .

(٨٠) التاريخ العربي والمؤرخون ١ /٢٦٣ .

(٨١) المرجع نفسه ـ ١ /٢٦٣ .

(٨٢) هو الاسم المشهور به ..

(٨٣) تاريخ بغداد ٢ /١٦٣ ، الفهرست ص ٢٩٢ ، الوافي بالوفيات ـ ٢ /٢٨٥ طبقات الشافعية ـ ٣ /١٢١ .

(٨٤) معجم الادباء ١٨ /٤١ .

(٨٥) المصدر نفسه ١٨ /٤١ .

(٨٦) المصدر نفسه ١٨ /٦١ . وهو الاسم الذي حمله مطبوع دار المعارف / بمصر مع اسم تفسير الطبري .

(٨٧) تاريخ بغداد ٢ /١٦٣ .

(٨٨) الفهرست ـ ٢٩٢ .

(٨٩) تاريخ بغداد ـ ٢ /١٦٣ ، لسان الميزان ـ ٥ /١٠٢ .

(٩٠) تاريخ بغداد ٢ /١٦٣ .

(٩١) المصدر نفسه ٢ /١٦٣ .

(٩٢) تاريخ بغداد ـ ٢ /١٦٣ ، معجم الادباء ـ ١٨ /٤٢ .

(٩٣) المذاهب الاسلامية ـ لجولد زيهر ـ ١ /٨٦ ، ١٣٢ .

(٩٤) المرجع نفسه ـ ١ /٤٣ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ٢ /٤٢ .

(٩٥) المرجع نفسه ـ ص ٨٧ .

(٩٦) المرجع نفسه ـ ١ /٨٨ ، ٥٩ ، ١١٢ ، ٢ /٢٠٩ .

(٩٧) المرجع نفسه ـ ١ /٩ ، ١٢٤ ، معجم الادباء ـ ٦ /٤٣٢ .

(٩٨) المذاهب الاسلامية ـ ١ /٩٢ ، كذلك عند قراءته وتفحصه نجد الامثلة عديدة وكثيرة .

(٩٩) ما يطابقه بالميلادي ـ سنة ٨٨٣ .

(١٠٠) معجم الادباء ـ ١٨ /٦٢ .

(١٠١) ضمن السياق التاريخي هو مايتطابق ـ ٢٨٣ ـ ٢٩٠ هـ/٨٩٦ ـ ٩٠٢ م .

(١٠٢) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٤ ، معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٢ .

(١٠٣) تفسير الطبري ـ ١/ المقدمة والاجزاء اللاحقة له .

(١٠٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٤ ـ ٦٥ .

(١٠٥) الفهرست ص ٢٩٢ .

(١٠٦) سزكين ـ ص ٥٢٦ .

(١٠٧) ينظر ـ فؤاد سيد / مجلة المخطوطات العربية/ القاهرة ـ ١/ ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥/ ٢٠١ .

(١٠٨) مط دار الشروق ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

(١٠٩) سزكين ص ٥٢٦ ، بروكلمان ٣/ ٤٩ .

(١١٠) سزكين ٥٢٦ .

(١١١) بروكلمان ٣/ ٤٩ .

(١١٢) ذكر فؤاد سزكين ص ٥٢٦ اسمه (محمد محمود شاكر) وربما كان ذلك خطأً مطبعيا .

(١١٣) بروكلمان ـ ٣/ ٤٩ .

(١١٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٠ .

(١١٥) المصدر نفسه ١٨/ ٨٠ .

(١١٦) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٦ .

(١١٧) تاريخ ابن عساكر ٨/ ٣٤٨ .

(١١٨) بروكلمان ٣/ ٥٠

(١١٩) طبعة بومباي سنة ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م ، ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م ، ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣ م .

(١٢٠) تاريخ بغداد ـ ٢/ ١٦٣ .

(١٢١) الفهرست ، ص ٢٩٢ ، كذلك الصفدي ـ الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٥ ، وطبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ .

(١٢٢) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤١ .

(١٢٣) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٧٤ ـ ٧٥ .

(١٢٤) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٤٥ ـ ٦٠ .

(١٢٥) تاريخ الطبري ـ ١/ ١٦ ، سزكين ، ص ٥٢٥ .

(١٢٦) المصدر نفسه ـ ١/ ١٦ .

(١٢٧) تاريخ التراث العربي ، ص ٥٢٥ .

(١٢٨) تاريخ الطبري ١/ ١٦ ، سزكين ، ص ٥٢٥ ، بروكلمان ٣/ ٤٩ .

(١٢٩) الهميان : شداد السراويل ، كذلك : كيس للنفقة يشد في الوسط (المعجم الوسيط ـ ٢/ ٩٩٦ (همهم) .

(١٣٠) تاريخ بغداد ـ ٤/ ٣٧ ـ ٧٣ .

(١٣١) فهرست المخطوطات ـ القاهرة ـ ١/ ٢٠٩ (١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م) .

(١٣٢) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٠ .

(١٣٣) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٦ .

(١٣٤) طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ .

(١٣٥) تاريخ الادب العربي ٣/ ٤٩ .

(١٣٦) المصدر نفسه ص ٥٢٦ .

(١٣٧) بروكلمان ٣/ ٤٩ ـ ٥٠ سزكين ص ٥٢٦ .

(١٣٨) تاريخ التراث العربي ـ ٥٢٧ .

(١٣٩) الفهرست ـ ٢٩٢ . كذلك الصفدي ـ الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٥ والسبكي ٣/ ١٢١ .

(١٤٠) معجم الادباء ـ ١٨/ ٤٥ ، ٦٨ .

(١٤١) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٤٤ ، ٤٥ .

(١٤٢) المصدر نفسه ١٨/ ٦٥ .

(١٤٣) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٤٥ .

(١٤٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٨ .

(١٤٥) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٦٥ .

(١٤٦) تاريخ الادب العربي ـ ٣/ ٥٠ .

(١٤٧) تاريخ الطبري ـ المقدمة ١/ ١٧ .

(١٤٨) ذكره بروكلمان (الشهور) .

(١٤٩) تاريخ التراث العربي ـ ٥٢٧ .



الفصل الثاني

الآثار المفقودة ، والمنسوبة اليه

اولا - الاثار المفقودة :-

الاثار التي ندونها ادناه هي مفقودة في الوقت الحاضر (أي في زمن اعداد هذا البحث) ولنا امل في المستقبل في كشف بعضها اذا لم يكن أغلبها ، وهذه الاثار هي :-

١ - كتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام[1]

وهو اول مصنف للمؤرخ الطبري ..

قال ياقوت :-

« وكان ابو جعفر يفضل كتاب الاختلاف وهو أول ماصنف من كتبه وكان يقول كثيرا :- لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه : الاختلاف واللطيف »[2] وفي تفسيره قال عنه الطبري « ونستقصي بيان ذلك بحكاية اقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين في كتابنا : الاكبر في احكام شرائع الاسلام .. »[3] وعن عدد اوراقه .. قال ياقوت :-

(وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة الاف ورقة ، ولم يستقص فيه اختياره لأجل انه قد جود ذلك في كتاب اللطيف ، ولئلا يتكرر كلامه في ذلك)[4] .

وقال ياقوت الحموي ، عن فضل هذا الكتاب ومايتضمنه :

« كتابه المشهور بالفضل شرقا وغربا المسمى بكتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام » وقال ايضا :-

« قصد به الى ذكر أقوال الفقهاء وهم :-

مالك بن انس - فقيه أهل المدينة ، بروايتين .

وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي - فقيه أهل الشام .

ومن أهل الكوفة - سفيان الثوري ، بروايتين . ثم - محمد بن ادريس الشافعي ما حدث به الربيع بن سليمان عنه .

ثم من أهل الكوفة - ابو حنيفة النعمان بن ثابت ، وابو يوسف يعقوب بن محمد الانصاري ، وابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولى لهم ، ثم ابراهيم بن خالد ابو نصر الكلبي .

وقد كان اولا ذكر في كتابه بعض اهل النظر وهو عبد الرحمن بن كيسان لانه كان في الوقت الذي عمله ما كان يتفقه على مذهبه .. »[5]

وأوضح ياقوت سبب تأليف هذا الكتاب والدوافع الى وضعه فقال :-

« انما عمله ليتذكر به أقوال من يناظره ، ثم انتشر وطلب منه فقرأه على اصحابه .. »[6]

- ولكتاب الاختلاف - رسالة :-

قال ياقوت :ـ « وقد كان جعل لكتاب الاختلاف رسالة بدأ بها ثم قطعها ، ذكر فيها عند الكلام في الاجماع أخبار الاحاد العدول زيادات ليست في كتاب اللطيف وشيئا من الكلام في المراسيل ، والناسخ والمنسوخ .. »[٧]

٢ ـ كتاب اختيار من اقاويل الفقهاء :ـ

لم يذكره الخطيب ، ولا ياقوت ، او غيرهما ، وانفرد بـذكره الصفـدي[٨] ولعله كتاب « اختلاف الفقهاء » الذي لم يرد في قائمة ، والذي ذكره أغلب مترجميه .

٣ ـ كتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات :ـ

ذكره ياقوت بهذا الاسم[٩] ، ومرة اخرى باسم : « كتاب اداب القضاة »[١٠] ووافقه في ذلك ابن النديم مع اختلاف بسيط حيث جعل « آداب القضاة » (آداب القاضي) على الافراد ، فسماه : « كتاب آداب القاضي » .[١١]

كذلك جعل ابن النديم « المحاضر والسجلات » كتابا آخر للطبري .[١٢] وارى ان ابن النديم وقع في لبس .. حيث ما نبينه بعد قليل من خلال محتويات اداب القضاة والمحـاضر والسجلات .. يدعم رأينا في ذلك .

اما الذهبي فذكره باسم « كتاب الحكام والمحاضر والسجلات »[١٣] اما السبكي فذكر . كتاب البسيط ، وخرج منه ـ كتاب أداب الحكام ، وكتاب المحاضر والسجلات .[١٤]

وذكر ياقوت فضل هذا الكتاب وماحواه وعدد صفحاته فقال :ـ

« وهو احد الكتب المعدودة له ، المشهورة بالتجويد والتفضيل ، لأنه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم ، وما ينبغي للقاضي اذا ولي ان يعمل به وتسليمه له ونظره فيه ، ثم ماينقض فيه احكام من تقدمه ، والكلام في السجلات والشهادات والدعاوي والبينات ... وهو في الف ورقة .. » .[١٥]

اما محمد ابو الفضل ابراهيم .. فقد ذكر له كتابين بالمعنى نفســه .. فقال « كتـاب القضاة والمحاضر والسجلات ، وكتاب أدب القاضي ... »[١٦] ولا ندري من أين له هذا التفريق .

٤ ـ كتاب آداب المناسك :

لم يذكره الخطيب البغدادي ، ولاياقوت ، ولا ابن النديم ، وانفرد بذكره ابن عساكر ، فقال :ـ

« هو لما يحتاج اليه الحاج من يوم خروجه ، ومايحتاج اليه من الاتمام لابتداء سفره ، ومايدعو اليه ربه عند ركوبه ونزوله ومعاينته المنازل والمشاهد الى انقضاء حجه » .[١٧]

٥ ـ كتاب آداب النفوس :

وقع اختلاف في اسم هذا المصنف .. فمرة يرد باسم « آداب النفوس »[١٨] ومرة باسم

« آداب النفوس الجيدة والاخلاق النفيسة »[19] ومرة ثالثة بأسم « آداب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة »[20] وباسم « الآداب الحميدة والاخلاق النفيسة »[21] .

قال ياقوت :

« وربما زاد في ترجمته المشتمل على علوم الدين ، والفضل ، والورع ، والاخلاص ، والشكر ، والكلام في الرياء والكبر والتخاضع والخشوع والصبر والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وبدأ فيه بالكلام في الوسوسة واعمال القلوب ، ثم ذكر شيئا كثيرا من الدعاء ، وفضل القرآن ، وأوقات الأجابة ودلائلها ، وما روى من السنن واقوال الصحابة والتابعين في ذلك ، وقطع الاملاء في بعض الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .[22]

وحدد ياقوت حجمه وعدد اوراقه واجزاءه فقال :

« وكان ماخرج منه نحو خمسمئة ورقة ، وكان قد عمل أربعة أجزاء ولم يخرجها الى الناس في الاملاء .. ووقع ذلك الى ابي سعيد عمر بن احمد الدينوري الوراق وخرج به الى الشام فقطع عليه[23] ولم يبق معه الا جزءان فيهما الكلام في حقوق الله الواجبة على الأنسان في بصره والحقوق الواجبة في سمعه ، وكان ابتدأ في سنة عشر وثلاثمئة ، ومات بعد مد يدة من قطعه الاملاء وكان يقول :

ان خرج هذا الكتاب كان فيه جمال . لأنه كان أراد أن يخرج بعد الكلام في الحقوق اللازمة للأنسان الى ما يعيذنا منه من اهوال القيامة وشروطها واحوال الآخرة وما ورد فيها وذكر الجنة والنار .. » .[24]

٦ ـ كتاب الآدر[25] في الأصول :

انفرد بذكره ياقوت ، فقال :

« ثم قطع ووعد بكتاب الادر في الأصول ، ولم يخرج منه شيء .. »[26] .

٧ ـ كتاب الاعتذار :[27]

وهذا الكتاب عمله في الاعتذار للحنابلة .. والاعتذار هنا من موقع الاقتدار في توضيح رأيه ، وتصويب اعتقاده ، لمن فهم خلاف ذلك .

حيث قال ياقوت :

« فلما قدم الى بغداد من طبرستان بعد رجوعه اليها تعصب عليه ابو عبد الله الجصاص ، وجعفر بن عرفه ، والبياضي ..[28] وقصده الحنابلة فسألوه عن احمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة ، وعن حديث الجلوس على العرش ..

فقال ابو جعفر :

أما احمد بن حنبل فلا يعد خلافه .

فقالوا له : فقد ذكره العلماء في الاختلاف .

فقال : ما رأيته روى عنه ، ولا رأيت له أصحابا يعول عليهم .. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال .. ثم أنشد :

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس[٢٩]

الى آخر القصة التي اشرنا اليها في مكان سابق ولانريد هنا تكرارها .

فقال ياقوت :

فخلا (يقصد الطبري) في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار اليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم وفضل احمد بن حنبل ، وذكر مذهبه ، وتصويب اعتقاده ، ولم يزل في ذكره الى ان مات .. »[٣٠] .

٨ ـ كتاب امهات الاولاد :

ذكره ياقوت ، والصفدي[٣١] ، وقال ياقوت عنه :

« وهو كذلك يزيد على كتاب الاختلاف في القدر »[٣٢]

٩ ـ كتاب بسيط القول في احكام شرائع الاسلام :

قال ياقوت :

« ومن كتبه الفاضلة : كتابه المسمى بكتاب بسيط القول في أحكام شرائع الاسلام »[٣٣] وقدم له بكتاب سماه « مراتب العلماء »[٣٤] سيأتي ذكره بعد قليل . اما ابن النديم فسماه « كتاب البسيط في الفقه .. »[٣٥] .

اما الصفدي فجاء بشيء لم يصل الينا عمن ترجم للطبري ، فقال :

« كتاب التبصير في اصول الدين ـ وابتدأ بكتاب البسيط ، فخرج كتاب الطهارة »[٣٦] .

ولاندري كيف تمت هذه الموسوعة .

اما السبكي . فخفف الأمر . فقال : « كتاب البسيط ـ فخرج من كتاب الطهارة وخرج منه كتاب الصلاة ، وخرج منه آداب الحكام ، وكتاب المحاضر واالسجلات[٣٧] وجاء بروكلمان ليقع في لبس آخر جديد عندما اعتقد ان هذا الكتاب هو نفسه كتاب اللطيف .[٣٨]

١٠ ـ كتاب البيان عن اصول الاحكام :

ذكره الطبري نفسه في تفسيره[٣٩]

١١ ـ كتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام :

قال ياقوت :

« ومن جياد كتبه : كتابه المعروف بكتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام ، وهو مختصر من كتاب اللطيف . وقد كان ابو احمد العباس بن الحسن العزيزي اراد النظر في شيء

من الاحكام فراسله في اختصار كتاب له ، فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله ، وهو نحـو من الاربعمئة ورقة .[40]

اما ابن النديم فذكره باسم :

« كتاب الخفيف في الفقه ، لطيف .. »[41] .

وهـو كتاب قـريب على النـاظر ، فيه كثـير المسائـل يصلح لتذكـر العـالم والمبتـدىء المتعلم ..»[42] .

اما السبكي فذكره باسم :

« كتاب الخفيف ... مختصر في الفقه »[43]

١٢ ـ كتاب الدلالة على النبوة :

ذكره الطبري نفسه في تاريخه ، فقال :

« قال ابو جعفر : والاخبار عن الدلالة على نبوته (ص) اكثر من أن تحصى ، ولذلك كتاب يفرد ان شاء الله .. »[44]

١٣ ـ كتاب ذيل المذيل :

قال ياقوت :

« وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذيل المذيل »[46] وعن محتوياته .. ذكر ياقوت : « كتابه المسمى بكتاب ذيل المذيل المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من اصحاب رسول الله (ص) في حياته او بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه او من قريش من القبائل ..

ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخالفين الى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجملا من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلم في الذّبّ عن ذوي الفضل منهم ممن رمي بمذهب هو برىء منه كنحو ـ الحسن البصري ، وقتادة ، وعكرمة ، وغيرهم ، وذكر صنف من نسب الى ضعف من الناقلين ولينه ، وفي آخره أبواب حسان من باب من حدّث عنه الاخوة أو الرجل وولده ، ومن شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته .. »[47] . اما الصفدي فقال عنه : « كتاب تاريخ الرجل من الصحابة والتابعين الى شيوخه . »[48]

ويتضح من عنوان الكتاب انه في رجال الحديث ، وهو واضح كذلك في كلام ياقوت على مادة هذا الكتاب .

في حين نجد ان السخاوى قد ذكر انه كتاب تاريخ ، بقوله :ـ

« وله على تاريخه المذكور ذيل ، بل ذيل على الذيل .. »[49] ولعل السخاوي قصد كتابا آخر غيره . وتحدث ياقوت عن محاسنه وفضله وعدد اوراقه ، فقال :

« وهـو من محـاسن الكتب وأفـاضلهـا ، يـرغب فيـه طلاب الحـديث ، وأهـل

التواريخ ... »[٥٠]

وقد اتمه بعد سنة : ٣٠٣ هـ / ٩١٠ م[٥١] . وهو في نحو من الف ورقة[٥٢] .

ـ ولهذا الكتاب منتخب باسم :

أ . المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ـ للطبري .

وهو الذي طبع مع التاريخ / الجزء الثالث عشر / المط الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ . واعيد طبعه مع التاريخ ـ ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري ـ المجلد الحادي عشر ـ تحقيق محمد ابو الفضل أبراهيم . دار المعارف المصرية ـ القاهرة : ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

ب ـ وايضا له ذيل :

لأبي اسحاق ابراهيم بن حبيب السقطي الكوفي ، الطبري ، من أهل الكوفة ، وأحد تلامذة الطبري[٥٣] . قال ابن النديم :

له تاريخ موصول بكتاب ابي جعفر ... وقد ضمنه من أخبار ابي جعفر وأصحابه شيئا كثيرا[٥٤] .

وهو على ماارى كتاب في رجال الحديث ايضا

١٤ ـ كتاب الرد على ابن عبد الحكم في ردهّ على مالك :

انفرد بذكره ياقوت ، فقال :

« كتاب في الردّ على ابن عبد الحكم على مالك .. ولم يقع الى اصحابه ..[٥٥]

١٥ ـ كتاب الرد على ذي الاسفار :

قال ياقوت :ـ

« كتابه المسمى بكتاب الرد على ذي الاسفار .. يرد فيه على داود ابن علي الاصبهاني .. وكان سبب تصنيف هذا الكتاب : أن أبا جعفر كان قد لزم داود بن علي مدة ، وكتب من كتبه كثيرا .. »[٥٦]

وأردف ياقوت قائلا :ـ

« وجرت مسألة يوما بين داود بن علي وبين أبي جعفر فوقف الكلام على داود بن علي فشق ذلك على اصحابه وكلّم رجل من أصحاب داود بن علي أبا جعفر بكلمة مضيّة[٥٧] فقام من المجلس وعمل هذا الكتاب ... وأخرج منه شيئا بعد شيء الى أن أخرج منه قطعة نحو مائة ورقة ... وكان ابتدأ الكلام فيه بخطبة من غير املاء وهو من جيد ماعمله ابو جعفر ومن أحسنه كلاما ، فيه حملا على اللفظ عليه ... ثم قطع ذلك بعد ما مات داود بن علي فلم يحصل في أيدي اصحابه من ذلك الا ماكتبه منه فقدمّوا أصحابه ولم ينقل ..»[٥٨] وذكره ايضا الصفدي .[٥٩]

١٦ ـ كتاب الزكاة :

انفرد بذكره أبن النديم .[٦٠]

١٧ ـ كتاب الشّرب :

ذكره ياقوت ، والصفدي ،[٦١] وقال عنه ياقوت :ـ

«كتاب الشّرب ... وهو من جيّد الكتب وأحسنها وهو كالمنفرد فيه »[٦٢]

١٨ ـ كتاب الشروط[٦٣] أو ـ كتاب امثلة العدول :ـ[٦٤]

ذكره ياقوت بهذا الاسم ، وكذلك ذكره بأسم :

« كتاب أمثلة العدول من اللطيف .. »[٦٥]

أما ابن النديم فذكره باسم « كتاب الشروط الكبير[٦٦] » .

أما الصفدي فذكره باسم (كتاب امثلة العدول في الشروط)[٦٧]

وعن هذا الكتاب قال ياقوت :

« وهو من جيّد كتبه التي يعولّ عليها أهل مدينة السلام .. وكان ابو جعفر مقدّما في علم الشروط قيمّا به .. »[٦٨]

١٩ ـ كتاب الشهادات :

انفرد بذكره ياقوت .[٦٩]

٢٠ ـ كتاب الصلاة :

ذكره ابن النديم[٧٠] ، وياقوت ، فقال :ـ

« وذكر في هذا الكتاب اختلاف المختلفين واتفاقهم فيما تكلموا فيه على الاستقصاء والتبيين في ذلك والدلآلة لكل قائل منهم ، والصواب من القول في ذلك . وخرج منه نحو ألفي ورقة .. »[٧١]

أما السبكي فذكر كتاب البسيط ، وخرج منه كتاب الصلاة .[٧٢]

٢١ ـ كتاب طرق الحديث :

أنفرد الذهبي في ذكره ، بقوله :

« رأيت مجلدا من طرق الحديث لابن جرير ، فأندهشت له ولكثرة تلك الطرق .. » .[٧٣]

٢٢ ـ كتاب الطهارة :

ذكره ياقوت[٧٤] ، وأبن النديم[٧٥] . أما الصفدي فذكر كتابا اسمه « التبصير في أصول الدين » وابتدأ بكتاب البسيط ، فخرج كتاب الطهارة ، نحو ألف وخمسمئة ورقة .[٧٦] أما السبكي فذكر كتابا اسمه (البسيط ـ فخرج عنه كتاب الطهارة في نحو الف وخمسمئة ورقة »[٧٧] وقد مرّ بنا ذكر كتاب البسيط .

٢٣ ـ كتاب عبارة الرؤيا :

أنفرد ياقوت بذكره ، فقال :

« كتاب في عبارة الرؤيا ، جمع فيه أحاديث ، فمات ولم يعمله .. »[٧٨] [٧٩]

٢٤ ـ كتاب العدد والتنزيل :ـ

ذكره الصفدي ،[٨٠] والسبكي ،[٨١] وابن عساكر ،[٨٢] والذهبي ،[٨٣] ولم يذكره ابن النديم ، ولا الخطيب البغدادي ، ولا ياقوت .

٢٥ ـ كتاب الفتوى :ـ

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :

« واذا سأله انسان في قراءة كتاب ، وغاب لم يقرئه حتى يحضر ، الا كتاب الفتوى فأنه كان أيّ وقت سئل عن شيء منه أجاب فيه .. »[٨٤]

ومعنى هذا أن الطبري كان اذا سئل عن كتاب الفتوى جعل الاجابة منه مفتوحة لمن يسأل ، وأن غاب السائل ، بخلاف كتبه الاخرى ، فان سأله سائل فيها ، وغاب فلا يجيب الى ان يحضر السائل .[٨٥]

٢٦ ـ كتاب فردوس الحكمة :ـ

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :

« وكان قد كتب فردوس الحكمة لعلي بن زين الطبري ، وأخذه عن علي بن زين مصنفة سماعا .. »[٨٦]

٢٧ ـ كتاب فضائل أبي بكر وعمر (رضى الله عنهما) :ـ

ذكره ياقوت ، والصفدي[٨٧] ، وقال عنه ياقوت :

« واجتمع قوم من الروافض ممن بسط لسانه بما لايصلح في الصحابة رضي الله عنهم ، فابتدأ بفضائل ابي بكر وعمر رضى الله عنهما »[٨٨]

وفي مكان آخر قال ياقوت :

« كتاب فضائل ابي بكر وعمر رضى الله عنهما ، ولم يتمّ .. »[٨٩]

ومن جراء تصنيفه هذا الكتاب لاقى العذاب بهربه عن حاكم طبرستان الذي كان يدعو سب الصحابة الكرام (رض) ، ولم ينج منه حتى الذي أخبر الطبري بنية الحاكم السيئة .

٢٨ ـ كتاب فضائل العباس (رض) :ـ

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :ـ

ومن كتب ابي جعفر .. كتاب فضائل العباس ، وانقطع ايضا بموته .. »[٩٠] وعن دوافع تصنيفه ، قال ياقوت :ـ

« سأله العباسيون في فضائل العباس فابتدأ بخطبة حسنة ، وأملى بعضه وقطع جميع الاملاء قبل موته .. وكان يظن أن فيه لجاجة .[٩١] قال ابو بكر بن كامل :

ولم يكن فيه ذلك .. »[٩٢]

٢٩ ـ كتاب فضائل علي بن أبي طالب (رض) :

قال ابو بكر بن كامل :

« كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم[٩٣] وقال : أن علي بن ابي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله (ص) بغدير خمّ ، وقال هذا الانسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلدا ومنزلا أبياتا يلوح فيها الى معنى حديث غدير خم فقال :

ثم مررنا بغدير خم　　　كم قائل فيه بزور جم

على علي والنبي الامي

وبلغ أبا جعفر ذلك فأبتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب ، وذكر طرق حديث خم ، فكثر الناس لاستماع ذلك .. »[٩٤]

وفي مكان آخر قال عنه :

« وكتاب فضائل علي بن ابي طالب رضى الله عنه تكلم في أوله بصحة الاخبار الواردة في غدير خمّ ، ثم تلاه بالفضائل ولم يتمّ .. »[٩٥]

٣٠ ـ كتاب في القياس :

قال ياقوت :

« قال ابو القاسم الحسين بن حبيش الوراق : كان قد التمس مني ابو جعفر ان اجمع له كتب الناس في القياس ، فجمعت له نيفا وثلاثين كتابا ، فأقامت عنده مديدة ، ثم كان من قطعه للحديث قبل موته بشهور ماكان ، فردها علي وفيها علامات له بحمرة قد علم عليها .. »[٩٦]

٣١ ـ كتاب اللباس :

ذكره ياقوت ، والصفدي[٩٧] قال ياقوت فيه :

« وهو يزيد على كتاب الاختلاف في القدر .. »[٩٨] [٩٩] ولا ندري أي كتاب يقصد في الاختلاف ، فكتاب اختلاف الفقهاء ـ مخطوط . اربعة اجزاء ـ وكتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام وهو نحو ثلاثة الاف ورقة . وكلا الكتابين كبيران .

٣٢ ـ كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام :

هكذا ورد عند الطبري في تفسيره .[١٠٠] وذكره مرة اخرى باسم (كتاب اللطيف »[١٠١]

أما ياقوت فذكره مرة باسم « كتاب لطيف القول في احكام شرائع الاسلام »[١٠٢] ومرة اخرى باسم « كتاب لطيف القول وخفيفه في شرائع الاسلام »[١٠٣] ومرة ثالثة باسم « كتاب

رسالة اللطيف »[١٠٤] وأما ابن النديم فذكره باسم « كتاب اللطيف في الفقه »[١٠٥] وأما الصفدي فجعله كتابين الاول ـ لطائف القول وخفيفه في شرائع الاسلام . والثاني ـ « لطف القول في احكام شرائع الاسلام » وهو ثلاثة وثمانون كتابا .[١٠٦] ولاندري ماذا يقصد الصفدي بقوله هذا ؟ ولعله قصد بقوله « ثلاثة وثمانون كتابا » اجزاء الكتاب أو أبوابه ، لان الاقدمين يطلقون احيانا اسم الكتاب على الباب . وقد أنفرد الصفدي بهذا القول .

أما السبكي فذكر « كتاب احكام شرائع الاسلام »[١٠٧] ولا يوجد كتاب للطبري بهذا الاسم ، فان جملة كتبه في شرائع الاسلام مسبوقة بعبارات ممهدة لعنواناتها كما نرى :

« كتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام »

و« كتاب بسيط القول في احكام شرائع الاسلام »

و« كتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام »

و« كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام »

ولاندري أي كتاب يقصده السبكي من هذه الكتب علما بانه ذكر بعض اسماء هذه الكتب مقطوعة منهاالجملة الثانية وهي « في احكام شرائع الاسلام » نحو :

« كتاب اختلاف العلماء »

و« كتاب الخفيف »

و« كتاب البسيط »

فاذا كانت هذه الكتب الثلاثة مذكورة ، فلم يبق اذن الآ :

« كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام » ولعله هو الذي قصد اليه السبكي .

أما بروكلمان فقد ذكره باسم « اللطيف من البيان عن احكام شرائع الاسلام »[١٠٨] وهو تحريف لكتاب اللطيف . أما سزكين فجاء باسمه بشكل غريب فسماه « كتاب الرسالة من لطيف القول في البيان عن أصول الاحكام ..[١٠٩]

ووصف ياقوت الحموي هذا الكتاب فقال :

« ومن جياد كتبه : المسمى بكتاب لطيف القول في احكام شرائع الاسلام ، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء ، وأفضل أمهات المذاهب واسدها تصنيفا ، ومن قرأه وتدبره رأى ذلك ان شاء الله .

وكان ابو بكر بن راميك يقول :

ماعمل كتاب في مذهب اجود من كتاب ابي جعفر اللطيف لمذهبه ، وكان يعتذر في اختصاره كثيرا في اوله .. »[١١٠]

أما الطبري نفسه فقال عن كتابه هذا :

« لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه : الاختلاف واللطيف »[111]

وعن سبب تسميته باللطيف .. قال ياقوت :ـ

«ولا يظن ظان أن قوله : كتاب اللطيف ـ أنما أراد به صغره وخفة محمل وزنه ، وانما اراد بذلك لطيف القول كدقة معانيه ، وكثرة مافيه من النظر والتعليلات .. وهو يكون نحو ألفين وخمسمئة ورقة .. »[112] .

وله مختصر باسم (كتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام) ورد ذكره سلفا .

٣٣ ـ كتاب مختصر الفرائض :

ذكره ياقوت[113] ، والصفدي[114]

٣٤ ـ كتاب مختصر مناسك الحج :

ذكره ياقوت .[115] أما الصفدي فذكره باسم

« كتاب مناسك الحج »[116]

٣٥ ـ كتاب مراتب العلماء :

وهذا الكتاب قدم به كتاب (بسيط القول في احكام شرائع الاسلام » وقد انفرد ياقوت بذكره .[117]

« وهو حسن في معناه ، ذكر فيه خطبة الكتاب وحض فيه على طلب العلم والتفقه وغمز فيه[118] على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه ..

ثم ذكر فيه العلماء ممن تفقه على مذهبه[119] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أخذ عنهم ، ثم من أخذ عنهم ، ثم من أخذ عمن أخذ عنهم من فقهاء الامصار ...

بدأ بالمدينة لانها مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه أبو بكر وعمر عثمان ومن بعدهم ...

ثم بمكة لانها الحرم الشريف .. ثم العراقين الكوفة والبصرة .. ثم الشام .. وخراسان .. » .[120]

٣٦ ـ كتاب المسترشد :

انفرد بذكره ابن النديم .[121]

٣٧ ـ كتاب مسند ابن عباس :

ذكره الصفدي ،[122] والسبكي .[123]

٣٨ ـ كتاب المسند المجرّد :

أنفرد بذكره ياقوت ، فقال :

« ومما صنفّ وخرج : كتاب المسند المجرد ، وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه ،

وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ماقرأه على الناس »[124]

٣٩ ـ كتاب الموجز في الاصول :[125]

قال ياقوت :

« كتاب الموجز في الاصول أبتدأ فيه برسالة الاخلاق .. »[126]

وهذا يدلنا على ان لهذا الكتاب رسالة . وهي :

ـ رسالة الاخلاق :

٤٠ ـ كتاب الوصايا :

ذكره ابن النديم ،[127] وياقوت ، الذي قال عنه :

وفي الطب أخذ منه قسطا وافرا يدل عليه كلامه في الوصايا .. »[128]

ويبدو ان كتاب الوصايا هو عبارة عن وصايا وارشادات في الطب والطبابة .

٤١ ـ كتاب الوقف :

صنفه للخليفة العباسي المكتفي . ذلك ماذكره السبكي الذي انفرد بذكره ، حيث قال :

« ذكر ان المكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس :

أريد أن أوقف وقفا ، تجتمع أقاويل العلماء على صحته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأحضر ابن جرير ، فاملى عليهم كتابا لذلك .. »[129] .

ثانيا ـ الاثار المنسوبة له :ـ

١ ـ كتاب تاريخ صنعاء :

ذكره بروكلمان بقوله :

« وينسب الى الطبري ايضا : كتاب تاريخ صنعاء »[130]

والصواب : ان هذا الكتاب من تأليف ، أبي العباس احمد بن عبد الله الرازي الصنعاني .. المتوفي سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م ، وأصله من الطبريين الذين وفدوا الى اليمن وأقاموا بها .[131]

مخطوطاته ـ فهرس المكتبة الاصفية ـ ١/١٨٨ رقم ١٢[132] ومنه نسخة بدار الكتب المصرية .[133]

٢ ـ كتاب بشارة المصطفى :

ذكره بروكلمان ، بقوله :

« بشارة المصطفى في سبعة عشر جزءا ، توجد سبعة منها في النجف ، وأجزاء أخرى في طهران ، وخراسان .. كما في رسالة لعلي الخاقاني في النجف الى المستشرق رتر .. »[134]

والصواب : أن هذا الكتاب من تأليف :

أبي جعفر محمد بن علي مسلم الآملي الطبري . كان حيا سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م .[١٣٥]
وهو كتاب في كرامات الاولياء ، ويقع في سبعة عشر جزءا ، كما صرح بذلك صاحب أمل الآمل [١٣٦]

٣ ـ كتاب حديث الطير :

أنفرد بذكره أبن كثير ، بقوله :

« رأيت له كتابا جمع فيه حديث الطير »[١٣٧] جميع من ترجم للطبري أبتداء من القريبين من عصره أو البعيدين عنه . كأبن النديم ، والخطيب البغدادي ، وياقوت ، والصفدي ، والسبكي ، وغيرهم ، فانهم لم يذكروا له هذا الكتاب .

وارى ان ابن كثير وقع في لبس بنسبته الى الطبري ، لتوارد اسماء عدة تتطابق مع اسمه وكنيته ، وأسم ابيه ونسبته . وحتى وفاته ، كأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري المتوفي سنة : ٣١٠ هـ / ٩٢٣م .[١٣٨]

٤ ـ كتاب الرد على الحرقوصية :

اشار اليه النجاشي .[١٣٩] وذكره بروكلمان .[١٤٠] مفسرا الحرقوصية بالحنابلة ، ومعللا بأن احمد بن حنبل ، كان من أولاد زهير بن حرقوص ، (الصواب حرقوص بن زهير) ، ولم يصح ذلك في تاج العروس .[١٤١] وفي الذريعة .[١٤٢]

وحرقوص بن زهير السعدي ، كان صحابيا ، ثم كان مع الامام علي (رض) بصفين ، فصار خارجيا عليه ، وقتل سنة ٣٨ هـ / ٦٥٦ م .[١٤٣]

وأرى ان الكتاب من تأليف أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري .

٥ ـ كتاب الرمي بالنّشّاب :

قال عبد العزيز بن محمد الطبري ، أحد تلامذة الطبري نفسه :

« وقد وقع اليّ كتاب صغير في الرمي بالنشاب ، منسوب اليه ، وما علمت أحدا قرأه عليه ، ولا ضابطا ضبطه عنه ، ولا نسبه اليه ، وأخاف ان يكون منحولا[١٤٤] اليه .. »[١٤٥]

وذكره بروكلمان باسم : « رسالة في صناعة القواسين ورمي السهام »[١٤٦]

أما سزكين فذكره باسم : « رمي القوس »[١٤٧]

وأرى ان الكتاب لايعود الى الطبري ، لانه لم يذكر من أي المترجمين للطبري باستثناء هذا الخبر الذي أورده تلميذه وهو مشكوك فيه .

اذ يبدو ان ثمة خلطاً بينه وبين عبد الرحمن بن احمد الطبري ، واسم كتابه « الواضح في علم الرمي »[١٤٨] وهو مخطوط .[١٤٩]

الهوامش :

(١) معجم الادباء ـ ٤٥/١٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، اما الصفدي (الوافي بالوفيات ـ ٢٨٦/٢) فذكره باسم « كتاب اختلاف علماء الامصار » .

(٢) معجم الادباء ـ ٧٢/١٨ .

(٣) تفسير الطبري ـ ١٠٩/١ .

(٤) معجم الادباء ـ ٧٢/١٨ ـ ٧٣ .

(٥) معجم الادباء ـ ٧١/١٨ . ونرى هنا ياقوتاً لم يرتب اسماء الفقهاء بحسب التسلسل الزمني .

(٦) المصدر نفسه ٧١/١٨ ـ ٧٢ .

(٧) معجم الادباء ـ ٧٣/١٨ ، ٧٤ .

(٨) الوافي بالوفيات ـ ٢٨٥/٢ .

(٩) معجم الادباء ـ ٤٥/١٨ .

(١٠) المصدر نفسه ـ ٧٦/١٨ ـ

(١١) الفهرست ـ ص ٢٩١ .

(١٢) المصدر نفسه ـ ص ٢٩١ .

(١٣) تذكرة الحفاظ ـ ٧١٣/٢ .

(١٤) طبقات الشافعية ـ ١٢٢/٣ .

(١٥) معجم الادباء ـ ٧٦/١٨ .

(١٦) تاريخ الطبري ـ مقدمة الجزء الأول ١٦/١ .

(١٧) تاريخ ابن عساكر ـ ٣٥٢/٨ .

(١٨) معجم الادباء ـ ٦٠/١٨ ، ٨٦ ، تاريخ ابن عساكر ـ ٣٥٢/٨ ، الوافي بالوفيات ـ ٢٨٦/٢ .

(١٩) معجم الادباء ـ ٧٦/١٨ .

(٢٠) المصدر نفسه ٧٦/١٨ .

(٢١) الفرج بعد الشدة ـ للتنوخي ـ ٢٢/١ .

(٢٢) المصدر نفسه ـ ٧٧/١٨ .

(٢٣) يعني الطريق ، والمعنى : عجز عن السفر ، او حيل بينه وبين ما يؤوله .

(٢٤) معجم الادباء ـ ٧٧/١٨ .

(٢٥) ادر : ادرا ، وادرة : بمعنى ـ انتفخ ، فهو ادر (المعجم الوسيط ـ ١٠/١) .

(٢٦) معجم الادباء ـ ٨١/١٨ .

(٢٧) معجم الادباء ـ ٥٧/١٨ ـ ٥٨ ، ٥٩ ، الوافي بالوفيات ـ ٢٨٧/٢ .

(٢٨) اسمه : ابو علي محمد بن عيسى ، وتوفي عام ٢٩٣ هـ/ ٩٠٥ م (السمعاني ، الانساب ـ محمد بن عيسى) .

(٢٩) معجم الادباء ـ ٥٧/١٨ ـ ٥٨ .

(٣٠) المصدر نفسه ـ ٥٩/١٨ .

(٣١) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٦ .

(٣٢) معجم الادباء ـ ٧٣/١٨ .

(٣٣) المصدر نفسه ٧٥/١٨ ، الوافي بالوفيات ـ ٢٨٦/٢ .

(٣٤) معجم الادباء ـ ٧٥/١٨ .

(٣٥) الفهرست ـ ص ٢٩١ .
(٣٦) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .
(٣٧) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢٢ .
(٣٨) تاريخ الادب العربي ـ ٣/٥٠ .
(٣٩) تفسير الطبري ـ ٢/٣٣٦ .
(٤٠) معجم الادباء ـ ١٨/٧٤ .
(٤١) الفهرست ـ ص ٢٩٢ .
(٤٢) معجم الادباء ـ ١٨/٧٤ .
(٤٣) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢١ .
(٤٤) تاريخ الطبري ـ ١/٢٩٧ .
(٤٥) معجم الادباء ـ ١٨/٤٤ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٤ .
(٤٦) المصدر نفسه ١٨/٤٤ .
(٤٧) معجم الادباء ـ ١٨/٧٠ ـ ٧١ .
(٤٨) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٥ ، كذلك السبكي ـ طبقات الشافعية ـ ٣/١٢١ .
(٤٩) الاعلان بالتوبيخ ـ ٤٤ .
(٥٠) معجم الادباء ـ ١٨/٧٠ .
(٥١) المصدر نفسه ـ ١٨/٧١ .
(٥٢) المصدر نفسه ـ ١٨/٧٠ .
(٥٣) وضحت ترجمته في مكان سابق .
(٥٤) الفهرست ـ ٢٩٢ .
(٥٥) معجم الادباء ـ ١٨/٨١ .
(٥٦) المصدر نفسه ١٨/٧٨ .
(٥٧) اي ممضة : موجعة (المعجم الوسيط ـ ٢/٨٧٥) .
(٥٨) معجم الادباء ـ ١٨/٧٩ .
(٥٩) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .
(٦٠) الفهرست ـ ٢٩١ .
(٦١) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .
(٦٢) معجم الادباء ـ ١٨/٧٣ ـ ٧٤ .
(٦٣) المصدر نفسه ١٨/٧٣ .
(٦٤) المصدر نفسه ـ ١٨/٧٣ .
(٦٥) المصدر نفسه ١٨/٧٤ .
(٦٦) الفهرست ـ ص ٢٩١ .
(٦٧) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .
(٦٨) معجم الادباء ـ ١٨/٧٣ .
(٦٩) المصدر نفسه ١٨/٨٣ .

(٧٠) الفهرست ـ ٢٩١ .
(٧١) المصدر السابق ـ ١٨/ ٧٦ .
(٧٢) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢٢ .
(٧٣) تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٧١٣ .
(٧٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٧٦ .
(٧٥) الفهرست ـ ٢٩١ .
(٧٦) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٧ .
(٧٧) طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢٢ .
(٧٨) ولم يعمله ـ يقصد بها : لم يتمه (المعجم الوسيط ـ ٢/ ٦٢٨) .
(٧٩) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨١ .
(٨٠) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٥ .
(٨١) طبقات الشافعية ـ ٣/ ١٢١ .
(٨٢) تاريخ ابن عساكر ـ ٨/ ٣٤٨ .
(٨٣) تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٧١٢ .
(٨٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٦٨ .
(٨٥) المصدر نفسه ١٨/ ٦٧ .
(٨٦) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٩٢ .
(٨٧) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٦ .
(٨٨) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٥ .
(٨٩) المصدر نفسه ١٨/ ٨٠ ـ ٨١ .
(٩٠) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨١ .
(٩١) لجاجة ـ لازمه وابى ان ينصرف عنه (المعجم الوسيط ـ ٢/ ٨١٥) .
(٩٢) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٥ .
(٩٣) غدير خم : هو موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، بينه وبين الحجفة ميلان . وهو مجمع ماء تصب فيه عين ، وحوله شجر كبير . (معجم البلدان ـ ٤/ ١٨٨ ، دائرة المعارف الاسلامية ـ مادة غدير خم) .
(٩٤) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٤ ـ ٨٥ .
(٩٥) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨٠ .
(٩٦) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨١ .
(٩٧) الوافي بالوفيات ـ ٢/ ٢٨٦ .
(٩٨) القدر : المقدار ، يقال : هم قدر مئة . (المعجم الوسيط ـ ٢/ ٧١٨) .
(٩٩) معجم الادباء ـ ١٨/ ٧٣ .
(١٠٠) تفسير الطبري ـ ١/ ١٠٩ .
(١٠١) معجم الادباء ـ ١٨/ ٧٣ .
(١٠٢) المصدر نفسه ـ ١٨/ ٧٣ .
(١٠٣) المصدر نفسه ١٨/ ٤٥ .

(١٠٤) المصدر نفسه ـ ١٨/٧٢ .

(١٠٥) الفهرست ـ ٢٩١ .

(١٠٦) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦

(١٠٧) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢١ .

(١٠٨) تاريخ الادب العربي ـ ٣/٥٠ .

(١٠٩) تاريخ التراث العربي ـ ٥٢٧ .

(١١٠) معجم الادباء ـ ١٨/٧٣ .

(١١١) المصدر نفسه ١٨/٧٢ .

(١١٢) معجم الادباء ـ ١٨/٧٤ .

(١١٣) المصدر نفسه ١٨/٨١ .

(١١٤) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .

(١١٥) معجم الادباء ـ ١٨/٨١ .

(١١٦) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .

(١١٧) معجم الادباء ـ ١٨/٧٥ .

(١١٨) اي ـ اشارة فيه (المعجم الوسيط ـ ٢/٦٦١) .

(١١٩) الضمير ـ راجع الى نفس الشخص من الاصحاب .

(١٢٠) معجم الادباء ـ ١٨/٧٥ .

(١٢١) الفهرست ص ٢٩٢ .

(١٢٢) الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .

(١٢٣) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢١ . بروكلمان ـ ٣/١٥٤ .

(١٢٤) معجم الادباء ـ ١٨/٧٧ .

(١٢٥) المصدر نفسه ١٨/٨١ . الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٦ .

(١٢٦) معجم الادباء ـ ١٨/٨١ .

(١٢٧) الفهرست ـ ٢٩١ .

(١٢٨) معجم الادباء ـ ١٨/٦١ .

(١٢٩) طبقات الشافعية ـ ٣/١٢٤ .

(١٣٠) تاريخ الادب العربي ـ ٣/٥١ .

(١٣١) تاريخ الطبري ١/٢٠ (المقدمة) .

(١٣٢) بروكلمان ٣/٥٠ .

(١٣٣) تاريخ الطبري ١/٢٠ (المقدمة) .

(١٣٤) تاريخ الادب العربي ـ ٣/٥٠ .

(١٣٥) تاريخ الطبري ـ ١/٢٠ (المقدمة) .

(١٣٦) الذريعة ـ ٣/١١٧ .

(١٣٧) تاريخ ابن كثير ـ ١١/١٤٦ .

(١٣٨) لسان الميزان ـ ٥/١٠٣ ، الفهرست ـ للطوسي ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(١٣٩) الرجال ـ ص ٢٤٦ (ط٢) .

(١٤٠) تاريخ الادب العربي ـ ٣/ ٥٠ .

(١٤١) للزبيدي ـ مادة ح رق ص .

(١٤٢) لاغابرزك ـ ١٠/ ١٩٣ .

(١٤٣) تاريخ الطبري ـ ١/ ١٨ (المقدمة) ، سزكين ـ ٥٢٧ .

(١٤٤) منحولا ـ اي منسوبا اليه وليس من وضعه (المعجم الوسيط ـ ٢/ ٩٠٧)

(١٤٥) معجم الادباء ـ ١٨/ ٨١ .

(١٤٦) تاريخ الادب العربي ـ ٣/ ٥٠ .

(١٤٧) تاريخ التراث العربي ـ ٥٢٧ .

(١٤٨) تاريخ الطبري ـ ١/ ٢٠ (المقدمة) .

(١٤٩) المتحف البريطاني ـ مخطوطات شرقية ٩٢٦٥ ، دار الكتب المصرية ـ نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة سنة ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م (بروكلمان ـ ٣/ ٥١) .



منهج الطبري العام



المقدمة :

١ ـ تطور المنهج التأريخي الى عصر الطبري :ـ

وما يزال الغموض يكتنف بدايات التدوين التأريخي[1] عند العرب ولكنه نال في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي تطورا في المنهج والطريقة ، واستمرت على ذلك حتى القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي . حيث بدأت الابحاث والدراسات في ذلك . ومنذ أكثر من قرن (أي في ق ١٣ هـ / ١٩م) ، كثرت الدراسات كثرة واضحة بالقياس الى الدراسات التي أنجزت في أكثر مجالات التراث العربي . ولكن الآراء في منهجية الكتابة التاريخية ظلت متضاربة متباينة ، فلا يستطيع الباحث تقديم صورة واضحة لهذا الموضوع بالاستناد اليها . الا اذا استقرأ المادة بنفسه ، وأعاد النظر في نتائجها التي توصل اليها الباحثون .[2] وعلى الرغم من الجهود التي بذلها عدد من أمثال : « وستنفلد »[3] لتدوين تأريخ لاعلم التاريخ ، عند العرب ، وبيان الاتجاهات التي سار عليها المؤرخون ، وتعيين صلات بعضهم ببعض ، واذا كان الموضوع واضحا كما يخيل لمن يريد الكتابة في تطور علم التاريخ عند العرب من القرن الرابع للهجرة فما بعد ، فان هذا الوضوح لايمكن ان يدرك بالنسبة الى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، ولاسيما القرنين الاول والثاني ، وأنه لايمكن ان يميز بين التاريخ الصرف والمواد التي كانت تروى وتقص على أنها مادة صالحة من مواد التاريخ . مغرب ما قبل الاسلام كانوا بسبب بداوتهم يفضلون حفظ أيامهم وأحداثهم من طريق الرواية الشفوية على هيأة أشعار مقصدة . أو أخبار متفرقة .[4] وهو في الواقع شيء من الأساطير الشعبية والقصص المنقول بالتواتر ، وشيء أخذ من هنا وهناك ومزج مزجا فكان نواة لمادة التاريخ العلمي الذي بدأ يظهر في القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد .

وليس هذا بدعا جاءت به العقلية العربية ، لأن الارتباك والصعوبة بين المواد التاريخية الأصلية ، والاساطير قد مر على كل الأمم المثقفة التي شعرت بحاجتها الى تدوين سيرها ، فلما شرعت في التدوين صدمتها هذه العقبة ، عقبة التمييز بين المادة التي يبنى عليها المؤرخ احكامه التاريخية والمواد التي ابتدعتها العاطفة ، واختلقها الخيال ، واقتضتها الاحوال التي مرت بها تلك الأمة ،[5] ومن هذا القبيل التاريخ المأثور عن العرب قبل الاسلام ، ولاسيما التاريخ المنقول بالسماع والرواية شعرا أو نثرا لشبه الجزيرة العربية في عهد ماقبل الاسلام . ويستثنى من تلك الحال من اطرح منهم البداوة ونزل حواجز الجزيرة وخاصة أهل اليمن

والحيرة ، فقد نقش الأولون بالخط المسند على مبانيهم لمعا من أخبار ملوكهم وشؤونهم العامة ، ودون الآخرون بخطهم أخبار مملكتهم واودعوها اديار الحيرة وكنائسها .[٦]

فما جاء الاسلام ، وقامت الدولة العربية ، ومست الحاجة الى معرفة سيرة الرسول الكريم (ص) استقصاء للسنة ، توافر رجال على جمع أخبار السيرة وتدوينها فكان ذلك بدء اشتغال العرب بالتاريخ ، وأقدم من كتب في السيرة :ـ عروة بن الزبير بن العوام المتوفي سنة : ٩٣ هـ / ٧١١م ، وأبان بن عثمان بن عفان المتوفي سنة : ١٠٥ هـ / ٧٢٣م ، ووهب بن منبه المتوفي سنة : ١١٠ هـ / ٧٢٨ م .[٧]

ثم انتهى علم السيرة والمغازي الى محمد بن اسحق المتوفي سنة : ١٥٢ هـ / ٧٦٩م[٨] ، وقد أختصر سيرته ابن هشام المتوفي سنة : ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م ، ومختصره هذا هو الذي بأيدي الناس اليوم . ثم محمد بن عمر الواقدي المتوفي سنة : ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ، وكثير من روايته مضمن في كتاب الطبقات الكبير ـ لابن سعد المتوفي عام : ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م . وتضافرت مواد أخرى على نماء (التاريخ) وتطوره منها علم « التفسير » الذي أوجد أكثر مادة ماقبل الاسلام ، أي : (المبتدأ) كما أصطلح القدماء عليه ، وهو القسم الذي يسبق السيرة وينتهي بابتدائها . ولما كان الرسول الكريم (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين كان من الطبيعي لمعرفة تأريخ الرسالة وسيرة الرسول دراسة احوال الرسل والأنبياء الذين جاءوا من قبله ونوع رسالتهم والأقوام الذين اتبعوا الرسالة أو رفضوها ، فتوسع مجال التاريخ بذلك وارتبط بالتاريخ العام ، واصبحت هذه الدراسة مقدمة لدراسة تاريخ الرسول والرسالة أو (السيرة) كما يقال لها عند العلماء ويمكن ان يقال عنها : انها (بداية) السيرة ، وكذلك قيل لها : (المبتدأ) او (المبدأ)[٩] وتبدأ بتاريخ آدم في العادة ، ثم تستمر الى أن تصل الى (السيرة) التي تبتدىء بالنسب ، أي : نسب الرسول ،[١٠] ثم صار أن يلحق بالسيرة قسم آخر يمكن أن يقال له : (المغازي) وهو القسم الثالث والخاتمة .

لقد دل هذا الربط بين السيرة وتأريخ العالم منذ الخليقة الى المبعث على تطور مهم في الفكرة التاريخية ، وفي المفهوم التأريخي . دل على شعور المؤرخين بأن التاريخ العربي صفحة من صفحات كثيرة مطوية تكون منها التاريخ العالمي ، وأن هذا التاريخ لايمكن أن يبقى بمعزل عن تأريخ الشعوب الاخرى ، وقد تطورت هذه النظرية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بظهور المؤلفات الواسعة التي احسنت فأفاضت في القسم الثالث فذيلته بتأريخ الخلفاء ، وبتأريخ الشعوب الاسلامية ، والأمم غير المسلمة مثل الروم وان كنا لانستطيع في الواقع ان نتكلم على تدوين تاريخي منظم منتظم لها ، لأسباب قد تكون مقبولة بالقياس الى عرف ذلك الوقت وعقليته مثل بعد المسافة والاختلاف في الدين والحروب التي باعدت بين

الطرفين .[11]

أننا لانستطيع في الواقع ان نتكهن باسم اول من أتبع هذا الاسلوب ودونه في كتاب ، فأما محمد بن اسحق بن يسار المتوفي سنة : ١٥١ هـ / ٧٦٨ م ، صاحب السيرة الذي سار في مؤلفه على هذا التقسيم الثلاثي[12] « المبتدأ » و« المبعث » و« المغازي » وعد أبعد أفقا وأوسع نطاقا من تفكير سابقيه ومعاصريه ، لأنه نزع فيه لا الى تدوين تأريخ النبي (ص) حسب ، بل الى تاريخ النوبة نفسها ـ أيضا ، وكان في هذا الاسلوب المبتكر يشمل أقساما ثلاثة : « المبتدأ » وهو تأريخ عصر ماقبل الاسلام منذ الخليقة ، وقد استمد أكثره من وهب بن منبه ومن المصادر العبرية وهو مايسمى بالاسرائيليات ثم « المبعث » وهو تأريخ سيرة النبي (ص) حتى السنة الاولى للهجرة ، ثم (المغازي » وتناول هذا التأريخ الى وفاة النبي (ص) .[13]

ان هذا الأسلوب لايمكن ان يكون مبتكرا ، لانه سبق أن استعان بمؤلفات (وهب بن منبه) الذي اتبع هو نفسه هذا الاسلوب الثلاثي ، فمن الكتب التي ألفها ابن منبه أو أملاها (كتاب المبتدأ)[14] أو (المبدأ) أو (كتاب المبتدأ والسيرة) أو (ميتدأ الخلق)[15] أو (البدء) .

ولقد كان من الامور الطبيعية نشوء علم السيرة في المدينة المنورة ، لانها الموطن الأصلي للدعوة الاسلامية وعاصمة الرسول (ص) والخلافة ، ومنها انتشر الاسلام فأكتسبت السيرة ثوبا مدنيا ، وطبعت بالطابع الذي تميز به أهل الحجاز وهو ميلهم الى الحديث ، فاتخذت شكل الرواية المجردة من النقد ، والتحليل والتدقيق ، غير ان هذا الاحتكار وان دام طوال عهد الخلفاء الراشدين (رض) ، وأيام الأمويين بصورة عامة ، لم يتمكن من المحافظة على مركزه في العصر العباسي بسبب انتقال العاصمة الى بغداد ، فتضعضع في أيام الخليفة المنصور بهجرة محمد بن اسحق أو قبل ذلك بقليل ، وظهر منافسون لعلماء السيرة المدنيين ، ظهروا في البصرة والكوفة وبغداد ، وهم وان كانوا قد تأثروا بسيرة ابن اسحق المستمدة من روحية أهل المدينة وهم أهل منهج الحديث . فأن الامور سرعان ماتبدلت عندهم وظهرت روح العراق الميالة الى النقد ، والايجاز ، وتحكيم العقل بجلاء في الروايات المأثورة عن علماء هذه المدن المدونة في كتب التأريخ بسبب زيادة التفاعل الحضاري مع الأمم الاخرى من ناحية ، وظهور كثير من الفرق الاسلامية واختلافها حول موضوع الخلافة والامامة من ناحية ثانية دفعها الى اللجوء الى النقد والتحليل ومحاولة كل طرف اثبات رأيه بالحجة والبينة .[16]

وشهد القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد توسعا آخر في البحوث التأريخية سواء في المغازي أو بظهور فكرة تدوين تاريخ الخلافة والخلفاء ، بعد أن سبق هذا الفرع ظهور مؤلفات كثيرة في الأحداث « هيأت للمؤرخين الذين دونوا تأريخ الخلافة مادة متينة كانت ضرورية

لتدوين التأريخ العام ، ووضعت بين أيديهم عددا من الوثائق النادرة التي أخذت من شهود عيان أو من رجال كانوا على اتصال بهم »[١٧]

ويكاد العراق يحتل المكانة الأولى بين الأقاليم العربية والاسلامية في تدوين كتب الأحداث وكتب تاريخ الخلافة في عهدها الأموي . لاينازعه احد في ذلك . ويبدو ذلك غريباً ، فهو لم يتمتع بمركز الخلافة الا مدة قصيرة جدا ، ولم ينظر اليه الأمويون بارتياح وقد كان خليقا بأهل العاصمة تدوين هذا التأريخ ، لأنهم أقرب الناس من دائرة الحكم وأعرف الناس بأسرار الأمور ، وقد كان على أهل الشام أن يكونوا كأهل المدينة على الأقل ، أولئك الذين تحولت العاصمة عنهم ومع ذلك لم يقطعوا صلتهم بتأريخ الخلافة . ويبدو ان سبب عدم اهتمام أهل الشام بتدوين التاريخ عائد الى تركز اهتمام الامويين بالامور السياسية أكثر من اهتمامهم بالامور الدينية كالسيرة والخلافة . بينما ظل رواة المدينة على أتصال بالاحداث ، وان كانوا قد أقتصروا في الغالب على ما له علاقة بالحجاز والحجازيين وبالخلافة من حيث علاقتها بالأقطار التي لها صلة بالحجاز عامة . ولذلك كانت مدارسها التأريخية لاتحفل بأمر الشام الا بقدر ما لهذا الأمر من علاقة بالحجاز .

كانت المدينة قلب المجتمع الاسلامي النابض ، والمركز الروحي للثقافة العربية والاسلامية الى ان نازعتها على الرئاسة مدينة اخرى هي « بغداد » فأخذت مكانها حتى في رواية السيرة والمغازي التي كانت من خصائص المدينة .

فلما تحولت الخلافة الى العراق ، توجهت أنظارهم نحو هذا المكان ، وحلت ديار الشام في المنزلة الثانية عند الرواة .

ويظهر من المؤلفات التي اعتمدت على رواة المدينة ، أو التي ألفت بتأثير هذه المدرسة ، مثل سيرة ابن اسحق أو مؤلفات ابي معشر نجيح بن عبد الرحمن صاحب كتاب المغازي المتوفي سنة : ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .[١٨] والواقدي وغيرهم .

« أن أهل المدينة كانت عندهم مادة غزيرة في تأريخ الخلفاء ، وكانت عندهم وثائق مخطوطة اتخذها هؤلاء وأمثالهم مراجع رجعوا اليها ، وأنهم قد كانوا رتبوا أنباء الخلفاء والولاة ، وحكام الولايات الكبرى ، وغزو الروم ، وغير ذلك على صورة حوليات متقنة الصنع رتبت ترتيبا زمنيا عاما فعاما »[١٩] ويمكن القول ان ، سبب اهتمام أهل المدينة ايضا راجع الى سبب سياسي لفقدانها مكانتها السياسية ، فكان الاتجاه نحو العلوم الدينية كالحديث وعلم التأريخ .

والظاهرة البارزة التي نراها عند المؤرخين القدماء أن أغلبهم كانوا من اصحاب الحديث ، فكانوا يتبعون في تدوينهم وفي معالجتهم للتاريخ اسلوب المحدثين فظلت طريقة

« الاسناد » مرعية رعاية تامة الى نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وقد جرح جماعة من المحدثين قسما من أصحاب التواريخ مثل ابن اسحق لانه تساهل في الاسانيد .[٢٠]

وقد سلك المدائني المتوفى سنة : ٢٢٥ هـ / ٨٤٠م[٢١] وهو من كبار رواة ، البصرة ، طريقا وسطا بين ابي مخنف وجماعته من رواة الكوفة ورواة المدينة الذين عرفوا بشدتهم وصلابتهم في الحديث واستمرارهم على الجادة ، فأخذ الروايات العراقية وتناولها بأساليب النقد الذي يتمشى مع مذاهب أهل المدينة ، غدا بذلك المرجع المهم لمصنفات المؤرخين الذين جاءوا من بعده .[٢٢]

وكان للمدائني ولع خاص بتأريخ البصرة ، وخراسان ولذلك اعتمد عليه الطبري[٢٣] في كل مارواه عنهما .

ويجب ان لاننسى أنه كان متأثرا بوجهة نظر العباسيين ، وتحت هذا المؤثر كتب في نهاية الدولة الأموية ومجيء الدولة العباسية[٢٤] وقد تأثرت البصرة بمذهب المدائني وبمذاهب اهل المدينة ، ولوجود علاقات تجارية بينها وبين اليمن تأثرت بآراء الصنعانيين الذين عرفوا بروايتهم الأساطير والاسرائيليات وهي على الجملة اخف حدة من الكوفة ، وأقرب من الكوفيين الى مذاهب المحدثين ، وأقل تعصبا على الأمويين .

أن التشابه بين طريقة أهل الحديث وطريقة أهل الأخبار والتأريخ في الرواية ، دفع جماعة من المستشرقين[٢٥] الذين عنوا بكيفية نشوء علم التأريخ عند العرب الى ان يقولوا : « ان التأريخ وليد علم الحديث » ودفع جماعة آخرين الى أن يقولوا « ان التأريخ وليد علم السيرة والمغازي » . وقد ظهرت كتب السيرة والمغازي بعد كتب الحديث ، وهي باب من أبواب الحديث . ولذلك كان علم التأريخ وليد علم الحديث ، وحجتهم في ذلك ان كتب التاريخ انما ظهرت بعد كتب الحديث ، وأن العرب كانوا في حال من البداوة لاتسمح لهم بالانتباه الى تدوين مدونات في التاريخ[٢٦] .

أن هذا الرأي لايستند الى حجة ، وأن تشابه الحديث والتأريخ في طريقة الرواية لايمكن أن يكون دليلا على تولد علم التأريخ من الحديث . وأن التأريخ كان قديما قدم الحديث ، وأن الناس كانوا يدونون الحوادث ويعنون بتأريخ الماضين ، وأن الخلفاء كانوا يعنون به عنايتهم بالحديث ، وأن كتبا الفت في هذا الباب فقدت مأسوفا عليها ، كما فقدت أكثر الكتب التي ألفت في الحديث في العصر الاموي ، جرى ذلك كما يجري عند سائر الناس وعند سائر الأمم ، فان الانسان انسان ، وتأريخه تأريخ انسان .

نبغ في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عدد من المؤرخين حققوا تلك الفكرة التي جاشت في الرؤوس ، وهي تدوين تأريخ عام للعالم استنادا الى المواد المتقدمة والى مواد

اخرى ظهرت نتيجة للعصر . هذه التواريخ بدأت بالخليقة ، ثم أوجزت في تـأريخ الشعـوب الآخرى ، ولاسيما في تاريخ الروم والبيزنطيـين ، ولكن الدهر أتى عـلى أكثرهـا ، ولم تكن معلومات المؤرخين في هذا الباب كافية ، ولم يدل هذا القسم على قابلية حقيقية لفهم التأريخ ، كما ان مادون بوصفه تاريخا للعالم لم يكن تاريخا للكون بالمعنى المفهوم من التاريخ .

ثم ان هذا التاريخ لايكاد يهتم بتأريخ سائر الشعوب ، بل حصر المؤرخون كل انتباههم في تأريخ الاسلام[٢٧] . ومن هؤلاء احمد بن ابي يعقوب بن واضح العباسي المعروف باليعقوبي المتوفي سنة : ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م . وتاريخه المعروف « تاريخ اليعقوبي » .[٢٨]

ومن خيرة المؤلفات التي تمكنت من مجالدة الزمان ، ووفقت بين المواد المستمدة من التفسير ، والحديث ، واللغـة ، والأدب ، والسيرة ، وتـاريخ الاحـداث ، وتواريـخ الخلفاء فجمعتها في صعيد واحد ، وحفظت لنا نماذج من الكتب التي أتى عليها الدهر ، كتاب « تاريخ الأمم والملوك »[٢٩] أو « تأريخ الطبري » ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الذي نخصص له هذه الدراسة المستفيضة ، وقد عرض المؤلف للروايات التأريخيـة المختلفة ببـراعة عـرضا نزيها ، ناسبا كل رواية الى صاحبها ، تاركا أمر التعليق عليها الى القارىء يحكم لها أو عليها بما يشاء ، بعد أن حقق في روايتها عنصر الأمانة والصحة والتثبت ، وقد اعتمد الطبري في كل فصل من فصول كتابه على مراجع منها شفوية أخذها سماعا من مشايخه ، ومنها مؤلفات أجيز بروايتها فأخذ منها ، وقد جمع كتابه من مصادر كثيرة فأظهر مقدرة فائقة على الجمع بـين المصادر والاطلاع على الكتب التي ألفت قبله ، كما أظهر ذلك في كتبه الاخرى ...

٢ـ المنهج التاريخي مابعد الطبري :

استخدم الطبري كما هو معلوم في تاريخه منهجين واضحين هما :

المنهج الموضوعي . وكان قد خصصه بعصر مـاقبل الاسـلام . والمنهج الحـولي وقد استخدمه للعصر الاسلامي .

فالمنهج الأول :ـ الموضوعي : سلكه الطبري نتيجة عوامل عدة منها صعوبة استخدام السنة أو الشهر او اليوم كرؤوس لموضوعات في مثل هذه المادة . وغيرها و(سيأتي الحديث عنها) على الرغم من أنه ذكر بعض التواريخ في الحوادث التي تحتاج الى توثيق . وهي تواريخ اشتهرت بين العرب قبل الاسلام واصبحت من المألوف المتعارف عليه .

وعند دراستنا للمصنفات التاريخيـة التي تلت الطبري نجـد ان الذين نهجوا منهـج الطبري في كتابة التأريخ بحسب المنهج الموضوعي جملة من المؤرخين واشهرهم :

ـ المسعودي[٣٠] (ت٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ، في كتابه الشهير « مروج الذهب ومعادن الجوهر » .[٣١]

ـ ابو اسحاق ـ ابراهيم الصابي[٣٢] (ت ٣٨٤ ته / ٩٩٤م) في كتابه التاجي .

ـ المحسن بن علي التنوخي[٣٣] (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) في كتابه ، نشوار المحاضرة أو جامع التواريخ .

ـ وهلال بن المحسن الصابي[٣٤] (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م) في كتابه ـ الآماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان . وغيرهم من مؤرخي العرب والاسلام الذين سلكوا مثل هذا المنهج .

أما المنهج الحولي الذي سلكه الطبري في مادته للعصر الاسلامي . فقد نهجه كثيرون من المؤرخين اللاحقين له . واكثرها ذيول على تاريخه[٣٥] ومن هذه التواريخ .

ـ عريب بن سعد القرطبي ـ صلة تاريخ الطبري .

ـ ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب السقطي الكوفي ـ كتاب لوامع الامور ـ

ـ عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني ـ (كتاب الصلة) .

ـ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني ـ وصل تاريخ أبيه .

ـ ثابت بن سنان الصابيء ـ تتمة .

ـ هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابيء ـ تتمة .

ـ محمد غرس النعمه بن هلال بن المحسن الصابيء ـ عيون التاريخ .

ـ محمد بن عبد الملك الهمداني ـ تكملة تاريخ الطبري .

ـ علي بن عبد الله بن نصر الحنبلي ـ المعروف بأبي الحسن الراغوني ـ تكملة .

ـ العفيف بن صدقة الحداد أبو الفرح صدقة . تكملة .

ـ ابو الفرح عبد الرحمن علي بن الجوزي ـ تكملة .

ـ ابن فضيل الهمداني ـ ذيل .

ـ ابن القادسي ـ تكملة .

ـ الصالح نجم الدين بن الملك الكامل الأيوبي ـ تكَملةٓ .

ـ وجرجيس النصراني المعروف بالمكين بن العميد ـ تكملة .

فضلاً عن المؤرخين الكبيرين ـ مسكويه ، وابن الأثير[٣٦] اللذين أفادا من مادته في كتابة تاريخهما ، وان كانا قد تجاوزا فيه العصر الذي كتب هو فيه ، ولذلك فان المؤرخين بوجه من الوجوه قد أكملوا تاريخه الى عصورهم وعمد ابن الاثير الى استخدام مادة الطبري على نطاق واسع وسعى الى التوفيق بين الروايات المختلفة التي ساقها وسد بها ثغرات معتمدا على مصادر أخرى[٣٧] وهذا مما يدلل على مصداقية منهج الطبري واسلوبه ومادته في كتابة تاريخه .

الهوامش :

(١) التاريخ - لغة - بالهمز ، والتاريخ - بتسهيل الهمز ، والتواريخ :- تعريف الوقت ، وهو لفظ عربي اصيل . واصطلاحا - فالتاريخ بحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها ، وموضوعه الانسان والزمان (الاعلان بالتوبيخ - ٦-٧) . وتاريخ - اولا - بمعنى التاريخ العام ، اي تسجيل اهم حوادث الأمم ، وبمعنى الحوليات ، وبمعنى الاخبار مرتبة بحسب العصور . ثانيا - بمعنى تحديد بداية الاخبار الخاصة بعصر من العصور ، وبمعنى حساب الازمان وحصرها (جب - علم التاريخ - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ص ١٥ وما بعدها .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (المعربة) مادة التاريخ (كاتبها جب) .

(3) Ferdinand Wustenfeld, Die geschichtschre iber der Araberund ihre Werke in: Abhanhandlunqen der Akademie der Wissenschaften zu qottinqen, Bd, 28 und 29, 1881. 1882. كذلك

Verqleichs Tabellen der Muhammedanischen und Christichen Zeitrechnunq. Leipzig, 1854.

وايضاً : - علم التاريخ عند المسلمين - روزنثال - تعريب د . صالح احمد العلي - ط بغداد - ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م .

- علم التاريخ - هرنشو - تعريف عبد الحميد العباوي - ط القاهرة - ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م .

(٤) سزكين - ص ٣٩٥ .

(٥) موارد تاريخ الطبري - ١/١٤٤ . المنطق الحديث ومناهج البحث . د . محمود قاسم ص - ٣٥٩ وما بعده . الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام - ١ . د . بشار عواد معروف - مط عيسى البابي الحلبي القاهرة - ١٣٩٧ هـ/١٩٧٦ م .

(٦) تاريخ الطبري - ٢/٣٨٨ - ٣٩٣ ، مقدمة ابن خلدون - ٣٧٥ وما بعده ، علم التاريخ /هرنشو - ٥٣ .

(٧) ضحى الاسلام - ٢/٣١٩ - ٣٣٩ .

(٨) ذكر الاستاذ محمد توفيق حسين - انه عثر على نسخة مخطوطة كاملة من سيرة ابن اسحاق وهي الآن قيد التحقيق في العربية السعودية .

(٩) الفت كتب عدة قيل لها (المبدا) او (المبتدا) وهي في قصص الانبياء .

(١٠) تطور هذا القسم الى تدوين الانساب وايام العرب . لاسباب كثيرة منها حاجة الشعراء اليها للمفاخرة والهجاء او التقدير العطاء للجند ، او للرد على اليهود وكذلك الرد على الشعوبية .

(١١) موارد تاريخ الطبري - ١/١٥١ ، بحث في علم التاريخ عند العرب ١ . د . عبد العزيز الدوري - ١٣١ - ١٣٦ .

(١٢) الفهرست - ٩٢ ، تاريخ بغداد - ١/٢١٥ - ٢٢٤ ، ضحى الاسلام - ٢/٣٢٨ - ٣٣٣ .

(١٣) ضحى الاسلام - ٢/٣٢٨ وما بعده .

(١٤) الفهرست - ص ١٣٨ .

(١٥) المعارف - ص ٤ .

(١٦) بحث في علم التاريخ عند العرب - ص ١١٨ ، موارد تاريخ الطبري -٢/١٥٣ .

(١٧) موارد تاريخ الطبري - ٢/١٥٥ .

(١٨) (ابو معشر له مكان في العلم والتاريخ ، وتاريخه احتج به الائمة ، وضعفوه في الحديث ..) تهذيب التهذيب - للعسقلاني - ١٠/٤٢٢ ، شذرات الذهب -١/٢٧٨ .

(١٩) دائرة المعارف الاسلامية ـ مط العربية ، مادة تاريخ (كاتب المادة جب) .

(٢٠) دائرة المعارف الاسلامية ـ ط العربية ـ مادة تاريخ (كاتب المادة جب) .

(٢١) تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٥٤ ، معجم الادباء ـ ٥/ ٣٠٩ الفهرست ـ ١١٣ .

(٢٢) فلهوزن ـ الدولة العربية ـ (المعربة) ـ المقدمة .

(٢٣) تاريخ الطبري ـ ١٠/ ٣٤٤ .

(٢٤) فلهوزن ـ المقدمة .

(25) Ferdinand Wustenfeld, 28 und 29. 1881 .1882 .

كذلك هو روفنس :ـ

J. Horowitz : The Earliest Bioqraphies of the prophet and their authors, Isl. cult. 1/1927/535—559, 2/1928, 22—50, 164—182. 495—526 .

(٢٦) سزكين ـ ص ٣٩٥ ـ ٤١٤ ، موارد تاريخ الطبري ـ ٢/ ١٥٧ .

(٢٧) دائرة المعارف الاسلامية ـ مادة تاريخ (كاتب المادة كاراده فو).

(٢٨) طبعة المستشرق «هوتسما Houtsme» في ليدن ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣ م . وكذلك طبع في النجف ـ بالعراق .

(٢٩) دائرة المعارف الاسلامية ـ مادة تاريخ (كاتب المادة جب) .

(٣٠) ينظر ـ كتاب المسعودي مؤرخا . للباحث نفسه ـ تناول فيه حياته ومنهجه في كتابة تاريخه . منشورات اتحاد المؤرخين العرب ـ مط الجامعة ـ بغداد ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .

(٣١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٥ ـ القاهرة ـ ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م .

(٣٢) ينظر دراسة ـ ابو اسحاق ابراهيم بن الصابيء مؤرخا ـ للباحث نفسه ـ التي تضمنت دراسة حياته و آثاره ومنهجه في التاريخ ـ مجلة المؤرخ العربي ـ العدد ٢٤ السنة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ، مط جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية/ السعودية .

(٣٣) يراجع ـ رسالة ماجستير ـ المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين في العصر العباسي الثالث ـ للباحث نفسه ـ مخطوطة .

(٣٤) المصدر نفسه .

(٣٥) كل هذه الذيول تم الحديث عنها في الباب الثالث ـ الفصل الاول ـ آثار الطبري ـ المطبوعة .

(٣٦) كذلك ـ الذهبي ـ وابن كثير .

(٣٧) دائرة المعارف الاسلامية (المعربة ـ ١٥/ ٦٩ (مادة الطبري).



الفصل الأول

المنهج الموضوعي



المقدمة :

المعروف عند المعنيين بالتاريخ أن الكتابة التاريخية حسب الموضوعات هي طريقة كتابة التأريخ أما للدول ، أو لعهود الخلفاء والحكام ، وأما للتراجم ، واما للانساب ، واما للتاريخ المحلي . وغير ذلك .

وان العوامل التي أدت الى الكتابة التاريخية بهذا المنهج تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الاسلامي من جهة ثانية .

وهذا مايؤكده الدوري بقوله :

« أما أشكال الكتابة التاريخية فنمت من اسلوب السيرة ، وأسلوب الاخبار ، وأسلوب الانساب ، وفكرة الامة .. »[1] .

ويكمن للباحث ان يطلق مصطلح (المنهج الموضوعي) او (المنهج الافقي) او (الكتابة التاريخية حسب الموضوعات) فكلها كلها تسميات تعني معنى واحدا .

١ ـ الموضوعات لغويا :

الموضوعات : من الفعل : وضع ، يضع ، وضعا ، وموضوعا ، كما ورد في المعاجيم العربية[2] .

٢ ـ الموضوعات تاريخيا :

أن أقدم المؤرخين الذين كتبوا التاريخ على المنهج الموضوعي او ما يسمى بالمنهج الافقي في المصطلح الحديث ، حيث اتخذوا عهود الرسل ، والملوك ، والخلفاء ، والحكام ، أو الامم ، أو الدول ، مبدأ فريدا في الترتيب ، ولم يكن لها تقسيم حولي دقيق . كابن قتيبة الدينوري المؤرخ (ت ٢٨٤ هـ / ٨٨٩ م) في كتابه (المعارف) ، ونهج منهجه اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) في كتابه المعروف بـ (تاريخ اليعقوبي) ، واليعقوبي كان معاصرا للطبري .

وحين الف الطبري كتابه نهج هذا المنهج في القسم الاول من تاريخه ، وهو عصر ماقبل الاسلام ، منذ الخليقة ، ثم الرسل والملوك والامم القديمة الى البعثة النبوية الشريفة . فكان يتحدث عن الموضوع الواحد حديثا منفصلا ، من بدايته الى نهايته .

وكان أول حديثه عن الزمان[3] ، وعن قدر الزمان من ابتدائه الى انتهائه ، ثم انتقل الى الحديث عن ابتداء الخلق ، والى الليل والنهار ، والشمس والقمر ، ثم الحديث عن ابليس وسقوطه ، وآدم عليه السلام وهبوطه مع حواء الى الارض ، والموضع الذي هبطا فيه وذكر وفاة آدم . وتحدث عن الانبياء نوح وابراهيم ، واسحق ، وايوب ، ويعقوب ، وموسى ، وأورد أخبارا عن بني اسرائيل ، وذكر سليمان بن داود عليهما السلام ، واخبارهما .

كذلك ذكر من ملوك اقليم بابل والمشرق ، وسنحاريب ، وبختنصر .

كذلك عرج على ملوك اليمن في أيام قـابوس . وذكـر الاحداث التي كـانت أيام ملوك الطوائف . وقصة عيسى ومريم عليهما السلام .

وانتقل الحديث الى ملوك الفرس ، وكذلك ملوك الروم ومن ملك منهم ارض الشام ، وذكر نزول قبائل العرب الحيرة والانبار ايام ملوك الطوائف . ثم تناول ذكر طسم وجديس .[٤]

وفي الجزء الثاني من تاريخه تحدث عن أصحاب أهل الكهف ، وعن الانبياء يونس بن متي ، وجرجيس وغيرهما . وعن ملوك الفرس وسني ملكهم .

وانتقل الى ذكر مولد رسول الله (ص) وذكر خبر يوم ذي قار .

وعرج على ذكر نسب رسول الله (ص) وذكر بعض أخبار آبائه واجداده . وزواجه من خديجة (رض) . تمهيداً لعهد الرسالة . وآخر فقرة وردت في هذا القسم هو ذكر الوقت الذي عُمل فيه التاريخ .[٥]

ولقد قلنا : أنه لم يكن بامكانه اتباع التسلسل الزمني الحولي في هذه الحقب الغامضة السابقة للاسـلام . لذا أوردها عـلى أساس المـوضوعـات . بالشكـل الذي يسمى بالمنهـج الموضوعي ، يبدو ذلك في حديثه عن الزمان وتعريفه ، وقد صدره بقوله : (الزمان ماهو) :

(قال ابو جعفر : فالزمان هو ساعات الليل والنهار ، وقد يقال ذلك للطويـل من المدة والقصير منها .

والعرب تقول : أتيتك زمان : الحجاج أمير ، وزمن الحجاج أمير ـ تعني به : اذ الحجاج أمير .

وتقول : أتيتك زمان الصرّام ، وزمن الصرام . تعنى به وقت الصرّام .

ويقولون أيضا : أتيتك أزمان الحجاج أمير ، فيجمعـون الزمان ، يـريدون بـذلك أن يجعلوا كلّ وقت من أوقات امارته زمانا من الازمنة ، كما قال الراجز :ـ

جـاء الشـتـاء وقـمـيصي اخـلاق   شـراذم يـضـحـك مـنـه التـواق[٦] .

فجعل القميص أخلاقا ، يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالاخلاق ، كما يقولون : أرض سباسب ، ونحو ذلك .

ومن قولهم للزمان : « زمن » قول أعشى بني قيس بن ثعلبة :ـ

وكنت أمرأ زمنا بالعراق   عفيف المناخ طويل التغن[٧]

يريد بقوله : زمنا ، زمانا ، فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما قد بينت ووصفت »

وبذلك ينتهي موضوع (القول في الزمان ماهو) [٨]

ويتبين لنا ان هذا الموضوع لا يتعدى اكثـر من صفحة واحـدة من صفحات تـاريخ

الطبري .

وهناك موضوعات أخرى تتوزع بين صفحة واحدة أو عدة صفحات ، وتصل في بعض الاحيان الى عشر صفحات أو اكثر تبعا لاهمية الموضوع ، أو توفر المادة التاريخية حول ذلك الموضوع .

أن الكتابة التاريخية حسب الموضوعات كانت نتيجة عوامل عدة يتصل بعضها بالتطورات الثقافية أو بالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الاسلامي .

لذا نجد من الصعوبة بمكان استخدام السنة أو الشهر أو اليوم في مثل هذه الموضوعات . للصعوبة الموجودة فعلا ، وان ذكرت السنون في الحوادث التي تحتاج الى توثيق .

٣ ـ تقويم المنهج :ـ

اولا ـ مزاياه : نستطيع فيما يأتي ان نضع ايدينا على ابرز ما يتميز به منهج الطبري المعتمد على الموضوعات ، وهذه الميزات هي :

آ ـ الرجوع بالاحداث الى مسيرتها الواسعة وتلافي الانغلاق الذي يكون داخل الاطار الحولي للتاريخ ، الذي لا يتسع كثيرا لشرح الاحداث ذات البعد الشاسع .

ب ـ جمع الحادثة في موضع واحد ، مع ذكر كل شيء منها ، وهي بهذا تكون متناسقة متتابعة يأخذ بعضها برقاب بعض .

ج ـ ذكر تواريخ الدول أو الامم من أوائلها الى أواخرها .

د ـ ذكر الملك او الحاكم من مولده الى مماته ، مما يجعل الحدث متصلا دون انقطاع في الزمن .

بهذه المزايا يتصف منهج الطبري لعصر ماقبل الاسلام وهو المنهج المعروف بالكتابة التاريخية حسب الموضوعات .

ثانيا ـ مآخذه :

أما المآخذ على هذا المنهج عموما فيتضح في سرد الخبر دون الاعتماد على الرواية المسندة ، وفي الاعتماد على الاشارة الموجزة للمورد . مما يجعل بعض الحوادث والاخبار التي لم يعاصرها المؤرخ محط شك لعدم اسنادها كتاريخ الرسل والانبياء ، وتاريخ الفرس ، وتاريخ الروم ، وتاريخ اليهود ، وتاريخ العرب قبل الاسلام ، وسنوضح ذلك في موارد الطبري أن شاء الله .

(١) بحث في علم التاريخ عند العرب ـ ص ٥٩ .

(٢) لسان العرب ـ الجزء العاشر ـ فصل الواو ، حرف العين ، وضع ، القاموس المحيط ـ ٣/ ٩١ ـ فصل الواو ، باب العين . الصحاح ـ ٣/١٢٩٩ ، مادة وضع ، معجم الفاظ القرآن الكريم ـ ٢/ ٦٥٩ ـ ٦٦١ .

(٣) تاريخ الطبري ١/ ٩ وما بعده ، واكد الطبري نفسه ، ذلك في مقدمته ـ ١/ ٦ ـ ٧ .

(٤) هذه الاخبار وردت في الجزء الاول كاملا من ص ٩ ـ ٦٣٢ .

(٥) شملت هذه الاخبار تقريبا نصف الجزء الثاني من تاريخ الطبري من ص ٥ ـ الى صفحة ٣٩٣ .

(٦) في اللسان : (شرذم ، توق) . خلق القميص : بلى ، ويقال : قميص اخلاق يصفون به الواحد اذا كان بين الخلوقة ، شراذم : قطع . التواق : ابنه .

(٧) ديوان الاعشى ـ ص ٢٢ ، امالي ـ المرتضى ـ ١/ ٣١ ، في اللسان (غنى) والتغني هنا ـ الاستغناء .

(٨) تاريخ الطبري ـ ١/ ٩ .

الفصل الثاني

المنهج الحولي



المقدمة :

يمكن لباحث أن يطلق مصطلح (المنهج الحولي) أو (المنهج العمودي) أو (نظام السنين) أو (الاحداث حسب السنين) أو (حوليات على السنين) أو (التسلسل الزمني الحولي) على المنهج التاريخي المعتمد على التسلسل الزمني للاحداث ، فكلها تسميات تعني معنى واحدا ، والمنهج الحولي هو أحد المنهجين اللذين اتبعهما المؤرخ الكبير الطبري[1] في كتابه « الامم والملوك » وخاصة القسم الاسلامي منه حيث نهج في القسم الاول وهو عصر ما قبل الاسلام الاسلوب الموضوعي . وقد اوضحنا ذلك سلفا .

١ ـ الحوليات لغويا :

الحول ـ تعني : السنة ، كما وردت في المعاجيم العربية[2] اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها .

وجمعها : احوال ، وحؤول .

وحال الحول : تمّ ، أي : مرّ .

والحول ـ كل ذي حافر ، أول سنة حولي .

والانثى : حولية ، والجمع : حوليات .

وحالت الدار ، وحال الغلام : أي اتى عليه حول .

قال تعالى :

« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين .. »[3]

٢ ـ الحوليات تاريخيا :

أن التطور السياسي ، والاداري ، والعلمي ، والثقافي ، الذي رافق الخلافة العباسية منذ نشوئها ، واتخاذها بغداد حاضرة لها ، ولوجود مادة كثيرة في مجالات الثقافة والعلوم والسياسة والتي عدّت جديرة بالتدوين ، أصبح من الضروري ايجاد مبادىء من التنظيم في العملية التاريخية .

وكان أبرز المناهج التي اتبعها المؤرخون العرب في الترتيب ، هو الترتيب على السنين ـ خاصة في كتابة التاريخ العربي الاسلامي أي ذكر السنين ، سنة فسنة ، أو مايسمى بالمنهج الحولي ، أو المنهج العمودي للتاريخ .

ويرجع سبب شيوع هذا المنهج في سرد أحداث التأريخ الى التنظيم الذي ساد حياة الامة ، وبدء حركة التدوين وتتابع الاحداث التي واكبت حركة الامة في فتوحاتها واستقرارها في الارض ، كما يعود الى اهمية التطورات التي شهدتها الامة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ودينيا وحضاريا . ومع ان هذه الطريقة لم تكن أكثر من أسلوب في عرض المادة التاريخية فقد

كان لها تأثير كبير على المحتويات التاريخية ، اذ كانت تحصر دائرة الاحداث حصرا من حيث الزمان والمكان .

قال روزنثال :

« يكون علم التاريخ الحولي شكلا تخصصيا من علم تاريخ السنين ، وهو كما يدل اسمه ، يخضع لتعاقب السنين المفردة .. »[٤]

فكانت مختلف الحوادث تجمع في كل سنة ، وتربط فيما بينها بكلمة « وفيها .. » أي في السنة نفسها . وغالبا تختتم السنة بذكر بعض التراجم ، والوفيات ، فاذا انتهت حوادث السنة الواحدة ، انتقل المؤرخ الى حوادث السنة التالية ، فتستخدم الجملة الاتية :

« ثم دخلت سنة كذا .. »

أو « ثم جاء في سنة كذا .. »

وأن أول مؤلف عربي دون التاريخ على ترتيب السنين أو على الطريقة العمودية وبقي لنا كتابه هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، وتاريخه (الامم والملوك) ويشك روزنثال في ان الطبري هو أول من طبق الصورة الحولية في كتابته التاريخية ، حيث يقول :

« نظرا لحجم الكتاب فقد يبدو منن غير المعقول ان يكون الطبري اول من طبق الصورة الحولية على الكتابة التاريخية ، وقد ابدى احد المؤلفين[٥] المسلمين ملاحظة صحيحة عندما قال :

أن كل مبتدىء لشيء لم يسبق اليه ، ومبتدع لامر لم يتقدم فيه عليه ، فانه يكون قليلا ثم يكثر ، وصغيرا ثم يكبر .. » .[٦]

ويضيف روزنثال قائلا :

« ... ولدينا بعض الاخبار عن استعمال المؤلفين الأولين بصورة الحوليات على ان هذه الاخبار ليست واضحة كل الوضوح لان وجود كلمة تاريخ في عنوان كتاب لايعني أكثر من أن في هذا مادة زمنية ، وقد تستعمل كلمة (تاريخ) للكتاب الحولي ، ولكنها لا تستلزم الاشارة الى استخدام الصورة الحولية في العرض التاريخي على السنين وهذا يدل عادة على أن الكتاب مصنف على هذا النمط .. »[٧] واردف موضحا :ـ

« من ذلك أبو عيسى بن المنجم[٨] الذي كتب قبل الطبري كتابا في (تاريخ سني العالم)[٩] لعل حوادثه كما هو واضح من عنوانه كانت مرتبة حسب السنين .

ومنهم عمارة بن وثيمة .. الذي صنف تاريخا على السنين في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي[١٠] .

ومنهم محمد بن يزداد[١١] الذي حسبما يذكر ابن النديم[١٢] كتابا اكمله ابن عبد الله[١٣] الى

سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢م ، مما يدل على ان كتاب محمد بن يزداد[١٤] كان يتبع منهج التاريخ الحولي .. » .[١٠]

أما فؤاد سزكين فيقول في ذلك :

« هناك اقتباس لما دونه أحد الصحابة استخدمه الواقدي بوساطة حفيد هذا الصحابي[١٦] ، ويتضح منه أن بعض صحابة الرسول كانوا يدونون ذكرياتهم على نسق تاريخي .. »[١٧]

وأضاف قائلا :

« وأقدم البرديات العربية وهي الموجودة في فينا ، مثل البردية المدونة سنة ٢٢ هجرية[١٨] تثبت لنا استخدام التاريخ الهجري ... »[١٩] .

كذلك يوضح لنا قائلا :

« وكان يوسف هوروفتس قد أثبت استخدام التاريخ الهجري لدى عبد الله بن أبي بكر حزم[٢٠] المتوفي سنة : ١٣٠ هـ / ٧٤٧م أو ١٣٥ هـ ،[٢١] في مواده في المغازي[٢٢] ، كما كان الزهري :[٢٣]

(١٢٣ هـ / ٧٤١م) يستخدم الترتيب الزمني ، وكذلك كان كبار الجامعين مثل أبن اسحق[٢٤] ـ رائد التدوين العربي للتاريخ العام ـ وموسى بن عقبة[٢٥] بسجلات بالترتيب الزمني .. »[٢٦]

وفي مكان اخر يؤكد سزكين نهج المؤرخين العرب المنهج الحولي قائلا :

« كان موسى بن عقبة جل اهتمامه مؤرخا ، ينصرف الى مغازي الرسول (ص) والخلفاء الراشدين (رض) ، وقد دون اسماء المهاجرين الى الحبشة ، واسماء المشتركين في بيعتي العقبة . ويبدو من بضع مواضع انه ذكر الامويين .[٢٧] وكان يعرض مادته التاريخية على وفق السنين ، وهو منهج يبدو لنا انه كان قد استخدم قبل ذلك عند عدد من اسلافه منهم ـ عبد الله بن ابي بكر بن حزم .. » .[٢٨]

ونحن نقول :

« ان الهيثم بن عدي[٢٩] ت : ٢٠٧ هـ / ٨٢٢م ، ألف كتابا في التاريخ على المنهج الحولي بعنوان ـ كتاب التاريخ على السنين »[٣٠]

وهو أمر يشير الى ان الكتابة التاريخية على المنهج الحولي كانت معروفة حينها ، لكن مانراه عند الطبري يعد حالة متقدمة لما ذكرناه حيث نضجت هذه المنهجية على يده ، حيث توافرت لديه مادة تاريخية غزيرة ، وعقلية منهجية ثاقبة . فقد اصبح الخبر مادة يمكن رفضه أو قبوله ، اذ أنه اصبح يعرض على العقل ويؤيد بالقرائن التاريخية الاخرى .

ومن ذلك نقد الاخبار وضبطها بالتوقيت الدقيق . يقول عبد الحميد العبادي :

« اذا كان الاسناد عندهم (عند المؤرخين العرب) نقد الاخبار فقد كان اساس ضبطها هو التوقيت الدقيق لها بالسنين والشهور ، والايام ، وهو ضابط انفردوا به عن نظرائهم اليونان ، والرومان ، واوربا في العصور الوسطى »[٣١]

أما مرجليوث فيؤكد ان المنهج الحولي هو من ابتكار المؤرخ العربي بقوله :

« نلاحظ مناهج معينة ابتكرها المؤرخون العرب بضمان الصحة في تسجيل الاحداث ، أحدها[٣٢] ـ تأريخها بالسنة ، والشهر ، بل باليوم ، ويصرح « بكل Buckle مؤرخ الحضارة ، أن ذلك العمل لم يحدث في اوربا قبل ١٥٩٧ »[٣٣] [٣٤] مثال ذلك ماورد في تاريخ الطبري ، من تاريخ الاحداث باليوم والشهر والسنة ، بل زاد على ذلك اقرانه التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي في بعض الاحداث التي لابد فيها من اقران التاريخين ، نحو :

ـ مطر في تموز في سامرّا سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣م :

« ومطر أهل سامرّا يوم الجمعة لخمس بقين من جمادي الاولى .

وذلك يوم السادس عشر من تموز مطر جود برعد وبرق فأطبق الغيم ذلك اليوم ولم يزل المطر جودا سائلا يؤمذ الى اصفرار الشمس ، ثم سكن »[٣٥]

ولقد اهتم الطبري بتحديد دقائق الزمن حتى وصل به الحال الى ان يؤرخ الحدث بالساعة التي وقع فيها .

« قد ذكرنا قبل موافاة المستعين وشاهدك الخادم ووصيف وبغا وأحمد بن صالح بن شيرزاد بغداد وكانت موافاتهم اياها ـ يوم الاربعاء لثلاث ساعات مضين من النهار لاربعة ايام ـ وقيل لخمسة ايام ـ خلون من المحرم من هذه السنة »[٣٦]

وقرن الطبري ـ كذلك ـ التاريخ الهجري بتواريخ اخرى تبعا لاهمية الحدث وتوثيقه ، نحو :

سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م :[٣٧]

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ، ولخمس وتسعين ومئة والف من عهد ذي القرنين »[٣٨] ومن ذلك التقويم الهجري والميلادي والفارسي لسنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م :

« وكان تيروز المتوكل الذي ارفق أهل الخراج بتأخيره اياه عنهم فيها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، ولسبع عشرة ليلة خلت من حزيران ، ولثمان وعشرين من ارديوهشت ماه .. »[٣٩]

وهذه ظواهر منهجية مهمة في تاريخ الطبري ربما يكون قد انفرد بها عن اقرانه ، وكان مؤسس هذه الطريقة عند الذين جاءوا من بعده .

ولعل في النصوص التي نوردها مايبين المنهج الذي اتبعه الطبري في القسم الاسلامي من تاريخه :

« ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة[٤٠]

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث .

فما كان فيها من ذلك خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وخروج اخيه ابراهيم بن عبد الله وبعده بالبصرة ومقتلهما .

ذكر الخبر عن مخرج محمد بن عبد الله ومقتله

ذكر عمر ـ أن محمد بن يحيى حدثّه ، قال : حدثني الحارث بن اسحق

قال : لما انحدر ابو جعفر ببني حسن ، رجع رياح الى المدينة ، فألح في الطلب ، واخرج محمدا حتى عزم على الظهور .

قال عمر : فحدثت ابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري ان محمدا ... الخ .

قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن اسحق ، قال :

تحدث أهل المدينة بظهور محمد ، فأسرعنا بشراء الطعام حتى باع بعضهم حلى نسائه ... الخ .

* منخرق الخفين يشكو الوجى *[٤١]

قال : وحدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدثتني جدتي كلثم بنت وهب ، قالت لما خرج محمد تنحى اهل المدينة ... الخ[٤٢]

رجع الحديث الى حديث عمر .[٤٣] قال عمر : وحدثني بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن اسحق قال : ندب أمير المؤمنين ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد .

× × ×

وفي هذه السنة : استخلف عيسى بن موسى على المدينة كثير بن حصين حين شخص عنها بعد مقتل محمد بن عبد الله بن حسن ، فمكث واليا عليها شهرا ، ثم قدم عبد الله بن الربيع الحارثي واليا عليها من قبل ابي جعفر المنصور .

وفي هذه السنة ثارت السودان بالمدينة بعبد الله بن الربيع ، فهرب منهم[٤٤]

× × ×

ذكر الخبر عن وثوب السودان بالمدينة في هذه السنة والسبب الذي هيج ذلك .[٤٥]

(ودون عددا من الروايات في ذلك .) .

× × ×

ذكر الخبر عن بناء مدينة بغداد[٤٦]

وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد ، وهي التي تدعى مدينة المنصور .
(ذكر الخبر عن سبب بناء ابي جعفر المنصور اياها :ـ[٤٧]
وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بني ـ فيما ذكر ـ حين أفضى الامر اليه الهاشمية ، قبالة مدينة ابن هبيرة ، بينها عرض الطريق ، وكانت مدينة ابن هبيرة التي بحيالها مدينة ابي جعفر الهاشمية الى جانب الكوفة ، وبنى المنصور أيضا مدينة بظهر الكوفة سماها الرصافة ...« الخ » .
(وذكر العديد من الروايات في ذلك) .

× × ×

ذكر الخبر عن ظهور ابراهيم بن محمد ومقتله .
وفي هذه السنة ظهر ابراهيم بن عبد الله بن حسن ، اخو محمد بن عبد الله بن حسن بالبصرة ، فحارب أبا جعفر المنصور ، وفيها قتل ايضا .
ذكر الخبر عن سبب مخرجه وعن مقتله وكيف كان :ـ[٤٨]
اختلف في وقت قدوم ابراهيم البصرة فقال بعض : كان قدومه اياها أول يوم من شهر رمضان في سنة خمس وأربعين ومائة .
ذكر من قال ذلك :[٤٩]
وفي هذه السنة خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بأرمينية جماعة كثيرة .[٥٠]

× × ×

وحج بالناس في هذه السنة السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس ابن عبد المطلب ، وكان عامل ابي جعفر على مكة .
وكان والي (عامل) المدينة في هذه السنة عبد الله بن الربيع الحارثي ، ووالي الكوفة وأراضيها عيسى بن موسى ، ووالي البصرة سلم بن قتيبة الباهلي ، وكان على قضائها عباد بن منصور ، وعلى مصر يزيد بن حاتم .[٥١]

× × ×

انتهت هذه السنة ، التي بدأها بالصفحة ٥٥٢ من الجزء السابع الى الصفحة ٦٤٩ منه . وقد جاوز بها عشرات الصفحات ، في حين نجده في بعض السنين لا يتعدى حديثه عنها بصفحة أو صفحتين ، على سبيل المثال :
سنة ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م .[٥٢]

٣ ـ تقويم المنهج :ـ

اولاً ـ مزاياه :ـ

يوضح النص السابق او النصوص المدونة في تاريخ الطبري ، المنهج الذي اخـذ به الطبري .

أ ـ ذكر احداث كل سنة على حدة مهما كان تعددها واختـلافها . ممـا تحصر دائرة الاحداث حصرا من حيث الزمان والمكان . وبذلك يتركز ذهن القارىء في اطار محدد يجعله اكثر التصاقا بسير الاحداث .

ب ـ الاعتماد على الرواية والحرص على السند .

ج ـ تعدد الروايات اذا لم يكن هناك اجماع .

د ـ الدقة في الوصف ، مما يساعد القارىء على استيعاب أسرع بالنسبة الى الزمان والمكان اللذين هما موضع اهتمامه .

هـ ـ الاهتمام بكل مايتصل بحياة الشخص الشخصية وصفاته وما الى ذلك .

و ـ درج الطبري على تقليد هو أن يتبع ذكر كل خليفة ، بذكر بعض سيره واخباره مما يلقي أضواء على شخصيته وخلاله وتصرفاته العامة أو بعضها وحياته الخاصة .

ز ـ ويختم السنة بمن حج بالناس فيها ، مع ذكـر عمال الامصـار ، وبعض الاحيان قضاتها .

ح ـ وقد يستطرد الطبري ، فيسرد بعض الاحداث المهمة مما له صلة بالاحداث التي وقعت في تلك السنة او بشخصياتها ، ولكنه يعود فيتمم الحديث بقوله (رجع الخبر الى .. » ولهذا فأن الكتب المرتبة على السنين عدت استمرارا للكتب المرتبة عـلى السنين التي الفهـا المؤرخون الاولون ،

وعليه وجد القفطي ان من السهل على المرء الحصول على اوثق الاخبار التاريخية من بدء الخليقة الى السنة التي يقف عندها المرء ، ولذلك نراه يقول :

« واذا أردت التاريخ متصلاً جميلاً فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري رضى الله عنه ـ فأنه من أول العالم والى سنة تسع وثلاثمئة ،[٥٣] ومتى شئت ان تقرن به كتاب احمد بن ابي طاهر[٥٤] ، وولده عبيد الله فنعم ماتفعل ، لأنهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده ، وهما في الانتهاء قريبا المدة والطبري أزيد منهما قليلا ، ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فأنه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض ثلاث وستين وثلاثمئة[٥٥] فان قرنت به كتاب الفرغاني[٥٦] الذي ذيل به كتاب الطبري ، فنعم الفعل تفعله فأن في كتاب الفرغاني بسطا أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ، ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم

الصابيء[٥٧] فأنه داخل كتاب خاله ثابت ، وتمم عليه الى سنة سبع وأربعين واربعمئة ، ولم يتعرض احد في مدته الى ماتعرض له من أحكام الأمور ، والاطلاع على اسرار الدولة ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده لأمه كاتب الانشاء ، وبعلم الوقائع .[٥٨]

وتولى هو الانشاء أيضا ، فأستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه ..[٥٩]

ولقد قدم القفطي صورة دقيقة للكتابة التاريخية بهذا الاسلوب ، فقد كانت الكتب المرتبة على السنين تؤلف تكملة واستمرارا لسابقاتها .

ولم تكن هناك حاجة كبيرة لأن يؤلف كتابان مرتبان على السنين في الوقت ذاته ، وفي المنطقة ذاتها ، وكان القسم المهم في التاريخ المكتوب على السنين هو القسم المعاصر الذي قد يكون مفصلا جدا .

ثانيا ـ مآخذه :ـ

ومن المآخذ على هذا المنهج ، ما اثاره ابن الاثير المؤرخ الكبير بعد أن امتدح الطبري المؤرخ الشهير بقوله :ـ

« وانما اعتمدت عليه[٦٠] من بين المؤرخين ، اذ هو الامام المتقن حقا ، الجامع علما ، وصحة اعتقاد وصدقا .. »[٦١]

كذلك امتدح تاريخه بقوله :

« فأبتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ، ابو جعفر الطبري ، اذ هو الكتاب المضنون عند الكلفة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها .. »[٦٢]

والمأخذ التي اشار اليها ابن الاثير بقوله :ـ

« ... ورأيتهم[٦٣] أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ، ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطعة ، لايحصل منها على غرض ، ولا تفهم الابعد امعان النظر ، فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد ، وذكرت كل شيء منها في أي شهر او سنة كانت ، فأتت متناسقة متتابعة ، قد اخذ بعضها برقاب بعض ، وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها .. » .[٦٤]

ذكر لنا ابن الأثير هذه المآخذ التي تسجل على طريقة التأريخ بالسنين ، وبالاشهر ، لكونها تقطع اوصال الحادثة الواحدة ، فلا تأتي عليها جملة ، وانما تتفكك بحسب السنين والاشهر ، وهو يؤثر موالاة الحديث عن حادث ما .

لكن اذا ادركنا ان التسجيل حسب السنين في الحوادث التاريخية قديم وابن الاثير توفي في سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، فالبعد الزمني شاسع واسع بينهما .

والواقع ان ابن الاثير لم يصرح في نقده هذا بواحد من المؤرخين ، ولعله وجه نقده الى الطريقة أو الى من سلكها ، ولم يرد بذلك النقد أبا جعفر الطبري ، لان ما قدمه من مدح لكتاب الطبري يعد الاحتمال في انه اراد الطبري او كتابه بالنقد والتجريح . فقول ابن الاثير :

« فتأتي الحادثة مقطعة ، لا يحصل منها على غرض ، ولاتفهم الابعد امعان النظر .. »[٦٥] .

ليس المقصود به الطبري ولا منهجه ، اذ كيف نفسر ما قاله ابن الاثير عنه وعن تاريخه بقوله :

« فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها .. »[٦٦] فالقصد واضح هنا ، وهو المأخذ على الذين (تبعوا هذا الاسلوب بعد عصر فحول المؤرخين ، والطبري « رمز لختام عصر من عصور التاريخ .. » .[٦٧]

وان كنت ارى ان ابن الاثير وهو مؤرخ مشهور أراد ان يوضح لنا منهجيته في الكتابة التاريخية من خلال مصنفهِ الكامل . وهذا حقه ، وان اصاب في بعض احكامه على هذا المنهج ، الا انه لم يستطع ان يمضي بعيدا في التقيد بمنهجه الذي رسمه في مقدمة كتابه ، فمن خلال ذكره للسنين ، ودخولها سنة فسنة ، أضطر في النهاية الى تقطيع بعض الحوادث التي استمرت في سنوات متعاقبة وعلى العموم ، فقد بذل جهده ليخلص من هذا المنهج .

واعقبه في ذلك مرددا اقواله النويري (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) في كتابه نهاية الأرب في فنون الادب .[٦٨]

الهوامش :

(١) هناك من سبق الطبري الى نهج هذا الاسلوب سنشير اليه في الفقرة الثالثة .

(٢) القاموس المحيط ـ ٣/٣٥٢ (الحول ـ فصل الحاء باب اللام ، لسان العرب . ١٣/١٩٥ (الحول ـ فصل الحاء ، حرف اللام) ، تاج العروس ـ (ط بيروت) ـ ٧/٢٩٣ (حول ـ فصل الحاء ، باب اللام) ، تاج اللغة ـ ٤/١٦٧٩ (مادة حول) ، محيط المحيط ـ ١/٤٧٩ (مادة حول) .

(٣) سورة البقرة ـ آية ٢٣٣ .

(٤) علم التاريخ .. ص ١٠١ .

(٥) الشبلي ـ في (محاسن الوسائل ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة رقم ٤٥٥٧ تاريخ ورقة ٨١ ب . ينظر الاتفاق ـ للسيوطي ـ ١/٣ .

(٦) روزنثال ـ ص ١٠٣ .

(٧) المرجع نفسه ـ ص ١٠٣ .

(٨) هو ابو عيسى احمد بن علي بن يحيي بن المنجم ت ٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م وليست وفاته سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م كما ذكر ذلك د . السيد عبد العزيز سالم في كتابه التاريخ والمؤرخون العرب ـ ص ٨٧ . معجم الادباء ـ ٣/٢٤٣ ، الفهرست ـ ١٦٠ .

(٩) الفهرست ـ ١٦١ ، مروج الذهب ـ ١/٦ .

(١٠) المنتظم ـ ٥/٣٧ .

(١١) الصواب (ابو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد) . الفهرست ـ ١٣٨ .

(١٢) الفهرست ـ ص ١٣٨ .

(١٣) هو ابو احمد عبد الله بن محمد بن ابي صالح عبد الله بن محمد (الفهرست ـ ١٣٨) .

(١٤) الصواب في الهامش اعلاه (٥) .

(١٥) يتصرف ـ روزنثال ـ ص ١٠٣ .

(١٦) طبقات ابن سعد ـ ١/٣٣١ .

(١٧) تاريخ التراث العربي ـ ص ٤١٤ .
كذلك :ـ

I .V. Kara batek, Fuhrer durch durch die Ausstellunq Papyrus Eerzherzoq Rainer, Wien, 1894, S, 139 .

(١٨) الموافق ٦٤٢ م .

(١٩) تاريخ التراث العربي ـ ٤١٤ .

(٢٠) هو عبد الله بن ابي بن محمد بن عمرو بن حزم المدني ولد سنة ٥٦ هـ/٦٧٥ م او ٦٠ هـ/٦٧٩ م في المدينة ، وروى عن ابيه الذي كان مؤرخا ومحدثا وفقيها ، وألف عبد الله في المغازي ، وتوفي سنة ١٣٠ ـ ١٣٥ هـ/٧٤٣ ـ ٧٥٢ م . طبقات ابن سعد ـ ٧/٦٨ التهذيب ـ ٥/١٦٤ .

(٢١) الموافق ـ ٧٥٢ م.

(22) J. Horowitz, in : isi .Cult. 2/1928/27—28 .

(٢٣) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، ولد بين سنتي ٥٠ ـ ٥٨هـ/ ٦٧٠ ـ ٦٧٧ م . وكان

محدثا ومؤرخا، توفي سنة ١٢٤ هـ/ ٧٤٢ م، (المعارف ـ ص ٤٧٢ ، حلية الادباء ـ لابي نعيم الاصفهاني ـ ٣٦٠/٣ ، معجم الشعراء ـ ٤٠٣ ، صفة الصفوة ـ لابيه الجوزي ـ ٧٧/٢ ، غاية النهاية ـ ٢٦٢/٢ ، وله كتاب في المغازي ، وكتاب اسنان الخلفاء ، وهو سجل زمني ، احتفظ الطبري لنا في تاريخه (٤٢٨/٢) بقطعتين منه .

(٢٤) هو ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار . ولد حوالي سنة ٨٥ هـ/ ٧٠٤ م في المدينة ، واستقر في بغداد ، وتوفي فيها سنة ١٥٠ هـ/٧٦٧ م او ١٥١ هـ/ ٧٦٨ م . آثاره ـ كتاب المغازي ، وتاريخ الخلفاء وكتاب الفتوح ، اخبار كليب وجساس ، توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السيد عيسى العطار ببغداد ٢١٤/١ ـ ٢٣٤ ، معجم الادباء ـ ٥/١٨ ـ ٨ ، الذريعة ٣٢٩/١ .

(٢٥) هو موسى بن عقبة بن عياش ، ابو محمد الاسدي ، ولد الى سنة ٥٥ هـ/ ٦٧٤ م . (تذكرة الحفاظ ـ ١٤٨ ، وله كتاب المغازي .

(٢٦) تاريخ التراث العربي ـ ٤١٤ .

(٢٧) الطبقات ـ لابن سعد ٢٨٣/٥ .

(٢٨) تاريخ التراث العربي ـ ٤٥٨ .

(٢٩) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠هـ/٧٤٧ م عاش في واسط ، كان مؤرخا ونسابة وادبيا ، وتوفي سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١ م او ٢٠٧ هـ/٨٢٢ م . الفهرست ـ ١١٢ ، تاريخ بغداد ـ ٥٠/١٤ ـ ٥٤ ، مروج الذهب ـ ٤/١ ، البيان والتبيين ـ ٣٤٧/١ ـ ٣٦١ .

(٣٠) الفهرست ـ ١٢٢ .

(٣١) هرنشو ـ علم التاريخ ـ تعريب عبد الحميد العبادي ـ ص ٦٦ ـ ٦٧ .

(٣٢) والمنهج الثاني الذي يقصده مرجليون ـ الاسناد ـ وهو سلسلة الرواة الذين يمكن ان نتتبع آثار الرواية عن طريقهم الى شاهد العيان الاصلي الذي رواها . (ينظر ـ دراسات عن المؤرخين العرب ـ ص٣٠ ـ ٣١) .

(٣٣) الموافق سنة ١٠٠٦ هجرية .

(٣٤) دراسات عن المؤرخين العرب ـ ص ٢٩ .

(٣٥) تاريخ الطبري ـ ٢١٨/٩ .

(٣٦) المصدر نفسه ـ ٢٨٣/٩ .

(٣٧) التاريخ لعهد ذي القرنين ـ يسمى بالسنة الرومية .

(٣٨) تاريخ الطبري ـ ٧/١٠ .

(٣٩) المصدر نفسه ـ ٢١٨/٩ .

(٤٠) الموافق ٧٦٢م . تاريخ الطبري ـ ٥٥٢/٧ .

(٤١) تاريخ الطبري ـ ٥٥٦/٧ .

(٤٢) المصدر نفسه ـ ٥٥٩/٧ .

(٤٣) المصدر نفسه ـ ٥٧٧/٧ .

(٤٤) المصدر نفسه ـ ٦٠٩/٧ .

(٤٥) المصدر نفسه ـ ٦٠٩/٧ .

(٤٦) تاريخ الطبري ـ ٦١٤/٧ .

(٤٧) المصدر نفسه ـ ٦١٤/٧ .

(٤٨) المصدر نفسه ـ ٧/٦٢٢ .

(٤٩) المصدر نفسه ـ ٧/٦٣٤ .

(٥٠) تاريخ الطبري ـ ٧/٦٤٩ .

(٥١) المصدر نفسه ـ ٧/٦٤٩ .

(٥٢) المصدر نفسه ـ ٧/٤٦٦ ـ ٤٦٧ .

(٥٣) الصحيح ٣٠٢ هـ/٩١٥ م معجم الادباء ـ ١٨/٤٤ ، وكذلك الكتاب نفسه المطبوع .

(٥٤) هو المعروف بـ (طيفور) صاحب تاريخ (بغداد) وقد ذيل عليه ابنه (عبيد الله).

(٥٥) الصحيح ٣٦٥ هـ/٩٧٥ م ، الفهرست ـ ٤٢١ ، معجم الادباء ـ ٧/١٤٢ . وقد وضحنا ذلك سلفا .

(٥٦) هو عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني ـ المعجب ـ ٣٣ ، معجم الادباء ـ ٢/٥٢٨ .

(٥٧) شذرات الذهب ـ ٣/٢٧٨ ، الحكماء ـ ١١٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ١٤/٨٦ .

(٥٨) ذكر روزنثال جملة ـ « وذلك انه اخذ عن جده الذي كان كاتب الانشاء ومطلعا على الوقائع » بدلا من الجملة المشار اليها اعلاه ، وذكر قائلا : « من الواضح انه يجب ان يفهم النص بهذا الشكل » . علم التاريخ عند المسلمين ـ ص ١١٨ .

(٥٩) تاريخ الحكماء ـ ص ١١٠ ـ ١١١ .

(٦٠) يقصد الطبري .

(٦١) الكامل ـ المقدمة ـ ١/٥ .

(٦٢) المصدر نفسه ـ ١/٥ .

(٦٣) اي رايت المؤرخين .

(٦٤) المصدر السابق ـ ١/٥ ـ ٦ .

(٦٥) الكامل ـ ١/٥ ـ ٦ .

(٦٦) المصدر نفسه ـ ١/٥ .

(٦٧) جب ـ علم التاريخ ـ ص ٧٢ .

(٦٨) نهاية الارب ـ مقدمة الفن الخامس في التاريخ ـ ١٣/٢ .



متضمنات تأريخ الطبري



الفصل الأول

روايات الطبري



- روايات الطبري :

أثرت ثقافة الطبري بالحديث والفقه فبرزت في تأريخه الكبير ، فمنهجه في التدوين على منهج أهل الحديث ، الذين يعولون كثيرا على الروايات في أكثر مدوناتهم ولذلك اعتمد الطبري على رواية الخبر بسلاسل اسناد كثيرة وحجته في ذلك أن المؤرخ لايصح له أن يستند الى المنطق والقياس والاستنباط ، وان حسن ذلك منه في قليل من المواضع .

وبهذا الصدد قال الطبري :

« وليعلم الناظر في كتابنا هذا ان اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه ، انما هو على ما رويت من الاخبار التي أنا ذاكرها فيه ، والاثار التي أنا مسند الى رواتها فيه ، دون ما ادرك بحجج العقول ، واستنبط بفكر النفوس ، الا اليسير القليل منه ، اذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين ، وماهو كائن من أنباء الحادثين ، غير واصل الى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم ، الا باخبار المخبرين ، ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول ، والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وانما أتى من قبل بعض ناقليه الينا ، وأنا انما ادينا ذلك على نحو ما أُدّي الينا .. »[1]

لهذا دون الاخبار على عهدة رواتها ، وعرضها عرضا موضوعيا محايدا ، وعزا كل رواية الى صاحبها ، ولم يقتصر على ما يوافق فكره ، أو رأيه ، ولم يعلق بترجيح أو تفنيد ، لثقته برواتها ، فترك للقارىء ان يميز ، ويحكم ، على الاغلب ـ الا ماصح عنده ، فيقف موقفا واضحا من ذلك .

وكان الطبري لا يقف عن حد رواية واحدة لحادث معين ، وانما يورد مختلف الروايات التي يطمئن الى صحتها وصدق أصحابها ، ولهذا فهو يزود الباحث أو القارىء بمادة متعددة المصادر ، يستطيع بواسطتها تقويم الروايات المتعددة ، والمتباينة أحيانا ، ومن ثم تعليل الاحداث .. مثال ذلك :ـ

« ذكر موت يزيد بن عبد الملك » .

وفي هذه السنة[2] مات الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان ، لخمس ليال بقين من شعبان منها ، حدثني بذلك احمد بن ثابت ، عمن ذكره ، عن اسحق بن عيسى ، عن أبي معشر ،

وكذلك قال الواقدي :........الخ .

وقال بعضهم :........الخ .

وقال بعضهم :........الخ .

وقال علي بن محمد :........الخ .

وقال هشام بن محمد[٣] :........الخ .

وكان يدلي برأيه ، ويرجح رواية على اخرى اذا ماتبين له وجة للترجيح .

من ذلك رأيه عن خروج المعتصم الى سامراء . بقوله :ـ

« فلما كانت سنة تسع عشرة ومئتين ـ وقيل سنة عشرين ، وذلك عندي خطأ ـ خرج المعتصم يريد القاطول ، ويريد البناء بسامراً ، فصدمه كثرة زيادة دجلة ، فلم يقدر على الحركة ، فانصرف الى بغداد الى الشماسية ، ثم خرج بعد ذلك .. »[٤]

وعن حبس أهل آمل وأهل سارية وحبسهم . من قبل المازيار ، قال :

« وبلغت عدتّهم عشرين ألفا ، وذلك في سنة خمس وعشرين ومئتين فيما ذكر عن محمد بن حفص .

فأما غيره من أهل الاخبار وجماعة ممن أدرك ذلك فانهم قالوا : كان ذلك في سنة أربع وعشرين ومئتين ، وهذا القول عندي أولى بالصواب ، وذلك أن مقتل مازيار كان في سنة خمس وعشرين ومئتين ، وكان فعله مافعل بأهل طبرستان قبل ذلك بسنة .. »[٥]

ومن ذلك قوله في سنة : ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م :ـ

« وفيها عقد المتوكل لابي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار ـ فيما زعم بعضهم ـ والصواب عندي أنه عقد له على طريق مكة في سنة ثنتين وأربعين ومئتين .. »[٦]

وهذا مما يدلل على ان الطبري يدلي برأيه عندما تكون هناك حاجة لمثل هذا . فعندما يحتاج الخبر الى نقد وتوجيه ، فالطبري لايتوانى عن اعطاء رأيه ، وبيان وجه الخبر الصحيح .

ومن ذلك قوله :

« فأرتقوا عن سواد العراق وصاروا أشلاء بعد في عرب الانبار وعرب الحيرة ، فهم اشلاء قنص بن معد ، واليهم ينسب عمرو بن عديّ بن مضر بن ربيعة ... وهذا قول مضر وحماد الرواية : وهو باطل . ولم يأت في قَنَص بن معدّ شيء أثبتُ من قول جُبير بن مُطْعم : أن النعمان كان من ولده . »[٧] والذي يبدو من خلال هذا النص ان الطبري قد يشك في الخبر أو يبطله ، للشك في شخصية الراوي وقلة الثقة به ، وهذا واضح في ابطال الخبر لكونه جاء على لسان حماد الرواية ، وهو معروف بالوضع والانتحال في الرواية والاخبار .

ومن ذلك ـ ايضا ـ قوله :

« قال ابو جعفر : وهذا القول ـ الذي روى عمّن ذكرت في هذه الاخبار التى رويت ، وعمّن لم يذكر في هذا الكتاب ، من أن بختنصرّ ، هو الذي غزا بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا ـ عند أهل السير والأخبار والعلم بأمور الماضين في الجاهلية ، وعند غيرهم من أهل الملل

غلط . وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون ... ويذكرون أن ذلك عندهم في كتبهم وأشعارهم مبيّن »[٨]
وكقوله :ـ
« وأما المجوس فانها تـوافق النصارى واليهـود في مدة خـراب بيت المقدس ، وأمـر بختنصرّ ، وما كان من امره وامر بني اسرائيل الى غلبة الاسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا ، وتخالفهم في مدة مابين ملك الاسكندر ومولد يحيى ، فتزعم ان مدة ذلك احدى وخمسون سنة ، فبين المجوس والنصارى من الاختلاف في مدة ما بين ملك الاسكندر ، ومولد يحيى وعيسى ماذكرت . »[٩]
وكذلك قوله :
« فأما ابن حميد ، فانه حدثنا في أمر ولد نصر بن ربيعة ومصيرهم الى ارض العراق ، غير الذي ذكره هشام ، والذي حدثنا به من ذلك عن سلمة ، عن ابن اسحق ، عن بعض أهل العلم .. »[١٠]
فيسرد الخبر بشكل آخر وبرواية مسندة موثوقة . ونجد في تاريخه عبارات عديدة تدلل على نوع من التوجيه النقدي :ـ
« فيزعمون ـ والله اعلم ـ »[١١]
« فيما ذكر لنا ـ والله اعلم »[١٢]
« وزعم بعض العجم .. »[١٣]
« وتزعم المجوس ... »[١٤]
« وقد زعم بعض نسابة الفرس..»[١٥]
علما بان الطبري لم يعتمد من الاصل في النقل على من كان مظنة شبهة عنده من أمثال محمد بن السائب الكلبي ، ومقاتل بن سليمان وحماد الرواية الا في الندرة ، واعتمد مؤلفات سيف بن عمر المنحولة على التاريخ لأنه موثق من أهل الحديث ، بدل الواقدي مشبوه الرواية في نظره[١٦] .
ولابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ـ رأى فيمن اتبع طريقة الاسناد من المؤرخين المتطفلين ، لا الفحول منهم .[١٧] اذ قال :
« والذين ذهبوا بفضل الشهرة والامانة المعبرة ، هم قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الانامل ، ولا حركات العوامل مثل أبن اسحق والطبري ... »[١٨]
أما عن المتطفلين فقال :ـ
« وان فحول المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها ، وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها . وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها أو ابتدعوها ،

وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها . واقتفى تلك الاثار الكثير من بعدهم واتبعوها ، وأدوها الينا كما سمعوها . ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والاحوال ولم يراعوها . ولا رفضوا ترهات الاحاديث ولا دفعوها . فالتحقيق قليل ، وطرف التنقيح في الغالب كليل ، والخلط والوهم نسيب للاخبار وخليل ، والتقليد عريق في الادميين وسليل . والتطفل على الفنون عريض وطويل »[١٩]

وعندما نستقرىء النص نجد ان عبد الرحمن بن خلدون يمتدح ويفخر بفحول المؤرخين وبمنهجهم ، ونقده ومأخذه كان على المتطفلين على التاريخ والمتطفلين على فحوله ومنهجه ، ومما يؤسف له أن نجد بعض المؤرخين والباحثين المعاصرين ، يأخذون بنص أبن خلدون دون مراعاة للسياق العام ، والحدث ، وكذا دون تحميصه علميا ، وتفسيره باطنا وظاهرا ، مما جعلهم يخضعونه لاسلوبهم والموضوع الذي يعالجونه .

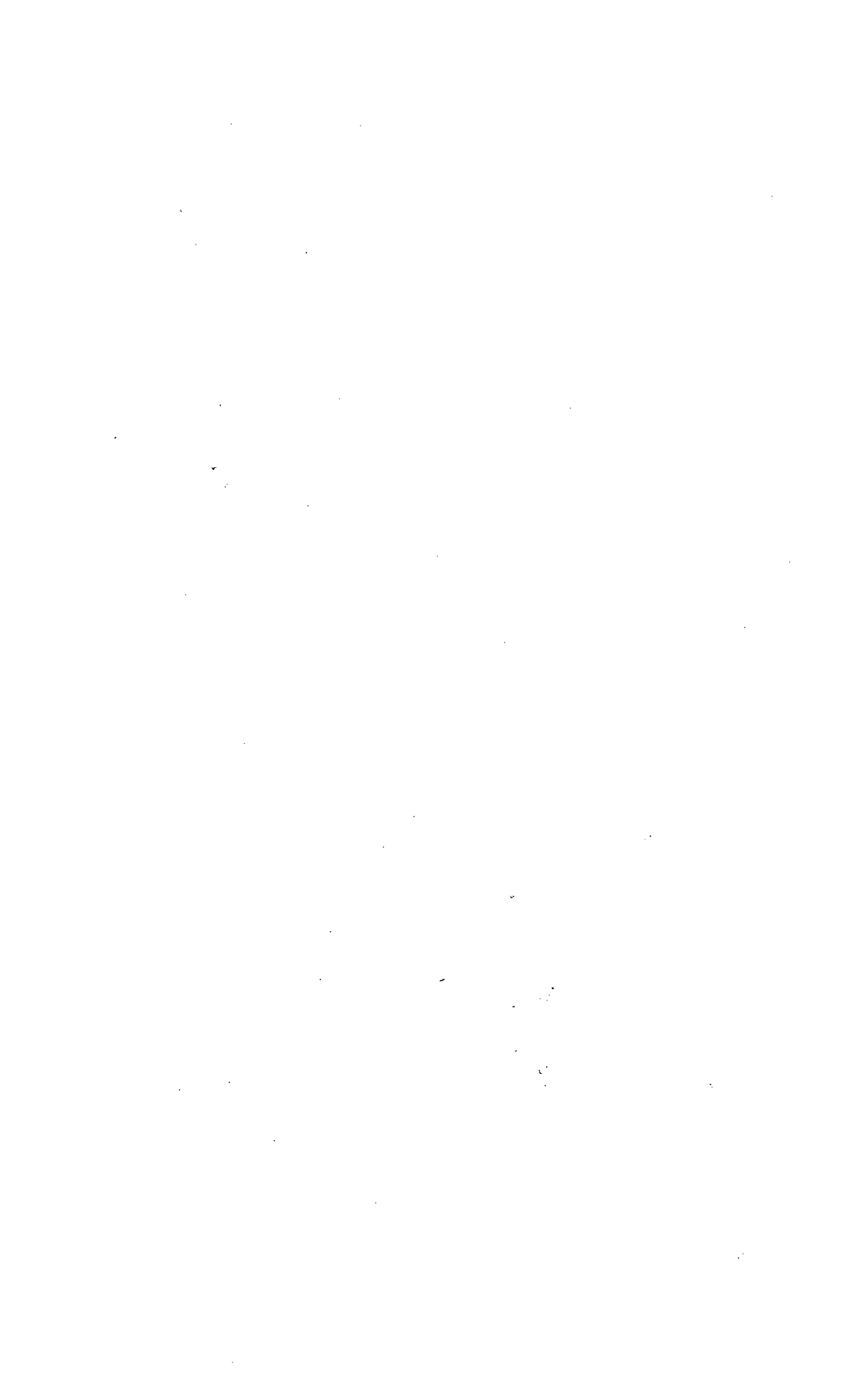
من هؤلاء د . راشد البراوي في حديثه عن الطبري ومنهجه في التعويل على الروايات .[٢٠] وكذلك على أدهم .[٢١] وغيرهما .

الهوامش :

(١) تاريخ الطبري - ١/٧ - ٨ . لحوفي - ١٩١ - ١٩٢ .
(٢) يعني سنة - ١٠٥ هـ/٧٢٣ م .
(٣) تاريخ الطبري - ٧/٢١ - ٢٢ .
(٤) المصدر نفسه - ٩/٢٠ .
(٥) تاريخ الطبري - ٩/٨٤ .
(٦) المصدر نفسه - ٩/٢١٠ .
(٧) المصدر نفسه - ١/٦١١ .
(٨) تاريخ الطبري - ١/٥٨٩ .
(١٠) المصدر نفسه - ١/٦٢٨ .
(١١) المصدر نفسه - ١/٥٩٠ .
(١١) تاريخ الطبري - ١/٥٥٦ .
(١٢) المصدر نفسه - ١/٥٥٨ .
(١٣) المصدر نفسه - ١/٥٦٤ .
(١٤) المصدر نفسه - ١/٥٤٠ .
(١٥) المصدر نفسه - ١/١٥٤ .
(١٦) جب - علم التاريخ - ص ٧٢ .
(١٧) المقدمة - ٧ - ٨ .
(١٨) المصدر نفسه - ٨ .
(١٩) المقدمة - ٧ - ٨ .
(٢٠) قادة الفكر الاسلامي - د. البراوي - ص ٢٤ .
(٢١) في كتابه - بعض مؤرخي الاسلام - ٣٣ - ٣٤ .

الفصل الثاني

الأخبار العامة



ـ الأخبار العامة :ـ

وهي الأخبار التي يُختتم بها عند الحديث عن خليفة ، أو أمير أو صاحب شأن في الدولة .

والطبري كان يختم عهد كل خليفة بالأخبار العامة عن ذلك الخليفة مما لا يرتبط بزمن معين ، فبعد أن يذكر الاحداث في عهده مرتبة على السنين ، يذكر أوصافه وأخلاقه وذكر أولاده ، وأهله ، ورجال عهده في مختلف الاعمال ، وبعض نوادره ... ويعني ذلك انه لايكتفي بسرد الصفات العامة ، بل ربما تجاوزها الى خصوصياته الشخصية ، وصفاته المميزة له .

فمن ذلك حديثه عن ابي جعفر المنصور قال .

« ذكر الخبر عن صفة ابي جعفر المنصور ، ذكر انه كان اسمر طويلا ، نحيفا ، خفيف العارضين ، وكان ولد بالحميمة .[1] لم ير في دار المنصور لهو قط .[2] ومن آرائه التي دونها الطبري ، والتي تحمل الحكمة ، والموعظة . منها :ـ

قال المنصور :ـ

ما كان أحوجني الى ان يكون على بابي أربعة نفر لايكون على بابي أعف منهم ، قيل له : يا أمير المؤمنين من هم ؟

قال : هم أركانَ الملك ، ولا يصلح الملك الا بهم ، كما أن السرير لايصلح الا باربع قوائم ، ان نقصت واحدة وهي .

أما احدهم : فقاضٍ ، لاتأخذه في الله لومة لائم .

والآخر : صاحب شرطة ، ينصف الضعيف من القوي .

والثالث : صاحب خراج ، يستقصي لا يظلم الرعية ، فاني عن ظلمها غني .

والرابع ـ ثم عض على أصبعه السبابة ثلاث مرات .

يقول في كل مرة : آه ، آه ، قيل له : ومن يا أمير المؤمنين ؟

قال : صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة .[3] وحديثه عن العامة من الناس ، قال :

العامة تحتاج الى ثلاث خلال ، فاذا فعل ذلك بها فما حاجتهم : اذا أقيم لهم من ينظر في احكامهم فينصف بعضهم من بعض ، ويؤمن سلبهم حتى لايخافوا في ليلهم ولا نهارهم ، ويسد ثغورهم وأطرافهم حتى لايجيئهم عدوهم ، وقد فعلنا ذلك بهم .. »[4]

وقد ذكر الطبري اسماء ولده ونسائه .

فمن ولده : المهدي ـ واسمه محمد ـ وجعفر الأكبر وامهما أروى بنت منصور أخت يزيد بن منصور الحميري ، وكانت تكنى أم موسى ، وهلك جعفر هذا قبل المنصور . وسليمان وعيسى ويعقوب ، وأمهم فاطمة بنت محمد ، من ولد طلحة بن عبيد الله . وجعفر الأصغر ، أمه امّ ولد

كردية ، كان المنصور اشتراها فتسراها ، وكان يقال لابنها :ابن الكردية .
وصالح المسكين ، أمه أم ولد رومية ، يقال لها : قالي الفراشة . والقاسم مات قبل المنصور ، وهو ابن عشر سنين ، وأمه أم ولد تعرف بأم القاسم ، ولها بباب الشام بستان يعرف الى اليوم ببستان أم القاسم .
والعالية ، أمها امرأة من بني أمية ، زوجها المنصور من اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس .[٥]
وذكر الخبر عن وصاياه .[٦]
وهكذا نجد الطبري ينقل لنا شيئا من الحياة الخاصة والعامة للخلفاء مما يزودنا بمادة وفيرة عن جانب من الحياة الاجتماعية في تلك العصور . وهي مادة لها أهميتها في هذا الجانب .
وننتقل الى مثال آخر وهو الخليفة هارون الرشيد ، فبعد أن أرخ للحوادث في عهده عقب بنبذة من سيرته في نحو عشر صفحات . ذكر فيها امورا منها :
وكان جميلا وسيما أبيض جعدا ، وقد وخطه الشيب ،[٧] وذكر ولاة الامصار في أيام هارون الرشيد .[٨]
وذكر بعض سير الرشيد .
حيث ـ كان يصلي في كل يوم مائة ركعة الى أن فارق الدنيا ، الا ان تعرض له علة ، وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بألف درهم بعد زكاته ، وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء ، وأبنائهم ، واذا لم يحج أحج ثلاثمئة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة ، وكان يقتفي آثار المنصور ، ويطلب العمل بها الا في بذل المال فأنه لم ير خليفة قبله كان أعطى منه للمال ، ثم المأمون بعده .

وكان لايضيع عنده احسان محسن ، ولايؤخر ذلك في أول مايجب ثوابه .
وكان يحب الشعراء والشعر ، ويميل الى أهل الادب والفقه ، ويكره المراء في الدين .
وكان يحب المديح ، ولاسيما من شاعر فصيح ، ويشتريه بالثمن الغالي .[٩] ومدحه مروان بن ابي حفصة ، فاعطاه الرشيد خمسة[١٠] آلاف دينار ، فقبضها بين يديه وكساه خلعته ، وأمر له بعشر من رقيق الروم ، وحمله على برذون من خاص مراكبه .[١١]
وذكر من كان عند الرشيد من النساء المهائر .[١٢] [١٣]
وذكر ولد الرشيد .[١٤] بقية ذكر بعض سير الرشيد .[١٥]
ونجد الطبري يختم كل سنة بأخبار عامة ، مختصرة أشبه بموجز ، سماها « أخبار متفرقة » يضمنها بعض التراجم والوفيات ، وهي بذلك ذات اهمية لكتاب مثل هذا العلم او

الفرع من التاريخ . منها :

سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م . ومن اخبارها المتفرقة :ـ

« وذكر عن بعض قواد الرشيد ، أن الرشيد قال لما ورد بغداد :

والله اني لاطوي مدينة ماوضعت بشرق ولاغرب مدينة أيمن وأيسر منها ، وانها لوطني ووطن أبائي ، ودار مملكة بني العباس مابقوا وحافظوا عليها ، ومارأى أحد من آبائي سوءا ولا نكبة منها ، وسيء بها أحد منهم قط ، ولنعم الدار هي .. »[١٦]

وفي هذه السنة كان الفداء بين المسلمين واليوم ، فلم يبق بأرض الروم مسلم الا فودي به ـ فيما ذكر .[١٧] ورابط فيها القاسم بدابق .[١٨] وحج بالناس فيها العباس بن موسى بن عيسى بن موسى .[١٩] أنتهت السنة .

ومن الأخبار المتفرقة لسنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م[٢٠] اذ يذكر ولاتها ، ومن حج في الناس فيها .

اذ يقول :

وفي هذه السنة ولى المأمون صدقة بن علي المعروف بزريق أرمينية وأذربيجان ومحاربة بابك ، وانتدب للقيام بأمرة احمد بن الجنيد بن فرزندي الاسكافي ، ثم رجع احمد بن الجنيد بن فرزندي الى بغداد ، ثم رجع الى الخرمية ، فأسره بابك ، فولى ابراهيم بن الليث بن الفضل التجيبي أذربيجان .

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد بن علي ، وهو والي مكة ، وفيها مات ميخائيل بن جورجس صاحب الروم ، وكان ملكه تسع سنين ، وملكت الروم عليهم ابنه توفيل بن ميخائيل .[٢١]

والذي نريد ان نخلص منه في هذه المقتطفات من نصوص التأريخ أن الطبري لايخلى كتابه من الفوائد التأريخية المهمة التي تواكب الاحداث المقصودة لذاتها في السنة التي يذكرها ، إذْ تطرق الى اخبار الروم وأذربيجان وأرمينية ، وهي احداث ذات أهمية اضافية خارجة عن نطاق التأريخ العربي الاسلامي ولكنها تمثل جزءا مما سماه (بالاخبار المتفرقة) : وهكذا دأبه في كل سنة .

(١) الطبري ـ الحوفي ـ ١٩٧ .

(٢) تاريخ الطبري ـ ٨/٦٢، ٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ـ ٨/٦٣ .

(٤) المصدر نفسه ـ ٨/٨٥ ـ ٨٦ .

(٥) المصدر نفسه ـ ٨/١٠٢ .

(٦) المصدر نفسه ـ ٨/١٠٢ ـ ١٠٨ .

(٧) تاريخ الطبري ـ ٨/٣٤٦ .

(٨) المصدر نفسه ـ ٨/٣٤٦ .

(٩) المصدر نفسه ـ ٨/٣٤٧ .

(١٠) « عشرة الاف» ـ الكامل ـ لابن الاثير ـ خلافة الرشيد .

(١١) تاريخ الطبري ـ ٨/٣٤٧ ـ ٣٤٩ .

(١٢) المهيرة : الزوجة الحرة الغالية المهر . المعجم الوسيط ـ ٢/٨٨٩ ـ ٨٩٠ .

(١٣) تاريخ الطبري ـ ٨/٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

(١٤) المصدر نفسه ـ ٨/٣٦٠ .

(١٥) المصدر نفسه ـ ٨/٣٦١ ـ ٣٦٤ .

(١٦) المصدر نفسه ـ ٨/٣١٧ .

(١٧) المصدر نفسه ـ ٨/٣١٨ .

(١٨) المصدر نفسه ـ ٨/٣١٨ .

(١٩) المصدر نفسه ـ ٨/٣١٨ .

(٢٠) المصدر نفسه ـ ٨/٥١٨ .

(٢١) تاريخ الطبري ـ ٨/٦٠١ .

الفصل الثالث

النصوص الأدبية

ـ النصوص الأدبية :ـ

دعا النظام القبلي الذي كان أساس النظام الاجتماعي والسياسي في شبه الجزيرة العربية الى العناية برواية تاريخ القبيلة ، وتاريخ القبائل التي ترتبط معها بحلف أو نسب ، والعناية بصورة خاصة بحوادث « الأيام » وما ورد فيها من مفاخرة ومدائح ، ومثالب في الخصم .

وقد كان الشعر هو المادة الأساسية في رواية الأيام ، تتخلل كل رواية أبيات أو قصائد قد يكون لها مناسبة مع الحادث وربما لايكون لها مناسبة ، وقد يكون دخوله لأسباب ثانوية كأن يكون شرحا أو تقريرا لفرع من فروع الأصل ، وقد يكون رغبة في توثيق الحدث أو الخبر ، أو تشويقا اليه ، وقد يكون كلفا بالشعر .

وأيا كان الامر فقد كان وجوده ضروريا في عرف رواة « الايام » وقد يكون وجوده هو السبب في بقاء الرواية برمتها ، حتى انه اذا نسيت الأشعار اندثرت الروايات القديمة باندثارها . مع أن أشعارا جديدة أو ابياتا ربما يصل خبرها الى الرواة وهم لاعلم لهم بها ، وقد تضطرهم الى خلق شرح حادثة لتفسير هذا الشعر وتلك الأبيات ، ووضع قصص وحكايات تذهب بين الناس كل مذهب وتنتقل بالسماع وتدخل كتب التأريخ . وتلك ميزة تميزت بها كتب التأريخ عند العرب قلما تكون في كتب التأريخ عند الأمم الأخرى .[١]

والشعور فطنة للمفاخر والأمجاد التي تتميز بها القبيلة من سائر القبائل الاخرى ، والشاعر هو اللسان الذي يعبر عن حالات الأنتصار التي تمر بها القبيلة ـ فيتردد على السنة افرادها تغنيا بهذه الأمجاد والانتصارات ، وعندما تسرد الاحداث والمعارك ، يكون الشعر جزءا مهما من الحدث التأريخي الذي تفتخر به القبيلة في ايامها وغزواتها ومن هنا كان لابد من الشعر في كل ما أثر من أخبار واحداث تاريخية .

كما نرى ذلك في كتاب التيجان في ملوك حمير[٢] ـ لعبيد بن شرية (معمر عاش قبل الاسلام ، وبعده وادرك نهاية حكم معاوية)[٣] برواية ابي محمد عبد الملك بن هشام (المتوفي ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ / ٨٢٨ م [٤] . وفي كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب[٥] للاصمعي (المتوفي بين سنتي ٢١٤ ـ ٢١٧ هـ / ٨٢٩ م ـ ٨٣٢م)[٦] وكتاب السيرة النبوية ـ[٧] لأبي محمد عبد الملك بن هشام . مع أنه اغفل كثيرا من الشعر الذي كان ابن اسحق (المتوفي ١٥٠ ـ ١٥١ هـ / ٧٦٧ ـ ٧٦٨م)[٨] قد دونه في الكتاب ، ولكن بقي في سيرة ابن هشام مايقرب من خمسها شعرا .

وكتاب وقعة صفين ـ[٩]لنصر بن مزاحم المنقرى (المتوفي ٢١٢ هـ / ٨٢٧)[١٠] وكان رواة الأدب يروون مع التأريخ كثيرا من القصائد فيبيون المناسبات التي قيلت فيها ، أو

الاحداث المذكورة بها ، والاشخاص المتصلين بها ، ويتعرضون لايام العرب قبل الاسلام وبعده . كذلك كان اللغويون يعرضون مايتصل بدراسة الغريب والأمثال واللهجات ، من ذكر الأماكن ، والقبائل ، والرجال ، والحوادث ، والأخبار ، والاقاصيص ، والأيام .

ومن هنا امتزج الأدب بالتاريخ ، وصار من المألوف أن يكون المؤرخ راوية للأدب ، وأن يكون راوية الأدب مؤرخا ،[11] كأبي عبيدة (المتوفي سنة ٢٠٨ هـ أو ٢٠٩ هـ أو ٢١٣ هـ / ٨٢٣ م أو ٨٢٤ ، ٨٢٨ م)[12] والهيثم بن عدي (المتوفي سنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤)[13] . ومحمد بن حبيب (المتوفي ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .[14] والاصمعي . وأبي سعيد السكري (المتوفي سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨)[15] والطبري على الرغم من اتباعه لدرب مطروق سلكه قبله آخرون في هذا المضمار ، فأنه جهد في ان يدعم معطياته قبل كل شيء بالشواهد الشعرية ، أو الخطابية ، أو الرسائل والمحاورات ، في مناسباتها التاريخية ، بدقة وانعام ، دون كلف أو تشويق لهذا الموضوع او ذاك .

« فأسلوب الطبري في تصويره للحوادث فيه وضوح وقوة ، وقد مكنته سعة اطلاعه على الأدب وأشعار العرب من أن يرصع كتابه بمجموعة صالحة من القصائد البديعة ، والمقطوعات البارعة ، والخطب البليغة ، والاقاويل الحكيمة ، وهو لايعرضها في اطناب واسراف ، وانما يذكرها في مناسباتها ، وينزلها منازلها اللائقة فيضيء بها جوانب التاريخ ، ويجلوا غوامض الحوادث ... »[16]

١ ـ فالشعر الذي تضمنه تاريخه كثير ، وتوزع مابين عصر ماقبل الاسلام ، ومابعده .

فهو كثيرا مايردد مثل قوله :

(قول حارثة بن بدر في مدح زياد)[17]

و(قول الطفيل بن عامر بن وائلة في هجاء قطري بن الفجاءة) .[18]

وكذلك قول كعب الاشعري في مدح المهلب .[19]

ورثاء هند بنت زيد الحجر بن عدي .[20]

ورثاء عبد الله بن الحر لشهداء كربلاء .[21]

وقول يزيد بن مفرغ الحميري في التهكم بمعاوية لما استلحق زيادا .[22]

٢ ـ كذلك تضمن تأريخ الطبري خطبا رائعة :

وهنا سنذكر بعضا منها على سبيل المثال :

فمن الخطب :

خطبة الحجاج بالكوفة سنة : ٧٥ هـ / ٦٩٤ م .[23] وقد فسر الطبري المفردات اللغوية

والكلمات الغريبة التي وردت فيها .[٢٤]

وخطبة عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق بدمشق .[٢٥]

وخطبة لعبد الله بن الزبير لما بلغه نبأ مقتل أخيه مصعب .[٢٦]

وخطبة بشر بن مروان عندما ولي الكوفة .[٢٧]

الهوامش :

(١) موارد تاريخ الطبري ـ ١/١٤٦ ـ ١٤٧ .

(٢) طبع حيدر آباد الدكن ـ بالهند سنة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م . وفي ذيله اخبار عبيد من ص ٣١١ ـ ٤٨٩ .

(٣) كتاب المعمرين ـ لأبي حاتم ـ ص ٤٠ .

(٤) وفيات الاعيان ـ ١/٣٦٥ .

(٥) مخطوط في المتحف البريطاني رقمه ٩٠٤ ، ١٢٧٣ هـ/١٨٥٦ م ، وفي المجمع العلمي العراقي صورة فوتغرافية لمخطوطة المتحف البريطاني .

(٦) تاريخ بغداد ـ ١٠/٤١٠ ، نزهة الالبا ـ ١٥٠ ـ ١٧٢ .

(٧) ط فستنفلد ١٢٧٥ هـ/ ١٨٥٨ م ، وط القاهرة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م و ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م .

(٨) تاريخ بغداد ـ ١/٢١٤ ، معجم الادباء ـ ١٨/٥ ـ ٨ .

(٩) ط القاهرة ـ تحقيق عبد السلام هارون .

(١٠) تاريخ بغداد ٣/٢٨٢ مقاتل الطالبين ـ ٥٣٣ .

(١١) موارد تاريخ الطبري ـ ١/١٤٦ ـ ١٤٧ ، الطبري ـ للحوفي ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

(١٢) هو معمر بن المثنى ـ تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢ ، تذكرة الحفاظ ـ ١/٣٣٨ .

(١٣) تاريخ بغداد ـ ١٤/٥٠ .

(١٤) تاريخ بغداد ـ ٢/٢٧٧ . معجم الادباء ـ ١٨/١١٢ .

(١٥) تاريخ بغداد ـ ٧/٢٩٦ .

(١٦) بعض مؤرخي الاسلام ـ علي ادهم ـ ص ٣٥ ـ ٣٦ .

(١٧) تاريخ الطبري ـ ٥/٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(١٨) المصدر نفسه ـ ٦/٣٠٨ .

(١٩) المصدر نفسه ـ ٦/٣٠٤ ـ ٣٠٨ .

(٢٠) المصدر نفسه ـ ٥/٢٨٠ .

(٢١) المصدر نفسه ـ ٥/٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

(٢٢) المصدر نفسه ـ ٥/٣١٧ .

(٢٣) تاريخ الطبري ـ ٦/٢٠٢ ـ ٢٠٥ .

(٢٤) المصدر نفسه ـ ٦/٢٠٥ ـ ٢١٠ .

(٢٥) المصدر نفسه ـ ٦/١٤٦ ـ ١٤٨ .

(٢٦) المصدر نفسه ـ ٦/١٦٦ .

(٢٧) المصدر نفسه ـ ٦/١٦٤ .

تقويم عام

لمنهج الطبري في تاريخه

ـ تقويم عام لمنهج الطبري في تأريخه :ـ

لكل منهج ، أو مسلك ، أو أسلوب ، أو نـظام تاريخي ، مـزايا ومـآخذ ، محـاسن ومساوىء ، لانه من صنع الانسان الذي يصيب أحيانا ، وقد يخطىء أحيانا أخرى ، وهي سنة الله تعالى في خلقه ، وما الكمال الا لله وحده .

ومنهج الطبري في تأريخه عندما نضعه في ميزان الحكم ، والنقد، والتقويم، له مزاياه، وعليه مآخذه ، وان كانت هذه المآخذ هي في حقيقة الأمـر ملاحـظات لاتؤثـر في الجوهـر ، ولاتصيب المكنون ، لانها قطرات في بحر واسع شاسع ، خاصة وأن الطبري متميز بالدقـة والتثبت في التأريخ ، ومنهجه فيه .

١ ـ أ ـ مزاياه :ـ

بغض النظر ، عما سنسجله من نواقص أو هنات ليست جوهرية ، سواء في مادته أو منهجه ، فلعله قد استبان من موضوعه ، ومادته ومنهجه أنه تأريخ جليل القدر ، عظيم القيمة ومهما كان لنا من ملاحظات على المنهج فان ذلك لايقلل من أهمية العمل الذي قام به الطبري ، وجعل له مركز الصدارة بين المؤرخين العرب والمسلمين وبين من كتب في التأريخ العام منهم بوجه خاص .

وهذه الأهمية الكبيرة ترجع الى أكثر من سبب أو مقوم منها :ـ

١ ـ أول كتاب في التأريخ العام :ـ

تأريخ الأمم والملوك ، هو أول كتاب في التأريخ العام[1]، دون احداث القرون الثلاثة الاولى من تاريخ الاسلام ، حيث أكمل به الطبري ما أبتدأه سابقوه في كتابة التأريخ للاحـداث أو الأقـاليم أو الأعلام كـابن اسحق ، والواقدي ، وابن هشـام ، وابن سعـد ، والبـلاذري ، واليعقوبي ، بل فاقهم كثيرا من حيث الشمول ، ووفرة المادة ، ولئن تميز كل متقدم من هؤلاء بجانب معين من منهجه في كتابه ، لقد استفاد الطبري من جميع من تقدمه ، فكان جامعا لكل المزايا الحسنة التي اتصف بها سابقوه .

٢ ـ مصدر مهم لدراسة عصر ما قبل الطبري :

أكمل الطبري في تأريخه الأمم والملوك ما أبتدأه سابقوه من العلماء والمؤرخين في الكتابة التاريخية ، وقد ضاع أكثر مادونوه ـ كما أسلفنا ـ وبقي تاريخه مسجلا لما ضاع ، فأشتمل على الأخبار والروايات ، والوثائق الأصليـة مما جعله مصـدرا اساسيـا للعصر الذي سبق الطبري .. فاعتمد عليه المؤرخون من بعده ، ويعتمده عليه المؤرخون اليوم ، وذلك ايمانا منهم بدقة العالم ونزاهته ، وموضوعيته وموقفه الحيادي الى حد كبير بحيث لاينحاز الى ناحية على حساب غيرها .

٣ ـ مصدر مهم لما بعد الطبري :ـ

يعد تاريخ (الأمم والملوك) تمهيدا لمن جاؤا بعده ، ومصدرا أصيلا من مصادرهم ـ لأهميته ، ولتسجيله لما دونه سابقوه والذي ضاع أكثره ـ كالصولي ، والمسعودي ، ومسكويه ، وأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وأبن الاثير ، وسبط بن الجوزي ، والذهبي ، وابن كثير ، وعبد الرحمن بن خلدون ، وغيرهم ومازال مصدرا للباحثين الى يومنا هذا .

٤ ـ سجل للعرب ما قبل الاسلام :ـ

لقد جمع الطبري في مؤلفه الضخم من الأحاديث ، والأخبار والروايات ، للعرب ما قبل الاسلام ودونها فحفظها من النسيان او الضياع ، لأن كثيرا من المؤلفات عن هذا العصر قد فقدت ، وكان المؤرخون والباحثون الذين جاءوا بعده يعولون على ماذكره ، ولولاه لفقد الباحثون معارف كثيرة عن العرب واحوالهم قبل الاسلام .

٥ ـ سجل للحقائق التاريخية عن العصور الاسلامية :ـ

سجل الطبري في تأريخه كثيرا من الحقائق التاريخية عن العصور الاسلامية لم يسجلها غيره ولولاه لاندثرت وضاعت ولما وصلت الينا ، اما لأنه استقاها من طريق رواة ومحدثين ، واما لأن المؤلفات التي كانت تتضمنها فقدت لسبب أو لآخر ، أو أمتدت اليها يد النسيان ، وأهم من هذا انه ضمن كتابه الكثير من الوثائق الرسمية ، مثل خطب الخلفاء عند توليهم الأمر او في مناسبات أخرى ، والكتب التي كانوا يبعثون بها الى الولاة ، أو من يتولى وظائف عامة ذات شأن ، والمراسلات التي كانوا يتبادلونها مع ملوك وحكام الدول الأجنبية .

وهذه جميعا تعد من المواد الأساسية او المراجع الاصلية التي لاغنى عنها لمن يريد كتابة التأريخ . أو أحد فروعه . وفضلا عن هذا ، حرصه على سلامة السند ، الذي له اهميته من حيث أنه يجعلنا نطمئن كثيرا الى صحة الرواية أو الخبر وسلامتهما .

٦ ـ مراجع الطبري التخصصية للعصور الاسلامية :ـ

رجع الطبري الى ماكتب عن الاسلام حتى عصره ، وأختار منه أدق رواية وأوفر مادة . وسار في الأختيار على اساس تخصص الكاتب ، لأن التخصص يتيح لصاحبه الكثير من العمق والمزيد من الاحاطة بالموضوع الذي يعالجه .

ومما نذكره في هذا الموضوع على سبيل المثال لا الحصر : اعتماده في السيرة على ابن اسحق ، وكان حجة في هذه الناحية .

واعتمد في تاريخ الأمويين بالأندلس على عوانة بن الحكم . بل اهتم بمن عالج حادثا معينا بالذات نحو معركة الجمل ، وبعد أن انتقى مارآه ضروريا ليكون مادة تأريخية ، نقاه من شوائب تتصل أساسا بمدى صدق الرواية ، أو المحدث ، وما من شك في أنه استفاد في هذه

الناحية من أنه كان هو نفسه من المحدثين المشهود لهم بعلو الشأن ، واذ توافرت المادة ، واطمأن الى سلامتها راح يرتبها حسب السنين وفقا لمنهجيته التي نهجها في كتابة تأريخه .

٧ ـ تأريخ الأمم الأجنبية :ـ

ذكر الطبري في تأريخه الفرس ما قبل الاسلام وعرض للمعارك التي وقعت بين العرب وبينهم ولاسيما معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص في عصر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، حتى لقد اعتمد عليه كثير من المؤرخين والباحثين سواء من العرب ام من الأجانب في معرفة تأريخ هؤلاء . وتناول بحث تاريخ الروم بالتفصيل ويبدو أنه كان دقيق الخبر ، صحيح النقل فيما ذكره عنهم ، لأنه نقل عن نصارى الشام ، وسمع منهم ، وكانوا هم قد نقلوا من وثائق صحيحة ، وأدوها اليه بأمانة .

فقد ذكر اسماء الأباطرة من الرومان والروم الى نهاية عصر هرقل سنة ٦٤١ م[٢] ، وهو العام الذي تم فيه تحرير العرب لمصر . وعدد هؤلاء الأباطرة الذين ذكرهم واحد وستون ، غير من اشتركوا مع أبنائهم ، أو غير أبنائهم ، ومدة حكمهم جميعا ستة قرون وبضع سنوات .

واستمر الطبري في تدوين تأريخهم حتى تحرير بلاد الشام ومصر ، ولم ينقطع في الكتابة عنهم بعد هذا الحدث ، بالقدر الذي له صلة بتأريخ العرب والمسلمين ، ومازال تأريخه في هذا مصدرا مهما لمن يريد البحث في موضوعهم ، سواء من العرب أم غيرهم .

٨ ـ مصدر مهم لمؤرخي الأدب العربي :ـ

حفل تأريخ الطبري بكثير من النصوص الأدبية من شعر ، وخطب ، ورسائل ومحاورات ، قيلت في مناسبات شتى ، وفي عصور عدة ، قبل الاسلام وبعده ولولاه لأندثرت وضاعت وأكل الدهر عليها وشرب ، وفقد الباحثون في هذا المجال وهو مجال الدراسات الأدبية واللغوية أنفس الذخائر التي يعولون عليها في الكتابة ، ولايشك انسان في مقدرة الطبري اللغوية والأدبية فضلا عن مقدرته التأريخية ، وما يزال الباحثون يرشفون من مناهل الطبري العديدة والكثيرة وهي مجال درس وبحث دائما وأبدا .

٩ ـ مصدر مهم لمؤرخي الاقتصاد والاجتماع :ـ

على الرغم من أنه لم يهتم اهتماما مباشرا بغير الجانب السياسي أو الناحية السياسية من التأريخ الا ان التفاصيل الكثيرة التي كان يوردها عن الخراج وبيت المال ، وثروات الخلفاء والامراء ، والوزراء ، والقواد ، وعن المظالم والقضاء ، والخلافات المذهبية من حين لآخر ، كل ذلك يمكن عن طريق ربطه بعضه ببعض ومقارنته بما أوردته المصادر التأريخية ، أن يساعد الباحث أو المؤرخ على تفهم بعض النواحي المالية والاجتماعية والعقلية من حياة المجتمع العربي والاسلامي ، وبعض نظم الحكم أيضا .

١٠ ـ مصدر لبعض مؤرخي التراجم والوفيات :ـ

عُني الطبري بالوفيات للأعلام والرجال الذين كان لهم شأن يذكر في تأريخ العلم والسياسة والأدب والدين في المجتمع العربي الاسلامي ، فكان يكثر من ذكر تراجم الرجال وسنوات وفياتهم في آخر السنة ، فيقول : (وفيها مات ...) ويسرد عددا كبيرا منهم ، ولذلك كان الطبري مصدرا لكثير من كتب التراجم والرجال فكتاب ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) (وفيات الاعيان) لم يكن كتابا مخصصا للاحداث التاريخية بل ركز على التراجم والوفيات ، كذلك لايتبع منهج الطبري الحولي .

ومع ذلك فانه يستهدي بتاريخ الطبري عندما يترجم لابن الفرات وزير المقتدر ترجمة لايقتصر الحديث فيها عن ابن الفرات فقط بل يتعداه الى بعض القضايا حوله على سبيل المثال ـ

قال ابن خلكان : وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلابد من ذكر شيء من أحوالها وأصح التاريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد ابن جرير الطبري .. »[٣]

اما صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) فأن كتابه « الوافي بالوفيات » لم يكن مخصصا بالأحداث التاريخية (ايضا) بل ركز على التراجم ، ومع ذلك فأنه قد قدم لنا معلومات مفيدة لبعض التراجم ، مثال ذلك ترجمته لعلي بن محمد .[٤] وعلى الرغم من أن الصفدي استعمل تاريخ الطبري وأفاد منه ، الا انه في الوقت ذاته اعتمد على مصادر أخرى لم يذكرها .[٥] هذه أمثلة فقط تبين اهمية تاريخ الطبري في هذا الفرع من التاريخ .

١١ ـ مصدر مهم لبعض الاحداث التي انفرد بذكرها :ـ

لتاريخ الطبري قيمة تاريخية وعلمية واضحة ليس بالنسبة الى الكتّاب المحدثين فحسب ، بل بالنسبة الى الكتاب والمؤرخين القدامى كذلك ، ومن المعروف ان الفوائد العلمية التي يمكن الحصول عليها من دراسة هذا التاريخ تتباين بتباين العصور التاريخية المختلفة .

أما فيما يتعلق بحركة الزنج وصاحبها ، فلولا تاريخ الطبري لما استطاع الباحث التعرف الى هذه الصفحة من تراثنا على الرغم من اقتصار معلوماته على الجانبين السياسي والعسكري .[٦]

ب ـ الطبري وتقويم المؤرخين له :ـ

ان القيمة الكبيرة لأبي جعفر الطبري لاتنحصر في انه صنف تاريخا عاما للعرب والمسلمين ، يفوق كثيرا ماصنفه السابقون والمعاصرون له ، من حيث الشمولية وغزارة المادة ، ولكنها تتمثل في أن مصنفه كان مصدرا أصيلا وأساسيا اعتمد عليه المؤرخون من بعده ، اذ ليس في كتب المؤرخين حتى اليوم ما يضارع هذا الكتاب في موضوعه من حيث الامانة والسعة والاحاطة بالوجهات المختلفة للروايات ورواتها فهو في موضوعه عمدة المؤرخين في

قسميه القديم والاسلامي ، فهو مصدر قيم لا يستغنى عنه في موضوعه ولم يهمله فيه الا من قصر عنه .

وأهتم به الاسلاف ، فتغالى القوم في اقتناء هذا الكتاب حتى كان منه في خزانة العزيز الفاطمي صاحب مصر عشرون نسخة ، منها واحدة بخط المؤلف ، وكان في دار العلم بمصر مائة وعشرون نسخة منه .[٧] ولما تقطعت وحدة الشرق وخيم الجهل أحرقت فضاعت نسخه . فلما ارادوا طبعه في (ليدن) لم يجدوا منه نسخة كاملة في مكان واحد ، فأضطروا الى جمعها من عدة اماكن ..

فالمستشرقون الذين جمعوه من عدة اماكن منهم طائفة من علماء هولندا ساحوا في البلاد الاسلامية وغيرها سنوات حتى حصلوا منه على نسخة كاملة طبعوها في ٧٥٠٠ صفحة . وقد عول عليه من عرفه من القدماء وكتب في موضوعه كبار مؤرخينا السابقين كما يظهر من اشاداتهم به ، ونقلهم عنه ، ونكتفي من اقوالهم بما ذكره بعض هؤلاء المؤرخين والكتاب الكبار :ـ

١ ـ المسعودي ـ ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م :ـ

قدم المسعودي وصفا مسهبا لتاريخ الطبري بقوله :ـ

« وأما تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب ، فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الاثار ، واشتمل على ضروب العلم ، وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته .. »[٨]

٢ ـ الخطيب البغدادي ـ ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م :ـ

بعد ان يذكر الخطيب البغدادي مكانه الطبري العلمية وتنوع معارفه يقول : « وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك »[٩] دون ان يعلق على مكانة الكتاب التاريخية على الرغم من ان كلمة « مشهور » لها دلالة وأهمية خاصة .

٣ ـ ياقوت الحموي ـ ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م :ـ

يضيف ياقوت الى رواية الخطيب السالفة عن الطبري قائلا بانه « المؤرخ المعروف والمشهور »[١٠] ثم يتناول ذكر التاريخ خلال تسميته مؤلفات الطبري فيقول :

« ومنها ـ أي من كتبه ـ كتاب التاريخ الكبير المسمى بتاريخ الرسل والملوك واخبارهم ، ومن كان في زمن كل واحد منهم ، بدأ بالخطبة المشتملة على معانيه ثم ذكر ماهو ، ثم مده الزمان ، على اختلاف اهل العلم ..»[١١] ويستمر في وصفه للتاريخ بذكر رواية عن ابي الحسن ابن المغلس بانه قال يوما :

« وهذا الكتاب من الافراد في الدنيا فضلا ونباهة ، وهو يجمع كثيرا من علوم الدين والدنيا وهو في نحو خمسة آلاف ورقة .. »[١٢] وترجمة الطبري تعد أكبر ترجمة له في كتابه معجم الأدباء .

٤ ـ ابن الأثير ـ ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .

امتدح ابن الأثير المؤرخ الكبير الطبري المؤرخ الشهير بقوله :

« وانما اعتمدت عليه (يقصد الطبري) من بين المؤرخين ، اذ هو الامام المتقن حقا ، الجامع علماً ، وصحة اعتقاد وصدقاً . »[١٣] وامتدح تاريخه بقوله :

« فأبتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ابو جعفر الطبري ، اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فأخذت مافيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها .. »[١٤]

٥ ـ القفطي ـ ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م :ـ

يذكر القفطي تاريخ الطبري بقوله بانه :

« مؤلف التاريخ والتفسير المشهورين الكبيرين الى ما انضاف اليهما من تصانيفه العزيزة الوجوه القريبة بين أمثالها في الجودة والموجوده .. »[١٥]

٦ ـ ابن خلكان ـ ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م :

يصف ابن خلكان «الطبري» بقوله :

« صاحب التفسير والتاريخ الشهير »[١٦]

ثم يضيف قائلا :

« كان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ وأثبتها .. »[١٧] .

وهذه شهادة واضحة على الثقة التي منحها ابن خلكان لتاريخ الطبري ، ويبدو من رواية اخرى لابن خلكان ان شهرة الطبري وارتباط تلك الشهرة بتاريخه قد بلغت الآفاق ، وتمنى كثير من الناس وفاته بينهم .. بقوله :ـ

« ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري .. والناس يقولون هذا صاحب التاريخ .. »[١٨]

٧ ـ ابن خلدون ـ ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م :ـ

لعل مما يعد شهادة طيبة للطبري هذه المقولة التي ختم بها ابن خلدون حديثه عن الخلافة العربية الاسلامية في عصرها الأول :ـ

« وهذا آخر الكلام في الخلافة الاسلامية ، وما كان فيها من الردة والفتوحات والحروب ، ثم الاتفاق والجماعة أوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتاب محمد بن جرير

الطبري ، وهو تاريخه الكبير ، فانه أوثق ما رأيناه في ذلك وأبعد من المطاعن عن الشبه في كبار الأمة وخيارهم وعدولهم من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين »[١٩]

٨ ـ والسخاوى ـ ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م :ـ

وأخيرا فللسخاوى وصف غني لتاريخ الطبري يشير اليه في معرض حديثه عن كتب التاريخ عموما ، اذ يقول :ـ

« ونحوه التاريخ الجليل ، المعول عليه في معناه لكل من بعده ، للامام ابي جعفر الطبري أحد أئمة الاجتهاد الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه أحد من معاصريه الامجاد وهو جامع لطرق الروايات وأخبار العالم .. »[٢٠] .

وبذلك يقول : ان الطبري بحر ..[٢١] .

ولو تتبعنا مكانة الطبري عند من جاؤا بعد علم الدين السخاوى مرورا بالسيوطي الذي اكثر النقل عنه في كتبه التأريخية مثل تاريخ الخلفاء ، وانتهاء بالباحثين المعاصرين مثل بروكلمان وروزنثال وجب وغيرهم من المستشرقين ومثل أ . د . عبد العزيز الدوري والمرحوم أ . د . ناجي معروف وأ . د . صالح احمد العلي وغيرهم من المؤرخين العرب والمسلمين في عصرنا الحاضر لرأيناهم جميعا مجمعين على فضل أبي جعفر كما اتصف به من دقة واتقان في نقل الاخبار وحيادية تامة في عرض المعتقدات السياسية والفكرية والدينية ، وما اتصف به من أمانة في الرواية وايراد النصوص . فضلا عما امتاز به من ايراد اخبار واحداث كان منفردا برواياتها أو منفردا في سردها كاملة غير مبتورة ولا منقوصة ، وهذه الميزات لم تتوافر في غيره من المؤرخين الذين تقدموه او جاؤا بعده .

نخلص من كل ماتقدم ان تاريخ الطبري كان مشهورا عند المؤرخين وكتاب التراجم وموثوقا فيما يحتويه من معلومات ، ومصدرا أساسيا لهم في كتاباتهم عن التاريخ العربي الاسلامي .

فتاريخ الطبري فضلاً عن كونه مصدرا مهما لتاريخ الأمم قبل الاسلام وصدره والدولة العربية في العهدين الأموي والعباسي ، فأنه يعد المصدر الرئيس والاساسي لبدايات العصور العباسية المتأخرة التي تميزت بجملة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية بارزة .[٢٢]

وينبغي ان ننوه ببراعته الفائقة فيما بقى من الكتاب الذي كان بما امتاز به من حجية وافاضة رمزا لختام عصر من عصور التاريخ[٢٣] .

وكما عُني سابقونا بالنقل عنه وبأختصاره على نحو ما فعل المؤرخ الكبير ابن الاثير عنوا بتكميله ، فوصله كثير منهم بين المشارقة والمغاربة كصلة الفرغاني ، وصلة عريب بن سعد القرطبي وغيرهما كثر .

ولانجد بعده كتابا يضاهيه خلال تاريخنا القديم والحديث يعرض لتاريخ العرب والاسلام وأهله وصلاتهم بجيرانهم في القرون الثلاثة الاولى بعد الهجرة ـ وهذا بعض موضوع الكتاب ـ الا وجدناه يعول عليه بوصفه اوثق مصدر له وأوسعه ، ولا وجدنا مؤرخا قديما او حديثا عرض لتقديره الا زكاه وعظمه ، وفي هذا برهان ساطع على قدر الكتاب بين القدماء والمحدثين في أمم مختلفة ، وعلى أثره في مؤلفاتهم التاريخية والادبية ، وهذا حسبه في عظمة القدر والأثر الذي يتجدد على اختلاف الامصار والاعصار في مشرق الارض ومغربها ، في ارض العروبة وغيرها ..

ب ـ مآخذه :ـ

يمكن توضيح هذه المآخذ التي تتمثل بالنواقص أو الهنات والتي لا تؤثر في جوهره أو مكنونه ، وهي شكلية أو سمة مؤرخي ذلك العصر ، وتتمثل بالمحاور الاتية :ـ

١ ـ عدم ذكر مؤلفات العلماء والرواة :ـ

ذكر الطبري اسماء العلماء والرواة ، ولم يذكر مؤلفاتهم التي نقل منها ، ولا كثرهم كتب عدة ، فالباحث لا يستطيع أن يعرف عن أي كتاب من كتبهم ينقل ، فاذا ذكر المدائني ـ كما اسلفنا القول فيه ـ لم نعلم عن اي من كتبه نقل الطبري وعددها مئتان واربعون كتابا كما ذكرها ابن النديم .[٢٤] وكذلك ما أخذه عن سيف ابن عمر الاسدي ، لم نعلم أي كتبه أراد : الفتوح أم الردة أم موقعة الجمل أم غيرها[٢٥] وحين يذكر هشام بن الكلبي لانستطيع أن نتبين الى اي كتبه رجع ، لان له كتبا كثيرة في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وفي تاريخ الحيرة ، والعراق ، واليمن ، أوصلها ابن النديم الى مائة واربعين كتابا[٢٦] واوصلها ابن حجر الى مائة وخمسين كتابا .[٢٧]

وهكذا الحال مع أبي مخنف لوط بن يحيى ، وغيرهم من اصحاب المؤلفات . ولو انه ذكر اسماء الكتب لسهل على الباحثين الرجوع الى مابقي منها ، ولصار من الميسور أن نعرف مؤلفات القدماء ، وأن ننقب عنها ، وأن نحقق ماسلم من الضياع ، كذلك لأعطانا ثبتا واسعا ضخما يلخص الثقافة التاريخية لعصره وما قبله .

٢ ـ قطع الأحداث :ـ

كان يقطع الأحداث بالروايات المتعددة أو المتخالفة فاذا انتهى من ذكر الخلاف عاد الى استئناف الكلام من حيث توقف وقطع ، مشيرا الى انه رجع الحديث الى الرواية الأولى . « رجع الحديث الى حديث ... »[٢٨]

وبهذا كانت الروايات كثيرا ما تتداخل وتتشابك ، وهذه الطريقة تشتت القارىء ، وتشغله بالفروع عن الحدث الأصلي ، على ما في هذه الطريقة من أمانة وصدق ودقة . وكان

خيرا منها لو انه عرض كل رواية عرضا كاملا ثم أعقبها بغيرها ، ليستطيع القارىء أن يلم بها مكتملة ويوازن بينها ، ويرجع بعضها على بعض .

٣ ـ الاعتناء بالتاريخ السياسي اكثر من غيره :ـ

ان فهم الطبري للتاريخ كان محصورا بالامور السياسية خاصة ، وبالمشاكل الداخلية للدولة بصورة أخص ، اذ أرخ للملوك والحروب والقواد ، ولم يسجل الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لعصره وماقبله ، الا نتفا نجدها هنا أو هناك ، ومن الصعوبة على الباحث في هذه الاحوال او تلك ان يكون صورة واضحة المعالم والشخوص .

وقد يخفف من هذا المأخذ انه ليس بدعا في هذا الاتجاه بين مؤرخي عصره ، ولا بين مؤرخي العالم قبل العصر الحديث ، فقد نهجوا جميعا هذا النهج ، ومعذرتهم في عنايتهم بتاريخ الملوك أنهم المسيطرون على الشعوب ، ولم يكن للشعوب ، ولا للرأي العام صوت في العالم الى حدود القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، فاذا كانت هذه عادة المؤرخين القدامى جميعا فما أرى من الحق أن نطالب الطبري بأن يسجل مظاهر قوتها ، ونهضتها ، ونظمها العامة في الاجتماع ، والاقتصاد ،والعادات ، ولكنه لم ينس ما يستحق الذكر .[٢٩]

ففي الجانب الاجتماعي نجد منها :ـ

عمل خانات بأمر من عمر بن عبد العزيز (رض)

« شرط المنصور لزوجته أم موسى الحميرية الا يتزوج عليها ولا يتسرى » .[٣٠]

واسعار الثياب في زمن المنصور .[٣١]

وأخذ المنصور الناس بلباس القلانس الطوال المفرطة وكانوا يحتالون لها بالقصب من داخل .[٣٢]

والوفاء للصديق وللكريم .[٣٣]

وممنوع التجول والتجمع في الكوفة في زمن المنصور .[٣٤]

وخبر وفاة الخيزران أم الهادي والرشيد .[٣٥]

والاكلات في زمن المهدي .[٣٦]

وزواج المأمون ببوران بنت الحسن ، وعلي بن موسى الرضى ، بأم حبيب ، ومحمد ابن علي بن موسى بأم الفضل .[٣٧]

وزواج الحسن بن الأفشين بأترنجة بنت أشناس .[٣٨]

واستحداث بيت مال العروس في زمن الواثق .[٣٩]

وتحدث لنا عن مجالس الغناء . عندما تكون هناك مدعاة لذكرها .[٤٠]

وقدم لنا وصفا عن تمصير البصرة والكوفة ، وواسط ، وبناء مدينة دار السلام (بغداد) وبناء الرصافة ، وسامراء .[41] وعمارة مسجد النبي (ص) .[42]

وفي الجانب الاقتصادي ـ نجده يذكر :ـ

نقش الدنانير والدراهم بأمر عبد الملك بن مروان .[43]

وارزاق الكتاب والعمال ايام ابي جعفر المنصور .[44]

واسعار القمح والحبوب والأدم وسعر كل ماكول والاجور ، واسعار الثياب في زمن المنصور .[45]

واجور البنائين والعمال عند بناء مدينة بغداد .[46]

مما يدلل على اهتمامه بماله علاقة بالحدث أو الخبر وعلى الباحث ان يستقريء هذه النصوص ، ويستجليها ، لغرض البحث والدراسة .

٤ ـ فقدان عنصر المشاهدة أو المعاينة :ـ

ارتحل[47] الطبري ـ كعادة علماء عصره في طلب العلم ـ الى عدد من الاقطار العربية والاسلامية ، وزار مدنا كثيرة ، لكنه لم يدون تاريخها الذي شاهده ، ولم يسجل شيئا من معايناته ، ولم يتحدث عن الخرائب والآثار التي مر بها وكانت حديث الملأ ، وكذلك عاصر كثيرا من الاحداث ، لكنه لم يسجل فيها رأيه ، أو وصفا لهذه الاحداث . في حين نجد معاصره المسعودي[48] (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) قد سجل في كتبه كثيرا من ملاحظاته ، وتحدث عن عادات الشعوب التى رآها ، وعن عقائدها وأديانها ونظمها الاجتماعية ، وسهولها وجبالها ، وانهارها ، وكل ماهو يستحق الذكر .[49]

وأرى ان التزام الطبري بالمصادر والاسناد الماضية حرمه فيما يظهر من ان ينظر في أحداث عصره ويسجلها بنفسه ، « وقد لفت ضعف القسم الأخير من تأريخ الطبري الأنظار الى ان معالجة التأريخ بالاعتماد على الرواية وحدها لاتكفي »[50]

وقد يكون فهمه للتأريخ على أنه مستودع خبرات الأجيال السابقة فقط سببا أخر في عدم اهتمامه بجيله وعصره ، مع مكانته وخبراته ورحلاته ، ومن المفترض ان يكون القسم الأخير الذي عايشه أهم أقسام تأريخه . وان كانت هناك احداث ذكرها عن مشاهدة ومعاينة . وهي قليلة قياسا الى المدة التي عاشها .[51]

٥ ـ فهمه لتاريخ المسلمين وتأريخ العالم :ـ

قد يؤخذ عليه أن فهمه للتاريخ العالمي أضيق من فهم بعض المؤرخين السابقين كاليعقوبي مثلا أو ابن قتيبة (المتوفي ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .[52] فتأريخ العالم عنده محدود بالخط الذي يصل مابين الأنبياء وعصر ما قبل الاسلام وتاريخ اليمن والأمم الأجنبية ، ثم يأتي

التاريخ الاسلامي تتويجا ضخما لكل ذلك التاريخ . ففصل القول فيه على حين أوجز في تاريخ غيرهم .

وهذا حق ، لكن عذره في ذلك أنه مؤرخ ، ومفسر ومحدث وفقيه ، يعنيه تاريخ المسلمين أكثر مما يعنيه تاريخ سواهم ، بل الذي يعنيه علاقتهم بالدولة الاسلامية ، وقد أولاها عنايته . « ولاشك في ان الشيوخ الذين أخذ الطبري عنهم والكتب التي حصل عليها كانت أكثر عناية بالامور الداخلية منها بالشؤون الاجنبية »[٥٣]

٦ ـ **ذكر بعض الخرافات والاسرائيليات :ـ**

قد يؤخذ على الطبري انه ذكر أحيانا أوهاما خرافية واسرائيليات فيما يتعلق ببدء الخلق ، وقصص الأنبياء ، ولم يقدم لبعضها ، أو يعلق على البعض الآخر أي « قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه »[٥٤] وأرى أن الطبري سجل مثل هذه الأوهام الخرافية ، أو الاسرائيليات ، لأنها مما سمعه أو قرأه ، لانه رسم لنفسه منهجا لم يحد عنه ، وخاصة في أخبار الماضين كما ذكر نفسه ذلك في مقدمته :

«**فمهما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه** عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه ، من أجل انه لم يعرف له وجها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وأنما أتي من قبل بعض ناقليه الينا ، وأنا انما أدينا ذلك على نحو ما ادى الينا . »[٥٥]

ويتبين لنا أن الاسرائيليات في اثارنا القديمة مع كثرتها لم تكن المرجع الأول او في التأريخ القديم ، بل كانوا هم وغيرهم كعرب الجزيرة متتلمذين معا على المعارف التاريخية في الأمم التي سبقتهم في الرقي كالبابليين والمصريين بل أن البابليين كانوا عربا تعلم منهم اخوانهم عرب الجزيرة دون وساطة اليهود ، كما تعلم منهم اليهود . ومكن ذلك الطبري من أن يذكر الانبياء الذين أهملهم اليهود عمدا ، ومنهم كثير بين عرب الجزيرة في الجنوب والوسط والشمال ، كما أهملوا تاريخ الأمم التي ظهر فيها أولئك الانبياء وغيرها من الأمم ، ومن هؤلاء « عاد » قوم « هود » في الاحقاف و « ثمود » قوم« صالح » في المدائن ، وقد بقيت أخبارهم بالرواية ، اذ حفظها عرب الجزيرة عن كثير من هؤلاء الاقوام ثم جاء ذكر بعضها في القرآن الكريم ، فلم تكن الروايات الاسرائيلية هي المصدر الأكبر ، ولا الأول لتأريخهم ، بل أهمها مصادره العربية[٥٦] ومهما يكن من شيء فأن هذا الضرب النادر أخف مما كان يعتقده ويسجله غيره ، او معاصروه وما تلاهم من المؤرخين العرب أو غيرهم .

وينقل لنا تاريخ وادي الرافدين القديم الحرب التي نشبت بين مدينة الوركاء ومدينة أرتا .[٥٧] فورد في الملحمة التي وصفت هذه الحرب بما يأتي :ـ

« في ذلك الوقت تبع سكان مدينة الوركاء الملك اينمركار وكأنهم رجل واحد وعبروا الجبال المؤدية الى مدينة أرتا » ، زحفا مثل الأفعى التي تعيش بين بيادر الحبوب ، وعندما أصبحوا على بعد ساعة من المدينة جلست قوات مدينة الوركاء وكولاب (لتنال قسطا من الراحة) وبعد ذلك بدأت راجمات الاحجار تمطر اسوار مدينة أرتا بوابل من قذائفها التي كان عددها بعدد قطرات المطر التي تسقط خلال العام الواحد » .[٥٨]

والنص واضح ، في تحمله مثل هذه الصور في أن عدد القذائف بعدد قطرات المطر التي تسقط خلال العام الواحد ؟

ومن صور المبالغة ما كان عند مؤرخي الأفرنج .

وبهذا قال هرنشو :ـ

« لقد كان لتنصر قسطنطين (٣٠٦ ـ ٣٣٧ م) وظهور الكنيسة المسيحية على الوثنية الرومانية في حدود القرن الرابع الميلادي أثر عميق في فن التأريخ ، فقد تحول الى أيدي القساوسة والرهبان وبقي فيهم طوال العصر الوسيط ، أي زهاء الف سنة من الزمان . وكان من وراء ذلك أن غدا التاريخ خاضعا للاهوت مسخرا له .. وأنه فقد كل صفة علمية كان يتصف بها ، وأصبح لايكترث بحال لما هو حق او محتمل الوقوع ، وأنه غدا مشحونا بأخبار الخوارق والكرامات .. »[٥٩]

ويعقب فيقول :

« فهو من قبيل الزلازل ، والخوارق ، وتداول المخلفات المقدسة ، ونتاج خنازير سداسية القوائم ، وما أشبه ذلك . »[٦٠]

وأيضا قال :

و « الصليبيون ، خرجوا من ديارهم لقتال المسلمين فاذا هم جلوس عند أقدامهم يأخذون عنهم أفانين العلم والمعرفة ... وعندما رأوا حضارة دنيوية ترجح حضارتهم رجحانا لاتصح معه المقارنة بينهما .... » .[٦١]

على ان هذا الضرب نادر في تأريخ الطبري ، وهو الى ندرته متصل بأزمان قديمة ، وشعوب بعيدة ومع ذلك فأننا نجد الطبري بعد ان يسرد مثل هذه الأخبار يقف منها موقف الناقد الرافض لقبولها حتى تثبت عنده من طريق علمي عقلي أو نقلي ، والا فهي مجرد اخبار لا سند لها من الصحة ، ومن ذلك قوله :

« وقال آخرون : بل أهبط آدم ـ بسرنديب ، على جبل يدعى بوذ .

وحواء ـ بجدة من أرض مكة .

وابليس ـ بميسان[٦٢]

والحية ـ بأصبهان .

وقد قيل : أهبطت الحية بالبرية ، وابليس بساحل بحر الأبلة .[٦٣]

وهذا مما لايوصل الى علم صحته الا بخبر يجيء مجيء الحجة ، ولايعلم خبر في ذلك ورد كذلك ، غير ماورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند ، فان ذلك مما لايدفع صحته علماء الاسلام وأهل التوراة والانجيل ، والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء .. »[٦٤]

٧ ـ أتباعه نظام السنين في كتابة تاريخه :ـ

مما أضطره هذا المنهج الى تقطيع الحوادث ، وتوزيعها على ازمان حدوثها ، وتمزيق وحدة الحدث وقد وضحنا ذلك بشيء من التفصيل في حديث سابق لما لهذا النظام من مزايا وهنات .

٨ ـ تاريخ المغرب والاندلس :ـ

لم ينقل لنا الطبري أخبار المغرب عامة والاندلس خاصة واذا وجدنا شيئا من ذلك فهو شحيح ، وربما يرجع ذلك الى مراجعه التي اهتمت بجانب دون آخر ، واذا ادركنا ان منهج المؤرخين السابقين له تركز على بغداد والمشرق أكثر من تركيزها على بلاد المغرب والاندلس ، عرفنا سبب قلة العناية ببلاد المغرب والأندلس ، ولقد حصل لعلماء المغرب والأندلس ما حصل للمشارقة فتميزت تأليفاتهم التاريخية بالعناية بالمغرب أكثر من عنايتها بالمشرق .

الهوامش :

(١) الطبري ـ الحوفي ـ ٢٢٦ ـ ٢٣٠ .

(٢) تاريخ الطبري ـ ٢١ هـ

(٣) وفيات الاعيان ـ تحقيق د . احسان عباس ، ٣/١٢٤ ، دار الثقافة ـ بيروت ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م . تاريخ الطبري ـ ١٠/١٤ وما بعدها .

(٤) تاريخ الطبري مصدرا على حركة الزنج ـ د . عبد الجبار ناجي ـ مجلة المورد ٧/٢/١٩٨٣ . و « صاحب الزنج الثائر الشاعر » د . عبد الجبار ناجي . مجلة المورد ١/٣و ٤/١١ ـ ٢٣ .

(٥) تاريخ الطبري مصدرا عن حركة الزنج ـ المورد ٧/٢/٩٨٣ .

(٦) المرجع نفسه ـ مجلة المورد ـ ٧/٢/١٩٦١ .

(٧) مجلة تراث الانسانية ـ العدد ١٠/ص ٧٥٨ .

(٨) مروج الذهب ـ ١/١٥ ـ ١٦ .

(٩) تاريخ الطبري ـ ٢/١٦٢ ـ ١٦٥ ، ويكرر السمعاني العبارة في الانساب ٣٦٧ ـ ط بغداد ، ليدن ١٣٣١ هـ/١٩١٢ وابن كثير ـ في البداية والنهاية ١١/١٤٥ (ط بيروت ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م) والذهبي في تذكرة الحفاظ ـ ٢/٧١١ (ط حيدر اباد ـ ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م) والسيوطي ـ طبقات المفسرين ـ ٣٠ (ط ليدن ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م) ، وابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة ـ ٣/٢٠٥ (ط . القاهرة) .

(١٠) معجم الادباء ـ ٦/٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

(١١) المصدر نفسه ـ ٦/٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

(١٢) المصدر نفسه ـ ٦/٤٤٥ .

(١٣) الكامل في التاريخ ـ المقدمة ـ ١/٥ .

(١٤) المصدر نفسه ـ ١/٥ .

(١٥) المحمدون من الشعراء ـ ورقة ٣٢٣ .

(١٦) وفيات الاعيان ـ ٤/١٩١ ـ ١٩٢ (ط بيروت) . ويكرر العبارة ذاتها الصفدي ـ الوافي بالوفيات ـ ٢/٢٨٤ . واليافعي ـ مرآة الجنان ـ ٢/٢٦١ (ط ٢ حيدر اباد ـ ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م) وابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب ـ ٢/٢٦٠ (طبيروت) قال عنه « الحبر البحر الامام .. » .

(١٧) وفيات الاعيان ـ ٤/١٩١ ـ ١٩٢ . ويكرر هذه العبارة الخوانساري ما عدا ذكره (وابلغها) بدلا من (واثبتها) ـ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ـ ٦٧٣ .

(١٨) وفيات الاعيان ـ ٦/٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

(١٩) العبر ـ المجلد ٢ القسم ١ ص ١١٤٠ .

(٢٠) الاعلان بالتوبيخ ـ تحقيق روزنتال ـ ط بغداد (المعربة ـ ص ٣٠١ .

(٢١) المصدر نفسه ـ ٣٠١ .

(٢٢) تاريخ الطبري مصدرا عن ثورة الزنج ـ د . عبد الجبار ناجي ـ المورد ـ ٧/٢/٤١ .

(٢٣) دائرة المعارف الاسلامية ـ (المعربة) ـ ١٥/٤٩٣ (مادة تاريخ) .

(٢٤) الفهرست ـ ص ١١٣ . الحوفي ـ ٢٠٤ ، ٢١٦ ـ ٢٢١ .

(٢٥) الفهرست ـ نفسه ـ ص١٠٨

(٢٦) المصدر نفسه ـ ص ١٠٦ .
(٢٧) لسان الميزان ـ ٦/١٩٦ .
(٢٨) تاريخ الطبري ـ ٧/٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .
(٢٩) الطبري ـ الحوفي ـ ٢١٩ .
(٣٠) تاريخ الطبري ـ ٨/٨٦ ـ ٨٧ .
(٣١) المصدر نفسه ـ ٨/٩٨ .
(٣٢) المصدر نفسه ـ ٨/٤٢ .
(٣٣) المصدر نفسه ـ ٨/٧٨ .
(٣٤) المصدر نفسه ـ ٨/٧٩ .
(٣٥) المصدر نفسه ـ ٨/٢٣٨ .
(٣٦) المصدر نفسه ـ ٨/١٧٤ .
(٣٧) المصدر نفسه ـ ٨/٥٦٦ .
(٣٨) المصدر نفسه ـ ٨/١٠١ .
(٣٩) المصدر نفسه ـ ٨/١٢٦ .
(٤٠) المصدر نفسه ـ ٨/٥١٢ ـ ٥٢١ .
(٤١) المصدر نفسه ـ ٣/٥٩٠ ـ ٥٩٧ ، ٤/٤٠ ـ ٤٨ ، ٦/٣٨٣ ، ٧/٦١٤ ـ ٦٥٥ ، ٨/٣٧ ـ ٣٩ ، ٩/١٧ ـ ١٨ .
(٤٢) المصدر نفسه ـ ٦/٤٣٥ .
(٤٣) تاريخ الطبري ـ ٦/٢٥٦ .
(٤٤) المصدر نفسه ـ ٨/٩٥ .
(٤٥) المصدر نفسه ـ ٨/٩٦ ، ٩٨ .
(٤٦) المصدر نفسه ـ ٧/٦١٤ ـ ٦٢٢ ، ٦٥٠ ـ ٦٥٥ .
(٤٧) تحدثنا عن هذا الموضوع في حديث سابق .
(٤٨) في المسعودي مؤرخا ـ بحث للباحث ـ نشره اتحاد المؤرخين العرب ـ ببغداد سنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .
(٤٩) له كتابان في التاريخ مطبوعان ـ الأول : مروج الذهب ومعادن الجوهر . والثاني : كتاب اخبار الزمان ، او التنبيه والاشراف .
(٥٠) جب ـ علم التاريخ ـ ص ٢٧ .
(٥١) تاريخ الطبري ـ ٩/٤٩٢ ـ ومبعدها ـ سنة ٢٥٨ هـ/٨٧١ م .
(٥٢) الامامة والسياسة ـ لابن قتيبة ـ ص ٧ ، المعارف ـ لابن قتيبة ـ مقدمة المحقق ـ ص ٣١ ـ ٧٢ .
(٥٣) مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ـ ص ١٢٥ .
(٥٤) الاعلان بالتوبيخ ـ للسخاوي ـ ط بغداد (المعربة) ـ ص ٣٠١ ، بعد ان مدح الطبري وأثنى عليه .
(٥٥) تاريخ الطبري ـ ١/٨ (مقدمة المؤلف) .
(٥٦) مجلة تراث الانسانية ـ مقال تاريخ الأمم والملوك ـ للطبري ـ ٩/٧٥٤ ـ ٧٥٥ فكان ابن اسحق احد مصادره العربية .
(٥٧) ارتا ـ تقع قرب ديزفول الحالية . (د .فوزي رشيد . جريدة الثورة ـ ١٩/٩/١٩٨٤ ص ٩ .
(٥٨) المرجع نفسه ـ ص٩ .

(٥٩) هرنشو ـ علم التاريخ ـ ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(٦٠) المرجع نفسه ـ ص ٤٤ .

(٦١) هرنشو ـ ص ٤٨ .

(٦٢) ميسان ـ بالفتح ثم السكون ، اسم لكورة واسعة بين البصرة وواسط (معجم البلدان ٨/٢٢٤) ولا زالت تعرف بهذا الاسم ـ محافظة ميسان ، ومركزها العمارة .

(٦٣) الابلة : بضم أوله وتشديد اللام وفتحها : بلد على شاطىء دجلة بالبصرة (معجم البلدان ١/ ٨٩) .

(٦٤) تاريخ الطبري ١/١٢٢ .

الخاتمة

الخاتمة

لعلنا بعد هذه المحاولة في دراسة حياة الطبري ومنهجه في تاريخه « الامم والملوك » نستطيع ان نبرز بعض نتائج ماتوصل اليه البحث مستعينين بالله وحده ، وبما قدمناه في الابواب السابقة .

واول هذه النتائج ـ هو الدراسة والتحميص في حياة هذا العالم الجليل ، والمؤرخ الشهير ، فكانت اضاءة ساطعة على حياته ـ اسمه ، وولادته ، وعائلته ونسبته واصله ، وشخصيته ، واخلاقه ، ووفائه ـ ومكانته العلمية ، سواء في العلوم الدينية أو في التاريخ او في علوم اللغة او الفلسفة او في غيرها ، مما اشتهر به وذاع صيته . فكانت اطلالة على دراسة اثاره المخطوطة منها او المطبوعة او المفقودة . وكذلك الوقوف بحذر على الاثار المنسوبة اليه .

والنتيجة الثانية : ـ هي شيوخ الطبري وتلاميذه التي كان لنا فيها شرف ابرازها الى حيز الوجود واعطائها الاهمية في هذه الدراسة ، واثر هذا في حياته العلمية مما تلقاه من شيوخه وعلماء عصره ومفكريه .

وكانت لنا ـ ايضا ـ وقفة عند تلاميذ هذا العالم الكبير ، واثره العلمي فيهم وتأثرهم به . إذْ كان الكثيرون منهم علماء اجلاء .

ومن النتائج التي اثبتها البحث بالدليل والحجة ان منهج الطبري في تاريخه (الحولي والموضوعي) عربي النشأة وبعيد كل البعد عن التأثيرات التاريخية الاجنبية وذلك ان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية بهذا المنهج المعتمد على الحولية والموضوعية تتصل بالتطورات العلمية والثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية .

فالكتابة التاريخية نمت من اسلوب السيرة واسلوب الاخبار ، واسلوب الانساب ، وفكرة الامة .

فضلاً عن ان البحث اوضح ان المنهج الحولي ـ الذي يقضي بأن يتحدث المؤرخ عما يجري في نطاق سنة معينة من حوادث ، على ان يتوقف في تقريره عنها اذا ما انتهت هذه السنة ليستأنف الحديث عن تطوراتها في السنة التالية ـ لايكتمل دائما بدون المنهج الموضوعي ، الذي يقضي بأن يجمع المؤرخ الحوادث التاريخية تحت رؤوس موضوعات تتعلق بالشعوب او الاسر ، او الدول والحكام ، دون الاهتمام بسرد الاحداث التاريخية المتتابعة .

ولا يستقيم احدهما وحده ، فالاحداث التاريخية دون فهم وتحليل عمل يعد محدود النفع وتحليل حدث دون ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف .

كذلك بينا بالدراسة والاستقراء روايات الطبري بما يعطي لتاريخ الطبري الدقة والامانة العلمية .

وكذا الحال الاخبار العامة ، والنصوص الادبية (كالشعر والنثر ، والخطابة) اما النتيجة الاخيرة ، فكانت تقويما لمنهج الطبري في تاريخه ، فكانت دراسة متواضعة عن مزايا هذا السفر الشهير واستناد ذلك الى النص والحجة والبينة . مع تأكيد اقوال العلماء والمؤرخين الذين جاؤا بعد الطبري . فضلاً عن المآخذ التي اخذت على تاريخه . وتبيان اسبابها ومسبباتها .

هذه بعض النتائج التي اردت بها ختام بحثي هذا ، وان كنت لا ادعي له الكمال ، فانني ارجو ان يكون قد قاربه ، اذ الكمال لله وحده جل قدره ، وهو الذي نسأله العون والسداد وهو ولي التوفيق الهادي الى اقوم سبيل .

والحمد لله الذي بعزته وقدرته تتم الصالحات ..



ثبت المصادر والمراجع

ملاحظات :ـ

١ ـ الكتب المقدسة ، ذكرت قبل ذكر المصادر والمراجع في هذا الثبت .

٢ ـ رتبت هذه المصادر والمراجع : حسب الترتيب الهجائي لاسماء مؤلفيها المشهورين بها .

٣ ـ المتبع في تنظيم هذا الثبت عدم الاخذ بالملحقات للاسماء « أبن ، أبو ، أبي ، أل » .

ـ القرآن الكريم .

أ ـ المصادر :ـ

١ ـ المصادر المخطوطة :ـ

الأشج — أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الاشج الكندي الكوفي . (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠م) .

١ ـ كتاب الحديث .

المكتبة الظاهرية ـ دمشق مجموع ١٨ / ١٠ (من ٢١١أ ـ ٢٢٤أ) سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

الأصمعي — عبد الملك بن قريب (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) .

٢ ـ نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب « المعروف بسير الملوك » منسوب للأصمعي .

المتحف البريطاني ـ لندن رقم ٩٠٤ / ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م

دار الكتب المصرية ـ القاهرة ٥٠٥ ٤ تاريخ معهد المخطوطات العربية ـ الجامعة العربية ـ القاهرة ٢١٥١ تاريخ .

وصورة فوتغرافية منه في المجمع العلمي العراقي المخطوطات .

البغوي — أبو القاسم يزيد بن بنت احمد بن منبع البغوي (ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م) .

٣ ـ مسند أسامة بن زيد عن رسول الله (ص) « من أخبار اسامة وفضائله » .

المكتبة الظاهرية ـ دمشق ـ ٣٤٤ (١٤ ورقة ـ حوالي سنة

٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .
دار الكتاب المصرية ـ القاهرة ـ الحديث والمصطلح ـ ٤٣٤ .

أبن حنبل — حنبل بن اسحاق بن حنبل (أبن أخي أحمد بن حنبل) .

٤ ـ محنة الامام احمد بن حنبل (رض) .

المكتبة الظاهرية ـ دمشق ـ ٢٦٥ .
دار الكتب المصرية / خزانة احمد تيمور ـ القاهرة ـ ٢٠٠٠ ـ تاريخ .
الموجود منه جزء واحد .

الداودي — شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي المالكي (ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) .

٥ ـ طبقات المفسرين .

معهد المخطوطات العربية . الجامعة العربية ـ القاهرة ـ ٣٢٥ تاريخ ـ طبقات .

الذهبي — محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين ابو عبد الله .
(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

٦ ـ سير أعلام النبلاء .

أختصره من تاريخه الكبير ، مرتبا على التراجم بحسب الوفيات . مجلد عن نسخة مكتبة احمد الثالث استانبول رقم ٢٩١٠ ـ ١٢ .
دار الكتب المصرية ـ احمد تيمور ـ القاهرة رقم ـ ١٢١٩ .
ومعهد المخطوطات العربية ـ الجامعة العربية ـ القاهرة ـ ٢٨٧ تاريخ .

٧ ـ مناقب الامام الشافعي وطبقات أصحابه .

انتقاء أبي بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة الاسدي (ت ٨٥١ ـ ١٤٤٧ م) من

تاريخ الاسلام ـ للحافظ الذهبي .
المكتبة الظاهرية ـ دمشق ـ ٥٧ تاريخ .
معهد المخطوطات العربية ـ الجامعة العربية ـ القاهرة ـ ٨٢٩ تاريخ .

سبط بن الجوزي — شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) .

٨ ـ مرآة الزمان تواريخ الاعيان .
احمد الثالث ـ استانبول ـ النسخة الرابعة رقم ٢٩٠٧ .
دار الكتب المصرية ـ الخزانة التيمورية ـ القاهرة الجزء ١ ، ٨ رقم ١٣١٣ .

لشبلي — محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي الطرابلسي بدر الدين ابو البقاء .
(ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) .

٩ ـ محاسن الوسائل في معرفة الاوائل .
١١٩ لوحة مصورة عن مسودة المؤلف المقرؤة على الحافظ الذهبي .
دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ٥٥٥٧ تاريخ .
ونسخة اخرى ٤٠٥ ورقة خط ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤ م ٥٦٧٤ تاريخ .

أبن الصلاح — الحافظ تقي الدين ابي عمرو عثمان بن صلاح الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح الشهرزوري . (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) .

١٠ ـ طبقات الفقهاء الشافعية .
كتب سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م بخط نسخ نفيس . مصورة من حميدية (مراد ملا) ـ ٥٣٧ .
١٤٤ ورقة ١٨ سطر ١٣ × ١٦ سم .

معهد المخطوطات العربية ـ الجامعة العربية ـ القاهرة ٣٢٠ تاريخ ـ طبقات .

الطبري — أبو جعفـر محمد بن جـرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

١١ ـ تهذيب الآثار .

دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٧١ حديث ١٩٦ ورقة ٢٤ × ١٧ سم .
(مصورة عن كوبريلي ٢٦٩) جزء منه فيما روى عن ابن عباس ، ق ٨ هـ تقريبا ق ١٤ م تقريبا .

١٢ ـ كتاب حديث الهيمان .

دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ حديث ١٥٥٨ ورقة (٤٣٩ ـ ٤٤٥) ق ٨ هـ / ق ١٤ م .

١٣ ـ كتاب العقيدة .

دار الكتب المصرية ـ احمد تيمور ـ القاهرة ـ ٤/ ٩٤ مجـاميع تيمـور (العقـائـد) ١٠٦/ ٤ من ورقـة ١٦١ ـ ١٦٨ ، ق ١٠ هـ / ق ١٦ م .

١٤ ـ كتاب القراءات .

مكتبة جامعة الازهر ـ القاهرة .
١ / ٧٤ قراءات ١١٧٨ (١٢٨ ورقة) سنة ١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م .

أبن العديم — كمال الدين بن العديم ابو القاسم عمر ابن احمد بن هبة الله .

١٥ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب .

وهي في التراجم . والموجود ج١ ، ٢ ، ٨ في استانبول احمد الثالث .
ودار الكتب المصرية ـ احمد تيمور ـ ٢١١٣ تـاريخ (تصوير شمسي من خزانة باريس رقم ١٣٤٤ ، جزء واحد .. » .

القفطي — ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م

١٦ ـ المحمدون من الشعراء واشعارهم .

الموجود جزء منه من أوله وبه محمد بن احمد الى محمد بن سعيد وهو ملاتب على حروف المعجم على الاباء أي الاسماء الواردة بعد لفظ محمد . وأصل النسخة كتبت سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م وكانت بالازهر من وقف محمد بك الالفي .

دار الكتب المصرية ـ الخزانة التيمورية ٢٢١٧ تاريخ (تصوير شمسي من خزانة باريس ١٣٤٤) .

ودار الكتب المصرية ـ ٤٧٢٢ أدب .

ومعهد المخطوطات العربية ـ الجامعة العربية ـ ٤٤٦ تاريخ .

٢ ـ المصادر المطبوعة :ـ

ابن الأثير — عز الدين ابو الحسن علي بن احمد بن أبي الكرم .

١٧ ـ أسد الغاية في معرفة الصحابة .

ط القاهرة ١٢٨٥ ـ ١٢٨٧ هـ / ١٨٦٨ ـ ١٨٧٠ م

١٨ ـ الكامل في التأريخ .

المط المنيرية ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

ط دار صادر ـ بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

١٩ ـ اللباب في تهذيب الانسان (مختصر الانساب ـ للسمعاني) .

ط مكتبة المقدسي ـ القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ / ١٩٤٧ ـ ١٩٣٨ م .

الاصفهاني — ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم القرشي .

٢٠ ـ أدب الغرباء
تحقيق صلاح الدين المنجد . ط القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
٢١ ـ الاغاني
حفط ـ بولاق ـ القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .
٢٢ ـ الشواعر
تحقيق د . جليل العطية ط دار النضال ـ بيروت
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
٢٣ ـ مقاتل الطالبيين ـ
ط ـ النجف ـ العراق ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ .
ط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

ابن أبي أصيبعة — موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ابن ابي أصيبعة بن خليفة السعدي الخزرجي .
٢٤ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء .
ط القاهرة ـ ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م .
ومط الاقبال ـ بيروت (بدون تاريخ) .

الأعشى — ميمون بن قيس بن ثعلبة
٢٥ ـ ديوان الأعشى
شرح وتعليق د . محمد حسين . المط النموذجية القاهرة
(بدون تاريخ) .

ابن الأنباري — أبو البركات عبد الرحمن بن محمد .
٢٦ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء
ط القاهرة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م .
تحقيق د . ابراهيم السامرائي ـ مط المعارف بغداد ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

الاندلسي — صاعد
٢٧ ـ طبقات الأمم .
ط بيروت ـ (بدون تاريخ) .

البسوي — أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي .

٢٨ ـ المعرفة والتاريخ .
تحقيق أكرم ضياء العمري . مط الأرشاد ـ بغداد
١٣٩٤ ـ ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦ م .

البغدادي أسماعيل باشا
٢٩ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين مط وكالة المعارف ـ استانبول
١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

البلاذري احمد بن يحيى بن جابر
٣٠ ـ فتوح البلدان .
تحقيق د. صلاح الدين المنجد . مكتبة النهضة
المصرية ـ القاهرة .
١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ م .

البيهقي ظهير الدين ابي الحسن علي بن ابي القاسم زيد البيهقي .
٣١ ـ تتمة صوان الحكمة .
ط لاهور ـ (بدون تاريخ) .

التجيبي ابو يحيى محمد بن صمادح

٣٢ مختصر تفسير الطبري .
ط دار الشروق ـ القاهرة (بدون تاريخ) .
(ونشره فؤاد سيد ـ مجلة المخطوطات العربية ـ
القاهرة .
١/ ١٣٧٥/ ١٩٥٥ م / ٢٠١) .

ابن تغرى بردى أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي .
٣٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
الجزء ١ ـ ١٢ ط دار الكتب المصرية ـ القاهرة .
١٣ ـ ١٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ
القاهرة ـ ١٣٩٠ ـ ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢
م .

التمبكتي احمد باشا (ت ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م) .
٣٤ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج .

ط فاس / المغرب ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩) .

التنوخي — ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم

٣٥ ـ الفرج بعد الشدة

نشره محمد الزهري الغمراوي ـ ط القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٣٨ م .

٣٦ نشوار المحاضرة وآخبار المذاكرة (جامع التواريخ

مط المفيد ـ دمشق ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .

الثعالبي — ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل .

٣٧ ـ ابو الطيب المتنبي ما له وما عليه .

ط القاهرة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م .

٣٨ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ـ

مط الصاوي ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م.

وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مط السعادة ـ القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.

الجاحظ — أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري

٣٩ البيان والتبيين .

تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

٤٠ ـ الحيوان ـ

تحقيق عبد السلام محمد هارون . مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

الجرجاني — احمد بن عبد العزيز .

٤١ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه

ط صيدا ـ لبنان ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م . شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد العمري .

٤٢ ـ غاية النهاية في طبقات القراء .

الناشر ـ ج برجسترا سر . مكتبة الخانجي القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .

الجمحي — ابو عبد الله محمد بن سلام .

٤٣ ـ طبقات الشعراء

نشره ـ محمود شاكر ـ القاهرة (بدون تاريخ) .
الجهشياوي أبو عبد الله محمد بن عبدوس
٤٤ ـ الوزراء والكتاب .
نشره مصطفى السقا وآخرين . مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرح عبد الرحمن بن علي .
٤٥ ـ صفة الصفوة .
مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
تحقيق محمد فاخوري ـ مط النهضة الجديدة القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
٤٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
اعتناء د . سالم الكرنكوري ـ مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٥٧ ـ ١٣٦٠ هـ / ١٩٣٨ ـ ١٩٤١ م .
الجوهري اسماعيل بن حماد
٤٧ ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ـ
تحقيق احمد عبد الغفور عطار ـ مط دار الكتاب العربي القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .
ناجي خليفة مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي .
٤٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
ط وكالة المعارف التركية ـ استانبول ١٣٦٠ ـ ١٣٦٢ هـ / ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ م .
ابن حجر الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني .
٤٩ ـ الاصابة في تمييز الصحابة .
مط السعادة ـ القاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
٥٠ تهذيب التهذيب ـ

مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧ ـ ١٩٠٩ م .

٥١ ـ لسان الميزان ـ

مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

٥٢ ـ مناقب الشافعي .

ط بولاق ـ القاهرة ـ ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

الخطيب البغدادي — الحافظ ابو بكر احمد بن علي .

٥٣ ـ تاريخ بغداد أو دار السلام

دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ (بدون تاريخ)

ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد

٥٤ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر .

دار الكتاب اللبناني ـ مط الباسلية ـ بيروت ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٧ م.

٥٥ ـ مقدمة ابن خلدون ـ

دار الشعب ـ القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

ابن خلكان — شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن ابي بكر الشافعي .

٥٦ ـ وفيات الاعيان .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
مط السعادة ـ القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .

الخوانساري — محمد باقر الموسوي الاصفهاني .

٥٧ ـ روضات الجنا في أحوال العلماء والسادات .

طبع على الحجر طهران ـ ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .

الداني — ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني .

٥٨ ـ التيسير في مذاهب القراء السبعة .

ط حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م.

ابن دريد — أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري .

٥٩ ـ الاشتقاق

نشـره فسنفلد ـ في جـوتنجن ـ ليـدن ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م .

تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهـرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

٦٠ ـ الجمرة في اللغة ـ

ط حيدر أباد الدكن ـ الهند ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م.

الدميري — كمال الدين

٦١ ـ حياة الحيوان الكبرى .

ط ٤ مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م.

الدولابي — ابو بشر محمد بن احمد بن حماد

٦٢ ـ الكنى والاسماء

مط دار المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ـ الهند ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م.

الذهبي — شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان .

٦٣ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام .

ط القاهرة ـ ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م .

٦٤ ـ تذكرة الحفاظ .

مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م .

وط دار احيـاء التراث العـربي ـ القاهـرة . (بدون تاريخ)

٦٥ ـ دور الاسلام

تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم
ط الهيئة المصرية العامـة للكتاب ـ القـاهرة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٦٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

تحقيق علي محمد البجاوي ـ مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

الرازي — ابو عبد الله محمد بن عمر التميمي البكري فخر الدين الرازي .

٦٧ ـ مناقب الامام الشافعي

ط القاهرة ـ (بدون تاريخ) .

الرازي — محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي .

٦٨ ـ مختار الصحاح

عني بترتيبه السيد محمود خاطر .

دار نهضة مصر ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

ابن رشد — محمد بن احمد بن محمد بن احمد القرطبي

٦٩ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

ط ٤ مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

الزُبيدي — ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي الاشبيلي .

٧٩ ـ طبقات النحويين واللغويين .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مط السعادة ـ القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

الزبِيدي — محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسين الواسطي .

٧١ ـ تاج العروس في جواهر القاموس .

المط الخيرية ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م

الزمخشري — ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر

٧٢ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل

ط ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .

٧٣ المفصل (في تعليم النحو) .

ط القاهرة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

السبكي — تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي .

٧٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى .

تحقيق محمود محمد الطفاحي وعبد الفتاح محمد

الحلو . مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

السجستاني ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان

٧٥ كتاب المعمرين .

نشره جولد زيهر ، مط بريل ـ ليدن ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م . ونشر بالقاهرة ـ ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

السخاوي أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

٧٦ ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

نشره القدسي ـ مط الترقي ـ دمشق ١٣٤٩ هـ / ١٨٤٧ م . ونشر ضمن كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » لروزنثال تعريب أ . د . صالح احمد العلي مراجعة أ ـ محمد توفيق حسين ، مط المثنى ـ بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

ابن سعد محمد بن سعد بن متبع البصري .

٧٧ ـ الطبقات الكبير (طبقات ابن سعد)

باعتناء سخاو مط بريل ـ ليدن ١٣٢٣ ـ ١٣٤٠ م. ١٩٠٥ ـ ١٩٢١ م.

ابن سعيد علي بن موسى المغربي الاندلسي

٧٨ ـ المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق .

ط بريل ـ ليدن ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م وط القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٣م ـ ١٩٥٥ م .

ابن سمرة عمر بن علي بن سمرة بن الحسين الجعدي . (ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠م) .

٧٩ ـ طبقات فقهاء اليمن « طبقات فقهاء جبال اليمن وعيون من أخبار سادات روساء الزمن .. » ط القاهرة ـ ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

السمعاني ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزى .

٨٠ ـ الانساب ـ

بعناية مرجليوث ، ط بريل ليدن ـ ١٣٣١ هـ /

١٩١٢ م. وتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني مط دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٨٤ هـ ـ ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦ م

السيوطي — جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد

٨١ ـ الاتقان في علوم القرآن

ط بولاق ـ القاهرة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م .

٨٢ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

٨٣ ـ تاريخ الخلفاء

تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ ط دار النهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م .

٨٤ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .

ط القاهرة ١٣٢٧ هـ / ١٩١٨ م .

٨٥ ـ الشماريخ في علم التاريخ .

مط بريل ـ ليدن ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م . ونشر ضمن كتاب (علم التاريخ عند المسلمين) لروزنثال تعريب ـ أ . د صالح احمد العلي ، مراجعة أ . محمد توفيق حسين ـ مط المثنى بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ .

٨٦ ـ طبقات المفسرين .

ط ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م .

الشاطبي — ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨م)

٨٧ ـ كتاب الاعتصام .

مط دار المعرفة ـ بيروت ط ٢ ، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م.

الشربيني — الامام الخطيب

٨٨ ـ مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج .

ط دار الفكر العربي بيروت (بدون تاريخ) .

ابن شرية — عبيد

٨٩ ـ كتاب التيجان في ملوك حمير .

ط حيدر آباد الدكن الهند ، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .

الشهرستاني — ابو الفتح محمد بن عبد الكريم

٩٠ ـ الملل والنحل .

ط القاهرة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

الشيرازي — ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف .

٩١ ـ طبقات الفقهاء .

مط بغداد ـ بغداد ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

الصابيء — ثابت بن سنان بن ثابت .

٩٢ ـ تاريخ أخبار القرامطة .

تحقيق د . سهيل زكار . دار الامانة ـ بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

الصابيء — ابو الحسين هلال بن المحسن الصابيء

٩٣ ـ الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ،

أو (أخبار الوزراء) أو (الوزراء) او (تحفة الامراء في الوزراء) . مط الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م و مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

الصفدي — صلاح الدين ابو الصفا خليل بن أبيك ابن عبد الله .

٩٤ ـ نكت الهميان في نكت العميان .

المط الجمالية ـ القاهرة ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م.

٩٥ ـ الوافي بالوفيات ـ

ح ١ ـ تحقيق هلموت ريتر ـ فيسبادن ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م. ح٢ ـ ٤ ـ المط الهاشمية ـ دمشق ١٣٧٣ ـ ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٣ ـ ١٩٥٩ م .

الصولي — العباس ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد .

٩٦ ـ اخبار الراضي بالله والمتقي لله ـ تاريخ الدولة العباسية .

من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٣ هـ من كتاب الاوراق .

نشره ج . هيورث .دن مط الصاوي ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ /

١٩٣٥ م .

الضبي ابن عميرة

٩٧ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس .

ط مجريط ـ ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .

طاش كبرى زاده أبو الخير عصام الدين احمد بن خليل ابن مصطفى .

٩٨ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .

تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور . مط الاستقلال ـ القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م . ونشر الجزء الخاص بعلم التاريخ ضمن كتاب ـ علم التاريخ عند المسلمين ـ لروزنثال ـ تعريب أ . د . صالح احمد العلي ، مراجعة أ . محمد توفيق حسين ـ مط المثنى ـ بغداد ـ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

الطبري أبو جعفر بن جرير .

٩٩ ـ اختلاف الفقهاء .

نشره د . فريدرك كرن الالماني ـ ط القاهرة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م. ونشره يوسف شاخت باسم « كتاب الجهاد وكتاب الجزية واحكام المحاربين من كتاب اختلاف الفقهاء » مط بريل ـ ليدن ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .

١٠٠ ـ تاريخ الطبري ـ تاريخ الأمم والملوك .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مط دار المعارف بمصر ـ القاهرة ط ٢ ، ١٣٨٧ ـ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ م .

١٠١ ـ تفسير الطبري ـ جامع البيان عن تأويل القرآن .

تحقيق محمود محمد شاكر ، مط دار المعارف بمصر ـ القاهرة ط ٢ ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٦٩ م (١٦ جزء المتوفر) تحقيق محمود شاكر واحمد محمد شاكر ـ مط البابي الحلبي (بدون تاريخ) (الاجزاء كاملة) .

١٠٢ ـ صريح السنة في اوراق .
ط بومباي ـ ١٢٧٧ ، ١٣٢١ هـ / ١٨٦٠ ـ ١٩٠٣ م
. ط بولاق ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

ابن الطقطقي — محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي .
١٠٣ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ،
ط المكتبة التجارية ـ القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .

الطوسي — محمد بن الحسن .
١٠٤ ـ فهرست كتب الشيعة .
ط كلكتا ـ الهند ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م.

عبد الحكم — عبد الرحمن بن عبد الله
١٠٥ ـ فتوح مصر وأخبارها أو فتوح مصر والمغرب ،
ط بغداد ، والقاهرة (مصوره ، ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م.

عبد الحكم — محمد بن عبد الله
١٠٦ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز وأخباره .
ط دمشق ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م.

ابن عذارى — ابو عبد الله محمد المراكشي .
١٠٧ ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،
تحقيق دوزي ، مط بريل ـ ليدن ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ .
وط باريس ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م .

ابن العربي — ابو بكر
١٠٨ ـ العواصم من القواصم .
ط القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م.

عريب بن سعد — الكاتب القرطبي
١٠٩ ـ صلة تاريخ الطبري .
نشره دي غويه مط بريل ـ ليدن ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م
المط الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م
(ملحقا بتاريخ الآمم والملوك ـ للطبري الجزء ١١) .

ابن عساكر — علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي .

١١٠ ـ تاريخ دمشق
تحقيق صلاح الدين المنجد .
ط دمشق ـ ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م.

ابن العماد الحنبلي — ابو الفلاح عبد الحي .
١١١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب
مط مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

الغزالي — الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد ابن احمد .
١١٢ ـ أحياء علوم القرآن .
ط بولاق ـ القاهرة (بدون تاريخ) .
١١٣ ـ المنقذ من الضلال
ط دمشق ـ ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م.

ابو الفداء — اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور عماد الدين الملك المؤيد صاحب حماة .
١١٤ ـ المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابو الفداء) .
المط الحسينية ـ القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

ابن فرحون — ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م)
١١٥ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب .
ط فاس ـ ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م . ط القاهرة ـ ١٣١٩ ـ ١٣٣٠ هـ / ١٩٠١ ـ ١٩١١ م .

ابن الفوطي — كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد
١١٦ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب .
تحقيق المرحوم د . مصطفى جواد المط الهاشمية ـ دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

الفيروز أبادي — مجد الدين محمد بن يعقوب .
١١٧ ـ القاموس المحيط
مكتبة النووي ـ دمشق (بدون تاريخ) المط المنيرية ـ بولاق القاهرة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

ابن قتيبة — ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري .
١١٨ ـ الامامة والسياسة « تاريخ الخلفاء » .

تحقيق د طه محمد الزيني ـ مط البابي الحلبي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

١١٩ ـ الشعر والشعراء ـ

تحقيق احمد محمد شاكر . ط دار المعارف بمصر ـ القاهرة ـ ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م .

١٢٠ ـ المعارف

تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ـ ط دار المعارف ـ القاهرة ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

القزويني — ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود الانصاري .

١٢١ ـ آثار البلاد وآخبار العباد .

ط دار صادر بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

ابن قطلوبغا — أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا

١٢٢ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية .

نشره فلوجل ـ ليبزج ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م . ومط العاني ـ بغداد ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

القفطي — ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني جمال الدين القفطي القاضي الأكرم .

١٢٣ ـ اخبار العلماء بأخبار الحكماء .

ط ليبزج ـ ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م . ومط السعادة ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

١٢٤ ـ انباء الرواة على أنباه النحاة .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مط دار الكتب المصرية ـ القاهرية ١٣٧٠ ـ ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ م .

ابن قنفذ — ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني .

١٢٥ ـ الوفيات

تحقيق عادل نويهض . المكتب التجاري للطباعة

والنشر والتوزيع بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

القمي عباس بن محمد رضا

١٢٦ ـ الكنى والالقاب .

مط العرفان ـ صيدا ـ لبنان ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

ط النجف الاشرف ـ العراق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .

الكافيجي ابو عبد الله محي الدين محمد بن سليمان

١٢٧ ـ كتاب المختصر في التاريخ

نشر ضمن كتاب ـ علم التاريخ عند المسلمين ـ لروزنثال ـ تعريب أ . د. صالح احمد العلي ، مراجعة أ ـ محمد توفيق حسين ـ مط المثنى بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

الكتبي محمد بن شاكر احمد الكتبي

١٢٨ ـ فوات الوفيات

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مط السعادة ـ القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .

ابن كثير عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي .

١٢٩ ـ البداية والنهاية في التاريخ ـ تاريخ ابن كثير

مط السعادة ، القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٥٨ هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٣٩ م . وط بيروت / لبنان ١٣٨٦ / ١٩٦٦ م .

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي .

١٣٠ ـ الاحكام السلطانية والولايات الدينية .

ط ٢ مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

المرتضى الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى العلوى

١٣١ ـ الامالي (في التفسير) = غرر الفرائد ودرر القلائد .

ط ٢ القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٤ م .

المرزباني محمد بن عمران

١٣٢ ـ معجم الشعراء ـ

ط القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ، ملحقا بكتاب (المؤتلف والمختلف) للآمدي .

١٣٣ ـ الموشح ، في مأخذ العلماء على الشعراء .

ط القاهرة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م .

المرعشي محمد

١٣٤ ـ ترتيب العلوم

تحقيق نجلاء قاسم عباس . نشريات مركز احياء التراث العربي ـ جامعة بغداد / بغداد ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي .

١٣٥ ـ التنبيه والاشراف .

نشره عبد الله اسماعيل الصاوي مكتبة الشرق الاسلامية ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م . ومكتبة خياط ـ بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

١٣٦ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر .

ط بولاق ـ القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م . ونشره محمد محي الدين عبد الحميد ـ مط السعادة ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

المقريزي تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر .

١٣٧ ـ المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار =

الخطط القرمزية ط دار الطباعة المصرية ـ بولاق ـ القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

المعري ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان .

١٣٨ ـ رسالة الغفران .

ط القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم

١٣٩ ـ لسان العرب

المط الميرية ـ بولاق القاهرة ١٣٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ /

١٨٨٢ ـ ١٨٩٠ م .

المنقري — نصر بن مزاحم .

١٤٠ ـ وقعة صفين .

تحقيق د. عبد السلام هارون . ط ـ القاهرة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م .

النابلسي — محمد بن عبد القادر .

١٤١ ـ مختصر طبقات الحنابلة (طبقات الحنابلة ـ لابن ابي بعلي) .

ط ـ دمشق ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

النجاشي — ابو العباس احمد بن علي بن احمد

١٤٢ ـ كتاب الرجال

ط ـ بمبي ـ الهند ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

ابن النديم — محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق ابو الفرج بن ابي يعقوب النديم الوراق البغدادي .

١٤٣ ـ الفهرست

المط الرحمانيـة ـ القاهـرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
وتحقيق رضا ـ تجدد مط دانشكاه ـ طهران ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

ابو نعيم الأصفهاني — احمد بن عبد الله بن احمد .

١٤٤ ـ حلية الاولياء وطبقات الأصفياء ـ

مط السعادة ـ القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

١٤٥ ـ ذكر أخبار أصبهان

مط بريل ـ ليدن ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

النووي — ابو زكريا

١٤٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات .

ط القاهرة (بدون تاريخ) .

النويري — شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب .

١٤٧ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب .

مط دار الكتب المصرية ـ القاهـرة ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥ هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٥٥ م .

ابن هشام ابو محمد عبد الملك

١٤٨ ـ السيرة النبوية

ط فستنفلد ـ ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م . وط القاهرة ١٣٥٦ ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٣٧ / ١٩٥٥ م .

الهمداني محمد بن عبد الملك .

١٤٩ ـ تكملة تاريخ الطبري

تحقيق ألبرت يوسف كنعان ـ المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

ابن ابي الوفاء عبد القادر بن محمد القرشي .

١٥٠ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية .

ط حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م .

اليافعي عبد الله بن سعد اليمني المكي

١٥١ ـ مرآة الجنان ، وعبرة اليقطان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .

ط ٢ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
ومؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي .

١٥٢ ـ معجم الأدباء ـ ارشاد الأريب الى معرفة الأديب .

مط دار المأمون ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .

١٥٣ ـ معجم البلدان .

ط ليبزج ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م . وأوفسيت ـ طهران ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي .

١٥٤ ـ تاريخ اليعقوبي

ط هوتسما . مط بريل ـ ليدن ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ط النجف الأشرف ـ العراق (بدون تاريخ) .

أبن ابي يعلي محمد بن الحسين بن محمد الفراء

١٥٥ ـ طبقات الحنابلة

باشراف محمد حامد الفقي ـ مط السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

ب ـ المراجع :ـ

١ ـ الدراسات العربية الحديثة :ـ

أدهم علي

١٥٦ ـ بعض مؤرخي الاسلام .

سلسلة من التاريخ ٣ . الناشر مكتبة نهضة مصر ـ مط الرسالة ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

اغا برزك محمد حسن الطهراني .

١٥٧ ـ الذريعة ، الى تصانيف الشيعة .

ط النجف الاشرف ـ العراق . ابتداء من سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م .

أمين أحمد .

١٥٨ ـ ضحى الاسلام .

الناشر مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ط ٨ ، ١٣٩٢ ـ ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ م .

١٥٩ ـ ظهر الاسلام .

مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ط ٤ ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

بدر د . احمد .

١٦٠ ـ اصول البحث العلمي ومناهجه .

وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

بدوي د . عبد الرحمن .

١٦١ ـ مناهج البحث العلمي .

وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

البراوي د . راشد .

١٦٢ ـ قادة الفكر الاسلامي ، في ضوء الفكر الحديث .

الناشر مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

جواد — المرحوم أ . د . مصطفى .

١٦٣ ـ دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ..

مط اسعد ـ بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

حسن — د . حسن ابراهيم .

١٦٤ ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .

مط السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

حسن — محمد عبد الغني .

١٦٥ ـ علم التاريخ عند العرب ـ سلسلة مع العرب

٩ مط التقدم ـ القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

حسين — د . طه .

١٦٦ ـ مع حديث الشعر والنثر .

مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

حسين — عبد الله .

١٦٧ ـ تاريخ ما قبل التاريخ

مط الشباب الحديثة ـ القاهرة ـ ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م.

حلمي — المرحوم أ . د . محمد حلمي محمد احمد .

١٦٨ ـ الخلافة والدولة في العصر العباسي .

المط العربية الحديثة ـ القاهرة ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

الحوفي — أ . د . أحمد محمد

١٦٩ ـ الطبري

اعلام العرب ١٣ ـ مط مصر ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ /١٩٦٣ م .

الخربوطلي أ . د . علي حسني .

١٧٠ ـ المسعودي .

مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

خليل د . عماد الدين .

١٧١ ـ التفسير الاسلامي للتاريخ .

مط أوفسيت الميناء ـ بغداد ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م .

الدوري أ . د . عبد العزيز .

١٧٢ ـ بعث في نشأة علم التاريخ عند العرب .

المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م .

رستم د . أسد .

١٧٣ ـ مصطلح التاريخ .

المط الاميركية ـ بيروت ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

الزركلي خير الدين .

١٧٤ ـ الاعلام .

دار العلم للملايين ـ مط العلوم ـ بيروت ط ٦ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

رزيق قسطنطين .

١٧٥ ـ نحن والتاريخ

ط دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

زيدان جرجي .

١٧٦ ـ تاريخ آداب اللغة العربية .

مط دار الهلال ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

زيدان د . محمود .

١٧٧ ـ مناهج البحث الفلسفي .

مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الاسكندرية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

سالم د. السيد عبد العزيز .

١٧٨ ـ التاريخ والمؤرخين العرب .

مط شركة الاسكندرية ـ الاسكندرية ـ بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

سمعان   د . وهيب .

١٧٩ ـ دراسات في المناهج .

مط الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

العاملي   ألحر

١٨٠ ـ امل الآمل ، في ذكر علماء جبل عامل .

ط على الحجر ، مط كربلائي ـ طهران ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م .

العبيدي   د . رشيد عبد الرحمن .

١٨١ ـ معجم مصطلحات العروض والقوافي .

مط جامعة بغداد / بغداد ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

عثمان   د . حسن .

١٨٢ ـ منهج البحث التاريخي

مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

العزاوي   عبد الرحمن حسين علي .

١٨٣ ـ المسعودي مؤرخا .

منشورات اتحاد المؤرخين العرب ـ مط الجامعة بغداد ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

عواد   د . كريم .

١٨٤ ـ افلاطون .

ط بغداد (بدون تاريخ) .

فهرسة

١٨٥ ـ فهرسة المخطوطات العربية ـ دار الكتب المصرية

القاهرة (١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م) .

فياض   د . عبد الله .

١٨٦ ـ التاريخ فكرة ومنهجا .

مط اسعد ـ بغداد . ط ١ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

قاسم د. محمود

١٨٧ ـ المنطق الحديث ومناهج البحث .

مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ط ٣ ، (بدون تاريخ) .

كاشف د . سيده اسماعيل .

١٨٨ ـ مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه

مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

كحالة عمر رضا

١٨٩ ـ معجم المؤلفين

ـ مط الترقي ـ دمشق ـ مط الترقي ـ دمشق . ١٣٧٦هـ ١٣٨١ هـ ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ م .

ماجد د . عبد المنعم .

١٩٠ ـ مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي .

مط مخيمر ، القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

مبارك زكي .

١٩١ ـ النثر الفني في ق ٤ هـ .

مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ / ٩٣٤م .

محي الدين عبد الرزاق .

١٩٢ ـ ابو حيان التوحيدي ، سيرته ـ أثاره .

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .

مصطفى شاكر .

١٩٣ ـ التاريخ العربي والمؤرخين .

دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ /
١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ م .

معجم

١٩٤ ـ معجم الفاظ القرآن الكريم .
اصدار مجمع اللغة العربية ـ القاهرة . ط ٢ الهيئة
المصرية العامة للتاليف والنشر ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ /
١٩٧٠ م .

١٩٥ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
وضعه ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ ط دار الشعب ـ
القاهرة ـ (بدون تاريخ) .

١٩٦ ـ المعجم الوسيط .
الناشر مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ، مط دار المعارف
بمصر ـ ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

١٩٧ ـ الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام .
مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٧ هـ/١٩٧٦م .

معروف　　المرحوم أ . د . ناجي .

١٩٨ ـ علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من أرومة عربية .
مط الحكومة ـ بغداد ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

موسوعة

١٩٩ ـ الموسوعة الثقافية .
ط دار الشعب ـ القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

وافي　　د . علي عبد الواحد .

٢٠٠ ـ علم اللغة .
مكتبة نهضة مصر ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

٢ ـ الرسائل العلمية الجامعية :ـ

الالوسي　　زكي فهمي .

٢٠١ ـ الطبري النحوي من خلال تفسيره .

رسالة دكتوراه ـ مخطوطة ـ قسم اللغة العربية بكلية الاداب ـ جامعة بغداد سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

شبكة محمود محمد السيد .

٢٠٢ ـ محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير .

رسالة دكتوراه ـ مخطوطة ـ قسم التفسير ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الازهر سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

خليل السيد احمد .

٢٠٣ ـ الطبري المفسر .

رسالة دكتوراه ـ مخطوطة قسم اللغة العربية ـ كلية الاداب ـ جامعة فؤاد الاول (القاهرة حاليا) سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م.

العزاوي عبد الرحمن حسين علي

٢٠٤ المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين في العصر العباسي الثالث .

٣٣٤ ـ ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ ـ ١٠٥٥ م . ـ رسالة ماجستير ـ مخطوطة ـ قسم التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ـ كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .

٣ ـ المراجع المعربة :

أطلس التاريخ الاسلامي

٢٠٥ ـ أطلس التاريخ الاسلامي

صنعه هاوي . و . هازارد ، تعريب ابراهيم زكي خورشيد مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ـ (بدون تاريخ) .

أطلس العالم

٢٠٦ ـ خارطة الاتحاد السوفيتي ـ أطلس العالم ـ

شركة اولاد وليم كولنز ـ كاتيدراك ـ كلاسكو / بريطانيا (بدون تاريخ) .

٢٠٧ ـ خارطة ايران ـ اطلس العالم .
شركة اولاد وليم . كولنز ـ كاتيدراك ـ كلاسكو / بريطانيا (بدون تاريخ) .

انجلز فردريك .
٢٠٨ ـ التفسير الاشتراكي للتاريخ .
تعريب راشد البراوي ، ط القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .

بروكلمان كارل .
٢٠٩ تاريخ الأدب العربي .
تعريب د . عبد الحليم النجار ط ٣ دار المعارف بمصر ـ القاهرة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

بليخانوف ج .
٢١٠ ـ تطور النظرة الواحدية الى التاريخ .
تعريب محمد مستجير مصطفى . ط القاهرة (دون ذكر المطبعة) ـ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

جب هـ . أ . ر .
٢١١ ـ علم التاريخ . تعريب ابراهيم خورشيد وغيره . دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م .

جمهرة
٢١٢ ـ تراث الاسلام . تأليف جمهرة من المستشرقين . باشراف سير توماس أرنولد . تعريب ـ جرجيس فتح الله ـ دار الطليعة ـ بيروت . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

جولد زيهر اجنتس .
٢١٣ ـ المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن .
تعريب ـ د . علي حسين عبد القادر ، ط القاهرة ـ ١٣٦٣ ـ هـ / ١٩٤٤ م .

دائرة

٢١٤ ـ دائرة المعارف الاسلامية .

تعريب احمد الشنتناوي وآخرين ، ط القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م . وط دار الشعب القاهرة ـ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

دي غوية

٢١٥ ـ مختارات من تاريخ الطبري .

مط بريل ـ ليدن ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م .

راوس أ . ل .

٢١٦ ـ التاريخ أثره وفائدته .

تعريب ـ مجد الدين حفني ناصف . الناشر مؤسسة سجل العرب ـ القاهرة . ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

روزنثال فرانز

٢١٧ ـ علم التاريخ عند المسلمين

تعريب ـ أ . د . صالح أحمد العلي . مراجعة ـ أ . محمد توفيق حسين . مط المثنى ـ بغداد ـ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٢١٨ ـ مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ـ

تعريب د . أنيس فريحة دار الثقافة ـ بيروت ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

زامباور المستشرق

٢١٩ ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي .

تعريب ـ د . زكي محمد حسن بك وآخرين . مط جامعة فؤاد الاول ـ القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

سزكين فؤاد .

٢٢٠ ـ تاريخ التراث العربي .

تعريب . د . محمود فهمي حجازي ود . فهمي ابو

الفضل . مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

سيديو ل . أ .
٢٢١ ـ تاريخ العرب العام .
تعريب عادل زعيتر . مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٩ هـ ك ١٩٦٩ م .

شايلدر جوردون .
٢٢٢ ـ التاريخ .
تعريب عدلي برصوم عبد الملك . ط القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

فلهاوزن يوليوس .
٢٢٣ ـ تاريخ الدولة العربية .
تعريب د . محمد عبد الهادي ابو ريده ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

كار ادوارد .
٢٢٤ ـ ماهو التاريخ .
تعريب ماهر كيالي وبيار عقل ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

كاسبرر ارنست .
٢٢٥ ـ في المعرفة التاريخية .
تعريب ـ د . احمد حمدي محمود ، ط القاهرة(بدون تاريخ) .

كولنجوود روبين جورج
٢٢٦ ـ فكرة التاريخ .
تعريب ـ محمد بكير خليل . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ (القاهرة ـ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

لوبون　　　　د . غوستاف .

٢٢٧ ـ فلسفة التاريخ

تعريب ـ عادل زعيتر ، ط دار المعارف بمصر ـ القاهرة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

لوكاش　　　　جورج

٢٢٨ ـ الرواية التاريخية .

تعريب د . صالح جواد الكاظم . منشورات وزارة الثقافة والفنون ـ العراق . ط دار الطليعة ـ بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م .

مارو　　　　هـ . أ .

٢٢٩ ـ من المعرفة التاريخية .

تعريب ـ د . جمال بدران . مط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

متز　　　　آدم .

٢٣٠ ـ الحضارة الاسلامية في ق ٤ هـ ـ

تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

مرجليوث　　　　د . س .

٢٣١ ـ دراسات عن المؤرخين العرب .

تعريب حسين نصار . ط دار الثقافة ـ بيروت (بدون تاريخ) .

هاولز　　　　وليام .

٢٣٢ ـ ما وراء التاريخ .

تعريب ـ د . احمد ابو زيد ، ط دار نهضة مصر / القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

هرنشو　　　　ف . ج . س .

٢٣٣ ـ علم التاريخ .

تعريب ـ عبد الحميد العبادي ، مـط لجنة التـأليف والترجمة والنشرـ القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

وولش و . هـ .
٢٣٤ ـ مدخل لفلسفة التاريخ .
تعريب احمد حمـدي محمود ، ط القـاهرة ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

ويد جرى آلبان . ج.
٢٣٥ ـ التاريخ وكيف يفسرونه .
تعريب ـ عبد العزيز توفيق جاويد ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٤ ـ الدوريات :ـ

أ ـ المجلات :ـ

ـ مجلة تراث الانسانية ـ القاهرة :ـ

التونسي محمد خليفة .
٢٣٦ ـ تاريخ الأمم والملوك للطبري .
ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطبـاعة والنشر ـ القـاهـرة ـ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م المجلد ١ ، العدد ٩ ص ٧٤٥ ـ ٧٥٦

٢٣٧ ـ تاريخ الأمم والملوك للطبري .
ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ المجلد ١ ، العدد ١٠ ، ص ٧٥٧ ـ ٧٦١ .

ـ مجلة الرسالة الاسلامية ـ بغداد :ـ

فوزي أ . د . فاروق عمر .
٢٣٨ ـ الشعوبية وتشويه التاريخ العربي الاسلامي .
اصـدار وزارة الاوقاف والشـؤون الدينية ـ

بغداد . ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م العددان ١٨٦
١٨٧ ، ص ١٠٩ ـ ١٢٦ .

ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد :ـ

علي أ . د . جواد

٢٣٩ ـ موارد تاريخ الطبري .
مط التفيض ـ بغداد ذو القعدة ١٣٦٩ هـ
ايلول ١٩٥٠ م . السنة الاولى الجزء الاو
ص ١٤٣ ـ ٢٣١ .

٢٤٠ ـ موارد تاريخ الطبري .
مط التفيض ـ بغداد ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م السنـ
الاولى الجزء الثاني ص ١٣٥ ـ ١٩٠ .

٢٤١ ـ موارد تاريخ الطبري .
الجزء الأول ، المجلد ٣ ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
م . ص ١٦ ـ ٥٦ .

٢٤٢ ـ موارد تاريخ الطبري .
مـط المجمـع العلمي العـراقي ١٣٨١ هـ /
١٩٦١ م . المجلد ٨ ، ص ٤٢٥ ـ ٤٣٩ .

فوزي أ . د . فاروق عمر .

٢٤٣ ـ حول طبيعة الحركة الشعوبية .
مط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ـ ١٤٠٥
هـ / ١٩٨٥ م . الجـزء ٢ المجلد ٣٦ . ص
١٩٧ ـ ٢١٥ .

ـ مجلة المؤرخ العربي ـ بغداد :ـ

العزاوي عبد الرحمن حسين علي .

٢٤٤ ـ ابو اسحاق بن الصابيء مؤرخا ،
مط جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ
السعودية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . العدد ٢٤ ،

ص ١٧٧ ـ ١٩٨ .

ـ مجلة المورد ـ بغداد :ـ

الكبيسي د . خليل ابراهيم .

٢٤٥ ـ عروة بن الزبير .

مط دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م . المجلد ٥ العدد ٤ ، ص ٧٦ ـ ٨٠ .

ناجي د . عبد الجبار .

٢٤٦ ـ تاريخ الطبري مصدرا عن ثورة الزنج في ق ٣ هـ .

السنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م . المجلد ٧ العدد ٢ .

٢٤٧ ـ صاحب الزنج الثائر الشاعر .

السنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م . المجلد ١ العدد ٣و٤ .

ب ـ الجرائد :ـ

ـ جريدة الثورة ـ بغداد :ـ

رشيد د . فوزي .

٢٤٨ ـ في مؤسسة الآثار والتراث يرسمون للعلم ويكتبون عن حضارة العراق القديم .

العدد ٥٢٣٨ يوم الاربعاء ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٤ هـ / ١٩ أيلول ١٩٨٤ م . ص ٩ .

٥ المراجع الاجنبية :

Ferdinand Wustenfeld :

249 Die eschichtschre iber der Araberund ihre werke in: Abhanhand langen der wissenschaften Zu gottingen, Bd, 28 und 29. 1881. 1882.

J. Horowitz:

250 The Eorliest Biographies the prophet and their authers. Isi. 1/1927/535, 2/ 1928, 22-50, 154-182, 495-526.

J.V. Kara Batek:

251 Fuhrer durch die Ausstellung Papyrus Eerzherzog Ruiner, wien, 1894, S, 139.

W.M. Patton:

252 A.b.H. the Mihna, a contribution to the biography of the Inan and to the history of the muhammadan inguisition, called the Mihna 218-34 H (Diss) Heidelbary 1897.

253 Vergleichs Taballen der Muhammed anischen und christlichen Zeitrechnung. Leipzig, 1854.

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





الغلاف رياض عبد الكريم

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر دينار ونصف